هو

الله تعالى شانه

اعلم ان هذا المجموع الكثير
الفوائد المؤلف الخطير الفرائد المتضمن
لانواع البديع المسمى زهر الربيع قد اشتمل على
ما تستلذ به الاسماع وتميل اليه الطباع ويروح الخاطر عند
طرو الملال ويشحذ الذهن لدى عروض الكلال من
حكايات انيقة معجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب احكم جواهرها
لباب الاثمان وامثال عقود لآليها مزرية بقلائد العقيان واخبار تسر بها
وتقر برؤيتها النواظر لقد اقر الله عيونكم ايها الطالبين لفنون لطائف
الدقيقة والظرائف الشريفة بطبع هذا الكتاب المستطاب الذي
لم تبلغ الى ذيله ايدي اولو الاداب الا بشق الانفس ومنه
الكتاب من مؤلفات العالم الفاضل والنحرير
الكامل المشتهر في الآفاق المنعقد على فضله
الاتفاق المحقق الرباني والمدقق الصمداني الوحيد
السني والفريد البهي السيد نعمت الله
الجزائري طاب الله ثراه وجعل حظيرة
القدس مأواه

سنة ١٢٩١ طبع

هذا كتاب زهر الربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا من جعلت عنوان صحيفة الامكان دالّا على وحدانيّتك وتقدّست يا من فطرت خلائقك فطرة ظهرت منها آثار صمدانيّتك فليس في خلق الرّحمن من تفاوت من اجل هذا البيان وان تخالفت درجات علومهم في الزّيادة والنّقصان فواحد يقول كلّ النّاس افقه من عمر حتّى المخدّرات في الحجال وآخر ينطق بلو كشف الغطاء لما ازددت يقينا في مراتب الكمال ونصلّي على رسولك محمّد الامين وعلى باب مدينة العلم اخيه وابن عمّه امير المؤمنين وا ولاده الصّفوة المرسلين المعصومين وبعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسينيّ الجزايري وفّقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه لمّا فرغت من اخر مؤلّفاتي كتاب مقامات النّجاة وكتاب مسكّن الشّجون في حكم الفرار من الطّاعون نظرت قول الصّادق المصدّق انّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة وما روي عن مولينا سيّد الموحّدين امير المؤمنين سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ نَحْوَ جَنَابِهِمْ فَاِنَّ سَلَامِي لَا يَلِيقُ بِبَابِهِمْ انّ للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا الى النّوافل واذا ادبرت فدعوها وما روي عن رئيس

رين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلامذته حمضوا حمضوا فيخوضون عند ذلك فى الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرايف الرقيقة والطرايف الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والاثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشرى والكشكول لبهاء الملة والدين العاملى وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار ونبذا منه فى مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منقسمة على ما فيهما من الابواب والفنون وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون الاداب فصل اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا بشر مثلكم وقوله تع وانك لعلى خلق عظيم شامل له ايضا وكان يطايب اصحابه وينبسط لهم بضروب الانبساط روى انه كان ياتى الرجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له فى المعرفة ومطايبة منه وروى انه كان ياكل طبا مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام على فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا على انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من ياكل الرطب والنواة قال ابو الفتح

افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشىء من المزح
ولكن اذا اعطيته الملح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

قال وكان النبى يمزح على هذا الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تع انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروى انه اتته امراة فى حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذى فى عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرنى رسول الله ان فى عينك بياضا فقال لها اما ترين بياض عينى اكثر من سوادها وروى انه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قال الراغب فى المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمى عمر

التحميض التغيير والمراد هنا تغيير الذائقة

رافقنى جمال العجبنى مجمع

حضنه عن حاجته حبسه ومنعه كاحتضنه ق

جم الفرس جما جماما اترك فلم يركب فعفا من تعبه والمراد منه هنا ليستراح الطبع من الق

بل عمران فقالوا هذا اشدّ من الاوّل فانّ فيه عمر وحرفان من اسم عثمان فهو احقّ بالضرب
وروی فی الاثر انّه اجتمع محدث ونصرانی فی سفینة فصبّ النصرانی من زقّ شراب کان معه
وشرب ثمّ ناولها المحدث فتناولها من غیر فکر ومبالاة فقال النصرانی انّها خمر فقال من این
علمت ذلك قال اشتراها غلامی من یهودیّ فشربها المحدّث علی عجل وقال للنصرانی یا رأیت احمق
منك نحن اصحاب الحدیث نتکلّم فی مثل سفیان ویزید بن هرون افنصدّق نصرانیّا عن غلامه
عن یهودیّ والله ما شربتها الّا لضعف الاسناد وروی فی الاثر انّه کان لرجل امرءة تخاصمه فلمّا
خاصمته قام الیها فواقعها فقالت له ویحك کلّما تخاصمنا تاتینی بشفیع لا اقدر علی ردّه وروی
انّه جاء رجل الی امیر المؤمنینؑ فقال له انّ لی امرئة کلّما جامعتها تقول قتلتنی قتلتنی فقال اقتلها
بهذه القتلة وعلیّ اثمها وروی عن ابی عبد اللهؑ انّ نبیّا من الانبیاء مرض فقال لا اتداوی
حتّی یکون الّذی امرضنی هو یشفینی فاوحی الله تعالی الیه لا اشفیك حتّی تتداوی فانّ الشفاء منّی
وروی عن ابی وائل قال خرجت انا وابو ذر الی سلمان الفارسی فجلسنا عنده فقال لولا انّ
رسول اللهؐ نهی عن التکلّف لتکلّفت لکم ثمّ جاء بخبز وملح ساذج فقال ابو ذر لو کان لنا فی ملحنا
هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها علی سعتر فلمّا اکلنا قال ابو ذر الحمد لله الّذی قنعنا بما
رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تکن مطهرتی مرهونة وفی الاثر انّ ابن الجوزی
کان یعظ فی بغداد فانجرّ کلامه فی التصوّف حتّی انشد هذین البیتین اَصبحتُ صبًّا اِذا مَرَّ النَّسیمُ علی
زُهرِ الرِّیاضِ یکادُ الوَهمُ یؤلمُنی مِن کُلِّ مَعنًی لَطیفٍ اَحتَسِی قَدَحًا وَکُلُّ ناطِقَةٍ فِی الکَونِ تُطرِبُنی
فقال له بعض الحاضرین یا شیخ فان کان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزی اقول له یا حمار اسکت
اقول ونظیر هذه الحکایة حکایة بالفارسیّة عن عبد الرحمن الجامی وهو انّه انشد یوما بالفارسیّة
بسکه در جان فکار وچشم بیدارم توئی هر که پیدا میشود از دور پندارم توئی فقال له شخص اگر خری پیدا
شود فقال له الجامی پندارم توئی وعن ابن الجوزی ایضا انّه کان یعظ علی المنبر فقام الیه
رجل فقال له یا ایّها الشیخ ما تقول فی امرئة بها داء الابنة فانشد یَقُولُونَ لَیلی بِالعِراقِ مَرِیضَۃٌ
فَیا لَیتَنِی کُنتُ الطَّبِیبَ المُداوِیا وعن ابی عبد الله انّه کان یقول انّ الله وسّع ارزاق الحمقی لیعتبر
العقلاء ویعلموا انّ الدنیا لیس ینال ما فیها بعمل ولا حیلة وورد فی الاثر انّه طوّل اعرابی

صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفی الحکایة انه قیل لرجل فلان یضحك منك فقال ان الذین اجرموا کانوا من الذین امنوا یضحکون وحکی بهاء الدین فی الکشکول انه کان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان یرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غیرها وکان قد احضر الحجاج اعرابیا یرید قتله فقال هب لی هذا الاعرابی فوهبه له فخرج الاعرابی یقبل اسنه ویقول بابی استا یحط الخراج ویفك من القتل لا یحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابوبکر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادری قیل له لیس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمی ولو علوت بقدر جهلی لبلغت السماء وحکی ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادری فقال السائل الیس هذا مکان الجهال فقال العالم المکان لمن یعلم شیئا ولا یعلم شیئا فاما الذی یعلم کل شئ فلا مکان له وورد فی الحدیث ان مجوسیا استضاف ابرهیم فقال له بشرط ان تسلم فمضی المجوسی فاوحی الله الیه انا اطعمه منذ خمسین سنة علی کفره فلو ناولته لقمة من غیر ان تطالبه بتغییر دینه فمضی ابرهیم علی اثره فاعتذر الیه فسئله المجوسی عن السبب فذکر له ذلك فاسلم المجوسی وفی الاثر انه کان فی بلاد الهند رجل یقال له فلان الصبور کان له حبیب فی عنفوان شبابه فسافر یوما فخرج الی وداعه فبکت احدی عینیه ولم تبك الاخری فقال لعینه لاحرمنك النظر الی محبوب الدنیا عقوبة لك فغمضها ثمانین سنة وروی انه کان لیوسف زوج حمام فلما فارق یوسف یعقوب کلما اراد یعقوب ان یتبسم او یتکلم جاء الحمام ووقع بحذائه یهدر فذکره عهد یوسف فکان یتنغص عیشه وحکی ان رجلا باع عبدا وقال للمشتری ما فیه عیب الا النمیمة قال رضیت فاشتریه فمکث الغلام ایاما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا یحبك وهو یرید ان یتسری علیك فخذ الموسی واحلقی من قفاه شعرات حتی اسحر بها فیحبك ثم قال لمولاه ان امرأتك تخذت خلیلا وترید ان تقتلك فتناوم لها حتی تعرف فتناوم فجائت المرأة بالموسی فظن انها تقتله فقام الیها فقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بین الطائفتین وطال الامر وعن بعض الحکماء قال حججت فبینما انا اطوف واذا باعرابی متوشح بجلد غزال وهو یقول

اما تستحی یا رب انك خلقتنی ... اناجیك عریانا وانت کریم

هدر الحمام یهدر هدرا وهدیرا صوت کرد

الموسی آلة الحلق

تناوم اری النوم من نفسه کاذبا کاستنام ١٢

قال وحججت فی العام القابل فرایت الاعرابی وعلیه ثیاب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذی
رایتک فی العام الماضی قال نعم خدعت کریما فانخدع وفی الاثر ان الجاحظ کان من العلماء النواصب وهو قبیح
الصورة حتی قال الشاعر لو یمسخ الخنزیر مسخا ثانیا ما کان الا دون قبح الجاحظ
قال یوما لتلامذته ما اخجلنی الا امراة اتت بی الی صائغ فقالت مثل هذا فبقیت حائرا فی کلامها
فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتنی لاصوغ لها صورة جنی فقلت لا ادری کیف صورته
فاتت بک وقال فی بخیل قوم اذا اکلوا اخفوا کلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
وقال اندیمک عطشان وضیفک جائع شرابک مختوم وخبزک لا یری
وکلبک نباح وبابک مغلق ولحمک بین الفرقدین معلق وعن الصادق وقد سئل عن الخصی فقال ما اقول فی شخص لم
یخرج من مسلم ولم یخرج منه مسلم لا ابا مؤمنا یعد ولا ابنا خاب وجد الخصی یوما الفلاح
وحکی انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذکر معاده فاستعصم
وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بین رجلیک لقلیل معرفة
بالمساحة وحکی ان الحسن نظر الی ذی زی حسن فسال عنه فقیل هو ضارط یکسب بذلک المال
فقال ما طلب احد الدنیا بما تستحقه سواه قال علماء الادب ان اهجی بیت قالته العرب قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضیاف کلبهم قالوا لامهم بولی علی النار
فضیقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار
ما کنت احسب ان الخبز فاکهة حتی نزلت بوادی ال عمار
قال الصفدی اشتمل هذا البیت علی معایب الاول انهم لا یعطون للضیف شیئا حتی یرضی
بنباح کلابهم فیستنبح منها الثانی ان لهم نارا قلیلة تطفی ببول امراة الثالث ان امهم التی تخدمهم
لا خادم لهم غیرها الرابع انهم کسالی عن مباشرة امورهم حتی تقوم بها الخامس انهم عاقون
لوالدتهم بحیث انهم یمتهنونها فی الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم یخاطبون امهم بهذه المخاطبة
التی یستحی الکرام من الالتفات الیها السابع انهم یترکون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولی
ولم یقولوا لها قومی الی النار الثامن انهم جبناء لا یرقدون لانهم یستیقظون بسماع الحس الخفی
من البعد التاسع انهم لا یتالمون مما یصعد من رائحة البول اذ وقع علی النار العاشر
الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلک لوقت الحاجة الیه والا فما کل وقت یطلب الانسان

الاراقة يجدها فتجد لذلك الما من مشقة احتباس البول الحادى عشر افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثانى عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروى فى كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبى الله اجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه انه كان لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح فى النار اقول وذلك قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفى الحديث ان المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضجوا وقالوا الهنا اليس يساوى عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا فى قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تع وعزتى وجلالى لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة اخرى يفتح ذكرها وفى الاثر ان بشر الحافى قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف يقرأ القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم فى الحديث ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال انى مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال انى مسلط على رجل غافل عن التسمية يأكل و يشرب ويأتى اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تع وشاركهم فى الاموال والاولاد وفى الرواية ان الشيطان اتى الى باب فرعون ففزعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من فى الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان فى صلبه فقال فرعون انعرف

على وجه الارض اشرّ منّى ومنك قال ابليس الحاسد اشرّ منّى ومنك فانّ الحسد ياكل العمل كما
تاكل النّار الحطب وفى خبر اخر انّ رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب ان يصيّره له
جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه باب الحجرة وبقى متفكرا فاتى اليه الشّيطان وقرع الباب عليه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطتى بلحية ربّ لايدرى من بالباب فدخل عليه
والعنقود بيده وهو متفكّر فاخذ العنقود وقرء عليه اسما من الاسمآء فانقلب جواهر كبارا فقال
يا فرعون عليك بالانصاف انا فى هذه العالمية والفضل طردونى واخرجونى من سلك العبيد
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربّكم الاعلى ثم خرج عنه وعن امير المؤمنين قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب اتى النبىّ ص فقال ادع لى بالمغفرة فقال له النبىّ ص خاب
سعيك يا شيخ فلمّا ولّى قال يا على هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخنقه فقال لى يا ابا الحسن
لاتفعل فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ووالله يا على انى لاحبّك جدّا وما ابغضك
احدا الّا شاركت اباه فى امّه فصار ولد زنا فضحكت وخلّيت سبيله وذكر الثقة المسعودى انّ
من جملة بيوت النيران البيت الذى بنى بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظّم لاجله
من يتولّى تلك المدينة وكان الموكّل بسدانته يسمّى البرموك وهو سمة عامة لكلّ من يلى سدانته و
من اجل ذلك سميت البرامكه لانّ خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان
هذا البيت من اعلى البنيان حتّى انّ الريح طيّرت شقّة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا من
كتاب مقامات النجاة انّ عاشقا قانعا من جهات العشق كان يقول اليس الليل يجمع امّ عمرو
وايّانا فذاك بنا تدانى نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى
وقال ايضا الى الطائر النسر انظرى كلّ ليلة فانّى اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى طرفى وطرفك عنده فنشكو اليه ما تجنّ الضمائر واين هذا ن فى هذه المرتبة
من ذلك الاحمق الجاهل الذى يقول رايت العشق ليس له دواء سوى حكّ البطون على البطون
ورهز تدمع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون وحكى ابن الاثير فى الكامل
قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلمّا صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها
لحية قال شيخنا بهاء الدّين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب انّ بنتا كانت فى

ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوّجت فحصل لها ليلة الزفاف حكّة في عانتها ثمّ خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلاً وكان ذلك في زمان السلطان الجايتوخدابنده وفي الاثر انه اتى المجنون الى الحيّ وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشمّ تراب كل قبر يمرّ به حتى شمّ تراب قبرها فعرفه وانشد يقول

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبّها ... وطيب تراب القبر دلّ على القبر

فما زال يكرّر البيت حتّى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات علم يتعرّف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعّالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاوّل انّ الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا يحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلّط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر اقول ذكروا في الكتب المصنّفة في غرايب البلدان انّ اوّل من وضع علم الطلسمات بليناس من حكماء اليونان وانها ماخوذة من اجرام سماويّة واجرام ارضيّة في اوقات مخصوصة فصل عن النبيّ انّه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد برّ وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب

ومصطنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي كما لاقى مجير امّ عامر

امّ عامر اسم الضبعة وذلك انّ صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجات الى بيت اعرابي فاغاثها فلمّا جاء الليل اطعمها وانامها فقامت في الليل الى صبيّ له فمزّقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلاً وقال ابو الطيّب

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

وح فما وجه الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما انّ معنى الاخبار العامّة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف بانّه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انّه ان ظهر عدم اهليّته للاحسان فانت اهل له بقصدك الى احسانه وانّه اهل له وانّما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفّار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتّى انّه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما رجحناه من تحريم معونة الظالمين مط وان لم يكن له مدخل في الظلم
كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققنا في مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم
وذلك ان الخياط مثلا لو ترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل برّ و
فاجر من ظهر انه برّ ومن ظهر انه فاجر وثانيهما ان الاصطناع الخير الى البرّ والفاجر خير وغير داخل
في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادّى الى هدايته ورشده كما وقع في حديث
المجوسي التي اضافه ابرهيم ع فكان سبب اسلامه وكما في احاديث النواصب الذين غلظوا القول
على الامام زين العابدين فاغضى عنهم والان لهم الكلام فكان سببا لدخولهم في المذهب وكذلك
ما روى في الاخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم
والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفي شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كلّ حال انا لستُ بي
فاختياري ما كان فيه رضاكا   ان الله تع ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصبيان
ويقول يا اولاد ادعوا لعمكم الكذّاب وفي كتب العشاق ان رجلا صنّف كتابا في علم الفراسة
وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلّمون
في المكاتب فورد يوما الى معلّم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة
ومكالمة وفطنة فالتذّ من مجالسته والتردّد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من
احوال ذلك المعلّم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسأل عنه بعض جيرانه
فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبته فدخل عليه يعزّيه فوجده في غاية من الحزن
والاسف فجلس اليه يصبّره فقال له يا اخي عظم وجدك هذا يدلّ على ان عشيقتك اجمل الخلق فقل
لي من كانت وكيف جمالها فقال له المعلّم ما رأيتها فقال له الرجل الأذن تعشق قبل العين فلعلك
سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلّم ما سمعت باوصافها فقال يا اخي كيف عشقتها
ولم ترها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فعبر عليّ رجل ينشد هذا الشعر
يا امّ عمرو جزاك الله مكرمة   رُدّي عليّ فؤادي ايّما كانا   فقلت اذا كانت امّ عمرو تاخذ
القلوب اليها وتردّها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على
هذا دهرا طويلا ثم مرّ بي رجل في هذا الاسبوع فانشد   لقد ذهب الحمار بامّ عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له الرجل جزاك الله عن كتابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ولو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

وعنه ع الذى يسقط من المائدة مهور الحور العين و عن الرضا ع الذى يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة في اللغة يطلق على الطعام وعلى الخوان الذى عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في الحديث الاول هذا المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذى يسقط من الخوان والسفرة على الفراش او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان في الحديث الثانى اشارة الى احد الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام او الخوان من الذى يليه او كل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر وهو الاولى بالارادة وفي الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشى عليه فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسالوه من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق

تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ذكر بهاء الدين ره في الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين

ووجدنا في نهر تستر صخرة صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لما قتل الحسين بن على بن ابى طالب بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وحكى الاصمعى قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

ايا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته هذا

فكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفی کل یوم وجه ینقطع فکتبت تحته اذا لم یجد صبرا لکتمان سره فلیس له شیء سوى الموت انفع

فعدت فی الیوم الثالث فوجدت شابا ملقی تحت ذلك الحجر میتا وقد کتب هذا الشعر علی الحجر

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا سلامی علی من کان للوصل یمنع فها انا مطروح من الوجد میتا

لعل الهی بالقیمة یجمع وفی الحدیث انه استاذن رجل علی رسول الله صلعم فقال من

الرجل قال انا یا رسول الله فغضب رسول الله صلعم وجعل یقول انا وانا وهل ینبغی لمخلوق ان

یقول انا فلما دخل ورای الغضب علی وجه رسول الله صلعم قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسوله لماذا یا رسول الله فقال ما علمت ان هذه اللفظة لا تلیق بالمخلوقین اما علمت ان

ابلیس لما قال انا خیر منه لعن وطرد فقال یا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله

ابدا وقال ما من ادمی الا وفی راسه سلسلتان سلسلة الی السماء السابعة وسلسلة

الی الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الی السابعة واذا تکبر وضعه الله الی السابعة

رغیف ابی علی حل خوفا من الاسنان میدان السماك اذا کسروا رغیف ابی علی

بکی یبکی بکاء فهو باك وقال جئته زائرا فقال لی البواب مهلا فانه یتغدی

قلت سمعا وقد سمعت قدیما خبزه لا یرام ولا یبتغی وقال فوالله لا ابکی علی ساکن الثری

ولکننی ابکی علی المتزوج وقال لو عبر البحر بامواجه فی لیلة مظلمة باردة

وکفه مملوة خردلا ما سقطت من کفه واحدة فی المحاضرات انه قیل لرجل

من ابعد الناس سفرا قال من کان سفره فی طلب اخ صالح وسمع المامون با العتاهیة ینشد

وانی لمحتاج الی ظل صاحب یرق ویصفو ان کدر علیه فقال خذ منی الخلافة واعطنی

هذا الصاحب وفی المحاضرات انه رای رجل زنجیا یفجر برومیة فقیل له ما یفعل ذلك

قال یولج اللیل فی النهار وقیل لضراط لا تضرط فان الضراط شوم قال فالشوم جدیر بان اخرجه

من بطنی ولا احمله معی ومن المحاضرات قال یحیی بن اکثم لشیخ بالبصرة بمن اقتدیت فی

جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال کیف هذا وعمر کان اشد الناس منعا فیها قال

لان الخبر الصحیح قد اتی انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لکم متعتین وانا احرمهما

علیکم واعاقب علیهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحریمه اقول المشهور بین الناس وذکر

صاحب کتاب احقاق الحق انّ السّبب فی تحریمه متعة النّساء انّه اضاف امیر المؤمنینؑ
وانامه فی داره فلمّا اصبح قال له یا علی لست قد قلت من کان فی البلد لاینبغی له ان
یبیت عزبا فقال له اسئل اختک وکان قد تمتّع بها فی تلک اللّیلة فمنع المتعة کما منع حیّ علی
خیر العمل حین قال انّ هذه الکلمة تدعوا النّاس الی ترک الجهاد حیث یزعمون ان الصّلوة
افضل من سائر الاعمال ولکنّ الدّاعی الحقیقیّ غیر هذا وهو ما روی عن الصّادقؑ انّ عمر سمع من
النّبیّ انّ خیر العمل هو ولایة علی بن ابیطالب فموه علی النّاس فی ترکه حتّی یترک وفی المحاضرات انّ الضّابی بن
عباد عاتب رجلا زوّج امّه فقال ما فی الحلال باسا فقال کذا احبّ ان یکون لغتر من اشتهی ان تنال امّه
وقیل لابن سبّابه قد کرهتک امرئتک ومالت عنک فقال انّما مالت الی الابدال لقلّة المال
واللّه لوکنت فی سنّ نوح وشیبة ابلیس وخلقة منکر ونکیر ومعی مال لکنت احبّ الیها من
مقتر فی جمال یوسف وخلق داود وسنّ عیسی وجود حاتم وحلم احنف وفیه انّه مرضت عجوز
فاتاها ابنها بطبیب فراها متزیّنة باثواب مصبوغه فعرف حالها فقال الطّبیب ما اجوجها
الی زوج فقال الابن ما للعجایز والازواج فقالت ویحک الطّبیب اعلم منک علی
کلّ حال وفیه ایضا انّه قیل لابی علقمه فلان زوّج ابنته وساق مهره واعطی الختن کذا
وکذا فالختن یکرمها فقال لو فعل هذا ابلیس ببناته لتنافست فیهنّ الملئکة المقرّبون
وقیل لفیلسوف ما الصّدّیق فقال اسم علی غیر معنی حیوان غیر موجود وفی الاثار حکیما
من حکماء الیونان قد ترک الدّنیا فقیل له لِمَ لاتتّخذ بیتا فقال لی بیت اوسع من کلّ البیوت
السّمآء سقفه والارض سطحه فقیل له لِمَ لاتتّخذ امراة لعلّه یولد لک ولد یواریک فی حفرتک
فقال اذا متّ فکلّ من یتاذّی بجیفتی یدفننی فقیل له لم سمّیت کلبا غورس فقال
لانّ صفة الکلب فی لانّی ادور حول الصّدّیق وانهش العدوّ وکان عظماء الترک یقولون
ینبغی للقائد فی الحرب ان یکون فیه اخلاق من البهائم شجاعة الدّیک وقلب الاسد وحملة
الخنزیر وروغان الثّعلب وصبر الکلاب علی الجراحة وفراسة الکرکی وحذر الغراب
وغارة الذّئب وحکی انّ امراة حسناء کانت قاعدة علی قبر وهی تبکی فقیل لها لم تبکین
علی میت تحت التّراب فانشدت فَاِنْ تَسْئَلانِی عَنْ هَوَای فَاِنَّنِی رَهِینَةُ هٰذَا الْقَبْرِ یَا فَتَیَانِ

الختن بالتحریک الصهر
یتنافس فیه یرغب

[illegible]

فَإِنِّي لَا أَسْتَجِيبُهُ وَالتُّرْبُ بَيْنَنَا كَمَا كُنْتُ أَسْتَجِيبُهُ وَهُوَ يَرَانِي وفي الحديث انه لما خلقت المرأة نظر اليها ابليس فقال انتِ سؤلي وموضع سرّي ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرّح الله من فرّحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور من اذهب بنورنا وقيل انّ عرش الرحمن ليهتزّ عند افتراق الزوجين قال ابو الطيّب

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

فاجابه بعض مشايخنا

هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَدْرَكُوا هَرَمًا وَنَحْنُ جِئْنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْعَدَمِ

وفي كتاب تعبير الرؤيا للكليني ره انه جاء رجل الى الصادق ع فقال اني رايت في بستاني كوما يحمل بطيخا فقال له احفظ امراتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرايت كانّ كبشين ينتطحان على فرج امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رايت فقال ع امسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت نتف المكان فعالجته بالمقراض وروي انّ الشريف المرتضى كان جالسا في قبة له تشرف على الطريق فمرّ به ابن مطرّز الشاعر يجرّ نعلا له بالية تنثر غبارا فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها

إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِبِي فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ الْعُشْبَا

فانشده اياها فلمّا انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اكانت هذه من ركائبك فقال لمّا عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وَخُذِ النَّوْمَ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَّاقِ

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيى منه وامر له بجائزة فاعطوه وحكي انّ اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها قال المعرّي

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ

وقال مسلم ابن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلِ

لَا يَعْبَقُ الطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكُحْلِ

يقال انّ هرون الرشيد

ثوب ممصّر کمعلم مصبوغ بالمصر وهو الطّین الاحمر

لمّا سمع البیت الاوّل طلب ابن مزید فاحضر وعلیه ثیاب ملوّنة ممصّرة فقال له الرّشید اکذبت شاعرک فی قوله تراه فی الامن فقال لا واللّه ما اکذبته وانّ الدّرع علیّ ما فارقنی وکشف ثیابه فاذا علیه درع فامر الرّشید بان یحمل علیه خمسون الف دینار والی شاعره خمسة الاف قال الشّریف الرّضی ره یخاطب الطّائع باللّه مهلاً امیر المؤمنین فانّنا

فِی دَوْحَةِ الْعَلْیَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ　　مَا بَیْنَنَا یَوْمَ الْفِخَارِ تَفَاوُتٌ　　اَبَدًا کِلَانَا فِی السِّیَادَةِ مُعْرِقُ

اِلَّا الْخِلَافَةَ مَیَّزَتْکَ فَاِنَّنِی　　اَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَاَنْتَ مُطَوَّقُ

وقیل انّه کان یوماً عند الخلیفة یعبث بلحیته ویرفعها الی انفه فقال له الطّائع اظنّك تشمّ بها رائحة الخلافة فقال لا بل رائحة النّبوّة وفی الکتب النّحویّة انّ رجلاً غاب عن زوجته فقدم وعندها ولد فقربت الیه فنحّاها عنه ثمّ قال لتقعدنّ مقعد القصیّ　　مِنِّیْ ذِی الْقَاذُوْرَةِ الْمَقْلِیِّ

اَوْ تَحْلِفِیْ بِرَبِّكِ الْعَلِیِّ　　اِنِّیْ اَبُوْ ذَیَّالِكِ الصَّبِیِّ

فقالت فی جوابه لا والّذی ردّك یا صفیّ　　مَا مَسَّنِیْ بَعْدَكَ مِنْ اِنْسِیِّ

غَیْرُ غُلَامٍ وَاحِدٍ صَبِیِّ　　بَعْدَ امْرَءَیْنِ مِنْ بَنِیْ تَمِیْمِ　　وَآخَرَیْنِ مِنْ بَنِیْ عَدِیِّ

وَخَمْسَةٍ کَانُوْا عَلَی الطَّوِیِّ　　وَسِتَّةٍ جَاؤُا مَعَ الْعَشِیِّ　　وَغَیْرِ تُرْکِیِّ وَنَصْرَانِیِّ

فقام الیها وسدّ فاها وقال اسکتی قبّحك اللّه لولا اسدّ فاك لذکرت الجنّ والانس ومثل هذه المرأة الکردیّة الّتی نظم حالها بهاء الدّین ره فی الکشکول

کَانَ فِی الْاَکْرَادِ شَخْصٌ ذُوْ سَدَادٍ　　اُمُّهُ ذَاتُ اشْتِهَارٍ بِالْفَسَادِ　　لَمْ تُخَیِّبْ مِنْ نَوَالٍ طَالِبَا

لَمْ تَکُفَّنْ عَنْ وِصَالٍ رَاغِبَا　　دَارُهَا مَفْتُوْحَةٌ لِلدَّاخِلِیْنَ　　رِجْلُهَا مَرْفُوْعَةٌ لِلْفَاعِلِیْنَ

فَهْیَ مَفْعُوْلٌ بِهَا فِیْ کُلِّ حَالٍ　　فِعْلُهَا تَمْیِیْزُ اَفْعَالِ الرِّجَالِ　　کَانَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا وَکْرُهَا

جَاءَ زَیْدٌ قَامَ عَمْرٌو ذِکْرُهَا　　جَاءَهَا بَعْضُ اللَّیَالِیْ ذُوْ اَمَلٍ　　فَاعْتَرَاهَا الْاِبْنُ فِیْ ذَاكَ الْعَمَلِ

شَقَّ بِالسِّکِّیْنِ فَوْرًا صَدْرَهَا　　فِیْ مَحَاقِ الْمَوْتِ اَخْفٰی بَدْرَهَا　　مَکَّنَ الْغِیْلَانَ فِیْ اَحْشَائِهَا

خَلَّصَ الْجِیْرَانَ مِنْ فَحْشَائِهَا　　قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مِنْ اَهْلِ الْمَلَامِ　　لِمْ قَتَلْتَ الْاُمَّ یَا هٰذَا الْغُلَامِ

کَانَ قَتْلُ الْمَرْءِ اَوْلٰی یَا فَتٰی　　اِنَّ قَتْلَ الْاُمِّ شَیْءٌ مَا اَتٰی　　قَالَ یَا قَوْمُ اتْرُکُوْا هٰذَا الْعِتَابَ

اِنَّ قَتْلَ الْاُمِّ اَدْنٰی لِلصَّوَابِ　　کُنْتُ لَوْ اَبْقَیْتُهَا فِیْمَا تُرِیْدُ　　کُلَّ یَوْمٍ قَاتِلًا شَخْصًا جَدِیْدَ

اِنَّهَا لَوْ مَا تَذُقْ حَدَّ الْحُسَامِ　　کَانَ شُغْلِیْ دَائِمًا قَتْلَ الْاَنَامِ　　اَیُّهَا الْمَاسُوْرُ فِیْ قَیْدِ الذُّنُوْبِ

أيّها المحرومُ من سترِ العيوب   أنتَ في أسرِ الكلابِ العاويةِ   من قوى النفسِ الكفورِ الغاويةِ
كلَّ صبحٍ مع مساءٍ لا تزالُ   مع دواعي النفسِ في قيلٍ وقالٍ   فاقتلِ النفسَ الكفورَ الجانيةَ
قتلَ كرديٍّ لأمٍّ زانيةٍ   أيّها الساقي أدِرْ كاسَ المدامِ   واجعلنْ في دورِها عيشي مدامْ
خلّصِ الارواحَ من قيدِ الهمومِ   أطلقِ الاشباحَ من أسرِ الغمومِ   فالبها أيُّ الحزينُ الممتحنْ
من دواعي النفسِ في أسرِ المحنْ   وفي كتب الادب انّه سئل الصّلاح الصّفدي عن قول قيس

أُصلّي فلا أدري إذا ما ذكرتُها   أثنتينِ صلّيتُ الضّحى أم ثمانيا

ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانّه لكثرة السّهو واشتغال الفكر كان يعدّ الرّكعات باصابعه ثمّ انّه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلّاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم لله درّ الصّلاح في هذا الجواب الرّائق الّذي صدر عن طبع ارقّ من السّحر الحلال والطف من خمر شيب بالزّلال وان كنّا نعلم انّ قيسا لم يقصد ذلك وفي الكتب انّ شاعرا اتى الى معن بن زائدة فلم يتهيّأ له الدّخول عليه فقال لبعض خدّامه إذا جلس الامير في البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها في الماء فلمّا راها معن اخذها وقرأها فاذا فيها

أيا جودَ معنٍ ناجِ معنًا بحاجتي   فليس الى معنٍ سواكَ شفيعُ

فطلب الرّجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلمّا كان في اليوم الثاني طلبه وقرأها وامر له بماة الف درهم وهكذا الى خمسة ايّام فخاف الرّجل ان يندم فخرج بالمال فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنّه وقد هممت والله ان اعطيه حتّى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار وكان اذن عاملا على العراق وقال قيس المجنون

فامّا عن هوى ليلى وتركي   زيارتها فانّي لا اتوبُ

وقد استشكل اهل الادب قوله وتركي زيارتها لانّ ظاهره الفساد ومن اجل هذا غيّر وتركي زيارتها الى قوله وحبّ زيارتها ولكنّ المضبوط في نسخ ديوانه هو الاوّل وقد وجّهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال وتوجيهه انّ ذكر الترك لبيان ما يطلب منه ثمّ قال فانّي لا اتوب ممّا يطلب منّي تركه الا ترى انّه لو قال وامّا عن هوى ليلى وتوبتي عن زيارتها فانّي لا اتوب لكان مستقيما على انّ المعنى فانّي لا اتوب ممّا يطلب منّي التوبة

منه لا على معنى فانى لا اتوب من توبتى اذ لا فرق بين ان يقول وترکى زيارتها وتوبتى من زيارتها وقد ذكرنا له فى المجلد الثانى من كتاب الانوار معانى اخرى وقيل استعمل المنصور رجلا على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة فى ظلامة فلم ترعنده غناء فقالت له اتدرى لِمَ ولاك امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم امر خراسان بلا والٍ وفى ربيع الابرار للزمخشرى ان من اقام بالاهواز حولا وهو ذو فراسة وجد فيه نقصان وقال المنصور العباسى يوما لجنده صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه و يدعك **فصل** وردفى الاثار ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا و رفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفى الاثار ان رجلا واعظا دخل على معاوية فوعظه واغلظ له فى القول فقال له معاوية نبى الله موسى واخوه هرون خير منك و انا خير من فرعون و لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فاياك ان تغلظ القول فى الموعظة سيما الملوك والخلفاء .

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ وَفِي بَطْنِهِ — قَرْقَرَةٌ مَاهٰذِهِ الْقَرْقَرَةُ
فَقَالَ يَا جَاهِلُ فِي نَحْوِنَا — هٰذِهِ تُسَمّٰى الضَّرْطَةَ الْمُضْمَرَةَ
وقال الشيخ عبد على الحويزى
وَلَا تَعْجَبْ لِهَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ — قَرِيبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ
فَحُكْمُ الْجُمْلَتَيْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا — وَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الْاِتِّصَالِ

كان فى قزوين رجل واهله فى بغداد فاراد ان يرسل لها كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها فكر فى ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغى ان يوصلها الى منزلى لا انا فحملها و لما وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه وارادوا منه الدخول فى البيت فقال انما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئى ثم رجع الى قزوين ونظير هذا الذى ما حكاه شيخنا العرموطى ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط فى ذلك الحمام فصحت

عليه فقال يا اخى نحن نضرط بلسان العربى وهؤلاء اعجام لايفهمون لغتنا كما انا نحن لا
نعقل كلامهم ونظيره ايضا ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال
له انى بمقدار العرض فقدره بباعه وفتح يديه واتى الى النجار وهو فى عرض الطريق يدفع
الناس بصدره ويقول تنحوا عن الانداز فدفعه رجل من قفاه فوقع الى الارض ويداه
مبسوطتان فقال لرجل يا اخى اقبضنى من ذقنى واقمنى حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من
لحيته واقامه وروى الشهيد الثانى ره ان جابر بن عبد الله الانصارى رض ابتلى فى اخر
عمره بضعف الهرم والعجز فراه محمد بن على الباقر عليه السلام فساله عن حاله فقال انا فى
حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر ع
اما انا فان جعلنى الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلنى الله شابا احب الشبوبة وان
امرضنى احب المرض وان شفانى احب الشفاء والصحة وان اماتنى احب الموت وان ابقانى
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانه قال
ستدرك لى ولدا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمى باقر علم الاولين
والاخرين اى شاقه اقول ذكر شيوخنا المحدثون ان معنى المحيا والممات فى قوله ان صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ما ورد فى هذا الحديث وما بمعناه وحاصله
ان حياتى ومماتى لا اريدهما الا لله يعنى انى اريد ما يريد وقد ذكر لهما فى كتب الدعاء
معانى اخرى كان الشريف الرضى ره امير الحجيج فما اتفق له سنة المضى الى مكة فلما
رجع الحاج خرج فى جماعة للاستقبال فلما رأى ركب الحاج انشد

عارضا بى ركب الحجيج اسئله ... متى عهده بايام مجمع
واستملا حديثا من سكن الخيف ... ولا تكتباه الا بدمعى
فاتنى ان ارى الديار بطرفى ... فلعلى ارى الديار بسمعى

وعنه اذا كان يوم القيامة
انبت الله لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون
كيف شاؤا فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول هل جزتم
الصراط فتقول ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملئكة
من امة من انتم فيقولون من امة محمد ص فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت

اعما لكم فی الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وماهما فيقولون اذا خلونا نستحيى ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم الله لنا فتقول الملئكة حق لكم هذا روى انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيأ مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الى بعينين ليستا فی راسك قال فكيف صادفته فی عفته قالت كما وصف نفسه

لا والذی تسجد الجباه له ما لی بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر

حكى ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت امراته رزقك الله حلالا طيبا تتركه وتمضى الى الزنا فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا وحكى ايضا عن اخر انه كان لا يئطأ فقالت له زوجته عندك ما عند الغلمان فقال نعم ولكن له جار سوء وفی الحديث ان سليمان ع مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادنی منی حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من مملكتی قيل لاعرابی ما بلغ من حبك لفلانة قال انی اذكرها وبينی وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العينا اضحكنی بائع رمان يقول

وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار الحب طرطب

فی الحديث ان سليمان ع سمع عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعينی نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاری فالقيتها فی البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبی الله انه ليس محبا ولكنه محب مدع لان يحب معی غيری فاثر كلام العصفورة فی قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره وفی الحديث عنه ص انه بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمی فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمی فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا بدا منك ان يكن هذا خوفا

رنا اليه رنوا ادام النظر ويقال رجل رناء للذی يديم النظر الى النساء مجمع

الطرطب كقنفذ الصوت

من النّار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنّة فقد ابحتك قال الهى وسيّدى انت تعلم انّى
مابكيت خوفا من نارك ولاشوقا الى جنّتك ولكن عقد حبّك على قلبى فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جلّ جلاله اليه امّا اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمى موسى بن عمران
قال الصّدوق ره يعنى بذلك لا ازال ابكى او اراك قد قبلتنى حبيبا اقول لا يحتاج الى هذا
التاويل بل المراد انّى لا اصبر عن البكاء حتّى اراك اى الاقيك يعنى بعد الموت

رَاَى الْمَجْنُونُ فِى الْبَيْدَاءِ كَلْبًا فَجَرَّ لَهُ مِنَ الْاِحْسَانِ ذَيْلًا فَلَامُوْهُ عَلَى مَا صَارَ مِنْهُ
وَقَالُوْا لِمَ اَنَلْتَ الْكَلْبَ نَيْلًا فَقَالَ لَهُمْ دَعُوْهُ اِنَّ عَيْنِى رَاَتْهُ مَرَّةً فِى حَيِّ لَيْلَى

نقل ابن الحديد فى الشّرح انّ معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمّك ابالهب فى النّار
قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمّتك حمّالة الحطب فانظر ايّهما اسوءُ حالا الناكح او المنكوح
وامرءة ابى لهب هى امّ جميل بنت حرب عمّة معاوية وفى الاثر انّ بعض العلماء سمع رجلا يقول
اين الزّاهدون فى الدّنيا الرّاغبون فى الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من
شئت ونظيره ما حكى من انّ اباحنيفة كان جالسا عند مؤمن الطّاق فصاح رجل من راى الشّاب
الضّالّ فقال مؤمن الطّاق امّا الشّابّ الضّالّ فلم نره ولكن راينا الشّايب المضلّ ووضع يده
على ابى حنيفة وحكى ايضا انّ اباحنيفة قال يوما لمؤمن الطّاق انّك تقول بالرّجعة قال نعم
قال فاقرضنى الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرّجعة فقال اعطنى ضامنا انّك ما ترجع
بصورة كلب ولا خنزير فكيف اثق بك وحكى انّه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد
الملك وكان ذميما فقال سليمان قبّح الله رجلا اشركك فى خلافته فقال يا امير المؤمنين
رايتنى والامر مدبر عنّى ولو رايتنى وهو مقبل علىّ لاستكبرت منّى ما استصغرت
فقال اترى الحجّاج استقرّ فى قعر جهنّم ام بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فى الحجّاج
فانّه وطّأ لكم المنابر وذلّل لكم الجبابر وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك
فحيث كانا كان وفى الحديث انّ يهوديّا مرّ بالمسلمين يوم وفات النّبىّ صلعم وهم مختلفون فى امر
الخلافة فقال ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين ع انّما اختلفنا عنه وما اختلفنا
فيه ولكنّكم ما جفّت ارجلكم من البحر حتّى قلتم لنبيّكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انّكم قوم

افترشه
وطئه
ق

تجهلون وفى الاثار ان معاوية قال يوما لابى الاسود بلغنى ان عليا اراد ان يدخلك فى الحكومة فعزمت عليك اى شئ كنت تصنع فقال كنت اتى المدينة فاجمع الفا من المهاجرين والفا من الانصار فان لم اجدهم اتممهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله العظيم المهاجرون احق ام الطلقاء فضحك معاوية ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان وروى ان عمر بن الخطاب كان فى زمن ولايته يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل فى بيته فارتاب بالحال فتسور الجدار فوجد عنده امراة وخمرا فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل على يا عمر ان كنت انا عصيت الله فى واحدة فقد عصيته انت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله لئن عفوت عنى لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه اقول لعفوه هنا ايضا غلط فى اجراء الاحكام والحدود فتكون رابعة وروى ان معاوية قال يوما لاهل الشام وعنده عقيل بن ابى طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا علم انى خير له من اخيه لما اقام عندنا فقال له عقيل اخى خير لى فى دينى وانت خير لى فى دنياى وقال له مرة عقيل معنا فيدل على انا على الحق فقال ويوم بدر كنت معكم فصل فى الحديث القدسى كذب من زعم انه يحبنى وهو ينام طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون فى الدجى وقد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جللت عن المشاهدة ويكلمونى وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا وفى الاثار عبد الله بن عجلان الهذلى احد العشاق تزوجت عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات من ساعته وروى عن ذى النون المصرى قال خرجت يوما من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا انا بسواد مقبل وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون و يبكى فلما قرب الى اذا هى امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذى

الطلقاء: بضم الطاء وفتح اللام والمراد بهم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا خلى سبيله قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال يا معاشر قريش ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وكان فيهم معاوية وابو سفيان (مجمع)

ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى قالت لا وذلك ان البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرا من قولها وروى ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك باى شئ وعدت كثيرا حين يقول

قضى كل ذى دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضى هجرته سنة فضمنى واياه مضيق بعد الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جمل فانشأ يقول

حيتك عزة بعد الحج وانصرفت ... فحى ويحك من حياك يا جمل

ليت التحية كانت لى فاشكرها ... مكان يا جمل حييت يا رجل

وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الا قضيته وعلى اثمها ويقال انها اعتقت بعين رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثير اوما ارادها لئلا تنتقص المحبة كما يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثم دخل زوجها وضعته تحت ثيابها فيغمض عينيه لئلا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الا لما قلناه وفى الاثر انه لقى ابو العينا بعض اخوانه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول يا عبد الله اتركب فى مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العينا يشاركنى فى الفعل ويفردنى بالتعجب وحكى لى بعض الاصحاب ان رجلا كان له ولد يلعب به الفساق فقيل له فى ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلة ليس لهم حياء وانا وجهى رقيق ونظيره ان اماجماعة من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم مسحة من الحسن وكان الفساق ياخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال اولاده فقال ما يعطى احدهم ليلة فقيل له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطويلة بربع درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فما ينتفعون بالبطالة وحكى انه تزوج رجل بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقالت الى من تكلنى فقال الى السابع الشقى وفى الاثر انه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشى فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقام هشام عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافى وقد اشتريت

عليه مسحة من جمال اى اثر الشئ منه ق

الوشى نقش الثوب معروف ويكون من كل لون ق

انت جاریہ بعشرۃ الاف لاخس اطرافك وفی الاثر انہ تظلم اهل الکوفۃ الی المامون من
عامل ولاہ علیهم فقال المامون ماعلمت فی عمالی اعدل منه فقام رجل من القوم فقال یا
امیر المؤمنین ما احد اولی بالعدل والانصاف منك فاذا کان عاملنا بهذہ الصفۃ فینبغی
ان تساوی به اهل الامصار حتی یلحق کل بلد من عدله ما الحقنا واذا فعل ذلك امیر المؤمنین
فلا یصیبنا منه اکثر من ثلث سنین فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابی
امراۃ اشرف منه حسبا ونسبا فقال یا هذہ انك جمزولۃ فقالت هن الی والحقنی ببیتك و
نظر رجل الی امراتین یتلاعنان فقال اقصر العنکما الله فانکن صویحبات یوسف فقالت
احدیهما یا عمی فمن رمی به فی الجب نحن او انتم وجائت امراۃ الی عدی به ارطاۃ تشکو
من زوجها انه عنین فقال عدی انی لاستحی ان المراۃ تذکر مثل هذا فقالت لم لا ارغب
فیما رغبت فیه امك فلعل الله تعالی یرزقنی ولدا امثلك وحکی ان رجلا قال لزوجته
کیف لا تبکین عند الجماع قالت انه ما یوجعنی فکیف اکذب علی ربی فقال لها نعم انت
واسعۃ فقالت لا بل ایرك کنواۃ التمر فصاح باعلی صوته یا خلق الله ایر مثل ایر الحمار وهی
تقول کنواۃ التمر وحکی ان رجلا من الترك سمع واعظا یقول من جامع امراته مرۃ واحدۃ
اسست له الملئکۃ قصرا فی الجنۃ فاذا جامعها مرۃ اخری بنت علیه طوفا اخر وهکذا حتی یتم
بناء القصر فاتی امراته وحکی لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء اللیل جامعها فنام فایقظته
وقالت قم حتی تبنی لنا الملئکۃ فوق الاساس طوفا فجامعها ونام فصارت توقظه کل لحظۃ
حتی عجز فقال ایتها المراۃ ان الطین اخضر لم یجف بعد فنخاف ان ینهدم قصرنا لسرعۃ البناء
قبل الجفاف کما هو المعروف عند البنائین فتخلص منها بهذہ الحیلۃ فصل ورد فی
الحدیث ان من صلی رکعتین بحضور القلب قبل الله منه جمیع صلواته وادخله الجنۃ
قال عالم من علماء المشهد العلوی علی مشرفه افضل التحیات مضی الی مسجد الکوفۃ
واصلی رکعتین بحضور القلب فی ذلك المحراب الشریف لعدم الشاغل قال فلما کبرت
للاحرام خطر بخاطری ان کل مسجد عظیم له منارۃ وهذا المسجد لیس له منارۃ فقلت فی
نفسی ان الجص والنورۃ یمکن ان یؤتی به من مقام النبی یونس والحجارۃ من الموضع

الفلانی والبنأ من اصفهان فاخذت فی بنائها وما شعرت الا وقد تمت المنارة وتمامها تمت الصلوة فرهبت عما منی من فوق راسی وقلت کانی جئت لبنأ المنارة وقد اعترض بعض علماء النواصب انکم تقولون اذا دخل امیر المؤمنین فی صلاته استغرق فکره فی عالم الملکوت فما یحس وما یشعر بهذا العالم ومن ثم کانوا یخرجون النصول من بدنه اذا اخذ فی الصلوة فکیف شعر بالسائل حتی اعطاه خاتمه وهو فی الرکوع فانشد ابن الجوزی

یَسقِی وَیَشرَبُ لَاتُلهِیهِ سَکرَتُهُ عَنِ النَّدِیمِ وَلَایَلهُوعَنِ الکَاسِ أَطَاعَهُ سُکرُهُ حَتّٰی تَمَکَّنَ مِن فِعلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا اَعظَمُ النَّاسِ

وتحقیق الجواب انه علیه السلام قد انتقل عن طاعة العبادة الی طاعة الصدقة فهو فی الخدمة دائما فلا یقدح فی استغراق فکره فی عالم القدس ومن ثم انزل فیه قرانا یتلی علی صفحات الدهور انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون وفی الحدیث ان ذلک الخاتم الذی اعطاه السائل کان خاتم سلیمان الذی ملک به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث النبی صہ من اشتریه من ذلک السائل بمائتی درهم ثم دفعه الی امیر المؤمنین لانه من مواریث الانبیاء وهو الان کغیره من المواریث فی خزانة مولانا صاحب الامرع والائمةع کلهم تصدقوا اوقات الصلوة فد خلوا تحت عموم الایة قال ابوبکر لقد تصدقت بسبعین خاتما وانا فی الصلوة لینزل فیّ ما نزل بعلیّ ابن ابی طالب فما نزل وتحقیق هذا الجواب ما روی انه اهدی الی النبیّ ص ناقتان فقال من صلی رکعتین بحضور القلب اعطیه ناقة فلم یجب احدٌ من الناس غیر امیر المؤمنینع فقام وصلی رکعتین فلما فرغ طلب الناقة فقال له النبیّ ص انه خطر ببالک ان ای الناقتین اسمن حتی اخذها فبینما هم فی الکلام اذا اتے جبرئیلع فقال یا رسول الله ان الله یامرک ان تدفع الی علیّ ع الناقة لانه خطر بقلبه من السمینة منهما حتی اخرها للمساکین والفقراء یعنی ان هذا الخاطر لاینافی الاقبال و الحضور لطیفة حکی لی بعض اخوانی قال کنت جالسا فی بعض الایام عند قاضی بغداد الحنفی فسمعنا سائلا یقرأ قصیدة التصدق بالخاتم فقال لی اسمع هؤلاء الرّوافض کیف نظموا القصائد فی مدح علیّ بن ابی طالب علی تصدقه بخاتم ما تبلغ قیمته اربعة دراهم

وابوبكر الصدّيق تصدّق بجميع ماله ولم يذكره احد في نظم ولا نثر فقلت له اصلحك الله لقد
ليس للروافض ذنب في هذا المعنى ان كان شئ فهو من عالم الملكوت لانه انزل في ذلك
الخاتم قرانا يتلى الى يوم القيمة ولم ينزل في شان ابي بكر اية ولا سورة مع تصدّقه بالمال
الجزيل فحرّك يده وقال يا اخي خطر هذا في بالي ايضا ولكن كيف الحيلة وفي الاثر انّ الحجاج
اتى اليه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك
خير من جلسائك قال ومن اخي قالت فرعون لما شاور جلسائه في موسى قالوا ارجه و
اخاه وابعث في المدائن حاشرين وحكى انّ المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير
فقال له داري احسن ام دار ابيك فقال يا امير المؤمنين دار ابي ما دمت انت فيها وفي
الامثال انه صحب ذئب وثعلب اسدًا فاصطادوا عيرًا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب
اقسم هذا بيننا فقال العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذئب
حتّى قطع راسه فقال للثعلب اقسم انت فقال العير لغدائك والظبي لعشائك والارنب
تتفكه به في الليل فقال من علّمك هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب الذي بين
يديك ومن جملة مسائل الشيخ صالح بن حسن مع الشيخ الاجل بهاء الملّة والدين ما قول
سيدي وسندي في هذه الابيات لبعض النواصب فالمامول ان تشرّفوا خادمكم بجواب
منظوم يكسر سورته

اَهوى عليًّا اميرَ المؤمنين ولا ... اَرضى بسبِّ ابي بكرٍ ولا عمرا
ولا اقولُ اذا لم يُعطِيا فدكا ... بنتَ النبيّ رسولِ الله قد كفرا
الله يعلمُ ماذا يأتيانِ به ... يومَ القيمةِ من عذرٍ اذا اعتذرا

فاجابه الشيخ التمست ايها الاخ الافضل الصفي الوفي اطال
الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك
بالقبول وطفقت اقول

يا ايُّها المدّعي حبَّ الوصيّ ولم ... تَسمح بسبِّ ابي بكرٍ ولا عُمرا
كذبتَ واللهِ في دعوى محبّتِه ... تبّت يداك ستَصلى في غدٍ سقرا
فكيفَ تهوى اميرَ المؤمنين وقد ... اراك في سبِّ من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقًا فيما نطقتَ به ... فابرأ الى الله ممّن خانَ او غدرا
وانكرَ النصَّ في خُمٍّ وبيعتِه ... وقالَ انّ رسولَ الله قد هجرا
اتيتَ تبغي قيامَ العذرِ في فدكٍ ... اتحسبُ الامرَ بالتمويهِ مستترا
ان كانَ في غصبِ حقِّ الطهرِ فاطمةٍ ... سيقبلُ العذرُ ممّن جاءَ معتذرا

العير الحمار الوحشي

فكل ذنب له عذر غداة غد　　وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا　　فلا تقولوا لمن أيامه صرفت

في سب شيخيكم قد ضل أو كفرا　　بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه　　عسى يكون له عذر إذا اعتذرا

فكيف والعذر مثل الشمس إذ بزغت　　والأمر متضح كالصبح إذ ظهرا　　لكن إبليس أغواكم وصيركم

عمياً وصماً فلا سمعاً ولا بصرا　　في الامثال انه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا الى البرية

فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر اذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن آوى فاتى الشجرة وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال الديك ان امام الجماعة نائم تحت الشجرة فأوقظه للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب وتبعه فصاح به الديك الى اين تمضي فقال اجدد الوضوء ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ماطرة نائماً تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي التي قضت الحاجة فاراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فسئله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسأل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت انا في كتاب مقامات النجاة مباحثة جرت بيني وبين بعض علماء العامة فكان من جملتها انه سألني عن مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعري وفي الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق اخبر به اما في الاصول فقوله تع فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تع واما في الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشتركا في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وفي احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثم قال

رمتني على فوت بثينة بعد ما　　تولى شبابي وارجحن شبابها

بعينين نجلاوين لو رقرقتهما　　لنوء الثريا لاستهل سحابها

صبت الفعل بالفتح النون والجيم سعة العين فعله كفرح النوء النجم

رنق الشئ حركه

فكشفت

فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال — ولكنما ترمين نفسا مريضة
لعزة منها صفوها ولبابها — فضحكت ثم قالت اولى لك بها نجوت وانصرفتا يتضاحكان
وروى ان كثيرا لما مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر ان نصر بن سيار
قال لاعرابى هل اتخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصرا حم من هذا
الجواب اياما وقال ليتنى خرست ولم افه بسؤال هذا الشيطان وروى انه لما مات الصادق ع
قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذى عوضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوج
اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك
البصراء وفى الاثر انه نظر حكيم الى معلم ردى الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه
قال هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع ان الله يكره
البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها ان الله سبحانه يكره حيات
البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبة منصرفان الى القيد ومنها ان الظرف اعنى
قوله فى مماته متعلق بالكريم يعنى الذى يكون كريما فى وقت موته لعلمه بانه يموت فيكون
كالمضطر الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة
وكذا كثير من الناس يتكرمون وقت الموت بما يزيد على الثلث ويقرون بالاقرارات المبهمة
ويلجئون بالبيع والشراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار وهو انه
سبحانه يكره الذى يبخل بحياته ويرجحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم فى
موته يعنى ان الذى يحب الموت على الحياة وحاصله ان المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مر
فى حديث الكرم فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العيناء قال قال لى المتوكل هل رايت
طالبيا حسن الخط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر و
كنت تقود عليه [illegible] يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى لى دع موالى مع كثرتهم واقود
على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منى وفى الكتاب انه قد الى

صح الصراع
المصارعة

مائدة عليها ابو هفان وابو العينا فالوذج فقال ابو هفان لهذه احرّ من مكانك في جهنم فقال
له ابو العينا ان كانت حارة فبردها بشعرك وعن ابي العينا انه ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ
فقال له ما علامة نبوتك قال ان يدفع اليّ احدكم امرأة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العينا
هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدق بنبوته وانا اول من صدق
به فضحك وخلاه ومرت جارية بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شئ معك
في الطبق قالت فلم غطيناه وحكى ان امرأة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة
من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة زقا فارغا فامر الامير بضربه فقال
له لم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزنا قال الرشيد يوما للبهلول
من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسية لا
يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان
عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحراني الحمام فرأى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل
فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له
اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له لو قبلت حملنا لقبلنا صلتك بنى بعض
اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته مائتي
دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعت مائتي دينار لما
يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين [illegible]
ان رجلا كان في بغداد اسمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقيه الجنيد يوما القياس
من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربياس ابي حنيفة
حتى قدر عليها وحكى انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر بغيبة كما حرر الكلام
فبلغه في المجلس ان امرأته وجدت مع شخص يزني بها فانشد بعضرة قالت لبثينة

يخبر عما عليه وعرسه تمشي　　يحل لدينا محل الحدث　　حديث المنجم في حكمه
قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء على قرب بثينة بعدها　　ويجهل في بيته ما حدث
فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه النوء الثريا الاستهل سحابها

القرنان الذي يقود على زوجته او غيرها من ارحامه

[illegible]

فكشفت

لم تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها وحكي انّ بعض الارقاء كان عند مالك يأكل
الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اى الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع
فباعه وشراه من يطعمه النخاله فطلب البيع فباعه فاشتراه من لايطعمه شيئاً وحلق راسه
وكان يضع السّراج فوقه ليلاً فلم يطلب البيع فقيل له فى ذلك فقال اخاف ان يشترينى
من يضع الفتيلة فى عينى عوضاً عن السّراج حكى انّه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف
فقال يا ابن التمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغنى انها عوراء
فقال ابوه وددت انها عمياء حتّى لاترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصله
وكان له جار يعشق ابنه فوجّه حوصله ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة
يطلبه وصاح بالباب اعطونا ناراً فقال حوصله المقدحة ببغداد قال بعض العلوية لابى
العينا انك تبغضنى ولا تصحّ صلاتك الّا بالصّلاة علىّ اذا قلت اللهمّ صلّ على محمّدٍ واله قال ابو
العينا اذا قلت الطيّبين الطّاهرين خرجت منهم حكى انّ مزيد سكر يوماً فقالت امراته
اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرّجال اليك وقيل ان امراة مزيد كانت حبلى و
نظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لى ان كان الّذى فى بطنى يشبهك فقال لها الويل لى
ان كان الّذى فى بطنك لايشبهنى وحكى انّه مرّ الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها
فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتنى انثى قطّ
الّا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امّك تسعة اشهر فالويل للنّاس من كثرة ضراطها
سبحا[illegible] تنبأ رجل وادّعى انّه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له
موته يع[illegible] موسى بن عمران قال واين عصاك التى صارت ثعباناً قال قل انا ربكم
لارادة الله [illegible] فرعون حتّى اصيّرها ثعباناً كما فعل موسى وقيل انّه تنبأت امراة على عهد
فى حديث [illegible] ت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النّبيّة قال لها المأمون أتؤمنين
طالبياً حسن الز[illegible] حقّ فانّ محمّداً قال لانبىّ بعدى قالت صدق فهل قال لانبيّة بعدى
كنت تقود عليه [illegible] امّا انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجّة فليأت بها وضحك حتّى غطى
على الغرباء فقال الم[illegible] يحا انّه تنبّأ اخر فى ايّام المعتصم فلمّا احضر بين يديه قال له انت نبىّ

الاغلف غير المختون مجمع

قال نعم قال الى من بُعثتَ قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما بعث الى كل قوم
مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشئ وحكى انه تنبأ رجل فى خلافة المامون فقال له ما انت
قال انا نبى قال فما معجزتك قال سل ماشئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل
فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك انى حداد قلت انا نبى فضحك المامون واستتابه واعطاه

وَحَقِّكَ مَا خَضَبْتُ مَشِيبَ رَأْسِى — رَجَاءَ اَنْ يَدُومَ لِىَ الشَّبَابُ
وَلٰكِنِّى خَشِيتُ يُرَادُ مِنِّى — عُقُولُ ذَوِى الْمَشِيبِ فَلَا يُصَابُ

قرأ بعض المغفلين فى بيوتٌ اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول
فى بيوت اذن الله ان ترفع بجرها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا قال له كيف
تنسب الى اللغة فقال له لغوى قال اخطأت فى ضم اللام انما الصحيح بما جاء فى القرآن انك
لَغَوِىٌّ مبين وحكى الشريف ابو معلى قال ولقد كنا ليلة باصبهان فى دار الوزارة فى
جماعة من الرؤساء فلما ناموا سمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص
ينيك ابا على الشاعر وذلك يستغيث ويقول انى شيخ اعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا
يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر فقام قائلا انى كنت اتمنى ان انيك ابا العلاء
المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وحكى ان الاشعب
مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان
يعدون فعدا اشعب معهم وقال ما يدرينى لعله يكون حقا فى الاثر ان رجلا كان راكبا حمارا
فقال له اخر اردفنى فردفه فقال ما افره حمارك ثم سار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال
صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حمارى فما رايت اطمع منك حكى ان بعض
بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له
فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين ماعاينت

أَقَلُّ مِنْ حَظِّى وَمِنْ بَخْتِى — قَدْ بِعْتُ عَبْدِى وَحِمَارِى وَقَدْ — اَصْبَحْتُ

حكى ان رجلا يقال له بصله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت
وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلى فقد

فُرِهَ الدَّابَّة اى نشطت ١٢

...القياس
...ياس ابى حنيفة
...بيه كما حررنا الكلام
...رة قالت لبثينة
...ت عليه وعزة تمشى
...تنى على قرب بُثَيْنَة بَعْدَمَا
...نوء الثريا لاستهل سحابها

وخلاني ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجهه به الى المهدى قال له
اطلقني حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
بل اصنع ماهو انفع لك حتى تفلت من يدى وحكى انه حمل بعض الصوفية طعاما الى
طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال
فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك
واسلم لدينك وحكى ان الشعبى دخل الحمام وفيه رجل مشكف فغمض عينيه فقال
له الرجل ياشيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملة
والدين والشعر له

وثورين احاطا بهذا الورى ... فثور الثريا وثور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا ... حمير مسرحة فى قرى

فى الاثر ان رجلا اعترض
المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال وانى اريد
الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة قال سقط الفرض عنك قال انى
جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضى
فقال اصلح الله القاضى زوجتنى هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعز الله القاضى زوجته امراة يجامعها ام زوجته حمارة يحج عليها حكى انه قيل لامراة ظريفة
ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد حكى عن ابى العيناء قال خطبت امراة فاستقبحتنى فكتبت اليها

فان تنفرى عن قبح وجهى فاننى ... اديب اريب لا عيى ولا فدم

فاجابت ليس لديوان الرسائل
سبحا... حكى ان امراة فاسقة خرجت ليلا فى جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين
موته بعـ... قالت ولا ابالى ان لقينى شيطان فانا فى طاعته وان لقينى رجل فانا
لارادة الله ... لاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت هى
فى حديث ... وجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحى الى
طالبا احسن ... الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو
كنت تقود عليه ... بعض الخلفاء فقال له ما تقول فى رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت
على الغرباء فقال ... عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة فى استها

الفدم العيى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق ق

منجنيق فلم يبرئ من العهدة فى التواريخ كان ذو الرياستين يبعث احداث اهله الى شيخ
عالم بخراسان ليتعلموا منه الحكمة فقال لهم الشيخ يوما قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق
قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح العىّ ويذكى البليد ويسخى البخيل و
يبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا ساءلهم ذو الرياستين عما استفادوه
فقالوا كان كذا وكذا فقال نعم ما قال اخذ ذلك مما روى ان بهرام جور كان له ابن اهله
للملك بعده وكان الابن ساقط الهمة ردى النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به من
يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوما كنا نرجوه على حال فحدث من امره ما ائيسنا منه
وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا ابا الجارية وقال
انى مسر اليك سرا فلا يعد دونك اعلم ان ابنى عشق بنتك واريد ان ازوجها منه ولكن
مرها لتطمعه من غير ان يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة ادبه
ثم قال للمعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المراة ففعلت المراة ما امرت فقال الغلام فى
نفسه انا اجتهد فى تحصيل ما اصل به اليها فاخذ فى التادب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه
للمؤدب شجعه على انهاء امرها الى ومسالتى ان ازوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا
تزرين بها فى مراسلتها اليك فانى كنت امرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو من
اعظم الناس بركة عليك وفى الاثر انه غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به
فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك استك هذه حتى اجترأت
على هذه الجراة وساريك هوانها على فقال الغلام طالما غرتك هذه الاست حتى اجترأت
على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد فورد على من جوابه ما حيرنى وسقط السوط
عن يدى سال اعرابى عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابى قد سالته
فاحالنى عليك فضحك واعطاه وحكى انه دخل اعرابى المخرج فخرج منه صوت فجعل
فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا فى غير موضعه وحكى
ان ابن ابى البغل قال لرجل ولد لى مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما
شئت دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب وفى المسجد قرد نائم فقال للكلب اما تخاف

ازرى باخيه ادخل عليه عيبا ق

بطحه القاه على وجهه ١٢

الله تبول فى المحراب فقال الكليب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له وحكى ان زروفا
وقف فوق سطح يشتم ذئبا فى الارض فقال له الذئب لست الذى تشتمنى و لكن مكانك
يفعل ذلك وقيل انه عدا كلب خلف ظبى فقال له الظبى انك لا تلحقنى لانى اعدو
لنفسى وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير فجعل
يمازحه ويقول

اَلَا اَبْلِغْ لَدَيْكَ اَبَا الْعُمَيْرِ   اَرَانِى اللهُ فِى اسْتِكَ نِصْفَ اَيْرِى

فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جُدتَ بالاير كله لِاَحَدٍ جدتَ لى به لما بيننا من الصداقة
ولكن لحبك له لا تريده كله الا لك فافحمه وكان مطيع يرمى بالابنة حكى عن الاصمعى
قال تزوجت اعرابية بغلام من الحى فمكثت معه اياما فوقع بينهما جدال فخرج ينادى بالحى
ويقول يا واسعة يعيرها بذلك فانشأت

اِنِّى تَنَقَّلْتُ مِنْ بَعْدِ الْخَلِيلِ فَتًى   مُزَنَّيًا مَالَهُ عَقْلٌ وَلَا بَاهُ
مَا غَرَّنِى فِيهِ اِلَّا حُسْنُ بِنْيَتِهِ   وَمَنْطِقٌ لِنِسَاءِ الْحَىِّ تَيَّاهُ
فَقَالَ لَمَّا خَلَا بِى اَنْتِ وَاسِعَةٌ   وَذَاكَ مِنْ خَجَلٍ مِنِّى تَغَشَّاهُ
فَقُلْتُ لَمَّا اَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِيَةً   اَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ قَدْ كَانَ يَمْلَاهُ

جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له
يا اعرابى تبول فى طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بُلتُ فى حقى من الطريق وقال ابو
زيد النحوى مر رجل من قيس ومعه ابنه بابى علقمة المعتوه فقال الغلام يا ابا علقمة ما بال
لحى قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحى اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا مثل لحية ابيك فجذب
القيسى يده من يد ابنه ودخل فى غمار الناس خجلا وحياء وحكى انه سئل رجل عن اسمه
فقال اسمى بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغى
لصديقك ان يزورك الا بسفينة ونظير هذا ان رجلا من اصدقائنا فى العراق كان من
اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار بعد ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم
تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابيه فقال عثمان وعن امه فقال عايشة وعن عمه فقال
عمر فقيل واسمك فقال رجل اخر اسمه شمر وحكى ان عبد الله بن على قدم اليه بعض
الامويين فامر بقتله فجرد السياف السيف لقتله فضرط الاموى فانزعج السياف فالقى

ع
اندى
بالخبر اذا دخل عليه
عليبا او رجل مزراء
يزرى على
الناس
١٢

السیف من یدہ فضحک عبد اللہ ابن علیّ وامر بحلہ فقال الاموی ھذا ایضا من الأدبار کنّا
ندفع الموت باسیافنا ونحن الان ندفعہ باستاھنا دخل اللصوص علی رجل فقیر لیس فی
بیتہ شئ فجعلوا یطلبون ویفتّشون فانبتہ الرّجل فراھم فقال یافتیان ھذا الّذی تطلبونہ
باللّیل قد طلبناہ بالنّھار فلم نجدہ حکی انّہ دخل لص دار قوم فلم یجد فیھا شیئا الّا دواۃ فکتب
علی الحائط عزّ علیّ فقرکم وغنائی کان رجل فقیر الم یجد ما یلبس فاتاہ رجل فقال یااخی فی
الحدیث انّ العارین فی الدّنیا اھل الثّیاب فی الاخرۃ فقال ان کان ھذا الّذی تقول
حقّا لاکوننّ بزّازا یوم القیمۃ وفی الاثر انّ الرّشید سال جعفر البرمکی عن جواریہ فقال
یا امیر المؤمنین کنت فی اللیلۃ الماضیہ مضطجعا وعندی جاریتان وھما یکبسانی
فتناومت عنھما لانظر صنیعھما احدھما مکیّۃ والاخری مدنیۃ فمدّت المدنیۃ یدھا
الی ذلک الشئ فلعبت بہ فانتصب قائما فوثبت المکیۃ فقعدت علیہ فقالت المدنیۃ انا
احق لانی حدّثت عن نافع عن ابن عمر عن النبیّ صلّی اللہ علیہ والہ انّہ قال من احیا ارضا
میتۃ فہی لہ فقالت المکیۃ وانا حدّثت عن معمّر عن عکرمۃ عن النبیّ صلّی اللہ علیہ و
الہ انّہ قال لیس الصّید لمن اثارہ وانّما الصّید لمن قبضہ فوجدتُ سندی الحدیثین
کما قالتا فضحک الرّشید حتّی استلقی علی ظہرہ فقال من تسلو منھما فقال جعفر ھما و
مولاھما بحکمک یا امیر المؤمنین فحملہما الیہ وحکی انّ بعض السؤّال اجتاز بقوم یاکلون
فقال السّلام علیکم یا بخلاء فقالوا لہ اتقول انا بخلاء فقال کذّبونی بکسیرۃ وحکی ان
بنات جبیبۃ المدنیّۃ اجتمعن عندھا فقالت للکبری ما تشتہین فقالت یا امّ ان یقدم
زوجی من سفر فیدخل الحمام ثمّ یاتینی زوّارہ المسلمون علیہ فاذا فرغ اغلق الباب وارخی
السّتر فیاتی ما اروم فقالت اسکتی ما صنعت شیئا فقالت للوسطی فقالت ان یقدم
زوجی من سفر فیضع ثیابہ واتاہ جیرانہ فلمّا جاء اللیل تطیّبت لہ وتہیّات ثمّ اخذ فی
علی ذلک فقالت ما صنعت شیئا فقالت للصّغری فقالت ان یقدم زوجی من سفر و
کان قد دخل الحمام واطلی ثمّ قدم وقد نزع سراویلہ فیدخل علیّ ویغلق الباب فیدخل
ایرہ فی فرجی ولسانہ فی فمی واصبعہ فی استی فنا کنی فی ثلث مواضع فقالت اسکتی فامّک

بتول الساعة من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فرأته امراة فعرفته واستطعمته فاطعمها فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح ع فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه وحكى ان اعرابيا سال خالد بن الوليد والح في سؤاله فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يارب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض المغاربة الجراوي الشاعر اي بروج السماء لك فقال واعجبا منك مالي بيت في الارض فكيف لي برج في السماء فضحك وامر له بدار وحكى ان امراة لقيت المهلب وقد قدم من الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ماربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا وحكى انه خرج رجلان من خراسان الي بغداد فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره وغرا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شئ مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات حكى ان زياد نظر الى رجل على مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا اجملهن وهن اكل مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية ووقف سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع

البظر
للطائفي

الله بك ما صنع فقال السائل يا ابن البظر كنت تصبر حتى تسمع كلامي عسى جئت ان ادعوك
الى دعوة وحكي انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدّقوا على فانّى جايع قالوا لم نخبز بعدُ
قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعدُ قال فشربة ماء فانّى عطشان قالوا ما اتانا السّقا بعدُ
قال فيسير دهن اضعه على راسى قالوا ومن اين الدّهن قال يا اولاد الزّنا ما قعودكم ههنا
قوموا وسلوا معي حكي انّه قال بعض الخلفا انّى لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين
اوله خيرا تحبّه فانعم عليه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا
ابن اخت فلان فقال له رجل النّاس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوية
خطبة عجيبة فقال ايها النّاس هل من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفي الاثر انّ الفرزدق
انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فَبِتْنَ بِجَانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٍ
وَبِتُّ اَفُضُّ اَغْلَاقَ الْخِتَامِ فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندى بالزّنا ولا بدّ
من حدّك فقال كتاب الله دفع عنّى الحدّ وهو قوله تعالى والشّعراء يتّبعهم الغاوون
الى قوله وانّهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفىّ الدّين قوله
نَحْنُ الَّذِيْنَ اَتَى الْكِتَابُ مُخَبِّرًا بِعَفَافِ اَنْفُسِنَا وَفِسْقِ الْاَلْسُنِ وفد حاجب بن زرارة على
انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلمّا مثل بين يديه قال له انوشيروان
من انت قال سيّد العرب قال اليس زعمت انّك واحد منهم فقال انّى كنت كذلك ولمّا
اكرمنى الملك بمكالمته صرت سيّدهم فامر بحشو فيه درّا حكي انّ رجلا دعا اخر الى
منزله وقال لناكل معك خبزا وملحا فظنّ الرّجل انّ ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى
معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل
فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانّك
لو عرفت من صدق وعيده ما عرفتُ من صدق وعده لما تعرّضت له وقف اعرابى
على قوم يسالهم فقال احدهم بورك فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابى ترانا
اكثر من بورك فيك والله لقد علّمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنّا مثل ربيعة ومضر
وفي الاثر انّه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه فى حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا

نهره اى
زجره

رجع سالہ فقال حنطة اوشعير فان قضيت قال حنطة والاقال شعير فبعثه يوما
فی حاجة فلمّا رجع قال له حنطه اوشعير فقال جزأ قال ويلك وكيف ذاك قال لانهم
لم يقضوا الحاجة وضربونی وشتموك قال مطيع بن اياس عبرتُ جسر بغداد على بغلتی
فاعترضنی رجل اعمی وحسبنی من الجند فقال اللّهمّ سخّر الخليفه ان يعطی الجند ارزاقهم
فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة فيتصدقوا
علیّ منها فقلتُ له يا اعمی سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات
ونظير هذا ان سائلا اتی الی رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمعه ذلك الرجل
فقال لعبده يا مبارك قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت وياقوت يقل
لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه وقال يا ربّ قل لجبرئيل وجبرئيل
يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل وميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح
هذا البخيل حدّث الاصمعی عن يونس قال صرت الی حیّ بنی يربوع فلم اجد الا النساء
واضرّ بی الجوع فقلت لهنّ هل لكنّ فی صلوٰة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدّ منهنّ و
قرات سورة الحمد ثمّ قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت
فتملأ قعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلوٰتی الّا
وصحاف القوم حولی فاكلت حتّی شبعت فجاء رجال الحیّ فسمعت امراة وهی تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الّذی قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها زوجها
تبارك ربّنا انه ليامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمرّ بطريق فعثرت
به الفرس وقام سالما فرای رجلا فی ذلك الطّريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت
بی الفرس اضربوا عنقه فتقدّم اليه الرّجل وقال ايّها الملك عليك بالانصاف رايتنی و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب منّی فاينّا اشام واسوء
وجها وفالا فضحك وخلّاه واعطی بعض الملوك جارية لبعض خواصّه وكانت واسعة
الفم ومن اتسع فمها اتّسع ذلك الموضع منها كما انّ من عظم منخره كبر ذكره فارادت
تستخبر الحال بانّ زوجها هل علم باتّساع الموضع ام لا فقالت له يوما عدّ علیّ عيوبی

القعب القدح الضخم ق

وانا اعدّ عليك عيوبك فلما فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعدّ ايضا عيوبكِ فقال لها فمكِ وسيع ففوّلي اثنان فافحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح فى وثبته فقال الملك لرجل مزاح معه لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ايها الملك هذا هواء وقع فى الهواء والبلاد هواء كله للسلطان فضحك منه واجازه وحكى ان بعض الملوك كان يحرث فى بستانه الذى فى جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ماتزرع مولانا الملك فقال ازرع ابورة الحمير فصاح به ذلك الرجل لايرفع الملك صوته كيلا تسمعه النساء فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان فى العراق رجل فقير سعى فى تحصيل مهر فتزوج امرأة فلما ماتت ضرب على راسه وكان يقول يامن ضيعت مالى كله فيها قاصد الله دراهم والناس يضحكون منه قال الزمخشرى فى ربيع الابرار مرّ رجل باديب فقال من اين طريق البغداد فقال من هنا ثم مرّ به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من هنا ثم قال له انّ ذلك المارّ قد سرق منك لفا ولاما فاذهب اليه وخذهما منه فانه لايحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلث مدوّرات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودىّ رجلا مسلما ياكل لحما مشويا فى شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم انّ ذبيحتنا لا تحلّ لليهود فقال انا فى اليهود مثلك فى المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت امرأتك يا فلان من كتاب المدهش فى حوادث سنة ٤١٠ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجمت السويداء وهى ناحية من نواحى مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الرىّ وجرجان و طبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد ففعل ذلك ثم ما راى بعدها وفيه ايضا انه مات فى بعض كور الاهواز رجل فسقط

فاتهم كانوا اذا ما بعثوا الاولى قال لهم الايام والاحوال ما هم مقيمين
[illegible]

طاير على جنازته وصاح بالفارسية انّ الله قد غفر لهذا الميّت ولمن حضر جنازته و
حكى انّ رجلاً من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكى عند رجليها فقيل له لِم
تبكى على هذه المراة والنّساء كثيرة فقال ماهذه زوجة انّها كانت امّ بكسر الهمزة كما
هو فى لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال مارابنا خيراً الّا من عند رجليها سقط
رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ماهذه الطّقة قال عباتى سقطت
قالت انّها ثقيلة قال انا فيها قال رجل لامراته نمضى اليوم الى منزل ابيكِ وكان بينهما قريبا
من الفرسخ فقال له امراته ربّما لقينا اللصّ فى الطّريق فقال اقتُل بعصاى هذه فلمّا توسّطا
الطّريق اذا فتى يمشى وخلفه سخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك
السّخلة فامسكها واخذ الشابّ المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلمّا فرغ اخذ سخلته
ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انّى اقتل بعصاى من اراد نا بسوء فكيف امسكت
عن الرّجل وانت تراه معى فقال ماريح على هو كان معكِ وانا كنت ثيابَ سخلته وقد قطعتُ
سفلها من النّيك ماسمعتِها ثمّ معى فقالت نعم قال ثمّ احرقت كبده بكلمة اخرى و ذلك
انّى ناديته من خلفه يا فتى تفكّر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج تغدو
عليه وتروح تمتّع رجل امراة فلمّا اصبح سُئل عنها فقال انّ فيها خصلتين من خصال الجنة
البرد والسّعة يعنى انّها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يازانية فقالت لو
كنت زانية اتيت مثلك وقيل انّه لمّا قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابو نواس والله مات
الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال من شقوتى و
ميلى الى هواى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود ولمّا سمع فيه قولى

لقد غرّنى من جعفر حسنُ بابه ... ولم ادرِ انّ اللوم حشو اهابه
ولستُ اذا اطنبتُ فى مدح جعفرٍ ... باوّلِ انسانٍ خرى فى ثيابه

بعث الىّ بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال
رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اُعطيتَ مالم يعط رسول الله صلى الله عليه والہ قال و
كيف ذاك يا احمق فقال لانّ الله تعالى يقول ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من
حولك وانت فظّ غليظ ونحن لانبرح حولك مدح بعض الشّعراء اميراً بخيلاً فقال الا اعطيك

من مالی شیئا ولکن اجن جنایة حتی لا اعاقبک قال ابو العینا انحلنی ابن صغیر لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لی ابنا مثلک فقال هذا بیدک احمل ابی علی امراتک تلد لک مثلی السبب فی تسمیة الایام التی فی اخر البرد ایام العجوز وهو ما یحکی ان عجوزا کاهنة کانت فی العرب تخبر قومها ببرد یقع وهم لا یبالون بقولها حتی جاء فاهلک زرعهم وضرعهم فقیل ایام برد العجوز وقال جار الله فی کتاب ربیع الابرار قیل الصواب انها ایام العجز ای اخر ایام البرد وقیل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم یزوجوها فاشترطوا علیها ان تبرز الی الهوی سبع لیال ففعلت فماتت ادعت سجاح بنت الحارث النبوة فی ایام مسیلمه وقصدت حربه فاهدی الیها مالا واستامنها حتی امنته وامنها فجاء الیها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذکر الباه ففعلوا فلما اتت قال له اعرض ما عندک حتی نتدارس فلما خلت معه فی القبة قالت اقرأ علیّ ما یاتیک به جبرئیل فقال اسمعی هذه الایة انکن معاشر النساء خلقن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فیکن ایلاجا ثم نخرجه منکن اخراجا قالت صدقت انک نبی مرسل فقال هل لک ان اتزوجک فیقال نبی تزوج نبیة فقالت افعل ما بدا لک فقال لها

الا قومی الی المخدع	فقد هیئ لک المضجع
فان شئت فسلقاة	وان شئت علی الاربع
وان شئت بثلثیه	وان شئت به اجمع

فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا وخرجت الی قومها فقالوا کیف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و انی قد تزوجته فقال قومها ومثلک یتزوج بغیر مهر فقال مسیلمة مهرها انی قد رفعت عنکم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلک مدة فی بنی تغلب ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن خرخرفات مسیلمة فی قرانه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاریات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا فالاکلات اکلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاریات خروا ومن مصحفه ایضا ان الذین یغسلون ثیابهم ولا یجدون ما یلبسون اولئک هم المفلسون اقول ومسیلمة

من کلام حمزة الضعیف ... الشیخ ...

هذا هو الذی قتله عساکر الاسلام فی ایام خلافة ابی بکر قتله الوحشی وکان یقول
قتلت خیر خلق الله حمزة   وقتلت شر خلق الله مسیلمة   دخل رجل من البحرین الی
البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان یعبث به فقال له کیف مخنثو اهل البحرین اقلیلون ام
کثیرون فقال قد ماتوا واتیت الی البصرة احمل سفینة من مخانیثها الی البحرین کان شاب
حسن الصورة جالسا فی السوق فمرت به امراة فاراد ان یعبث بها فقال لها ایتها المراة کیف
یباع الفرج والدبر عندکم فقالت اما الفرج فلا یباع بالموازین واما الدبر فانت اعلم فی
الحکایات ان ابن الراوندی وقف عند رجل یبیع الباقلا فنظر الی رجل غنی فی المال اشتری
منه باقلا واکل لبها ورمی قشرها ومضی من غیر حمد لله ولا شکر فاتی بعده رجل فقیر
فکان یلتقط القشور ویاکلها حامدا لله وشاکرا له فقرب الیه ابن الراوندی وصفعه صفعة
محرقة وقال ما تجری الله علینا معاشر المساکین الا منك ومن امثالك اذا علم منکم الشکر
علی اکل القشور وفی الحکایات ایضا ان ابن الراوندی لم یکن له قلنسوة فجلس یوما
تحت جدار فسئل الله ان یعطیه قلنسوة فاتفق ان کناسا کان یکنس کنیفا وراء الجدار
وفی ذلك الکنیف خلق قلنسوة بین النجاسة فرماها بمسحاته فوقعت علی راس ابن الراوندی
فلما راها رمی بها فی الهوی وقال ضع هذه القلنسوة علی راس جبرئیلك فان راسه
مکشوف تمتع رجل امراة فجامعها خمس مرات ولم یکن عنده دراهم الاجارة فشکت الی
اصحابه فقال یا اصحابی جامعتها خمس مرات وها انا مستلق لها لتجامعنی سبع مرات
فرات ان الربح له ایضا فمضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا امراة فی شدة حر الصیف
فاعطاها محمدیة واوقعت لهما صیغة التمتع ورقیت سطح المدرسة للنوم فلما قارب
انتصاف اللیل سمعت المراة تصیح باعلی صوتها عباد الله هلموا الی فلقد قطع الموضع
فنزلت الیهما وقلت لها ما شانك قالت انه الی الان جامعنی عشرین مرة وما قدرت
علی الاقامة معه الی الصباح فقلت له ما تقول فی کلامها فقال هی کاذبة فادخلنی
حجرته وکان یخط المرات علی الجدار فعددتها فنقصت عن العشرین مرتین فقلت
له یا اخی ما کان فی خاطرك قال ابلغ الاربعین واحاسبها کل مرة بنصف غازی فلما

صفعه ضرب بقفاء بجمیع کفه ق

سحا الطین ... ویسحوه ویسحاه قشره وجرفه والمسحاة بالکسر ما سحی به ق

سمعت سلمت اليه المحمديز وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل في بعض الايام مريضا فقال لي ابعث الى امراة تحجمني فلما ارادت المراة تحجمه قال لي انه لا يحل لها النظر الى بدني ولكن اقرا بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الي بها فصحت عليه فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعني اربع مرات ونظير هذه الحكايات عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لانطول الكتاب بها في المحاضرات نظرت امراة من البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له اني لارجوان ندخل الجنة انا وانت لاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه انعم بي عليك فشكرت في الاثر لما تزوج المهلب بديعة المطرية اراد الدخول بها فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقالت لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضي بن فريعة فتوى ما يقول القاضي دام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ووجهه كالبقر فما يرى القاضي في ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم واري ان يعلق على اليهودي راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن علي بن الحسين المؤدب

تصدر للتدريس كل مهوس	بليد يسمى بالفقيه المدرس
يحق لاهل العلم ان يتمثلوا	ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها	كلاها وحتى سامها كل مفلس
وقال قد بلينا باميرظلم الناس وسبح	فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال جار الله في كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا فنا واحدا من العلم ينبغي ان يسمى خصي العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين بشئ من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد فقال جئنا لنشتري بالاثمان لا بالاديان هلكت بل اعرابي باجمعها

فی یوم ففرح وقال انّ موتًا تخطّانی لی بلی لعظیم النعمة قیل للبهلول تعدّ مجانین بلدک قال هذا شئ یطول ولکن اعدّ العقلاء ضلّ اعرابی بعیر الحلف ان وجده ان یبیعه بدرهم واحد فوجده فلم یحتمل قلبه ان یبیعه بذلک الثمن فعمد الی سنّور وعلّقه فی عنقه واخذ ینادی علیه الجمل بدرهم والسنّور بخمسمائة ولا ابیعهما الّا معا فمرّ بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة فی المحاضرات ادّعی رجل علی اخر طنبورا عند بعض القضاة فانکر المدّعی علیه وتوجّه الیمین علیه فقال القاضی قل ان کانت الطنبور عندی فایری فی حر اختہ فقال وایّ یمین هذه فقال القاضی هذه یمین لدعوی اذا کان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزهّاد انّك لعظیم الزهد فقال انّك ازهد منّی لانّك زهدت فی نعیم الاخرة وهو نعیم دائم عظیم وزهدتُ انا فی نعیم الدنیا الحقیر المنقطع قالوا انّ المائة سنة من التاریخ تسمّی حمارا ویسمّی مروان الحمار لانّه کان علی راس المائة من دولة بنی امیّة قیل للحسن البصریّ هلّا تصلّی فانّ اهل السوق قد صلّوا فقال اولئك قوم ان نفقت سوقهم اخّروا الصلوة وان کسدت عجّلوها کان بعضهم فی ایّام صغره اشدّ منه ورعا فی ایّام کبره فقال

عصیت هوی نفسی صغیرا وعندما ... اتتنی اللیالی بالمشیب وبالکبر

اطعت الهوی عکس القضیة لیتنی ... خلقت کبیرا ثمّ عدت الی الصغر

تمتّع رجل امراة لم یر وجهها فلمّا اراد الخلوة بها واذا هی من اهل السفینة ولا تتکلّم الّا بالدّرادر فقال فی نفسه ضاعت دراهمی ثمّ انّه احضر شیئا من الدهن دهن به راسه حتّی صار برّاقا فقال لها اضطجعی علی برکات الله فقالت له لِمَ دهنت راسك فقال عادة بلادنا یجامعون نسائهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت الیه دراهمه ومثلها حتّی خلّاها وقد جری مثل هذا علی رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج لفّ علی احلیله قطع الخرق حتّی صار کالجاون الصغیر فلمّا تکشّف لها قالت ما هذا انّ بی داء البشل وامرنی الطبیب بجماع عجوز الفظ التمّ بها فصاحت ودفعت الیه سهمه ومثلها جاء رجل الی مجلس واعظ فسمع انّ من جامع امراته کان ثوابه ثواب من کافرا فجاء الی امراته واخبرها فازداد فرحها فلمّا اتی اللیل جامعها مرّة ونام فایقظته

ای سفینة نوح

الدّرادر بالضمّ محل الاسنان قبل نباتها وبعد سقوطها جمعه درادر ١٢

وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال انها المرأة اتقى الله في دمي سيف امير المؤمنين علي ابن ابي طالب لم يحط بقتل الكفار في مدة ستين سنة وتريدين منى ان اقتل جميع الكفار في ليلة واحدة قال بعضهم شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندري فرد شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضي في هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من سطوانة فخجل وقبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغني ان جارية غنت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدأت وحين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها فقبل شهادته كان سائل يسأل وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة ويقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابي العينا ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال قوم يبدؤني بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عني فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامي عنه رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت يا سيدي فقال اتهزء بي قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم الطعام فعمد الى لوح وقيد عليها يديها ورجليها وتركها في شط العرب فاخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان في سفينة في الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحها فلما اتى البلد كتب حكما يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق في عنقها فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرأ حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع الهرة الى حضرة السلطان فقال يا مولاي هذه مفاتيح داري خذ بدفعها الى هذه الهرة ليكون المنزل لها لانها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم السلطان في عنقها وضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا في الليل فبسط رده ومضى الى الطحين ففطن به صاحب المنزل ومد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص بالطحين ووضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو في الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق فلت اللص هاربا وهو يقول قد علم انا السارق انا او انت كان رجل فقير ليس له شيء عليه

الّا حصیر وکان اذا واقع اهله ربّما نجس الحصیر فقال لها یوما عندنا خلق قباء اذا اردنا الحاجة افرشیه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه اللیلة قال بلی فجامعها ثمّ انها اتت لیلة الیوم الثانی و استامرته فی وضع القباء وهکذا الحال فی تلک الایّام حتّی عجز الرّجل فصاح الرّجل وشکی الی ربّه وقال ایّتها المرأة قلت اذا عرضت لحاجة افرشیه ولم اقل کل لیلة قال نحوی لصبیّ من الصبیان فی ایّ باب من ابواب النحو انت قال فی باب الفاعل والمفعول به فقال انت فی باب ابویك اذن وقالت له قینة یا اعمی فقال ما استعین علی قبح وجهك بشیء انفع منه فصل من کلام الحکما اذا علم الثقیل انّه ثقیل فلیس بثقیل قیل لاعرابی ما تسمون المرق قال السخین قال فاذا برد قال نحن لا نترکه ان یبرد کان اعرابیّ علی مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو یاکل منه فقیل له ما شبع احد من هذا الّا مات فامسك یده ساعة ثمّ ضرب بالخمس وقال اوصیکم بعیالی خیرا حکی الاصمعی قال نزلت فی بعض الاحیاء فنظرت الی قطع من القدید منظومة فی خیط فاکلتها فجائت المرأة وقالت این ماکان فی الخیط قلت اکلته قالت لیس هذا ممّا یؤکل فانّی اخفض الجواری وکلّما خفضت جاریة علّقت خفضتها فی هذا الخیط قال اعرابیّ لاخر اقرضنی عشرین درهما واجّلنی الی شهر قال امّا الدّراهم فلیست عندی وامّا الاجل فقد اجّلتك سنة حکی انّ عسکرا من الرّوم غاروا علی حیّ من العرب فانهزم النّسآء وبقی عجوز فاتی الیها بعضهم وعدّوا اسنانها وجامعوها بکلّ سنّ مرّة فلمّا رکبوا خیولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت یا قوم قد بقی من الاسنان رحی تخطیتموها وقت لعدّ فنزل منهم وقاربها مرّة فلمّا مضوا نادتهم ثانیة قد اخطاتم هذا الضرس المکسور وبقیت معهم علی هذا المنوال فانهزموا عنها قیل لاعمش لم عمشت عیناك قال من النظر الی الثقلاء فی الاغانی انّ رجلا قال لجریر من اشعر النّاس قال قم حتّی اعرّفك الجواب فاخذ بیده وجاء الی ابیه عطیّة وقد اخذ عنزا فاعتقلها یمصّ ضرعها فصاح به اخرج یا ابة فخرج شیخ ذمیم رثّ الهیئة وقد سال لبن العنز علی لحیته فقال تری هذا قال نعم قال هذا ابی کان یشرب من ضرع العنز مخافة ان یسمع صوت الحلب احد فیطلب منه ثمّ قال اشعر النّاس من فاخر بهذا الاب ثمانین

العمش بالتحریك فی العین ضعف الرّؤیة مع سیلان دمعها مجمع

شاعرًا وقارعهم فغلبهم جميعا ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزّها فلما فرغ من تنزّهه صرف
عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له يا شيخ ما تقول في الحجاج
قال ما ولي العراق اشرّ منه قبّحه الله تع وقبّح من استعمله قال تعرف من انا ويحك
انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرّتين فضحك
وامر له بصلة وفي الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له
معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك الاعور
والصحيح خير من الاعور فكيف سُدتَ قومك فقال له انك معاوية وما معاوية في
اللغة الا كلبة عوت فاستعوتَ الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر و
انك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغّرتَ فكيف صرتَ علينا امير
المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول — أَيَشتِمُني معاويةُ ابنُ حربٍ
وَسَيفي صارِمٌ ومعي لِساني — قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين
ملّكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم
ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوما فقال ان الله تع يقول وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزّله الا بقدر معلوم فعلامَ تلومونني فقال له الاحنف ما
نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته في خزائنك وحُلتَ
بيننا وبينه في الاثر ان بعض الاكابر مرّ بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممّن
المراة فقالت من بني فلان فقال أَتَكتَنُونَ فقالت نعم نِكتَني فقال لها معاذ الله
لو فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا اتحسن العروض قال نعم قالت في
حَوِّلُوا عَنّا كَنِيسَتَكُمْ — يا بَني حَمّالَةِ الحَطَبِ — قال حوّلوا عن فاعلاتن
فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغي مصرعا قيل انه مرّ بابي بكر و
معه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون مت
السنتكم هلّا قلت لا ويرحمك الله أقول اعتراض ابي بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل

عوى الكلب صاح واستعوى استغاث

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

لاحتمال ان یکون قصده من قوله لا یرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعی دخلت البادیة ومعی کیس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انکرته فقدمتها الی شیخ فاقامت علی انکارها فقال لیس علیها الا الیمین فقلت کانك لم تسمع قوله تعالی وَلَا تَقْبَلْ لِسَارِقَةٍ یَمِینًا وَلَوْ حَلَفَتْ بِرَبِّ الْعَالَمِینَا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الی مالی ثم التفت الی الشیخ وقال فی ای سورة تلك الایة فقلت فی سورة اَلَا هُبِّی بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِینَا وَلَا تُبْقِی خُمُوْرَ الْاَنْدَرِیْنَا فقال سبحان الله لقد کنت اظنها فی سورة انا فتحنا لك فتحا مبینا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتی به اسیرا عرفنی ای اصحابی اشد اقداما فی الحرب فقال انی لا اعرفهم بوجوههم فانی لم ار فی الحرب الا اقفاهم سئل شقیق البلخی رجلا کیف یفعل فقرآؤکم قال ان وجدوا اکلوا وان فقدوا اصبروا قال کل کلاب بلخ هکذا قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شکرنا قال یحیی بن معاذ من اکل حتی شبع عوقب بثلث القی الغطاء علی قلبه والنعاس علی عینه والکسل علی بدنه اکل رجل من العرب عند معاویة فرای علی لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و انت کنت تلاحظنی ملاحظة من یری الشعرة لا والله لا واکلتك بعدها ابدا واکل اخر مع معاویة وجعل یمزق جدیا علی الخوان ثم یقاعنیفا ویاکله اکلا ذریعا فقال له معاویة انك لحرد علیه کان امه نطحتك فقال وانك لمشفق علیه کان امه ارضعتك قیل لفیثا غورس ما بال العلماء یاتون ابواب الاغنیاء اکثر مما یاتی الاغنیاء ابواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنیاء بفضل العلم طول عائد عند مریض فقال له ما تشتکی فقال طول جلوسك فی بعض التواریخ ان بعض الاعراب فی البادیة اصابه حمی فی ایام القیظ فاتی الابطح وقت الظهر فتعری فی شدید الحر وطلی بدنه بزیت و جعل یتقلب فی الشمس علی الحصا ویقول سوف تعلمین یا حمی ما نزل بك فی بمن ابتلیت عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بی وما زال یتمرغ حتی عرق وذهبت حماه و قام فسمع فی الیوم الثانی قائلا قد حم الامیر بالامس فقال الاعرابی انی بعثتها الیه ثم ولی هاربا عرض علی ابی مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا یصلح هذا الفرس

ذریعا ای سریعا ۱۲

حرد بکسر و حرود کضرب سمع غضب فهو حادر وحرد ق

فقالوا اللغز وفقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويفرّ به من جار السوء لبعضهم

لَوْ ضَرَطَ المُوسِرُ فِي مَجْلِسٍ قَالُوا لَهُ يَرْحَمُكَ الله
أَوْ عَطَسَ المُفْلِسُ فِي مَجْلِسٍ سُبَّ وَقَالُوا فِيهِ واساه
فَمَضْرَطُ المُفْلِسِ عِرْنِينُهُ وَمَعْطَسُ المُوسِرِ مَفْسَاهُ

والعرنين بالكسر الانف ق

قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الاعرابي نجونا اذن ورب الكعبة لان الكريم لا يدقق في الحساب قدم قوم غريمهم الى الوالي وادّعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادّعوا لكني اسئلهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايها الوالي ليس عنده مما يقول فقال ايها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فامر باطلاقه كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي شئ كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق فصل قال الرشيد لمسكين سال الحاجة ما بال الملوك وعندهم الاطباء لا يطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فياكلونه وارزاقنا تاتينا من خرت الابرة فناكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فتعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايام حتى مات فقال له الرشيد جمعنا لرزقه فمات جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال الذي ظلمني اقصر مني قال حائك للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل المشهور ثم ان العراقي تحنك وتردّى وصار امام جماعة في المسجد فترك الناس الصلاة مع المولى عبد الرحمن ومالوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصلاة فعظم الامر

علی الملاجامی فقال یاقوم هذا العربی جاهل ولایجوز الاقتداء به فقالوا نجمع کما
للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال لعربی اسئلک عن کلمة وکانا یتکلمان
بالعربیة فقال اسئل فقال مامعنی قول لعرب لااعلم فقال معناه نمیدانم فلما سمع
الحاضرون هذه الکلمة اخذوا فی الوجد والرقص وقالوا ان الشیخ غلب لملاجامی
فعرف لملاان الشیخ احتال علیه بذلک لسؤال وصدقه عوام القریة فاقام ایاما ثم
خرج من قریته فخرج معه جماعة للمشایعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ایها
القوم انی ظلمت الشیخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصیر وارید ان یرجع منکم واحد
ویاخذ لی برائة الذمة منه ویخبره بانی ارید اتبرک بشعرة من لحیته یکون معی حرزا
فی السفر فرجع منهم رجل الی الشیخ وحکی له صورة الحال واعطاه شعرة من لحیته فلما اتی
بها الی المولی عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها علی عینه وجعلها فی حرز هیکله
ومضی ثم ان خبر الشعرة شاع فی تلک القریة فاتی الیه رجال القریة یطلبون منه کل
واحد شعرة للیمن والبرکة فما مضی یومان او ثلثة الا والشیخ لیس له لحیة
کمایدین الفتی یوما یدان به　　من یزرع الثوم لایجنیه ریحانا　　تنازع رجل من الشیعة و
اخر من اهل السنة فی الافضل بعد رسول الله صلی الله علیه واله فحکما اول طالع علیهما
فرایا رجلا فقربا الیه فقال له الشیعی حاکم بیننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله
علی بن ابی طالب فقال ومایقول هذا ولد الزنا فافحم ذلک الرجل قد یشد الانسان فی
اصبعه او یده خیطا لیتذکر به ویسمی الرتیمة فهل فی جسدک عرق او شعرة الا و
هی تذکرک الخالق فما هذا النسیان البارد　　اذا لم تکن حاجاتنا فی نفوسکم
فلیس بمغن عنه عقد الرتائم　　ما ابیض وجه الرغیف حتی اسود وجه الضعیف
ما ابیض وجه المرء فی طلب العلی　　حتی تسود وجهه فی البید　　رات فارة جملا فجرت خطامه
فتبعها فلما وصل الی بیتها وقف ونادی بلسان الحال اما ان تتخذی دارا تلیق بمحبوبک
او محبوبا تلیق بدارک وانت اما ان تصلی صلوة تلیق بمعبودک او تتخذ معبودا یلیق بصلاتک
وقف اعرابی علی قبر هشام بن عبد الملک واذا بعض خدامه یبکی علی قبره ویقول مالقینا

بعدك فقال الاعرابى اما لو انّه نطق لاخبر انه لقى اشدّ ممّا لقيتم
يا كاسباً من غير حلٍ درهما ولعله فى اجرة الحفّار اذا اصبّ فى القنديل ماء
ثمّ صبّ عليه زيت صعد الزّيت فوق الماء فيقول الماء انا ربّيت شجرتك فاين الادب
لم ترتفع علىّ فيقول الزّيت انت كنت تجرى فى الانهار على طريق السّلامة وانا صبرت
على العصر وطحن الرّحى وبالصّبر يرفع القدر فيقول الماء الا انى انا الاصل فيقول
الزّيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السّلم يقول فى مناجاته
الهى خرجت اسال اطبّاء عبادك ان يداووا الى جرح خطيئتى وكلهم عليك دلّنى قال رجل
لحكيم ما بال الرّجل الثّقيل اثقل على الطّبع من الحمل الثّقيل فقال لانّ الحمل الثّقيل
يشارك الرّوح الجسد فى حمله والرّجل الثّقيل ينفرد الرّوح بحمله كتب بعض الحكماء على
باب داره لا يدخل دارى شرّ فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن
الجوزى امراة كانت تسمّى نسيم الصّبا فطلّقها ثمّ ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس
وعظه فعرفها واتّفق ان جلس امرتان امامها وحجبتاها عنه فانشد مشيرا الى تينك المرأتين
ايا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصّبا يخلص الىّ نسيمها وقالت ليلى
باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمتّ بوجدى فاذا كانت القيامة نودى
من قتيل الهوى تقدّمت وحدى كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر
وعصى فما زالت نعمته ولا تغيّرت حالته فقال يا ربّ تبدّلت طاعتى وما تغيّرت
نعمتى فهتف هاتف يا هذا لايّام الوصال عندنا حرمة ضيّعتها وحفظناها اذ جلست
فى ظلام اللّيل بين يدى سيّدك فاستعمل اخلاق الاطفال فانّ الطّفل اذا طلب من
ابيه شيئا فلم يعطه بكى قال البازى للدّيك ما على وجه الارض اقلّ وفاء منك اخذوك
اهلك بيضة فحضنوك فلمّا خرجت جعلوا مهدك حجورهم ومائدتك كفّهم حتّى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الّا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنّا من الجبال فعلّمونى
ثمّ ارسلونى فجئت بالصّوت اليهم فقال له الدّيك لم تر بازيا مشويا فى سفّود وكم قد
رايت فى سفّود من ديك قال البحترى واذا تكامل للفتى من عمره

البطر الطّغيان بالنّعمة

السفّود كتنور حديدة يشوى بها

خَمْسُونَ وَهُوَ إِلَى التُّقَى لَا يَجْنَحُ   عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْمُخْزِيَاتُ فَمَا لَهُ   مُتَأَخَّرٌ عَنْهَا وَلَا مُتَزَحْزَحُ
فَإِذَا رَأَى الشَّيْطَانُ غُرَّةَ وَجْهِهِ   حَيَّا وَقَالَ فَدَيْتُ مَنْ لَا يُفْلِحُ   كان بيّاع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السّيل فذهب بالغنم فجعل يبكى و يقول اجتمت تلك القطرات فصارت
سيلا ورأى رجل فى طريق مكّة امرأة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبّك قلبى قالت
فلو رأيت اختى هذه فالتفت فلم يراحدا فقالت ايّها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفتّ قال الحسن عليه السّلم لمولانا علىّ بن ابى طالبؑ اماترى حبّ النّاس للدّنيا قال
هم اولادها افيلام المرأ على حبّ امّه قيل للحسن يا اباسعيد ما رويت عن النّبىّ انه
لا يزداد الزّمان الّا شدّة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لابدّ للنّاس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانيّة نصرانيّة فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها ثمّ قال لله درّ جرير حيث يقول   وَكُنْتُ إِذَا نَزَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا   نظر اعرابىّ الى القمر حين طلع فابصر به الطّريق وقد
خاف ان يضلّ فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسّنك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازىّ الى هلال شهر رمضان فقال قد جئتنى بقربك قطع الله اجلى
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابىّ ما علمك بالنّجوم قال من الّذى لا يعلم اجذاع
بيته قال لاعرابى ما اعددت للبرد قال طول الرّعدة كان لابن اسحق الموصلى غلام
يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبرى انّى لا ارى احدا فى الدّار اشقى منك
ومنّى قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيشابور ثمّ قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون مياهها
الّتى فى باطنها على ظاهرها و مشايخها الّذين على ظاهرها فى باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى فى نيّف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى
سمك مائة ولمّا بنى المنصور بغداد احبّ ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هواية الاسلام ومن بناه علم انّ من هذا بناؤه لا يزيل امره الّا نبىّ
وهو مصلّى علىّ بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الّا

ميلا الى العجم فهدمت ثلثة فبلغت النفقة عليها ما لا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشين بهدمه لئلا تتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب الصدقات عن رسول الله صلعم حتى نزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فاستضحك المامون وقال له احسن النظر في امورهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه بها فامر له بمأة الف درهم فقال ان رأى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال عجّلوها له فقيل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والابواب مغلقة فحين دعى بي فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه في المذهب فاودعه مالا فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق علي بن ابي طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من ان احلف له بالبراءة من مختلف في ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق على ايمانهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل اتى عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله اني ابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل لجاوسيس الصقلي انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمني العار من قبل بلدي واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفي المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال

بن عامر كان يسقى ابله فى حوض فلمّا بقى فى اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلّا
يشرب به غيره فى المثل ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيًا باحد عشر
درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب
الظّبى من يده اسرع من نكاح امّ خارجة وهى عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب
فتقول نكح اى كلّ من يخطبها نكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فاثرهم
بالماء ومات عطشانا اجبن من صافر هو طاير يتعلّق بالشّجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى السّحر احمق من عجل بن وائل قيل له ما سمّيت فرسك ففقأ عين فرس
عينه وقال سمّيته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بنىّ اذا رميت فتلوّص
قال انا اتلوّص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانّه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضبّ لانّه اذا فارق جحره لايهتدى اليه ازنى من ظلمة وهى امراة زنت اربعين
سنة واستحنثت اربعين سنة ولمّا عجزت اتّخذت تيسا وعنزا فقيل لها فى ذلك فقالت ليت
لاسمع اصوات الجماع اشام من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى فى حماه وقد
كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جسّاس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وائل اربعين سنة اشام من رغيف الحولاء هى خبّازة كانت فى
بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النّحيين هى
امراة من تيم كانت تبيع السّمن فى الجاهليّة فاتاها رجل من الانصار يشترى منها سمنا فساومها
فحلّت نحيا مملوّا فنظر اليه وقال امسكيه حتّى انظر الى غيره ثمّ فتحت له آخر فقال امسكيه
فمسكت النّحيين فلمّا اشغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته و
هرب اعتلّ شابور ذو الاكتاف بالرّوم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمّة من تراب اصطخر فاتته بعد ايّام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتمّ بالوهم فنقى من علّته قيل لحكيم
ايّ الاوقات احمد للأكل قال من قدر فاذا اشتهى وامّا من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدنى
بم تتسحّر اللّيلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابى الحرث ما تقول فى الفالوذج قال

تلوّص تلوّى وتقلّب ق

جسّاس بن مرّة قاتل كليب بن وائل ق

ووددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لوان موسى لقي فرعون بقفا لوذجتر
لامن ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابي العيناء سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك
الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع
البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت في هذا والا فارم بنفسك
من راس جبل اشترى اعرابي غلاما فقيل انه يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل
عليه راشد الطريفة قال ناصبي لشيعي اتحب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال القول النبي ص
لم تجد امراة غير امراتي تحبها مالي ولزوجة النبي افترضى ان احب امراتك قال رجل احملني
يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل
الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني
انه عبد الله وقال صلى الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ورأى جملا يمشي وعليه
حنطة فقال تمشي الهريسة جاء اعرابي فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال ياتي الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افترى بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا
فضحك رسول الله ص ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وقبل خالد القسري
خد امراة فشكت الى النبي ص فارسل اليه فاعترف وقال ان شائت ان تقتص فلتقتص
فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله ص واصحابه وقال او لا تعود فقال لا والله يا رسول
الله فعفا عنه كان نعيمان البدري مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا بل
فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام فاتى به عثمان وهو يصلي فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من
قادني قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى نعيمان مع اعرابي عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبي ص وقال خذوها ابوهم انها هدية ومضى نعيمان
وبقي الاعرابي على الباب فقال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر واقيمتها فعلم رسول

العكة بالضم انية السمن اصغر من القربة ق

الله القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رايت رسول الله
يحبّ العسل ورايت الاعرابى معه العكّة فضحك النبى ولم يظهر له نكرا وقال صلى الله
عليه واله انى لامزح ولا اقول الا حقا فصل فى المثل اجم من جمام ساباط كان يجم الجند
فاذا بطل جم امه حتى لا يقال انه فارغ فما زال يجم امه حتى سرق دمها فماتت اكبر من عجوز
بنى اسرائيل وهى التى دلت موسىؑ على تابوت يوسفؑ وهى من ولد اسحقؑ وعاشت اربع
مائة سنة الأم من اسلم كان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت
جعلوا فى فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الأم من راضع اللبن هو رجل من بنى تميم
كان يرتضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمعه احد ندم من الكسعى هو محارب بن قيس من
بنى كسع كان يرعى بلا ابواد معشب فراى نبقة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ
منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السهم
منها فاصاب الجبل فارى نارا فظن انه اخطأ ثم مر قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك
مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم و
عض ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت قريته
قريبة من قريتنا وهى انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه
وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج ليلة الى شط الفرات ليبنام هناك خوفا من البق فبينا
هو نائم اذا ازيز السبع قال فانتبهت واذا هى لبوة ومعها ستة من الاسود فرمى به ولحد
فرماه وسمعه يجوز الا انه سمع للنشابة قصبا فى اعالى القصب فظن انه اخطاه وفعل
بباقى الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه تعدوا
الى محل الرمى فاتوا واذا السباع كلها موتى فندم على قوسه وانا رايته فى اواخر الشيخوخة
وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان
مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا
حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع الاوراق سطره قال رجل
لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخراءة فقال بلى وابيك انى لحاذق بعد الاثر واعد

اللبوة الاسدة ق

المدر واستقبل الشيخ واستدبر الريح واقعى اقعاء الظبي واجفل اجفال النعام استاجر
رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق
قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب
فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد
حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال
لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه شم اعرابي ابطيه فقطب وقال اخرجني
الله من بينكما وفي ربيع الابرار ان مخنثا لقي اخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده يقال ان
السلطان ظل الله في الارض حكي لي ان سلطان الهند قال يوما للامير ابو القاسم الفندر
سكي اصحيح ما يقال ان النبي ص ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل فخجل
السلطان قيل لاعرابي كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا
مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه
الناس فقال ما ابالي برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابي
العيناء هل بقي في دهرنا من يلتقى قال نعم ولكن في البئر قال رجل لابن سيرين انا نلنا
منك فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابي الحارث فسلم
عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه بالضمير كان
رجل في بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه في مقبرة المسلمين
فاتصل الخبر بالقاضي فحكم عليه بالاحراق فقال لي كلمة الى القاضي فاتى به اليه فقال
اعز الله مولانا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم لمن
شئت فاشار الى منزل مولانا القاضي فلما سمع القاضي بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم امض سالما ونفذ وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تجعلن مالي عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه

اي غضب

جلد به اسقطه

ماله قال المفلس كان فى اصفهان أخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم يقبل و
قبله الآخر من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان انّ فلانا له همّة عظيمة حيث
ترك القضاء وجلالة هذا المنصب العظيم فقال اخوه اعظم منه همّة لانّ هذا ترك الدنيا و
ذاك ترك الآخرة قد كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضى وقد كان احدهما ارسل
الى بيت القاضى ظرفا من اللبن علم به القاضى والآخر ارسل كبشا سمينا لا يعلم به
فلمّا تداعيا جعل الحقّ مع صاحب اللبن فاتى اليه غلامه يخبره بالكبش فقال انّ اهل
المنزل يريدون لبنا للغداء لانّ الكبش كفى الاناء الذى فيه اللبن ففهم القاضى ما
قال فقال اعيدوا وادعوا كم فقد كان قلبى مشغولا عنكم فلمّا اعادا دعواهما جعل الحقّ
مع صاحب الكبش وفى المحاضرات قلّة المعاتبة دليل على قلّة الاكتراث بالصديق
والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبة ماكان بعد المعتب اتى رجل الى الوزير الذى
بيده القضاء فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بدبّة كبيرة ملأها
من الخرق ووضع فوق رأسها شيئا من الدهن فكتب له الوزير كتابا على القضاء فمضى
الى تلك البلاد ثمّ انّهم ارادوا دهنا من الدبّة فوجدوها مملوّا من الخرق فارسل الوزير
الى القاضى ان ارسل الينا كتاب القضاء حتى نصلحه فانّ فيه غلط من الكاتب فارسل
اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو فى الدبّة والا فكتابكم خال من الغلط كان هذا
الوزير كثير العزل والنّصب للقضاة لانّ من اجزل العطيّة نصبه وعزل من تقدّمه
فاعطى مرّة القضاء لرجل فلمّا اراد السفر اتى اليه مع المكارى فقال اعزّ الله مولينا الوزير
هذا المكارى حاضر فمرنى هل استكرى منه رأسا او رأسين فضحك وعرف ما اراد
وحكى لى انّ بعض الاكاسرة عرض بجنده فراى شابّا حسن الصّورة نقىّ الثياب فسأله
عن مرسومه فكان قليلا فقال يا صبى هذا المرسوم لا يقوم بما انت فيه فلعلّك تواجر
نفسك ليلا فقال اعزّ الله السلطان انّ عبيده الاتراك واولادهم لم يدعوا لاحد فى هذه
التجارة نصيبا فضحك واجازه وحكى ايضا انّ ذلك الملك خرج ليلة متنكّرا فاتى الى بقّال
وقال عندى نصف فلس اريد منك شمعة تشتعل الى الصّباح حتّى لا انام فقال

نصف فلس لا يحصل فيه شمعة كما تقول ولكني اعطيك راساً كبيراً من الثوم تضعه في دبرك ويحرقك حرقاشديداً لا تنام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على سرير ملكه طلبه فعرفه البقال وخافه فامن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حال الفضل روى في ربيع الابرار ان امير المؤمنين رأى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدرة ليضربه فاعاد الاعرابي تلك الصلاة بتأن فقال له امير المؤمنين هذه الصلاة احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي واما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك وفي الآثار ان ابن الاشعث كان يصلي خلف مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان فقطع بن الاشعث صلاته وانصرف حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف الى منزله اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطني دية الضرطة التي جعلتها على نفسي والا اخبرت اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفي كتب السير ان السلطان هلاكو لما دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقي رجل قاعدا في بقعة فدخلها هلاكو وقال له من انت فقال انا اله الارض ما سمعت في السماء اله وفي الارض اله فقال له السلطان اتقدر على كل شئ قال نعم وكان مع السلطان صبي فقال فم هذا الصبي ضيق فان قدرت فوسعه قال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماء ان كل شئ يتعلق باعالي البدن فتوسيعه اليه وكل شئ يكون في اسافل البدن فتوسيعه الي فان اردت هذا فانا قادر في ساعتك هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابي الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضع في فمه امسك على برة فقيل له في ذلك فقال خوفا من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن اسمه فقال اظن هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صديقه عنبا فجعل يأكله عنقودا عنقودا فقيل له ان النبي امر باكله اثنين اثنين فقال ذاك الباذنجان وذاك الرقي حكى الفاضل التفتازاني قال سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان

المولی حاضر ثم قال و مما یناسب هذا المقامات بعض اصحابی ممن الغالب علی لهجتهم امالة الحرکات نحو الفتحة اتانی بکتاب فقلت له لمن هو قال لمولانا عمر بفتح العین فضحک الحاضرون فنظر الیّ کالمتعرف سبب ضحکهم المسترشد لطریق الصواب فرمزت الیه بغض الجفن وضمّ العین فتفطن للمقصود واستطرف ذلک الحاضرون کان رجل بحرانی عنده امراة سلیطة فقدمت الیه طعاما کان مالحا فقال هذا الطعام ما ولم یتم الکلمة فرفعت المغرفة وشجت راسه فسال الدّم علی لحیته فوثب متباعدا عنها ثم قال نحن ما نترک شحرتنا من رؤسنا الطعام مالح مالح وفی بعض الکتب ان امراة من بنات الملوک غضبت علی رجل فامرت بحلق لحیته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقیک حتی احلق لحیتک فقال امروک بحلق لحیتی او بان تعلمنی لعب الزمر فقال هکذا یکون حلق الشعر فقال اذا حلقت امراتک ذلک الموضع من ینفخ لها طرفی شعرتها فحکوا لها فخلت عنه فی الاثر ان ابا العلاء المعری کان یتعصب لابی الطیب فحضر یوما مجلس المرتضی فذکر ابو الطیب فاخذ المرتضی فی ذمه والازراء علیه فقال المعری لو لم یکن له من الشعر الا قصیدته اللامیة وهی لک یا منازل فی القلوب منازل اقفرت انت وهن منک اواهل لکفی فی فضله فغضب المرتضی وامر بسحب المعری فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضی لمن بحضرته هل تدرون ما عنی الاعمی عنی قول المتنبی فی اثناء قصیدته

وَاِذَا اَتَتْکَ مَذَمَّتِی مِنْ نَاقِصٍ فَهِیَ الشَّهَادَةُ لِی بِاَنِّی کَامِلُ ولما بلغ الخبر الی ابی العلاء قال قاتله الله ما اشد فهمه وذکاه والله ما عنیت غیره وفی کتاب المحاضرات ان رجلا رای شیخا بنیک تاتا یوم الجمعة وهی تضرط والشیخ یصلی علی النبی فقال له الرجل ویحک تفعل هذا یوم الجمعة ومع ذلک تصلی علی النبی فقال اما یجوز ان اشکر الله تعالی علی ایر یضرط الاتان وفی الاثر انه سئل الاخفش ما بال استاه الرجال علیها الشعر اکثر من استاه النساء فقال ان استاه الرجال حمی وان استاه النساء مرعی وفی المحاضرات انه قال ابو زید للکتاف بقیت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندی فظفرت یوما بواحدة فکنت اولج فیها شیئا بعد شیء حتی ستوعبت فقلت اتاذنین فی الاخراج فقد دخلت فقالت سقطت

الشحرة الکبیر ق

وهل کفرخ ضعف وفزع فهو وهل ککتف ق

السحب الجر علی وجه الارض

بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت لنخلة ماشعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها ويبطي الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لوضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه ان رجلا رای رجلا يبول وكان معه اير كاير حمار فقال ياهذا كيف تحمل هذا الاير فقال الكبير هو قال نعم قال ان امراتي تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يحبها اكثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها

فديتك سهلت السبيل الذي اشتكى جوادك فيه الجفا من خشونته

فان كنت تهوى ان تزور رجابنا فلا تبطِ عنا فالهلال ابن ليلته

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغالب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابوجعفر الباقرؑ افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقرؑ يضربهن بكمه ويقول تنحين ياصواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابوجعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شررالنار فقال لها الباقرؑ انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله فقال انت امنة فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان ارؤف به فقال الباقرؑ لله درك لن تغالب امراة الاغلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابوجعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولايملكها او قد تزوج الثعالبي امراة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف له سوء حالها فقال

عجوز تمنى ان تكون فتية وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر

تروح الى العطار تصلح شبابها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

وما غرني الا خضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الصفر

بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر

فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لي عن وجه كانه الشن

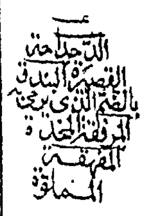
البالى واما الاضراس كلها فلم اسك السلامة ذهبت من اعوام كثيرة قال فغمضت عينى
وقبضت على انفى واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طريق النجوة فهوبت لى حل اللباس
فقبضت على يدى وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل فهذا السبيل
الاخر مسلوك فاسلكه قال فصرخت حتى اتانى اصحابى واخذوا بيدى من ذلك البلاء
العظيم وكان ايضا لنا صاحب فى شيراز فتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة
طويلة فقام واتى بسكين صغير يقال له قلمتراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت
مختونة فنازعته فى دية الجراحة وادعى عليها اجرة الختان فحكم له قاضى المدرسة
فحملها اجرة لا من جنس الدراهم والدنانير وكان فى مجلس بعض الاكاسرة مضحك فامر
امراة من القينات ان تعبث به فاتت نحوه وكشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة
اذا حرثت ورمى فيها بذر الحنطة كم يكون حاصلها فقام ناعظا ذكره وكشف عنه فقال لها
ان كان كل سنبلة من الحاصل على هذا المقدار فمن البذر حاصله ماة من وان
كانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل وقيل لامرأة بصرية اى الرجال تشتهين فقالت
ما ادرى غير انى اعلم ان الاول داء والثانى دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسى له
الفداء وفى المحاضرات ان الحسن بن على ع كان مطلاقا منذواقا فقيل له فى ذلك فقال ليس
رايت الله علق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال فى موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا
من سعته وفيه ايضا قال ابو الشمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بقحبة فقال ما
هذا الكلام فقال اسمع القحبة تكون املح واحرى بانها تكون عالمة بما يحبه الرجال
وتاخذ نفسها بالتنظف ومتى قلت لها زانية لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتيك بولد
ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتكبر عليك وفيه ايضا انه كان رجل عنده امراة تفجر و
تنفق عليه فطلقها وتزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت تاتى به الاولى فعاد يوما
الى داره وقدمت المراة اليه طعاما طيبا فقال من اين قالت جاءنى فلان وحمل طعاما
وشرابا وحلواء فاكلنا وجامعنى وهذا نصيبك فقال اذ تعاطيت هذا فاياك والاخبار

القلفة الجلدة التى تقطع فى الختان مصباح

القينة الامة البيضاء مصباح

بتفاصيل ما يجري فاني غيور وفيه ايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرّجل اتخاصمني وقد نكتُ امراتك كذا مرّة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين فلانا فقالت اي والله ابو عُيَيْنَة فقال ناكك وربِّ الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبيني من كنيته حملت بغيّة فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سمّ لي هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوّج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه سمّه فقال اسمه شاطر علي لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفيّ الدّين الحلي مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحي البلدان ولمّا مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلّة فاتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك من سنة قالت لا اعلم الّا انه تولّد سنة ضرطة صفيّ الدّين فقال يا سبحان اذا صارت تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل النّاس فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثمّ جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجةً ان تقضي حاجتين ثمّ مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل آخر فقال من هذا الآخر قال حفار وانت امرتني ان اقضي حاجتين بحاجة فان طبتَ فحسن والّا فيكون الحفار حاضرا في امالي الزّجاج قال تزوّج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له في ذلك قال

رأيتُ عجوزا وقد اقبلت | فابدت لعيني عن مبصقةٍ
قصيرةَ الخلقِ دحداحةً | تدحرجُ في المشي كالبندقةِ
تخطّطُ حاجبها بالمدادِ | وتربطُ في عجزها مرفقةً
وتبدي بثديين كبلّوطةٍ | وآخر كالقربة المفهقةِ



وكان في مجلس بعض الاكاسرة بساط عالي القيمة فقال لمضحكة له ان خروت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام وخرى خروة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعزّ الله الملك انت خذ مثقالك والباقي للحاضرين كيلا يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفي الاثر انّ رجلا غاب عن زوجته فتزوجت بعده واتت باولاد فلمّا جاء الزّوج الاوّل حاكمته الى قاضي الحنفية فحكم عليه بلحوق الاولاد به فلمّا نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعزّ الله مولانا القاضي انا رجل فقير وليس لي ما يقوت به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال لياخذ كل واحد منكم ولدا يربيه حتى يبلغ رغبة فی الثواب وكان فی المجلس رجل خصی فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأله رجل ما هذا الولد قال نعم كنا فی مجلس القاضی وفرقوا ولاد الزنا على الحاضرین فكان حصتی هذا الولد وروی انه قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رأيت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفی الحديث ان آدم لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان يبرده ثم يأكله فصل

عن رابعة العدوية

أحبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذی هو حب الهوى فشغلی بذكرك عمن سواكا
واما الذی انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا
فلا الحمد فی ذا ولا ذاك لی ولكن لك الحمد فی ذا وذاكا

وعن ابی عبد الله ع قال اتی النبی ص رجل فقال يا رسول الله انی احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل يصلح لی ان اتی بعض مالی من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندی فقال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد الى رسول الله ص فقال له مثل مقالته فی اول مرة فقال له رسول الله اين انت من الشمراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقا انی قد طلبت من امرتنی به فوقعت على شكلی ممن يحتملنی وقد اقنعنی ذلك وروی عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلثين الف درهم وكان لا يبلغ منها ما تريد وكانت تقول اجعل يدك كذا بين شفری فانی اجد لذلك اللذة وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل الامام ع عن هذا فسأله فقال لا باس ان يستعين بكل شیء من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابی عبد الله ع الرجل له جواری فلا يقدر على ان يطأهن يعمل لهن شيئا يلذذهن به قال اما ما كان من جسده فلا باس فی حكمة آل داود امرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضی الله عنه والمرأة السوء غل يلقيه الله فی عنق من يشاء

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتی ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا

الشمراء هی بنت لهاك العنطنطة الطويلة
الفارهة المليحة
[illegible]

وَعَدَّ بِهَا فِيهِ نَكِيرٌ وَمُنكَرٌ وقال داود المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما راها اقرت عينه وعنه ص من بات سكرانا بات عروسا للشيطان وروى عنه انه قال سياتى على امتى زمان تحمل المرأة زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلت العزوبة فوالله لا ابكى على ساكن الثرى ولكننى ابكى على المتزوج روىت عنى لما كنت فى شيراز لتحصيل العلوم العقلية اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشيخ جعفر فقلت له ماتقول فى تفسير الشيخ عبد على الحويزى نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اول من فسر القران بالاخبار فى عصرنا هذا فاجابنى مادام الشيخ عبد على حيا فلا يساوى تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات فاول من يكتبه انا ثم انشد

تَرَى الْفَتَى يُنكِرُ فَضْلَ الْفَتَى مَادَامَ حَيًّا فَاذَا مَا ذَهَبَ
لَجَّ بِهِ الْحِرْصُ عَلَى نُكْتَةٍ يَكْتُبُهَا عَنْهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ

وحدثنى من اثق به ان المولى احمد الاردبيلى عطر الله ضريحه لما كان فى المشهد العلوى على مشرفه السلام التجا اليه رجل من امرا السلطان العادل الشاه عباس الاول قد قصر فى الخدمة فالتمس من المولى احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا بانى ملك عارية عباس بداند چه اگر این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم مینماید چنانچه از تقصیر او بگذرد شاید حق سبحانه وتعالی پارهٔ از تقصیرات تو بگذرد کتبه بندهٔ شاه ولایت احمد الاردبیلى جواب بعرض میرساند عباس که خدماتی فرموده بودند بجان منت دانسته بتقدیم رسانید که این محب را از دعای خیر فراموش نکنند کتبه کلب آستان علی عباس وحدثنى بعض من اثق به انه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض السادة فلما وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبله ووضعه على عينه وراسه وقضى ما فيه على الوجه الاكمل ثم نظر واذا فى بعض الفاظ الكتاب ايها الاخ فامر السلطان باحضار كفنه وقال لخواصه ضعوا هذه الكتابة معى فى قبرى لاحتج بها على منكر ونكير واقول لهما هذا المولى احمد قبلنى بالاخوة واتحقق من هذا انه لا عذاب على وقد فعل به كما امر فى الحديث ان على بن الحسين عليهما السلام بقى بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار براس عبيد الله بن زياد الى المدينة

تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
فللسيف اعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك استار وشق جيوب

وعنه تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة

فان التوانى انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى فانكما لا بد ان تلدا افقرا

فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب

كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيق له اذ انشد

الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه

فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ما سد رمقه وتفارقا ثم ترقى المهلبى الى الوزارة واحنى الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة

الا قل للوزير فدته نفسى مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع فاشتريه

فامر له بسبعمائة درهم ووقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده عملا يرتزق منه وذكرنا فى كتاب المقامات انه اذا تكدر عليك صاحبك من غير ذنب واضح واردت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه

ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

وان كان من اخوان الآخرة فاكتب اليه

اخلاى انتم احسن الدهر ام اسا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

وعنه ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو العقل بعض الحكماء اذا قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

اعول: رفع صوته بالبكاء والصياح

الرنة: الصوت

النحيب: اشد البكاء

عجایب القران اطرن نومی ما اخرج من اعجوبة الا اقع فی اخری ... لا تُلحه ان کنت من رفقائه

عذل المحب یزید فی اغرائه ... ودع الهوی یقضی علیه بحکمه ... ماشاء فهو مسلم لقضائه

فشقائه فیما یراد نعیمه ... ونعیمه فی ذاک عین شقائه ... کحلت ما قیه بطول سهاده

وحنا اضالعه علی برحائه ... دنف بیابل جسمه وفؤاده ... بالخیف واعجبا لطول بقائه

روی جبلة بن الاسود قال خرجت فی طلب ضالة لی فوقعت علی راع عنده غنم یرعاها وقد اتخذ بیتا فی کهف فسالته الضیافة فرحب بی وذبح لی شاة وجعل یشوی ویقدم الی ویحادثنی فلما جن اللیل اذا بفتاة احسن ما تکون من النساء قد اقبلت الیه فجلسا یتحادثان حتی طلع الفجر فمضت وانا سألته الذهاب فابی وقال الضیافة ثلثة ایام فاقمت فلما جاء اللیل رایته یقوم ویقعد متضجرا فانشد ... ما بال میة لا تاتی کعادتها

اعاقها طرب اصدها شغل ... لکن قلبی عنکم لیس یشغله ... حتی الممات ومالی غیرکم امل

لو تعلمین الذی بی من فراقکم ... لما اعتذرت ولا طابت لک العلل ... نفسی فداؤک قد احللت بی سقما

تکاد من حره الاعضاء تنفصل ... لو ان غادیة منه علی جبل ... لماد وانهد من ارکانه الجبل

فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمی وانا احبها فخطبتها من عمی فابی علی لفقری وزوجها من رجل وقد حملها الی هذا الحی فخرجت عن مالی وصرت راعیا لهم فهی تاتینی علی غفلة من زوجها فانظر الیها ونتحادث لیس غیره والان قد قلقت بفوات میعادها وفی الطریق اسد مشوم واخاف ان یکون اصابها الاسد فطرحها فعلی حالک حتی اعود الیک واخذ السیف ومضی قلیلا ثم عاد بحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع یجر الاسد مقتولا فطرحه وانکب یقبلها ویبکی ثم قال سئلک بالله الا ما دفنتنی وایاها فی هذا الثوب وکتبت علی القبر هذا الشعر ثم انه حفر معی القبر ثم جمع العظام وما بقی من الاسد ونام فی القبر متحضنا تلک الاعضاء فقال اطرح التراب علینا والا قمت الیک وقتلتک فطرحت التراب علیهما حتی ساوی الارض والشعر الذی وصی به هو هذا ... کنا علی ظهرها والدهر فی مهل

والعیش یجمعنا والدار والوطن ... ففرق الدهر بالتصریف الفتنا ... والیوم یجمعنا فی بطنها الکفن

فاخذت الغنم ومضیت الی عمه فاخبرته بذلک فکان نموت اسفا علی عدم الجمع بینهما یا عبد

لا تلحه ای لا تلمه ١٢

برحاء الحمی وغیرها شدة الاذی ق

العلل محرکة الشربة الثانیة او الشرب بعد الشرب ق
ماد الجبل اضطرب ١٢

الهوى انت بخت نصرّ فى المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصرّ بالتشديد بوزن بقّم اسم لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصرّ معناه ولد الصنم سمّى به لانّه وجد وهو صغير ملقى عند ذلك الصنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد فانت عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذن هو افضل منك فى هذا المعنى قال ابو العينا رايت جارية مع النخاس وهى تحلف ان لاترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت ياسيّدى انّه يواقعنى من قيام ويصلّى قاعدا ويشتمنى باعراب ويلحن فى القراءة ويصوم الخميس والاثنين ويفطر فى رمضان ويصلّى فى الضحى ويترك الصبح فقلت لاكثّر الله فى المسلمين امثاله فصل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطغرائى ومن عجائب هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ ساير الناس على تكثرهم فمنهم من يستنكف عن الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول — ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى ومنهم من طال عمره حتى او فغر الزمان فى دولة السفلة واراذل الخلق فهو ينشد ما كنت احسب ان يمتد بى زمنى حتى ارى دولة الاوغاد والسفل ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حال يؤثر الموت على الحياة فهو يقول هذا جزاء امرئ اقرانه ذهبت من قبله فتمنى فسحة الاجل ومنهم من تقدمت عليه الجماعة التى كان اقوى منهم باسا واعلى مراسا فهو يقول — تقدمتنى اناس كان مشيهم وراء خطوى لو امشى على مهل ومن الناس من لقى من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو يحتمى من المر الزمان ويقول — غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل ومنهم صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسليها بقوله اصالة الراى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ومن الناس من يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثل مستشهدا بقوله لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات القصيدة وقال — دخلت على اسحق يوما ازوره فالفيته تحت الغلام ممددا فقلت له ماذا الفعال فقال لى لكل امرئ من دهره ما تعودا وقال الرقيب لما علموا انطال الصبا

فَيا لَيتَني قَدمِتُ قَبلَ التَزوُّج   فَوَاللهِ لا اَبكي على ساكنِ الثَّرى   وَلكنّني اَبكي على المُتَزوِّج

دخل بعض الوعاظ على هرون الرّشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها قال بالنصف الاخر فقال لا يغرّنّك مُلكٌ قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك ممّا يزيد على ملك الرّشيد ومع هذا تدّعي الفقر ونظير هذا ما روي انّ رجلا من الشيعة دخل على الصّادقؑ وزعم انه فقير فقال العجب منك تدّعي الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قالؑ افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول عن حبّنا وتدخل في محبّة غيرنا اكنت فاعلم فقال والله لو اعطيت ملاء السّموات والارض وملك الدّنيا ان ابيع حبّكم وولائكم بولاء غيركم ما فعلت فقالؑ اذن كيف تدّعي الفقر ثمّ وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرّشيد يوما فقالت له اتمّ الله امرك وفرّحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيرا قال انّها تدعو عليّ فانّ قولها اتمّ الله امرك تريد قول الشاعر   اِذا تَمّ اَمرٌ بَدا نَقصُهُ   تَرَقَّب زَوالاً اِذا قيلَ تَمّ   وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر   ما طارَ طَيرٌ وارتَفَع   اِلّا كَما طارَ وَقَع   وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعـ واَمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا ثمّ استقرّها فاقرّت فقال وما ذنبي اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت من بني برمك قال امّا الرّجال فقد فاتوا وامّا المال فيأتيك وردّه اليها وقال ابو نواس في الدّواليب الّتي تعمل في مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعه   ودُولابُ رَوضٍ بَعدَ ما كانَ اَغصُنا تَميسُ فَلَمّا خَرّفَتهُ يَدُ الدَّهرِ   تَذكّرَ عَهدًا بِالرِّياضِ فَكُلُّها عُيونٌ عَلى اَيّامِ عَصرِ الصِّبا تَجري فَصل

وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشّيعة ممّن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحي شيروان وما والاها حتّى هلك بها عالم كثير وحكى لي جماعة من الثّقاة انّها نقلت بعض القرى من اماكنها فلمّا بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقّق القاشاني صاحب كتاب الوافي ونحوه من المصنّفات الّتي بلغ عددها مائتي كتاب بل يزيد على ذلك حاضرا

فی المجلس فسأله عن السّبب فی ذلک فقال هذا من جور القضاة لانّهم یحکمون بما یوافق
ارائهم وما تدعوا الیه البراطیل والرّشا و ینسبون تلک الاحکام الی رسول الله والی امیر
المؤمنین واولاده الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فقال ینبغی ان نقرّر
فی کلّ بلد مجتهدا من المجتهدین اذا رجعنا من هذا السّفر الی اصفهان وکان ذلک الوقت
فی نواحی خراسان وعزم اذا رجع ان یجعل المولی محمّد باقر الخراسانی قاضیا فی اصفهان لانّه
فقیه عادل ثمّ قال للفاضل الکاشانی انّ المولی محمّد باقر اذا لم یقبل کیف نصنع معه فقال
نعم یجب علیه ان لا یقبل و یجب علیک ان تجبره علی ذلک حتّی یتعیّن علیه القبول فعزم
السّلطان علی ذلک ثمّ انتقل فی ذلک السّفر الی جوار الله سبحانه فلم یتّفق له ما اراده نعم
اتّفق لولده السّلطان المؤید الشّاه سلیمان نصره الله تعالی الی اخر الزّمان فانّه عیّن فی هذا
الوقت شیخنا المحقق المحدّث صاحب بحار الانوار المشتمل علی ما یقرب من ثلثین مجلّدا
شیخ الاسلام و رجعت الیه الاحکام الشّرعیّة فقام بها وبالامر بالمعروف والنّهی عن المنکر
فکسر الاصنام الّتی کانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشیشة ونحوها من المحرّمات والحمد
لله علی رجوع الامر الی اهله بعد تمادی السّنین والاعوام فائدة عندی بخطّ السّید الجلیل
السّید علیّ بن طاوس قدّس الله ضریحه قال الرّبیع لقّب المنصور بابی الدّوانیق لانّه لما اراد
حفر الخندق بالکوفة قسّط علی کلّ رجل دانق فضّة واحد واخذه وصرفه فی حفر الخندق
وفی خطّه ایضا انّ اوّل من اتّخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز واوّل من دعی
له علی المنابر عبد الملک لطیفة دخلتُ علی عالم ظریف لاعوده فی مرضه فقلت له یا فلان
اشکر الله تعالی واحمده فقال کیف اشکره وقد قال لئن شکرتم لازیدنّکم فاخاف ان اشکره
فیزید فی مرضی وذکر المسعودی فی التاریخ انّ المنصور العبّاسی قد کان ضمّ ابن المقفّع
الی ابنه المهدی بان یعلّمه مکارم اخلاق العرب ودراسة ایّامها فحکی له لیلة انّه کان
فی ملوک الحیرة ملک له ندیمان وکانا لا یفارقانه فغلب علیه الشّراب لیلة فقتلهما فلمّا
اصبح ندم علی فعله فبنی علی قبریهما وسنّ ان لا یمرّ بهما احد الّا سجد لهما وکان اذا سنّ الملک
منهم سنّة توارثوها واحیوا ذکرها وجعلوها علیهم حکما واجبا فصار السّجود لقبریهما کالفریضة

وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم فى خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان
قال فمرّ بهما يوما قصار و معه كارة ثياب وفيها مدقّته فقال الموكّلون بالقبرين اسجد
فابى ان يفعل فقالوا انّك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال
سجدت ولكن كذبوا علىّ قال فاحتكم فى خصلتين فانّك مجاب اليهما وانّى قاتلك بعد
ذلك قال فانّى احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقّتى هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنّة انت سننتها وفى نقض السنن العار والبوار قال
فاطلبوا الى القصّار ان يحكم بما شاء ويعفينى من هذه قال ما احتكم الا فى ضرب رقبة
الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصّار قعد له مقعدا عاما واحضر القصّار فادنى
منه مدقّته وضرب بها عنق الملك ضربة ازاله عن سريره وخرّ مغشيا عليه فاقام مريضا
ستّة اشهر حتّى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصّار فقيل انه محبوس فامر
باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فانّى قاتلك لا محاله قال القصّار فانا احتكم ان اضرب
الجانب الآخر من رقبتك ضربة اخرى فلما سمع الملك خرّ على وجهه من الجزع ثم قال الملك
لوزرائه ما تقولون قالوا نقول تموت على السنّة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه
قال للقصّار اخبرنى لم اكن سمعتك تقول يوم اتى بك الموكّلون بالقبرين انّك قد سجدت
وانهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدّق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك
عن مجلسه فقبّل راسه وقال اشهد انّك اصدق من هؤلاء الفجار وانّهم كذبوا عليك
وقد وليتك مرهما فى تاديبهما فضحك المهدىّ حتّى فحص برجليه وحكى ايضا فى كتاب
مروج الذهب انّه كان فى بغداد رجل على الطريق يقصّ على النّاس نوادر و مضاحك
يعرف بابن المغازلى وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الا و ضحك قال ابن المغازلى
فوقفت يوما فى خلافة المعتضد على باب الخاصّة فحضر حلقتى بعض خدام المعتضد
فاخذت فى الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عنّى فلم يلبث ان اعاد فاخذ بيدى وقال
انّى اخبرت المعتضد عن نوادرك وانها تضحك الثكلى وقد امرنى باحضارك ولى نصف
جائزتك فقلت له يا سيّدى انّى ضعيف وعلىّ عيلة فما عليك ان اخذت منّى سهما او


ربعها

ربعها فابى الا النّصف فقنعتُ به فادخلنى عليه فسلّمت فردّ علىّ السّلام فقال قد بلغنى
انّك تحكى وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ما عندك فان اضحكتنى اجزتك
بخمسماة درهم وان لم اضحك فما عليك الّا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت فى نفسى ملك
لا يصفع الا بشئ خفيف ثمّ التفت فاذا بجراب ادم ناعم فى زاوية البيت فقلت فى نفسى
ماعسى أن يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات
بجراب منفوخ ثمّ اخذت فى النّوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابىّ ولا بحرىّ ولا
مخنث ولا سندىّ ولا نحوىّ ولا نادرة ولا حكاية الّا اتيت بها حتّى نفد جميع ما عندى
وتصدّع راسى ولا بقى خادم الّا هرب من الضّحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله
ما عندى وتصدّع راسى وذهب معاشى ولا رايت قطّ مثلك وما بقيت الّا نادرة واحدة
فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعنى عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسالك ان تضعّف الجائزة وتزيدلى بها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثمّ قال يا غلام
خذ بيده فمدّ دنى على قفاى وصُفعتُ بالجراب صفعة كانّما سقط على قفاى جبل
واذا فيه حصى مدوّر كانّه صنجاة فصفعت به عشرة كاد ينكسر عنقى وطنّت اذناى و
قدح الشرار من عينى فلمّا استوفيت العشرة صحت يا سيّدى نصيحة فقال وما هى قلت
انه ليس فى الدّيانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الّذى ادخلنى
عليك نصف هذه الجائزة على قلّتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه بفضله
وكرمه قد ضعفها فقد استوفيت نصفها وبقى لخادمك نصفها فضحك حتّى استلقى
على قفاه واستقرّه ما كان سمعه منّا اوّلا وصبر عليه حتّى اذا سكن ضحكه قال علىّ بفلان
الخادم فاتى به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتى فقلت له
هذه جائزتى وانت شريكى وقد استوفيتُ نصفها وبقى نصيبك منها فلمّا اخذه الصّفع قبلت
عليه اقول له قلت لك انّى ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيّدى
لا تاخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما اخُذُ الّا نصفها ولو علمتُ انّ امير المؤمنين
اطال الله بقاه جوائزه الصّفع وهبتها لك كلها فعاد الى الضّحك من قول الخادم وعتابى

له فلمّا استوفى صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من مكانه صرّة فيها خمسماة درهم فقسّمها بيننا فقلت يا امير المؤمنين وددت انك تدفعها كلّها اليّ ونصفعه مع العشرة عشرة اخرى فازداد ضحكه وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلّب الله الدنيا قال اذن تستوى لانّها مقلوبة سمع رجل امراة تنشد

إنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينٌ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فاجابها

إنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينٌ خُلِقْنَ لَنَا ... نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وفى الاثر انّ رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت فى المنام كانّ بيدى خاتما وانا اختم به فروج الناس وافواههم فقال ينبغى ان تكون مؤذّنا اخر اللّيل فى شهر رمضان فاذا سمع النّاس اذانك كفّوا عن الاكل والجماع وكان كما قال وفى حديث اخر انّه جاء رجل الى احد الائمّة فقال يا ابن رسول الله رايت فى النّوم كانّ كرم بستانى يحمل بطيخا فقال انّ امراتك حملت من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال وفى الاثر انّ رجلا من اهل البحرين لعن الثلاثة فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به فى البلد اهانة له فبينما هو يطاف به اذ سأل رجل فقال ما ذنب هذا الرّجل فقال رجل من الحاضرين انه سبّ ابا بكر فقال البحرينى لا تنس عمر وعثمان وفى كامل البهائى انّ معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة عظيمة فتعجب النّاس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الّذى خلق ابداننا وجعل فيها ارياحا وجعل خروجها للنّفس راحة فربّما انفلتت فى غير وقتها فلا جناح على من جاء منه ذلك والسّلام فقام اليه صعصعة وقال انّ الله خلق ابداننا وجعل فيها ارياحا وجعل خروجها للنّفس راحة ولكن جعل ارسالها فى الكنيف راحة وعلى المنبر بدعة وقباحة ثمّ قال قوموا يا اهل الشّام فقد خرا اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثمّ توجّه الى المدينة قال ابو العلاء المعرّى

إذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ

وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ ... وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلُ

وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ تَرَفُّعًا ... وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيَا نَفْسُ جِدِّي إنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

المنامات هرون الرّشيد جاء ابنه الامين الى عمّته محسنة ليزنى بها وكانت بكرا فوجدها ثيّبا فسألها عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بكرا فى بغداد حتّى يتركنى انا وقد سبقه

الشهب كتب الدرارى

بهذه الفضیلة یزید بن معاویة بالنسبة الی عمته وانها اعتذرت بمعاویة وانه افتض
بکارتها فصل قال القاضی نور الله التستری طاب ثراه ومن بدائع اهل السنة
انهم قرروا وامروا انفسهم ان لا ینظروا الی مصنفات الشیعة ولا یناظروا مع علمائهم حتی
لا تؤدی بهم الدلائل القطعیة الموجودة عندهم الی ما هو الحق من بطلان خلافة
الثلثة ونظایره بل لو وقع نظرهم اتفاقا علی شیٔ من مصنفاتهم غمضوا العین عن النظر
فی تفاصیله وطرحوه فی الماء او النار ولیت شعری ان طالب الحق کیف یطمئن قلبه فی
مطلب یظن ان هناک کلاما اخر فوق ما حصله ما لم یصل الیه ذلک الکلام ولا ینظر
فی صحته وفساده بقدر الامکان وهل حالهم فی ذلک الا کحال القلندر الذی سمع
من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان یتعلق بالمکلف عند رؤیة الهلال
فقرر علی نفسه ان لا ینظر الی هلال رمضان حتی لا یجب علیه الصیام ثم اتفق حضوره
فی ایام رمضان عند حوض من الماء فرأی عکس الهلال فی الماء فاضطرب وخاطب
عکس الهلال بانک لو دخلت فی عینی لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزی
قیل من قرابتک یا رسول الله الذین وجبت علینا مودتهم قال علی وفاطمة والحسن و
الحسین وفی وصفهم انزل الله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت
ویطهرکم تطهیرا یا حسین فاذا کنت غصن هذه الشجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهرة
کیف یباح دمک فقال یا قوم قضی الامر وجف القلم وعدل الحاکم فیما حکم فاولیاؤه
وخواصه قد خصوا فی هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم صب علیهم من البلاء
ما لو صب علی جبل لانهدم او رکن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابی قتل مظلوما و
جدی مات مسموما فلو لم اسلک سبیلهم لکنت فیهم ملوما فنحن السعداء فی الحیاة
والشهداء فی المماة ولولا شرف الابوة ما الحقت درجة النبوة اما رمی فی النار ابرهیم
الخلیل اما اضطجع للذبح اسمعیل اما ضنی بالبلاء ایوب اما عمی بالبکاء یعقوب
اما ناح نوح حتی ثوی اما بکی داود حتی ذوی اما نشر بالمنشار زکریا اما ذبح الحصور
یحیی فکیف لا اسالک سبیل الانبیاء وطریق الاولیاء ونحن اهل بیت خصصنا

ضنی مرض مرضا مبادیا حتی اشرف علی الموت عمی ذهب بصره ذوی ذبل

بالبلاء كان جدّى كلّما كرّ عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امّى تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فكان يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلّما كرّ بلاء فى كربلاء اقول لا كرب ولا حزن اما والّذى لدى حلاء وخصّص اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كؤس الحمام لما قال قلبى لساقيه لا ولا كنت ممّن تشكّى الجوى ولو قدّ نى مفصلا مفصلا رضيت وحقّك كلّ الرّضا اذا كان يرضيك ان اقتلا انا ابن البتول وسبط الرّسول وجدّى فيكم بجدٍّ علا انا ابن الفتى الهاشمىّ الّذى لمرحب فى خيبر جدّلا فلا غرو ان متّ موت الكرام كما مات فى الحبّ من قد خلا اينكر بين الملأ قتلتى وراسى يطاف به فى الملا فيا حبّذا حين صلّى علىّ صلاة الشّهيد على كربلا فمتّ كما مات اهل الهوى كذا رسم الحبّ ان يفعلا مضت سنة الله فى خلقه بانّ الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند بلواهم الست لى الحكم قالوا بلى فكن فى الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عوّلا وخرّق بالشّوق استاره وخالف فى حبّه العذّلا ونادى على نفسه جهرة كذا من يحبّ والا فلا روى عن البهلول رحمه الله انّه مرّ على جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انّها قالت لو ادركتُ ليلة القدر لما سألتُ ربّى الّا العفو والعافية فقال البهلول والظّفر على علىّ بن ابى طالب يعنى انّ الظّفر على علىّ بن ابى طالب كان من اعظم مسؤلات عايشه فكان ينبغى ان يضمّ ههنا الى العفو والعافية قال اهل السنّة يجب ان يعتقد فضل الصّحابة ويحسن الظّنّ بجميعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار اقول انّ هذا محال فى العقول لانّه ورد فى رواياتهم عن نبيّهم انّه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه الحوض فيذادون عنه فيقول هؤلاء اصحابى فيقال له ما تدرى ما احدثوا بعدك فيقول شوها شوها وفى طريق اخر انّه يسالهم ماصنعتم بعدى بالثّقلين فيقولون امّا الاكبر فحرّفناه وامّا الاصغر فقتلناه ثمّ يذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل على انّا نقول انّ امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب من اعظم الصّحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان سلام الله عليهما وهم نصّوا على فسق من تقدّم بغصب الخلافة بل على كفره واستحلّوا

دو جماعة من الصحابة فی حرب الناکثین والقاسطین والمارقین واستحلال دمائهم من اقوی
الدلایل علی کفرهم مضافا الی تصریحهم به فنحن معاشر الشیعة قد عملنا فی هذا الباب علی
فتواکم بان احسنا الظن به وبولدیه وصدقناهم فیما اخبروا به وتبعناهم علی ما فعلوا وهذا
نظیر ما اجاب به المرتضی طاب ثراه لما تناظر فی جماعة منهم وبین لهم ان الاخبار التی رووها
فی فضایل مشایخهم کلها موضوعة فقالوا من یقدر ان یکذب علی رسول الله فقال لهم
قد ورد فی الروایة عنه انه قال فی حیاته ستکثر علی الکذابة بعد موتی فمن کذب علی
متعمدا فلیتبوء مقعده من النار فهذا الحدیث اما صدقا و کذب وعلی التقدیرین یحصل
المطلوب ونظیره ایضا ان طائفة منهم ناظروا شیخنا بهاء الملة والدین ره فقال کیف
تجوزون قتل عثمان مع ما ورد من قوله اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم فقال
جوزنا قتله لهذا الحدیث لان بعض الصحابة افتی بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذکر
صاحب کتاب حقاق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا فی زمن دولة الامیر الاعظم
تیمور کورکان علی کتابة محضر مشتمل علی انه یجب علی جمیع الناس ان یبغضوا علی بن
ابی طالب ولو بمقدار شعیرة لانه رضی بقتل عثمان وکلفوا الامیر ان یروج ذلک فی
ممالکه فاوقف الامیر ذلک علی موافقة الشیخ العالم زین الدین التایبادی فلما ارسلوا
الیه ذلک المحضر کتب علی ظهره ویل لعثمان ان افتی علی المرتضی بدمه وفی الاثر
ان رابعة العدویة کانت تصلی فی الیوم واللیلة الف رکعة وتقول ما ارید به ثوابا
ولکن لیسر رسول الله ویقول للانبیاء الی امراة من امتی هذا عملها فی الیوم واللیلة و
فی الحدیث اذا نودی للصلاة ادبر الشیطان وله ضراط حتی لا یسمع الاذان جاء فی الحدیث
عن النبی ان الله وعد هذا البیت ان یحجه کل سنة ستماة الف فاذا نقصوا اکملهم
الله تع بالملئکة وان الکعبة تحشر کالعروس المزفوفة وکل من حجها یتعلق باستارها و
یسعون حولها حتی تدخل الجنة فید خلون معها قیل لبعض الحکماء بم یعرف عقل الرجل
قال باحدی ثلثة اما برسوله واما بکتابه واما بهدیته فان رسوله قائم مقام نفسه وکتابه
یصف نطق لسانه وهدیته عنوان همته فبقدر ما یکون فیها من نقص یحکم علی

صاحبه قال الاصمعی رایت بالبصرة شیخا له منظر حسن وعلیه ثیاب فاخرة فاردت ان اختبر عقله فسلمت علیه وقلت له ما کنیة سیدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحیم مالک یوم الدین فضحکت منه وعلمت قلة عقله وفی الاثر انه لما مات بعض الخلفاء جمعت الروم ملوکها وقالوا الان یشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسیر الی بلادهم ونفتحها وکان فیهم رجل صاحب عقل ورای فنهاهم فلما اصبحوا غدوا علیه فامر باحضار کلبین عظیمین قد اعدهما ثم حرش بینهما فتهارشا حتی سالت دماءهما فلما بلغ الغایة فتح باب بیت عنده وارسل علی الکلبین ذئبا قد اعده فلما ابصراه ترکا ما کانا علیه وتالفت قلوبهما ووثبا جمیعا علی الذئب فقتلاه فاقبل ذلک الرجل علی الجمیع من الروم وقال مثلکم علی المسلمین مثل هذا الذئب مع الکلاب لایزال الهرج من المسلمین ما لم یظهر لهم عدو من غیرهم فاذا ظهر لهم العدو من غیرهم ترکوا العداوة بینهم وتالفوا علی العدو فقبلوا قوله فصل قال الحکماء یستدل علی صفة الاحمق من حیث الصورة بطول اللحیة لان مخرجهما من الدماغ فمن افرط طول لحیته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله و من قل عقله فهو احمق اصطحب احمقان فی طریق فقال احدهما للاخر تمن فان الطریق یقطع بالحدیث فقال احدهما للاخر انا اتمنی قطائع غنم انتفع بلبنها ودرها وصوفها فقال الاخر وانا اتمنی قطائع ذئب ارسلها علی غنمک حتی لاتترک منها شیئا فقال ویحک هذا حق الصحبة فتصایحا واشتدت الخصومة بینهما ورضیا باول من طلع علیهما یکون حکما بینهما فطلع علیهما شیخ بحمار علیه زقان من عسل فحدثاه بحدیثهما فنزل بالزقین وفتحهما حتی سالا علی الارض ثم قال صب الله دمی مثل هذا العسل ان لم تکونا احمقین حکی ان ابن الراوندی اشتری دقیقا من السوق وشده بمندیل وقصد منزله ففکر فی الطریق فیما علیه من الدین والطلب فقال اللهم حل مشکلی فاذا المندیل قد انحل و وقع الدقیق علی الارض والتراب فقال یا رب طلبت منک حل المشکل لا حل الطحین قیل العالم طبیب هذه الامة والدنیا داؤها فاذا کان الطبیب یطلب الداء فمتی یبریء غیره وسئل الشعبی عن مسئلة فقال لا علم لی بها فقال الا تستحیی فقال ولم استحیی مما

التحریش الاغراء بین القوم والکلاب ق

الهارشة تحریش بعض الکلاب علی بعض ق

لا استحت منه الملئكة حين قالت لا علم لنا وفي الاثر ان مزيد نظر الى امراته وهي صاعدة
الى السلّم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها
الى الارض فقال لها فداكِ ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم
وروي انّ معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدنّ على المنبر فتسبّ عليّ بن ابي طالب
فقال والله لانصفنّك واقول ايّها النّاس انّ معاوية امرني ان اسبّ عليّا الا وانّ معاوية
وعليّا اقتتلا واختلفا فادّعى كلّ واحد منهما انّه مبغي عليه وعلى فئته فاذا دعوتُ
فامِنُوا يرحمكم الله ثمّ اقول اللّهمّ العن انت وملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللّهمّ العنهم لعنا كثيرا امِّنُوا رحمكم الله فقال معاوية
اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب انّ عليّا قد قطعك وانا وصلتك
ولا يرضيني منك الّا ان تسبّه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثمّ قال بعد الحمد و
الصّلاة ايّها النّاس قد امرني ان العن علي بن ابي طالب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان
فالعنوه فعليه لعنة الله ثمّ نزل فقال له معاوية انّك لم تبيّن من لعنته بيّنه فقال والله
لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى نيّة المتكلم ودخلت امراة من ال برمك على
هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين اقرّ الله عينك وفرّحك بما اعطاك
لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال برمك ممّن قتلت رجالهم واخذت اموالهم
فامر بردّ مالها ثمّ التفت الى الحاضرين فقال ما قالت هذه المراة قالوا ما نراها قالت الّا
خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك امّا قولها اقرّ الله عينك اي اسكنها عن الحركة واذا سكنت
عن الحركة عميت واما قولها وفرّحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عزّ وجلّ حتّى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وامّا قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله وامّا القاسطون
فكانوا لجهنّم حطبا فاستقرؤها فاقرّت وحكي انّ بعض الملوك نظر من فوق قصره
الى امراة اعجبته فقيل له انّها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض النواحي
فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنّه نسي الكتاب وامّا الملك فانّه لمّا توجّه
فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السّلطان اتيت زائرا فقالت اعوذ

بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعراً عز او ايل وهو هذا سأترك ماءكم من غير ورد
وذاك لكثرة الوراد فيه إذا وقع الذباب على طعامٍ رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماءٍ إذا كان الكلاب لطغن فيه ويرتجع الكريم خميص بطنٍ
ولا يرضى مشاهدة السفيه ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه
فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله واما ماكان من فيروز فانه لما فقد
الكتاب فى عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد
نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك فى رساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك
ماة دينار فاشترى بها ثيابا ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان
اخاها قال له ماسبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضى وكان القاضى عند الملك فقال
اخو الزوجة ايد الله القاضى انى اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية
واشجار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضى قد سلمت
اليه البستان احسن ماكان فقال اخ الزوجة قل له اى شئ السبب فى رده قال يامولاى
ماردت البستان كرهاً فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت
ان يغتالنى فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئاً فاستوى جالسا
وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فو
الله ما راى الاسد مثل بستانك ولا اشد احترا سامن حيطانه على شجره فرجع فيروز الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضى ولا غيره شيأ من ذلك وحكى عن ابن الجوزى انه
سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة
فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او على بن ابى طالب فقال افضلهما بعده
من كانت بنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا انسا له غير هذا
فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثنى عشر
سلام الله عليهم وفى الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يا ابن رسول الله ان

فلانا من شیعتك صار سنیاً رأیته فی سوق بغداد والناس معه یدورون به فی الاسواق وعلیه الخلع الفاخرة ینادی علیه المنادی الا ایها الناس ان هذا الرجل کان رافضیاً فتاب ثمّ یقال له تکلم فیقول ایها الناس انّ خیر الخلق بعد رسول الله ابا بکر فقال هذا مرارا فقال ع اذا خلوت فاعد علیّ هذا الکلام فلما خلا المجلس اعدت علیه الکلام فقال لم یقل ذلك الرجل الاخیر الا انه لو قال ابو بکر لکان قد فضله علی امیر المؤمنین وانما قال ابا بکر علی النداء فکانه قال خیر الخلق بعد رسول الله علی بن ابی طالب یا ابا بکر فقال هذا دفعا لوقوع الضرب به وفی الحدیث ایضا انّ رجلا من خواص هرون الرشید قال لرجل من اعظم الشیعة انت تزعم انّ موسی بن جعفر امام وامیر المؤمنین الرشید غیر امام فقال امّا انا فازعم انّ موسی بن جعفر غیرَ امام ومن زعم غیر هذا فعلیه لعنة الله فاستحسن قوله ذلك الرجل ووصله فاخذ الکلام بعض الشیعة شاکیا علی ذلك الرجل عند الامام موسی بن جعفر ع وحکی له قول ذلك الرجل فقال ع انه اثبت امامتی بذلك القول اقول وذلك انه نصب لفظة غیر فیکون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم انّ موسی بن جعفر یغایر غیرَ امام یعنی یغایر من هو غیر امام وهرون الرشید وکافة الخلق غیر امام فاذا کان موسی ع مغایرا لهم یکون هو الامام وهذا من الفاظ التقیة واغرب التوریة واعلم انّ اصرح لفظ عندهم فی التسنن ان یقول الرجل انّ ابا بکر بن ابی قحافة احق من علیّ بن ابی طالب بالخلافة فمن قال هذه الکلمة خرج عندهم من الرفض ودخل فی دینهم وانا اعلمك تاویل هذه الکلمة اذا اضطرّوك الیها وذلك انّ الالف واللام فی الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التی وقع علیها ابو بکر وتلك الخلافة انما وصلت الیه بسبب بیعة عمر ونحوه له ولا شكّ انّ ابا بکر احقّ بهذه الخلافة من علیّ ع لانّه احق بالخلافة التی ثبتت له بنصّ من الله ورسوله یوم الغدیر واما اذا سألوك عن المذهب فان شئت فقل شافعیّ لانّ المذهب شافع لصاحبه وکذلك ان تقول مالکیّ لانّ الدین الحق یملك صاحبه وان شئت فقل حنفیّ لانّ معنی الحنف المیل من الباطل الی الحق کما قال الخلیل ع حنیفا مسلما ولا تقل مذهبی حنبلی لانّه مذهب مکروه عند الکل و

فی الکتب ان البادیة قحطت فی ایام هشام فدخلت علیه العرب وهابوه ان یکلموه
وکان بینهم درواس بن حبیب وهو صبی فوقف بین یدیه وقال یا امیر المؤمنین ان
للکلام نشرا وطیا وانه لا یعرف ما فی طیه الا بنشره فان اذن لی امیر المؤمنین ان انشره
نشرته فاعجبه کلامه وقال انشره لله درک فقال یا امیر المؤمنین انه اصابتنا سنون
ثلثة سنة اذابت الشحم وسنة اکلت اللحم وسنة ادقت العظم وفی ایدیکم فضول مال
فان کانت لله ففرقوها فی عباده وان کانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان کانت لکم
فتصدقوا بها علیهم فان الله یجزی المتصدقین فقال هشام ما ترک لنا الغلام فی
واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادی بمائة الف دینار وله بمائة الف درهم ثم قال له
الک حاجة فقال ما لی حاجة فی خاصة نفسی دون عامة المسلمین فخرج من عنده
وهو من اجل القوم فصل حکی ان عبد الملک بن مروان جلس یوما وعنده جماعة
من خواصه واهل مسامرته وقال ایکم یاتینی بحروف المعجم فی بدنه وله علی ما یتمناه
فقام الیه سوید بن غفلة وقال انا لها یا امیر المؤمنین قال هات قال انف بطن
ترقوه ثغر جمجمه حلق خد دماغ ذکر رقبة زند ساق شفه صدر ضلع
طحال ظهر عین غبب فم قفا کف لسان منخر نغنوغ وجه هامة ید فهذه
اخر حروف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرین وقال یا امیر المؤمنین انا اقولها
من جسد الانسان مرتین فضحک عبد الملک وقال لسوید اسمعت ما قال قال نعم
اصلح الله امیر المؤمنین انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملک ولک ما تمناه فقال
انف اسنان اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة تینة ثغر ثنایا ثدی جمجمه جنب جبهة
حلق حنک حاجب خد خنصر خاصره دبر دماغ دردر ذکر ذقن ذراع رقبه راس
رکبة زند زردمة زب فهنالک ضحک عبد الملک حتی استلقی علی قفاه ثم قال
سوید ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفیرة ضرس
طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عین عنق عاتق غبب غلصمة غنة فم فک فؤاد قلب
قفا قدم کف کتف کعب لسان لحیة لوح مرفق منکب منخر نغنوغ ناب نی هامة هیئة

هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمناه وفي مروج الذهب للمسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل الثدي وفي الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و احصى من قتل بامره سوى من قتل في حربه فكانوا ماة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الفا امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع كان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وقيل لو جائت كل امة بخبيثها وفاسقها وفاجرها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكي عن الاصمعي قال مررت في يوم شديد المطر ببعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت لاصحابي الا اضحككم على هذا الاعرابي قالوا نعم فقلت له تدري كيف انت يا اعرابي

قال لا فقلت — كَأَنَّكَ كَعْكَةٌ فِي وَسْطِ رِيْشٍ — أَصَابَ الرِّيْشَ رَشٌّ بَعْدَ رَشٍّ

فقال لي اتدري كيف انت قلت لا فقال — كَأَنَّكَ بَعْرَةٌ فِي ثُقْبِ كَبْشٍ — مُدَلْدَلَةٌ وَذَاكَ الْكَبْشُ يَمْشِي

فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعري فقلت له انشدني شيئا من شعرك فقال على اي قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية الواو الجزم فقال — قَوْمٌ بِخَاقَانَ عَهِدْنَاهُمُ — سَقَاهُمُ اللّٰهُ مِنَ النَّوّ

قلت نوّ ماذا فقال — نَوٌّ السَّمَاكَيْنِ وَرَيَّاهُمَا — بَرْقٌ تَرَى إِيمَاضَهُ ضَوّ

قلت ضوّ ماذا فقال — ضَوٌّ تَلَأْلَأَ فِي دُجَى لَيْلَةٍ — مُظْلِمَةٍ مَغِيمَةٍ لَوّ

قلت لوّ ماذا فقال — لَوْ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ مُدْلِجٌ — عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ مُنْطَوّ

قلت منطو ماذا فقال — مُنْطَوِي الظَّهْرِ هَضِيمُ الْحَشَا — كَالْبَازِ يَنْقَضُّ مِنَ الْجَوّ

قلت جوّ ماذا فقال — جَوُّ السَّمَا وَالرِّيحُ تَهْوِي بِهِ — مِثْلُ رِجَالِ الْحَيِّ يَدْعُوّ

قلت يدعوّ ماذا فقال — يَدْعُو جَمِيعًا وَأَلْفَا شَرْعًا — كُفِيتَ مَا لَاقَوْا وَيَلْقَوْا

الكعك خبز معروف ق

الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف مصباح

الهضيم اللطيف ١٢ ... البطن ... مصباح

... شيء ... اي ...

قلت يلفو ماذا فقال — إن كنت لا تفهم ما قلته — فإن عندي صنعة البو
قلت بو ماذا فقال — وقد قبض مقبض سيفه — البو لا يحجب عن أمه
يا ألف قرنان تقمراق — قال الاصمعي فسكت فاخذته الى منزلي فذبحت اربع
دجاجات فلما انضجت جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن على وعليك وعلى زوجتي وولدي
فقال اقسمهن زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجة اربعة
والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدجاجة ومضيت
فلما كان في الليلة الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت ورد على ولد اخر فاقسمهن
فردا فقال ولدان وانت واحمها ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة و
الثلاثة فرد فاخذت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة
فقال الجناحان للجناحين وناولهما للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت
راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرجت لاودعه فقال لي
ارجع فخذ ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لي
بعد ذلك انه من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب وفي الاثار ان هند بنت النعمان
كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم
فاقامت عنده ماشاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرأة وتقول شعرا

وما هند الا مهرة عربية — سليلة افراس تحللها بغل — فان ولدت مهرا فلله درها
وان ولدت بغلا فجاء به البغل

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن
علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها
بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه
المائتا الف درهم باقي صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك
بن مروان ووصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد
التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول

يقول اذا ولغ الكلب فی اناء احدكم فليغسله سبعا احديهنّ بالتراب فاغسلی الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه انی اتزوجك بشرط وهوان يقود الحجاج محملی من المعرة بلدی
الی بلدك التی انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التی كان عليها اولا فلما قرأ عبد
الملك الكتاب ضحك وارسل الی الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت فی محملها
وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع
الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء ياداية اكشفی لی سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها
فی وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول فَإِنْ تَضْحَكِی مِنِّی فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ
تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ فاجابته تقول وَمَا نُبَالِی إِذَا أَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ
بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبٍ فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُرْتَجَعٌ إِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللّٰهُ مِنْ عَطَبٍ
ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الی ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار علی
الارض ونادی ياجمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الی الارض فلم يجد الا
دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج
وسكت وفی الكتب ان جارية عرضت علی الرشيد ليشتريها فتاملها وقال لمولاها
خذ جاريتك فلولا كلف فی وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت
مَا سَلِمَ الظَّبْیُ عَلَی حُسْنِهِ كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِی يُوصَفُ الظَّبْیُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ
وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفی التاريخ
ان طائفة من بنی تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر
علی جماعة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكتنون
قالت نعم نكتنی وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت
فخجلت من قوله وقالت له ياهذا تحسن العروض قال نعم قالت قطع
حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ يَا بَنِی حَمَّالَةِ الْحَطَبِ قال حولوا عن فاعلات
نا لكنی فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغی مصروع فضحك منه
اصحابه فقال ويحك لم تبرحی حتی اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقرآن قال عبد

النشب
المال الاصيل من الناطق والصامت ١٢

العطب
الهلاك

[illegible]

الخنس
محركة تاخر الانف مع ارتفاع قليل فی الارنبة

الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد
يلوح فاذا هى عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلٰم قولا من رب رحيم فقلت لها
يرحمك الله ماذا تصنعين فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت
انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحٰن الذى اسرٰى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصٰى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس
فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع فقالت ثلٰث ليال سويا قلت ما ارى معك
طعاما تاكلين قالت هو يطعمنى ويسقين قلت فباى شئ تتوضين قالت فان
لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معى طعاما فهل تاكلين قالت ثم اتموا الصيام
الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع فهو خير له قلت قد ابيح لنا
الافطار فى السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تتكلمين مثل كلامى قالت ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت من اى الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولٰئك كان عنه مسئولا قلت قد اخطات فاجعلينى
فى حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى
القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت ناقتى فقالت قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم فغضضت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها
فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبرى حتى اعقلها قالت
ففهمنٰها سليمٰن فشددت لها الناقة وقلت اركبى فركبت وقالت سبحٰن الذى سخر
لنا هٰذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت
اسعى واصيح فقالت واقصد فى مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشى رويدا
واترنم بالشعر فقالت فاقرءوا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا
قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا
ايها الذين اٰمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة
فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيٰوة الدنيا فعلمت

ان

ان لها او لادا قلت فما شانهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت ياموسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الآن طعامكم حرام على حتى تخبروني بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لا تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فصل كان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها دخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال يا خليفة رايتني والامر لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت ولاستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ما كانا كان قال يهودي لعلي بن ابي طالب ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمس عشر سنة حتى تقاتلتم فقال ولم انتم لم يجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وانذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال تعالى لايلاف قريش ايلافهم ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون

العمارية
الكجاوة
مصباح

اي خصمهم

وانتم قومه وقال تعـ قال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه
ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ شيئا من القرآن فقرأ اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هى
يدخلون فى دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك
واعطاه خطب امير المؤمنين فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار الا انه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا
بيت الديدان الا ان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه نار حرها شديد يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه
فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها
رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله يتمثل كفى
الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه
الشعر وما ينبغى له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مناذر يقول فى
كل سنة قصيدة وانا اقول فى السنة مائتى قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذى
يقول ابا العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول ـــ

الا يا عتبة الساعة ... اموت الساعة الساعة

لقلت كثيرا ولكنى اقول

ان عبد الحميد لما توفى ... هد ركنا ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه ... ما على النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت هما واسفا قال ابو
عبد الله الزبيرى اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص
وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين

بينهم

بينهم لعقلها وتبصّرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذى يقول

طَرَقَتْكَ صائِدَةُ القُلُوبِ وَلَيسَ ذا … وَقْتَ الزِّيارَةِ فَارْجِعِي بِسَلامِ

واىّ ساعة احلى من الزّيارة بالطروق قبّح الله صاحبك وقبّح شعره فهلّا قال فادخلى بسلام ثمّ قالت لراوية كثيّر اليس صاحبك الذى يقول

يَقِرُّ بِعَيْنِي ما يَقِرُّ بِعَيْنِها … وَاَحْسَنُ شَيْءٍ ما بِهِ العَيْنُ قَرَّتِ

وليس شئ اقرّ بعينها من النّكاح ايحبّ صاحبك ان ينكح قبّحه الله وقبّح شعره ثمّ قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذى يقول

فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِي ما طَلَبْتُها … وَلٰكِنْ طِلابِيها لِما فاتَ مِنْ عَقْلِي

فما اراه هواها وانّما طلب عقله قبّح الله صاحبك وقبّح شعره ثمّ قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذى يقول

اَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فَاِنْ اَمُتْ … فَوا حَزَنِي مَنْ ذا يَهِيمُ بِها بَعْدِي

فما له همّة الّا من يتعشّقها بعده قبّحه الله وقبّح شعره هلّا قال

اَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فَاِنْ اَمُتْ … فَلا صَلَحَتْ دَعْدٌ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي

ثمّ قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذى يقول

مِنْ عاشِقَيْنِ تَواعَدا وَتَراسَلا … لَيْلاً اِذا نَجْمُ الثُّرَيّا حَلَّقا
باتا بِاَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَاَلَذِّها … حَتّىٰ اِذا وَضَحَ الصَّباحُ تَفَرَّقا

قبّحه الله وقبّح شعره هلّا قال حتّى اذا وضح الصّباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران على نبيّنا واله وعليه السّلم اتدرى لم رزقت الاحمق قال لا يا ربّ قال ليعلم العاقل انّ طلب الرّزق ليس بالاحتيال وفى الحديث انّ امير المؤمنين ع دخل المسجد يوما وقال لرجل امسك على بغلتى فاخذ الرّجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج ع وفى يده درهمان ليكافى الرّجل على امساك دابّته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدّرهمين يشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللّجام فى السّوق قد باعه السّارق بدرهمين فقال ع انّ العبد ليحرم نفسه الرّزق الحلال بترك الصّبر ولا يزداد على ما قدّر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الّذى خلق الرّحى ياتيها بالطّحين صلّى معروف الكرخى خلف امام فلمّا انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من اين تاكل قال اصبر حتّى اعيد صلاتى خلفك لانّ من شكّ فى رزقه شكّ فى خالقه قال بعضهم

هِيَ القَناعَةُ فَالْزِمْها تَعِشْ مَلِكاً … لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ اِلّا راحَةُ البَدَنِ
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ …

حلق التجار نقع

الدُّنيا بِاَجمعها هَل راحَ مِنها بِغَيرِ القُطنِ وَالكَفَنِ وقال شطّ المزار بِسُعدى وَانتهى الاَمَلُ فَلا خَيالٌ وَلا رَسمٌ وَلا طَلَلُ اِلّا رَجاءٌ فَما اَدرى اَتُدرِكُهُ اَمْ يَستَمِرُّ فَياتى دُونَهُ الاَجَلُ وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشير ونهم فيه وانما يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الآخر به وذلك لمعان شتى منها لئلا يقع بين المشاورين منافسة فيذهب اصابة الرّاى لانّ من طباع المشتركين فى الامر التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربّما سبق احدهم بالرّاى الصّواب فحسدوه وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السّر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع السّر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكلّ عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتب انّ نوح بن مروان قاضى مرو لمّا اراد ان يزوّج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله النّاس يستفتونك وانت تستفتينى قال لابدّ ان تشير علىّ فقال انّ رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ورئيس الرّوم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النّسب ورئيسكم محمّد ص كان يختار الدّين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال محمّد بن حرب اوّل من عمل الصّابون سليمان واوّل من عمل السّويق ذو القرنين واوّل من عمل القراطيس يوسف ع واوّل من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى الاسلام الحجّاج قيل لرجل عالم انّ فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه الرّجل فقال اغتبتك فاهديت الىّ فقال نعم اهديت الىّ حسناتك فاردت ان اكافيك قال رسول الله ص انّ العبد اذا لعن شيئا صعدت اللّعنة الى السّماء فتغلق ابواب السّماء دونها ثمّ تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الّذى لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الّذى قالها فى الكتب لمّا دنت وفاة هرمز وامرأته حامل عقد التّاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتّى ولد له ولد فلم يتمالك واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلمّا ادرك ركب وانتخب من اهل النّجدة فرسانا واغار على العرب فانهتكهم بالقتل ثمّ خلع اكتاف سبعين الفا فسمّى ذو الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا
الخيل الا عراة وروى ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها
فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعلي في صداق ابنتي مائة ضيعة
خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلمه الله تعالى
سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف للناس وروى
ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابي فانا ننكر لونه فقال دعوني والذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال
يا رسول الله ان الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لي بابي انت وامي
ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا امنت بالله
وكفرت به فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين و
في الحديث انه كان بين الحسين رضي الله عنه واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال
اني سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضا الآخر كان سابقه
الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكى ان بهرام
الملك خرج يوما للصيد فرأى صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للراعي احفظ علي فرسي فعمد الراعي الى عنانه الذهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحيى واطرق واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام
واضعا يده على عينيه يقول للراعي قدم الي فرسي فقد دخل في عيني من سافي
الريح فما استطيع فتحها فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف
اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احدا كان رجل من الصحابة اذا رأى احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة له فكان يعتقهم
فقيل له في ذلك فقال من خدعنا لله انخدعنا له وروى ان اباعثمان الزاهد اجتاز
ببعض الشوارع في وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طشت من رماد فتغير اصحابه

فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فانّ من استحقّ ان يصبّ عليه النّار فصولح على الرّماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت فى الدّنيا قطّ قال نعم مرّتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعنى وحكى انّ اباعثمان الحيرى ناداه انسان الى ضيافته فلمّا وافى باب داره قال له يا استاد ليس لى فى وجه دخولك فانصرف فلمّا عاد الى منزله اتاه الرّجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرّات وقال يا استاد انّما اردت اختبارك فى الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحنى على خُلق تجده فى الكلاب فانّ الكلب اذا دُعى حضر واذا زجر انزجر فصل قال الاوزاعى الصّاحب للصّاحب كالرّقعة فى الثّوب ان لم تكن مثله شانته فى المثل الجليس الحسن كالعطّار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السّوء كالحدّاد ان لم يحرق ثوبك شرره اذاك بدخانه ويروى عن الصّادق اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلّها ما خلا الجلوس فى الصّدر وقيل لبعضهم ما الصّديق قال اسم وضع على غير مسمّى وحيوان غير موجود قال الشّاعر

سَمِعنا بِالصَّدِيقِ ومَا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِى الاَنَامِ
وَاَحسِبُهُ مُحَالاً نَمَّقُوهُ ... عَلَى وَجهِ المَجَازِ مِنَ الكَلَامِ

وقال الصّادق لبعض اخوانه اقلل من معرفة النّاس وانكر من عرفت منهم وان كان لك ماة صديق فاطرح تسعةً وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

اَزُورُ بُيُوتًا لاصِقَاتٍ بِبَيتِهَا ... وَقَلبِى فِى البَيتِ الَّذِى لَا اَزُورُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

شَفِيعِى اِلَيكَ اللهُ لَا شَىْءَ غَيرُهُ ... وَلَيسَ اِلَى رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلٌ

فامره بلزوم الدّهليز فكان يعطيه كلّ صباح الف درهم فلمّا استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرّجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه

وَقَد جِئتُكُم بِالمُصطَفى مُتَشَفِّعًا ... وَمَا خَابَ مَنْ بِالمُصطَفى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فصّ فوقع منه يوما فى الدّجلة وكان عنده دعاء مجرّب للضالّة اذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفصّ وسط اوراقه وصورة الدّعاء ان يقول يا جامع النّاس ليوم لا ريب فيه انّ الله لا يخلف الميعاد

اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلما راى مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول

هٰذِهِ دَارُهُمْ وَاَنْتَ مُحِبٌّ ۔ مَا بَقَاءُ الدُّمُوْعِ فِي الْاٰمَاقِ

لما مرض بشر الحافي مرضه الذى مات فيه قال له اهله نرفع ماءك الى الطبيب قال نابعين الطبيب يفعل بي ما يريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء فدفعته فى قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصرانى فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافى لان ما فى زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافى فقال النصرانى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندى نوديت يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله

وَمَا حَمَّلُوْنِي الضَّيْمَ اِلَّا حَمَلْتُهُ ۔ لِاَنِّي مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ حَمُوْلُ

ولبعضهم

حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَاْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ ۔ حَنِثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

ولبعضهم

يَا نَسِيْمًا هَبَّ مِنْ وَادِي قُبَا ۔ خَبِّرِيْنِي كَيْفَ حَالُ الْغُرَبَا

كَمْ سَاَلْتُ الدَّهْرَ اَنْ يَجْمَعَنَا ۔ مِثْلَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَاَبٰى

حكى انه زنى رجل بامراة فاحبلها فقال له الناس هلا عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم

وَمَنْ يَحْلُمْ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيْهٌ ۔ يُلَاقِي الْمُعْضِلَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

ولما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت بالى بالقتل لولا امّلى وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان فى رقعتى الجلد ولا امّلى فخذ رقعتى و

الغوغاء الادانى من الناس ١٢

اعطني رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتى وتخلص ذلك الرجل حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا ليحلق شعره فجاؤه بحلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة آلاف درهم فدهش الحلاق وقال امضي الى زوجتي اخبرها اني استغنيت فقال اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امراتي طالق ان احلق راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب في خراج وجب عليه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره في السجن فلما ابصره قال

اَبَاخَالِدٍ ضَاقَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَكُمْ ... وَقَالَ ذَوُو الْحَاجَاتِ اَيْنَ يَزِيْدُ
فَمَا قَطَرَتْ بِالشَّرْقِ بَعْدَكَ قَطْرَةٌ ... وَلَا اخْضَرَّ بِالْمَرْوَيْنِ بَعْدَكَ عُوْدُ
وَمَا لِسُرُوْرٍ بَعْدَ عَزْلِكَ بَهْجَةٌ ... وَلَا لِجَوَادٍ بَعْدَ جُوْدِكَ جُوْدُ

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحمي يفعل فيه مايشاء وفي محمد بن يحيى البرمكي يقول القايل

سَاَلْتُ النَّدَا وَالْجُوْدَ مَالِيْ اَرَاكُمَا ... تَبَدَّلْتُمَا عِزًّا بِذُلٍّ مُؤَبَّدٍ
وَمَا بَالُ رُكْنِ الْمَجْدِ اَمْسٰى مُهَدَّمًا ... فَقَالَا اُصِبْنَا بِابْنِ يَحْيٰى مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ فَهَلَّا مُتُّمَا بَعْدَ مَوْتِهٖ ... وَقَدْ كُنْتُمَا عَبْدَيْهِ فِيْ كُلِّ مَشْهَدٍ
فَقَالَا اَقَمْنَا كَيْ نُعَزّٰى بِفَقْدِهٖ ... مَسَافَةَ يَوْمٍ ثُمَّ نَتْلُوْهُ فِيْ غَدٍ

وقال امير المؤمنين من كانت له الى حاجة فليرفعها الي في كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة الحياء يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر اكسه حلتي فقال الاعرابي شعرا

كَسَوْتَنِيْ حُلَّةً تَبْلٰى مَحَاسِنُهَا ... فَسَوْفَ اَكْسُوْكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلَا
اِنَّ الثَّنَاءَ لَيُحْيِيْ ذِكْرَ صَاحِبِهٖ ... كَالْغَيْثِ يُحْيِيْ نَدَاهُ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِيْ عُرْفٍ بَدَاْتَ بِهٖ ... كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزٰى بِالَّذِيْ فَعَلَا

فقال يا قنبر زده ماة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ويروى عن الهيثم بن عدي قال تنازع ثلاثة نفر في الاجواد فقال رجل اسخى الناس في عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الآخر عرابة الاوسي وقال الثالث قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم الى صاحبه يساله ثم يرجع حتى ننظر مايعطيه ونحكم على العيان فقام صاحب بن جعفر فراه وقد وضع رجله في الركاب يريد ضيعة له

فقال یا ابن عم رسول اللہ ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجلہ من الرکاب وقال ضع رجلك واستو على الناقة وخذ ما فی الحقیبة وكان فيها مطارف خز واربعة آلاف دینار ومضى صاحب قیس فوجده نائما فقالت له جاريته ما حاجتك فقال ابن سبیل منقطع فقالت له الجارية حاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار ما في دار قیس الیوم غیره وامض الى معاطن الابل بعلامة كذا الى من فيها فخذ راحلة من رواحله وما یصلحها وعبدًا وامض لشانك ثم اذا ما اختبرت وكم صديق فاختبر ودّه من الغلمان ومضى صاحب عرابة فوجده كف بصره وقد خرج من منزله يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه فقال یا عرابة ابن سبيل منقطع فصفق بيده اليمنى على اليسرى فقال آه آه فقال والله ما تركت لي الحقوق مالًا ولكن خذ هذين العبدين فقال الرجل والله ما كنت الذي اقص جناحيك فقال ان اخذتهما والا فهما حرّان فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم ولى يخبط الحائط فاخذ الرجل العبدين ومضى فلما رجعوا وذكروا القصة حكموا العرابة لانه اعطى جهده وفي الآثار ان حاتم الطائي اتته امراة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة وامر العبد بشواء اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ومن يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فصار العبد يقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد وليس عنده حطب فانشده حاتم

اوقد فان الريح ريح صرّ ... والليل يا سالم ليل قرّ

عسى يراها طارق يمر ... ان جلبت ضيفا فانت حر

فصل قيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشده

سالت الندى والجود حرّان انتما ... فقالا يقينا اننا لعبيد

فقلت فمن مولاكما فتطاولا ... الي وقالا خالد بن يزيد

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

كريم كريم الامهات مهذب ... تدفق كفاه الندى وشمائله

هو البحر من اي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

جواد بسيط الكف حتى لو انه ... دعاها لقبض لم تجبه انامله

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني

الصِّر شدة البرد ق
القُرّ بالضم البرد ق

واعطيتني حتى حسبتك تلعب　　فانت الندى وابن الندى واخو الندى　　حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع و حسبي ما اخذت وكان حاتم طي من الاجواد وبعد موته ارسل النبي ص خيلا يقدمها علي بن ابي طالب ع فغار واعلى قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى الشام و خلف اخته فاسرها امير المؤمنين ع مع اموالهم وذراريهم فلما دخلت المدينة وحضرت بين يدي النبي ص قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ الجار ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فدعت له وقالت اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه فرجعت الى اخيها عدي فقالت ايت هذا الرجل قبل ان تعلقك حبائله فاني رايت خصالا تعجبني يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي ص فالقى له وسادة محشوة ليفا و جلس النبي ص على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وروي ان الطلاق في الجاهلية كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى المغرب فقال ابن عم لزوجة حاتم طلقي حاتما فانه يترك اولادك عالة فقراء فغيرت باب الخباء ولما اتى حاتم علم انها طلقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي فجاء ضيفانه فنزلوا على باب الخباء كما هي عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضاقت بهم امراة حاتم وقالت لجاريتها اذهبي الى ابن عمي الذي يريد ان يتزوج بي فقولي ان اضيافا لحاتم نزلوا بنا فارسل الينا بشئ نقريهم ولبن نسقيهم فلما قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبي الى حاتم واعلميه بالاضياف فارسل اليها ناقتين ولبنا للاضياف ونحر الناقتين عندها وحكت مارية

امرأة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا و لا عند اهل الحيّ شئ وعلّل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشدّ ناجوعا فنام ورقدت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نائم ونظر فى فناء الخباء فاذا امرأة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضرى صبيانك فوالله لاشبعنّهم فقلت له يا حاتم بمذا تشبعهم وانت واولادك من اشدّ الناس جوعا فلمّا جاءت المرأة اخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجّج نارا ودفع اليها شفرة وقال قطّعى واشوى وكلى واطعمى صبيانك فلمّا شبعت المرأة واولادها ايقظت اولادى فاكلوا ومضى الى الحيّ بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنّع حاتم بكسائه وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلّها ولا والله ما ذاقها وانّه لاشدّهم جوعا ومن شعره

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

أصله ماوية رخمت بالتاء وهى زوجة حاتم كما سبق ١٢

وروى انّ قوما اغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى عشيرته فلقى القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لى رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرّضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لى وروى انّه لمّا مات حاتم ادّعى اخوه انّه يخلفه فقالت له امّه هيهات شتّان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقى والله سبعة ايام لا يرضع حتى القمت احدى ثديى طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا وبيدك على الآخر فانّى لك ذلك

يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طَيِّئٍ ... وَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَأْتَمُ

كان العرب اذا اشتدّ البرد وهبّت الرياح ولم تشبّ النيران فرّقوا الكلاب حوالى الحيّ وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدى الضلال وتاتى الاضياف على نباحها افصل ومن البخلاء الحطيئة مرّ به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى العصاة فقال لكعاب الضيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للدرهم اذا وقع بيده يا عيّار كم تعير وكم تطير لاطيلنّ ضجعتك ثم يطرحه فى الصندوق ويقفل عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى

يعرق وكان عمر بن يزيد الاسدي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه في الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطشت واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدا امر به مسلم الحادي في طريق الحج فحدا له يوما بقول الشاعر

اغر بين الحاجبين نوره ... يزينه حياؤه وخيره
ومسكه يشوبه كافوره ... اذا تغدى رفعت ستوره

حتى طرب المنصور ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر لي بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان مسلم يحدو له في الذهاب و الاياب بغير شي في المستطرف واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه و اكل لحمه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه و لا تنشق مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملو ابرا وجائه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسوني

لو ان دارك انبتت لك واحتشت ... ابرا يضيق بها فناء المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل

وكان المتنبي بخيلا جدا امدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك قال عشرة دنانير فقال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملئكة ما دفعت لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلن نبرح حتى كادت نموت من الجوع فقال ويلك يا غلام اتنا غدا ئنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس قال رميته قال والله اني لاكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه

فرقه الذی یتبرک به وعینه الذی یضرب بها المثل فیقال شراب کعین الدیک
ودماغه عجیب لوجع الکلیة ولم نر عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبک
ظننت انی لا آکله اما قلت عنده من یاکله انظر فی ای مکان رمیته فأتنی به فقال
الغلام والله ما ادری این رمیته قال لکنی اعرف این رمیته رمیته فی بطنک الله
حسیبک اشتکی رجل مروزی صدره من سعال فدلوه علی سویق اللوز فاستثقل
النفقه ورای الصبر علی الوجع اخف علیه فاتاه بعض اصدقائه فدله علی ماء النخالة
وانها یجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده یعصم
فکان یتغدی ولا یتعشی فقال لامراته اطبخی لاهل بیتنا النخالة فانه یعصم و
یجلی الصدر فهو دواء وغذاء اشتری رجل من البخلاء دارا وانتقل الیها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله علیک ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلک القول ثم التفت الی
ابنته فقال لها ما اکثر السؤال فی هذا المکان فقالت یا ابت ما دمت متمسکا
لهم بهذه الکلمة ما نبالی اکثروا ام قلوا قال اعرابی لنزیل نزل به نزلت بواد غیر ممطور
ورجل بک غیر مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم

زففت الی نبهان من صفو فکرتی عروسا غدا بطن الکتاب لها صدرا
فقبلها عشرا وهام بحبها فلما ذکرت المهر طلقها عشرا

قال اصحاب محمد بن الجهم له انا نخشی ان نقعد عندک فوق مقدار شهوتک فلو جعلت
لنا علامة نقوم علیها فقال علامة ذلک ان اقول یا غلام هات الغداء وقال عمر بن
میمون مررت ببعض طرق الکوفة فاذا انا برجل یخاصم جارا له فقلت ما بالکما فقال
احدهما ان صدیقا لی زارنی فاشتهی راسا فاشتریته وتغدینا فاخذت عظامه
فوضعته علی باب داری اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها علی باب داره
یوهم الناس انه الذی اشتری الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لی
لحما فاشتروه فامر بطبخه فاکله جمیعه حتی لم یبق الا عظمه وعیون اولاده ترمقه فقال
ما اعطی احدا منکم هذا العظم حتی یحسن وصف اکله فقال ولده الاکبر امششها
وامصها حتی لا یبقی للذر فیها مقیل قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوکها یا ابه

والحسها حتى لا يدرى احدهى لعام او لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت اتطفها ثم ادقها واسفها سفا قال انت صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما و وقف اعرابى على ابى الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل و لم يعزم عليه فقال له الاعرابى اما انى مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامرأتك حبلى قال كذلك كان عهدى بها قال ولدت قال لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت ما تقدر على رضاع اثنين قال ثم مات الآخر قال كان ما يبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدى والله لا ذقته يا اعرابى خرج اعرابى وقد ولاه الحجاج بعض النواحى فورد عليه اعرابى من حيه وقدم له الطعام وسأله عن اهله وابنه وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابى فاعاد عليه السؤال فقال ما حال كلبى ايقاع قال مات قال وما الذى اماته قال اختنق بعظم من عظام جملك زريق فمات قال اومات زريق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير قال اوماتت ام عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة بكائها على عمير قال ومات عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال سقطت عليه الدار قال وسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصا ضاربا فولى هاربا اختلف الرشيد وام جعفر فى الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضى فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لا يقضى على غائب فاحضرهما فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينارا وحضر اعرابى على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصراط المستقيم قيل لابى الحارث ما تقول فى الفالوذجة قال وددت لو انها وملك الموت اعتلجا فى صدرى والله لو ان موسى لقى فرعون بفالوذجة لآمن ولكن لقيه بعصى وكانت العرب لا تعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم

صعد واعظ على المنبر فقال ورد فى الحديث انّ من لاط بغلام جاء يوم القيامة حاملا
له على كتفه فصاح رجل تركى يا ويلى كم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت
لك من يحملك يوم القيمة عمرو بن العاص امّه كانت بغيّة عند عبد الله بن جدعان
فوطأها فى طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل فولدت عمرو فادّعاه كلّهم فحكّموا فيه امّه فقالت هو للعاص لانّ العاص كان
ينفق عليها وكان اشبه النّاس بابى سفيان قال رجل لمعوية ما اشبه استك باست
امك قال ذاك الّذى ولّجها بيت ابى سفيان فصل كان النّعمان بن المنذر قد
جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان رجل من طىّ قد خرج ليطلب الرّزق لاولاده فصادفه النعمان فى
يوم بؤسه فعلم الطّائى انه مقتول فقال حيّا الله الملك انّ لى صبية صغارا ولم يتفاوت
الحال فى قتلى بين اوّل النّهار وآخره فانّ راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصى
بهم اهل المروّة من الحىّ ثمّ اعود للملك فقال له النّعمان لا آذن لك الّا ان يضمنك
رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدىّ نديم النّعمان معه فقال ايّها
الملك انا اضمنه فمضى الطّائى مسرعا وصار النّعمان يقول لشريك جاء وقتك فتاهّب
للقتل فقال ليس للملك علىّ سبيل حتّى ياتى المساء فلمّا قرب المساء قال النّعمان تاهّب
للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجوان يكون الطّائى فلمّا قرب
اذا هو الطّائى قد اشتدّ فى عدوه مسرعا حتّى وصل فقال خشيت ان ينقضى النهار
قبل وصولى فعد وقت ثمّ قال ايّها الملك مر بامرك فاطرق النّعمان ثمّ رفع راسه فقال
ما رايت اعجب منكما امّا انت يا طائى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به وامّا انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها فى الكرماء فلا اكون انا الأم الثلثة الا وانّى قد رفعت
يوم بؤسى عن النّاس ونقضت عادتى كرمًا لوفاء الطّائى وكرم شريك فقال النّعمان
ما حملك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النّعمان
ووصله بما اغناه قيل انّ واعظا قال فى موعظته انّ الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حاملا

و لادنها فيوسّع ذلك الموضع منها حتّى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاحم الفرج
ويضيّقه حتّى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام
انّ الملك الثانى ما دخل الى منزلى فضحك النّاس وقع فى بعض العساكر عجمى من اهل هشر
فوثب خراسانى الى دابّته ليلجمها فصيّر اللّجام فى الذنب فقال يخاطب الفرس هب
ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو فى المكتب فى اىّ
سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدى بلا ولد فقال لعمرى من كنت
انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشترى له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون
ذراعا فوصل نصف الطّريق ثمّ رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا فى عرض كم قال فى
عرض مصيبتى فيك يا بنىّ كان رجل قبيح الوجه فراه رجل وهو يستغفر الله فقال اما
ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز انّ ابنه اشترى فصّ
خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمتُ عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
فى بطن الف جايع واستعملت خاتما من ورق فضّة ونقشت عليه رحم الله امرأ
عرف قدره فلم يتعدّ طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية
فساله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسمّيت بذلك وحكى فى حماقة
اهل قزوين انّ رجلا منهم كان عنده امرأتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطّبيب
ائتنى بمائهما غدا فوضع الماء ان فى قارورة واحدة وشدّ وسط القارورة خيطا فلمّا اتى
الطّبيب قال هذه القارورة ماءهما وهذا الخيط الحدّ بين المائين فقال له رجل لم
لا شددت الخيط من داخل القارورة حتّى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك
بن عمير رايت راس الحسينؑ بين يدى ابن زياد فى قصر الامارة ثمّ رايت راس ابن
زياد لعنه الله بين يدى المختار ثمّ رايت راس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ثمّ رايت
راس مصعب بين يدى عبد الملك وذلك فى اثنتى عشرة سنة وجاء رجل الى
سليمانؑ فقال يا نبىّ الله انّ لى جيرانا يسرقون اوزّى ولا اعرف السّارق فنادى
الصّلاة جامعة ثمّ خطبهم وقال فى خطبته وانّ احدكم ليسرق اوزّ جاره ثمّ يدخل

الاوزّ
البطّ

المسجد

المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم وروى ان الأيل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل دموعه تحت محاجر عينه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء السم وهو الذى يسمى بالباد زهر الحيوانى واجوده الاصفر واكثر ما يوجد فى بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع الحيات ابرأها واذ وضعه الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثاب وهو يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل ان دبيبها اشد من عضها وهو ليس بدبيب ولكن البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه فيزعزع بها فيظن من لا علم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلى ثوبه فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنى بالرجالة وانشد اعرابى

لا بارك الله فى ليل البراغيث ... ليل البراغيث ليل لا نفاد له

كانهن بجسمى اذ خلون به ... قضاة سوء على مال المواريث

روى عن النبى ﷺ انه سمع رجلا يسب البرغوث فقال ﷺ لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاته **فصل** عن على بن ابى طالب ؓ ان البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم ؑ لانها كانت تسرع فى نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابتا ان المياه التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثور الذى يحمل الارض اسمه كيوثاء واسم الحوت التى تحت الارض يهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة وجعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت فى يومها فى كتاب عجايب الحيوانات التمساح على صورة الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك فى زمن الشتاء ويتغوط من فيه فيحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فياتى اليه طير يقال له القطقاط

قوله الايل بفتح الهمزة وكسر الياء المشددة وبضم الهمزة وفتح الياء المشددة وكسر الياء ذكر الوعل وهو التيس الجبلى ١٢

فليت راسى فليا من باب رمى نقيته من القمل مصباح

الورل
محرکۃ دابۃ کالضبّ ق

فیدخل فیه فیلتقط الدّود فیکون له غذاء وللتمساح استراحة ویبیض ستّین بیضة وهو یحضن فی البرّ فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلاً وما نزل البحر سار تمساحا وفکّه الاسفل لایستطیع تحریکه لانّ فیه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله علیه کلب الماء یقال انّه یلطخ جسمه بالطّین ویغافل التمساح ویثب فی فمه فیبتلعه لنعومته فاذا حصل فی جوفه ذاب ماعلیه من سخونة بطنه فیقطع امعائه ومراق بطنه فیقتله ویخرج الثّعلب من ظریف امره انّه اذا تسلّطت علیه البراغیث حملها وجاء الی الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها فی فیه ونزل فی الماء والبراغیث تطیر قلیلا قلیلا حتّی تجتمع فی تلك الصّوفة فیغمس راسه فی الماء ثمّ یخرج فی حلیة الاولیاء انّ الاسد مرض فعادته السّباع والوحوش ماخلا الثّعلب فنمّ علیه الذّئب فقال له الاسد اذا حضر فاعلمنی فلمّا حضر الثّعلب اعلمه الذّئب بذلك فقال الاسد یا ابا الفوارس این کنت قال کنت اطلب لك الدّواء قال فایّ شیء اصبته فقال قیل لی انّ خرزة توجد بعرقوب ابی جعدة فضرب الاسد بیده فی ساق الذّئب فادماه ولم یجد شیئا فخرج ودمه یسیل علی رجلیه وانسلّ الثّعلب فمرّ به الذّئب فناداه یا صاحب الخفّ الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ماذا یخرج منك فانّ المجالس بالامانات حکی انّ ابا نصر بن مروان اکل مع بعض مقدّمی الاکراد فاتی علی سماطه بحجلتین مشویّتین فلمّا راهما ضحك فقال له کیف تضحك قال کنتُ اقطع الطّریق فی عنفوان شبابی فمرّ بی تاجر فاخذته فلمّا اردتُ قتله التفت فرای حجلتین فقال اشهدا لی انّه قاتلی ظلما فقتلته فلمّا رایت هاتین الحجلتین تذکّرت حمقه فی استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا للرّجل ثمّ امر به فضربت عنقه فی الحدیث انّ النّبیّ ص لمّا فتح خیبرا اصاب حمارا اسود فکلّمه فقال ما اسمك فقال یزید بن شهاب اخرج الله من نسل جدّی ستّین حمارا کلّها لایرکبها الّا نبیّ وکنت اتوقّعك لترکبنی لانّه لم یبق من نسل جدّی غیری ولامن الانبیاء غیرك وانّی عند یهودی یجیع بطنی ویضرب ظهری وکنت اعثر به عمدا فسمّاه النّبیّ ص یعفورا وکان یرکبه فی حوائجه فلمّا مات النّبیّ ص ذهب

الی ثغر فتردّی بها جزعا علیه و کانت قبره حکی انه کان بالبادیة رجل وله حمار وکلب
ودیك فالدیك یوقظه للصّلاة والکلب یحرسه اذا نام والحمار یحمل اثاثه اذا رحل فجاء
الثّعلب فاکل الدیك فقال عسی ان یکون خیرا ثمّ جاء الذّئب فبقر بطن الحمار فقال
عسی ان یکون خیرا ثمّ اصیب الکلب بعد ذلك فقال لاحول ولاقوّة الّا بالله عسی
ان یکون خیرا قال ثمّ انّ جیرانه من الحیّ اغیر علیهم فاخذوا فاصبح ینظر الی منازلهم
وقد خلت فقال انّما اخذوا باصوات دوابّهم فکانت الخیرة فی هلاك ما عندی فمن
عرف لطف الله رضی بفعله روی انّ خطّافا وقف علی قبّة سلیمانؑ وتکلّم مع
خطّافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعین منّی ولوشئت قلبت
هذه القبّة فسمع سلیمانؑ ذلك فدعاه وقال ما حملك علی ما قلت فقال یانبیّ الله
العشّاق لایؤاخذون باقوالهم حکی انّ رجلا رای خنفساء فقال ما یصنع الله بهذا
فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطبّاء عنها فراه رجل وهو فی الفزع فقال ایتونی بخنفساء
فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه علی تلك القرحة فبرئت فعلم انّ
الله تعالی لم یخلق شیئا عبثا قیل انّما سمّیت الخیل خیلا لانّها تختال فی مشیها وعنه
انّ الله سبحانه خلق الخیل من الرّیح الجنوب الدّجاجة کنیتها امّ ناصر الدّین وامّ
الولید قال ابو الفتح

الم تر انّ المرء طول حیاته	معنًّی بامرٍ لایزال یعالجه
کذلك دود القزّ ینسج دائما	ویهلك غمّا وسط ما هو ناسجه

قالوا انّ البیت اذا بخّر
بورق القرع هرب منه الذّباب وکذلك قالوا لیس فی الارض سبع یعضّ علی
عظم الّا ولکسر العظم صوت بین لحییه الّا الذّئب فان لسانه یبری العظم کبری
السّیف ولا یسمع له صوت الرّخ طایر عظیم الخلقة یوجد بجزائر الصّین ذکر الاندلسی
عن بعض المسافرین فی البحر انّهم ارسوا بجزیرة فلمّا اصبحوا وجدوا فی طرفها لمعانا
وبریقا فاذا هو کهیئة القبّة العظیمة علی مأة ذراع فلمّا دنوا منها اذا هی بیضة
الرّخ فضربوها بالمعاول فاذا فیها فرخ عظیم کانّه جبل فتعلّقوا بریشة من جناحه
وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحرّکوا القدر بحطب من تلك الجزیرة وکان فیهم

مشايخ فلمّا اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون انّ ذلك العود الّذى حرّكوا به القدر من عود الشباب
فلمّا اصبحوا جائهم الرخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتى فى رجليه
بحجر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت السفينة و
انجاهم الله تعـ وبقى معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتسع
تسع قِرب ماء فى الامثال انّ ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغى ان نتّخذ لنا حفرًا نسكن فيه حتّى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل
واحد فى حفر انفها والثانى فى فرجها والثالث فى دبرها فلمّا طاب الهوى خرجوا
فسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الّذى دخل حفر انفها كان منزلى منزلا
معطرًا الا اشمّ منه الا رائحة الطيب وقال الّذى منزله الفرج انا قاسيت شدايد الهوا
لانّه كان يدخل علىّ فى كلّ حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فانزوى
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف بى زوايا البيت ولا يدعنى انام ساعة واحدة
وقال الثالث انّ ذلك الفارس الّذى كان يدخل عليك كان يعلّق خُرجه على باب
منزلى وارى كلّ ساعة عينى خرجه ندلدل على باب دارى حتّى يخرج من دارك
وكان ربّما دخل دارى ايضا فصــــل سنّور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا السنّور لكنّه على لونه وحضرتُ مع بعض الحكام فاتى اليه بسنّورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجلى ذلك
السنّور فقلّبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره والزباد يخرج منه حتّى
اخذ ما احتاج اليه وكنّا نسمع قبل ذلك انّ الزباد من عرق ذلك السنّور وكان غلطا
وامّا الصلاة فيه ففى صحّتها اشكال لانّه فضلة حيوان غير ماكول اللحم فى الكتب انّ شاذ
هوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوّفة فاذا
هبّت الريح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة تورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضحك وفى بعض الكتب انّ من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض فى

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهى تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب امر الضان اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و عند هبوب الريح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى فى الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النار التى اوقدها النمرود للخليل فمن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب وتضرم النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذى يتعاطاه اهل البطالة من الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذو النون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك الجانب قال فلحقتها حتى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من قال حين يمسى اَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلث مرات ثم قال سَلَامٌ عَلٰى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ لم تضره العقرب ولا الحية والسر فى ذكر نوح دون غيره انه لما ركب السفينة سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقاء طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سميت بذلك لان فى عنقها طوقا ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين الناس الى ان خطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبى ذلك الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها فى الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد   وما زال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عرسي والخليل يخون   فواعجبا للخل يهتك حرمتي   وواعجبا للكلب كيف يصون
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور المسوخات قال ما اخجلني الا صبي
صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الي صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت
له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل ابي
على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت   وروى ان ابن سيرين كان ينشد
أُنبئتُ أنّ فتاةً كنتُ أخطبها   عُرقوبها مثلُ شهر الصوم في الطول   خرج المهدي
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب اتدري من انا
قال لا قال انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب
اخرى فقال يا اعرابي انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار
قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر
رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقرأ الأعرابُ أشدُّ
كفرًا ونفاقًا فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ ومن الأعراب من يؤمن
بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح   هجوتُ زهيرًا ثم إني مدحته
وما زالت الأشرافُ تُهجى وتُمدحُ   جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال
لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك
قد انقطع ورأى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتيك حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيتكم فان وجهي

لايخشع لاباك الله لكم فيها ثمّ رماها من يده وحضر اعرابى مجلس قوم يتذكّرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول وارجع وانام وجاء اعرابى على مائدة الحجّاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجّاج من اكل من هذا شيئًا ضربت عنقه فامتنع النّاس وبقى الاعرابى ينظر الى الحجّاج مرّة والى الحلواء مرّة ثمّ قال ايها الاميرا وصيك باهلى خيرا ثمّ اندفع ياكل فضحك الحجّاج وامر له بصلة دفع اعرابى ابنه الى المعلّم فغاب عنه مدّة ثمّ قال فى اىّ سورة انت فقال فى قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثمّ تركه مدّة وقال فى اىّ سورة اليوم انت فقال فى اذا جاءك المنافقون فقال ما انتقلت الّا على وتادا الكفر عليك بغنمك فارعها وقال الاصمعى كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكى وتقول فمن للسّؤال ومن للمعالى ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الّذى مات هؤلاء كلهم بموته قالت هذا ابو مالك الحجّام صهر ابى منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما ظننت الّا انّه سيّد من سادات العرب وسرق اعرابى صرّة فيها دراهم ثمّ دخل المسجد يصلّى وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى فقال والله انّك لساحر ثمّ رمى بالصّرّة وخرج ودخل اعرابى يصلّى فى المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يا موسٰى اِنَّ الْمَلَاَ يَأْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ فَاخْرُجْ اِنِّىْ لَكَ مِنَ النَّاصِحِيْنَ فترك الصّلوة وولّى هاربا فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى قال هى عصاى يا فقيه ان خرجت الى عندى عملت لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعى قال خرجت فى طلب ابل لى وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلّون الظّهر وبقربهم شيخ ملتف بكساء من شدّة البرد وهو يقول

ايا ربّ انّ البرد اصبح كالحا	وانت بحالى عالم لا تعلّم
فان كنت يوما فى جهنّم مدخلى	ففى مثل هذا اليوم طابت جهنّم

قال الاصمعى فقلت يا شيخ ما تستحى ان تقطع الصّلوة وانت شيخ كبير فانشا يقول

ايطمع ربّى ان اصلّى عاريا	ويكسو غيرى كسوة البرد والحرّ
فوالله لا صلّيت ما دمت عاريا	عشاء ولا وقت المغيب ولا الفجر
ولا الظّهر الّا يوم شمس دفيئة	وان غيّمت فالويل للظّهر والعصر
وان يكسنى ربّى قميصا وجبّة	

كالحا اى شديد

الدفا نقيض حدّة البرد ١٢

أُصَلِّي لَهُ مَا عِشْتُ مِنَ الدَّهْرِ فاعجبني شعره فنزعت قميصا وجبة ووهبتهما له وقلت
قم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلي وانت جالس
بلا وضوء فانشا يقول إِلَيْكَ اعْتِذَارِي مِنْ صَلَاتِي جَالِسًا عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ مُومِيًا نَحْوَ قِبْلَتِي
فَمَا لِي بِبَرْدِ الْمَاءِ يَا رَبِّ طَاقَةٌ وَرِجْلَايَ لَا تَقْوَى عَلَى ثَنْيِ رُكْبَتِي
وَلَكِنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ شَاتِيًا وَأَقْضِيكَهَا يَا رَبِّ فِي وَجْهِ صَيْفَتِي
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَأَنْتَ مُحَكَّمٌ بِمَا شِئْتَ مِنْ صَفْعٍ وَمِنْ نَتْفِ لِحْيَتِي
فضحكت منه وتركته وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ
فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش كان للذين معك فقطع القوم الصلوة من شدة
الضحك فصل جلس بعض الاعراب يشرب خمرا فاحتاج الى بيت الخلاء فلما دخلها
اكثر من الضراط فضحكوا عليه فانشد إِذَا مَا خَلَا الْإِنْسَانُ فِي بَيْتِ غَائِطٍ تَرَاخَتْ بِلَا شَكٍّ مَصَارِيعُ فَقْحَتِهِ
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَيَعْذُرُ ضَارِطًا وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفِي وَسْطِ لِحْيَتِهِ وحكى الاصمعي ان
عجوزا من الاعراب جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثم سقوها فتبسمت فقالت
خبروني عن نسائكم ايشربن النبيذ قالوا نعم قالت زُنَيْنَ ورب الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلى اعرابي خلف امام فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
ثم وقف وجعل يرددها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك و
صلى آخر خلف امام فقرأ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فوقف وجعل يرددها
فقال الاعرابي يا فقيه ان لم يأذن لك ابوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفا الى الصباح
ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما
بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك على دواء
لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيره في قشر
بيض الذر واكتحل به ينفعك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه اجرة دوائك
وان زدتنا زدناك فضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثم انه رأى رجلا معه حمار فقال له من اين الى اين قال معي خيار في غير وقته
فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم امّلت منه قال الف دينار

الفقحة حلقة الدبر

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حمارك فى فرج امراته وارجع الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ على حمار بقثاء فادخله على فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على غيراوانه قال فكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما على ثم قال خمسين دينار قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدى ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار اوماة وثمانين دينار اجاء رجل الى فقيه فقال فطرت يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال وارى ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو فى ثيابى حتى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثر الله فى المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كل وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد الله احضر رجل ولده الى القاضى فقال يا مولانا ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون صلاة بغير قراءة فقال الولد انى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ حتى اسمع فقال

عَلِقَ الْقَلْبُ رُبَابَا بَعْدَ مَاشَابَتْ وَشَابَا

إِنَّ دِينَ اللهِ حَقٌّ لَا أَرَىٰ فِيهِ ارْتِيَابَا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق
مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضى قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل
به و تقدم اثنان الى القاضى فادعى احدهما على الاخر طنبورًا فانكر فقال للمدعى الك بينة
فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعى عليه سلهما عن صناعتهما ياسيدى فاخبر احدهما
انه خمار والاخر قواد فالتفت القاضى الى المدعى عليه وقال اتريد على طنبور اعدل من
هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره قدمت امراة زوجها الى القاضى تبغى الفرقة وادعت
انه يبول فى الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضى ياسيدى لا تعجل على حتى اقص لك
انى ارى فى المنام كانى فى جزيرة فى البحر وفيها قصر عالى وفوق القصر قبة عالية وفوق
القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطأ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك
بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال ياهذا انا اخذنى البول من
هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا وفى الكتب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذنا
يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال لامضين
الى الخطيب واسأله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو يصلى على رجل واحدة والاخرى
ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو فى الجامع الفلانى
يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملو من الخمر وفى حجره مصحف و
هو يحلف للناس بحق المصحف انها خمر صرف ليس فيها ماء وقد ازدحمت الناس عليه
وهو يبيع عليهم فقال والله لامضين الى القاضى واخبره فجاء القاضى ودفع الباب
فانفتح فوجد القاضى نايما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله حمص واخبر
القاضى بما راى فقال ياهذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن
لنا سكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى
واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا و
يبيعه ويصرف ثمنه فى مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا

كثيرا

حمص بلد بالشام ١٢

قوله تحت الحجر اى محجور عليه لكونه صغيرا ١٢

كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر و جاء جماعة شهدوا عندى انه بلغ فاردت امتحن بلوغه فخرج التاجر ولم يعد الى البلد و وقف نحوى على بيّاع ارز بعسل و بقل بخل فقال بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع فى الارؤس والاضرط فى الاذقن و وقع نحوى فى كنيف فجائه كنّاس ليخرجه فصاح به الكنّاس ليعلم اهو حىّ ام لا فقال له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشدّ نى شدّا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال الكنّاس امرأتى طالق ان اخرجتك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتنحّى فى كلامه فاعتلّ ابوه علّة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا الا ندعو لك اخانا فلانا فقال لئن جاء نى قتلنى فقالوا نحن نوصّيه ان لا يتنحّى فى الكلام فلمّا دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الّا الله تدخل بها الجنّة وتفوز بها من النّار والله يا ابت ما شغلنى عنك الّا فلان فانّه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهبج و افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمّضونى فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويّا فقال له ما الّذى تشكوه قال حمّى جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية

فصل قال الجاحظ مررت بمعلّم وعنده عصاة طويلة و عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ما هذه العدّة قال عندى صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا القصيرة فيتأخر فاضربه بالعصا الطّويلة فيفرّ من بين يدى فاضع الكرة فى الصّولجان واضربه فاشجّه فتقوم الىّ الصّغار كلّهم بالالواح فاعلّق الطّبل فى عنقى والبوق فى فمى فاضرب الطّبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدّرب ذلك فيسارعون الىّ ويخلّصونى منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلّم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبىّ خرج من باب دار فمسكه المعلّم وجعل يلطمه ويسبّه فقلت له عرّفنى خبره فقال هذا صبىّ يكره التّعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدّار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتى ظنّ انّه صوت الكلب فيخرج وامسكه

ادّعی رجل النبوة فی ایام الرّشید فلمّا مثّل بین یدیه قال له ما الدّلیل علی نبوّتك قال سل ماشئت قال ارید ان تجعل هذه الممالیك المُرْد ملحی قال کیف یحل لی ان اغیّر هذه الاشکال الحسنة وانّما اجعل اصحاب اللحی مُرْدًا فی ساعة واحدة فضحك الرّشید وعفا عنه ادّعی رجل فی ایام المامون انه ابرهیم الخلیل فقال له المامون انّ معجزة الخلیل الالقاء فی النّار فنحن نلقیك فیها لنری حالك قال ارید واحدة اخفّ من هذه قال فبرهان موسی وهو انّه القی العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علیّ من الاولی قال فبرهان عیسی احیاء الموتی قال مکانك قد وصلت انا اضرب رقبة القاضی یحیی بن اکثم واحییه لکم فی السّاعة فقال یحیی انا فاوّل من امن وصدّق فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رایت مؤذّنا اذّن ثمّ نزل وجعل یرکض فقلت له الی این قال احبّ ان سمع اذانی الی این یبلغ واختصم رجلان فی جاریة فاودعاها عند مؤذّن فلمّا اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الّا الله ذهبت الامانة من النّاس فقیل له کیف قال انّ هذه الجاریة الّتی وضعت عندی قیل انّها بکر فلمّا اتیتها وجدتها ثیّبا وشوهد مؤذّن یؤذّن فی رقعة کتب الاذان فیها فقیل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضی فاتوه فقالوا السلام علیکم فاخرج دفترا وتصفّحه وقال وعلیکم السّلام فعذروا المؤذّن سمعت امراة انّ صوم یوم کفارة سنة فصامت الی الظهر ثمّ افطرت وقالت یکفینی کفارة ستّة اشهر واسلم مجوسی فثقل علیه الصّوم فنزل الی سرداب وقعد یاکل فسمع ابنه حسّه فقال من هذا فقال ابوك الشّقیّ یاکل خبز نفسه ویفزع من النّاس قیل للطّفیلیّ ایّ سورة تعجبك من القران قال المائدة قیل فایّ ایة قال ذرهم یاکلوا ویتمتّعوا قیل ثمّ ماذا قال اتنا غداءنا قیل ثمّ ماذا قال ادخلوها بسلام امنین قیل ثمّ ماذا قال وماهم منها بخارجین عرض الصّداع لرجل من الاعاظم فامره الطّبیب ان یضع قدمیه فی الماء الحار فقال خصیّ عنده واین القدم من الرّاس فقال واین وجهك من خصیتك نزعتا فذهبت لحیتك صدع المامون بطرسوس فلم ینفعه علاج فوجّه الیه قیصر قلنسوة وکتب الیه بلغنی صداعك فضعها علی راسك

المُرْد جمع امرد وهو الغلام اذا لم ینبت لحیته ۱۲

يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضرّه ثمّ وضعت على راس
مصدوع فسكن صداعه فتعجّب المامون ثمّ امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرّحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حمعسق لا يصدّعون عنها ولا ينزفون من كلام
الرحمن خمدت النيران ولاحول ولا قوّة الا بالله وفد على ابى دلف عشرة من اولاد
علىّ بن ابى طالبؑ فى العلّة الّتى مات فيها فاقاموا ايّاما لا يؤذن لهم لشدّة مرضه فافاق
يوما فقال لخادمه بشران قلبى يحدّثنى انّ بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم علىّ فاوّل
من دخل اليه ال علىّ بن ابى طالب وابتدئ بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيّار فقال
اصلحك الله انّا من اهل بيت رسول اللهؐ وقد حطمتنا المصائب واجحفت بنا النّوائب
فان رايت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا لا يملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذنى واجلسنى
ثمّ دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كلّ واحد منكم بيده انّه قبض منّى الف دينار فلمّا
ان كتبنا وضعنا الرّقاع بين يديه فقال للخادمه علىّ بالمال فوزن لكلّ واحد منّا الف
دينار ثمّ قال لخادمه يا بشر اذا انا متّ فادرج هذه الرّقاع فى كفنى فاذا لقيت محمّدا صلّى
الله عليه وآله فى القيمة كانت حجّة لى انّى اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع لكلّ واحد
منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتّى لا ينفق ممّا اعطيناه شيئا حتّى يصل الى موضعه
فاخذناها وانصرفنا ثمّ مات رحمه الله فى الكتب انّه دخل رجل على المامون فى مرض موته
فاذا هو قد فرش له جلّ دابّته وبسط عليه الرّماد وهو يتمرّغ عليه ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من زال ملكه فصل اعلم انّه يحصل للانسان عند الموت قوّة وحركة نحو
ما يعرض للسّراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسمّيها الاطبّاء
النّعشة الاخيرة اقول هذه النّعشة يسمّيها النّاس صحوة الموت وفى الاخبار عن السّادة
الاطهارؑ انّ الله تعالى يمتنّ على عبده عند الموت بهذه الصّحوة ليكون حجّة عليه
بالوصيّة اخذا لها او تاركا واما الاطبّا فذكروا السّبب فيها انّ الطّبيعة تعارض المرض
وتعترك معه فيكون المريض دائما فى الاضطراب فاذا غلب المرض على الطّبيعة استسلمت
له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشّعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى
وقع على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من نسمع
صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى قيل ان الرشيد ماتت له جارية كان يحبها فجزع
عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما
ترى ما ابتليت به ما احببت احد الا ماتت فقال له احبنى حتى اموت قال ويحك
ان الحب ليس شئ يصنع انما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال قل انا احبك فقال
له ذلك قال فحم ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل ابن سهل دخل المامون
على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزنى على الفضل فانى خلف منه فقالت وكيف
لا احزن على ولد عوضنى خليفة مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت
قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصحابة للخنساء اخبرينى بافضل بيت
قلت فى اخيك فقالت هو

وكنت اعير الدمع قبلك من بكى ... فانت على من مات بعدك شاغله

وقال الحسن بن مطير يرثى معن بن زائده

هلما الى معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة ... من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

فى الرواية انه لما اهبط الله
ادم وحوا فى الارض وجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا
من نتن الدنيا وعن ابن عباس رضه انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز
شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على
الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال
لهم هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فى الحديث ان جماعة من الحكماء امروا
داود ان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام

أُمِرَ بان ياتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسألوه عن ذلك فقال هما الطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا قيل في مولانا امير المؤمنين ؑ

جُمِعَتْ في صِفاتِكَ الاَضْدادُ ... فَلِهذا عَزَّتْ لَكَ الاَنْدادُ

زاهِدٌ حاكِمٌ حَليمٌ شُجاعٌ ... فاتِكٌ ناسِكٌ فَقيرٌ جَوادُ

ظَهَرَتْ مِنْكَ لِلوَرى مَكْرُماتٌ ... فَاَقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الحُسّادُ

لَوْ رَأى مِثْلَكَ النَّبيُّ لَآخاهُ ... وَالّا فَاَخْطَأَ الانْتِقادُ

فيكُمُ باَهْلَ النَّبيِّ وَلَمْ ... يُلْفِ لَكُمْ خامِساً سِواهُ يُزادُ

جَلَّ مَعْناكَ اَنْ يُحيطَ بِهِ الشِّعْرُ ... وَيُحْصي صِفاتِكَ النُّقّادُ

عن الصّادق ؑ انّ آه اسم من اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول الاستغاثة وان لم يعرف انّ آه من اسمائه تعالى وعنه ؑ الطّيرة على ما تجعلها ان هوّنتها تهوّنت وان شدّدتها تشدّدت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا في التضرر بالوهم ما قاله محقّقو الحكماء انّه لو لدغت حيّة رجلا فلم يرها واخبر انّه لسعة زنبور حتّى صحّ عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربّما مات قالوا الوجه فيه انّه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حيّة خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب حتّى يكون هو العلّة في سرعة وصول السّمّ الى القلب وسمّ الزّنبور اذا توجّه الى القلب يكفي في موت ذلك الانسان وامّا اذا صحّ عنده انه لسعة زنبور قوي القلب وبقوّته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتدّ اللحم وتنسدّ الفرج والمسام فيشيع السّمّ في كلّ البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث بهذا التّذييل ينفعك في موارد كثيرة وعن الصّادق ؑ قال عقل اربعين معلّما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه ؑ لا تستشير الحوكة ولا المعلّمين فانّ الله سلبهم عقولهم يعني به نقصان عقولهم وذكر العالم الرّبّاني الشيخ كمال الدين ميثم البحراني ؒ في توجيهه انّ المعلّم عقله وحواسه متفرّقة في التوجّه الى تدبير امور الصّبيان فلم يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه في غيره وكذلك الحائك بالنّسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيها مع انّ مريم ؑ لمّا اتاها المخاض استرشدت الحوكة عن الطّريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثّروة والخيول

فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى البستان الذي فيه النخلة فدعت لهم بالغناء والبركة فى الكسب فصل خطب ابن ظبيان فى البصرة خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل ويا ليته قتله قبل هذا الهذيان يابن التراب ومأكول التراب غدا اقصر فانك مأكول ومشروب حكى ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال يا هذا ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام علي بن موسى الرضا قال ان الملك يعني بخت نصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لى ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ولد اشبه خلق الله بدانيال وعنه الاهر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وتغميز الثديين لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد هي منك ما تريده انت منها واما تغميز الثديين فطلبا لنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحياء وكان العرب اذا ارادوا انتشار الاولاد بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل نسائهم فلا يردن ذلك الامر والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل ورد فى الحديث ان مولانا امير المؤمنين امام المتقين وقائد الغر المحجلين الغرة بياض فى الجبهة والمحجل بيض اليدين والرجلين والمراد انه يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضوء يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين قائدهم الى الجنة واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد امرت بغسل بعض الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل الاقذار الحسية تحمل الاوساخ المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء فى الرواية

انه ما يكبّ الناسَ على مناخرهم فى النار الاحصايد السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى
كل يوم كيف اصبحتم فيقولون نحن بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تقيّده
بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها متلوث بانواع
المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الصّورى على هذه الاعضاء ان يجرى
ماء التوبة عليها لتطهر من نجاسة المعاصى كما طهرتها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم
ورد عنه ع اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى
نيرانكم التى وقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم فصــل وعنه ع لولا ان
الكلاب امّة لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان و
عنه ع اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احدى جناحيه
سمّا وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السّم ويؤخر الشفاء وروى سفيان عن الزهرى
عن سعيد عن ابى هريرة انّ اعرابيا بال فى المسجد فقال النبىّ ص صبّوا عليه سجالا
من ماء او قال ذنوبا من ماء وروى عن حرير بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير
يحدّث عن عبد الله بن معقل انه قال فى قصة الاعرابى انه ع قال خذوا ما بال عليه
من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء قال الفاضل ابن جمهور العمل على هذا الحديث
لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول فجاز اغفال الراوى
الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى
الثانى معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية
للفعل واما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه
الثانى فلا معارضة ايضا اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى ما اذا نجست الارض
فهل تطهر بملاقاة الماء القليل ام لا المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض
كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول الخالى من الزيادة والا فالنص فيها مفقود
من طرق الامامية واولوا حديث الاعرابى على وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير
فلعله كر ويقرب منه السجال ومنها ان الهوى لما نشف البول امر باهراق الدلو

لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها ان الزيادة فى الحديث ان
كانت موجودة فلا كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صب الماء لرفع
الاستقذار ونحن قد حققنا فى شرحينا على التهذيب والاستبصار ان الاقوى هو ما
ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهرها القليل فى كثير من الموارد ولعموم الاخبار
الواردة فى تطهير القليل الشاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابى مؤيداً لها و
اما التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظواهر واما الزيادة
المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب غوالى اللآلى وقوله
انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل فى الماء الطهارة لقوله تع ليطهركم به وقوله ماء
طهوراً خرج ما خرج منه بالدليل فيبقى الباقى مندرجاً تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب
والسنة عاضدان لما قلناه على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة فى ازالة النجاسات
يرى ان مجالها اوسع من ذلك واما السبب فى ورود الاعرابى فهو ما روى من انه
جاء اعرابى الى باب المسجد والنبى ص مع الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب الى
من فقال ص الى الله فقال الاعرابى اذا كان الحساب الى كريم فلما استوفى كريم بعض حقه
ورفع كساه وبال فى المسجد وخرج فاراً فقال النبى ص انه مؤمن وفى لفظ اخر ان الصحابة
صاحوا عليه فقال ص لا تقطعوا على الاعرابى بوله وعن ابى ذر عن النبى ص قال سالته كم
الانبياء قال ماة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثماة وثلثة عشر
اولهم ادم ثم قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بنى اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت كم كتاباً انزل قال ماة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التورية
عشر صحائف وانزلت التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها
امثالاً ايها الملك المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكنى بعثتك لترد عنى
دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلها

ونهى رسول الله صلعم عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا في
مسجدنا فان الملئكة تتاذّى بما يتاذّى به الانسان وقال صلعم من اكل البصل او الثوم او
الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه صلعم انه قال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول
الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وعنه صلعم مثل المؤمن مثل الفرس في
من اخيته يجول ثمّ يرجع الى اخيته وانّ المؤمن يسهو ثمّ يرجع الى الايمان اقول الاخية
حبل يدفن في الارض ليشدّ طرف رسن الفرس به فصــل عنه قال الوضوء نصف
الايمان والصوم نصف الصبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقي
وهو رفع الاحداث المعنوية بالنسبة الى القلب واللسان والجوارح فيكون نصف
الايمان لانّ الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان فالوضوء الذي هو التخلية
نصف والتحلية بالاعتقادات الحقّة نصفه الاخر ومعنى التخلية خلع الخباثات الطبيعية
من متعلقي الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهي اقتناء صفات المحبوب والمراد
بالصوم الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه منقسم الى صبر عن المعصية
وصبر على الطاعة فالصوم يصير نصفا وقال صلعم امكنوا الطيور من اوكارها اقول ذكر
المحققون له وجوها ثلثة احدها انه نهى عن صيد الطيور من اعشاشها فكانه قال
اتركوها حتى تطير من الاوكار فصيدوها والنهي على الكراهة الثاني انه نهى عن عمل
الجاهلية وهو زجر الطير للتفأل به ويسمّونه علم القيافة والزجر هو التفأل بها فان احدهم
كان اذا بكر في الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفأل به عمد الى طير في وكره فاهاجه حتى
يطير ليتفأل به في حاجته في انه يمضي فيها او يردّ فنهى عن ذلك وقال امضوا في
حوائجكم واتركوا الطير في اوكارها نهيا عن التخلق باخلاق الجاهلية وامرا بالاتكال على
الله الثالث ان يراد من الطيور النفوس الناطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها
استعمالها بالتصرف في ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة فانها انما جعلت للتصرف
فيه فعدم امكانها منه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه صلعم اطلعت في
الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها النساء اقول في

حديث اخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون بوجوه منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعني من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها في الدنيا واما الخالص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا جنة رضاه و البعد من نار سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله اكبر فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزلوا ما روى من قوله اشتياق الجنة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء في الحديث الاول من لم يستوف حق الرجولية من الصنفين ومعناه كل من كان ميله الى القوتين الشهوية والغضبية اكثر حتى تصير رذائل الاخلاق له ملكة واما الرجولية فهي الميل الى متعلقات القوى العقلية حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو الرجولية الحقيقية المحضة وما بينهما مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب الى الثاني وفي الحديث انه قدم رجل على النبي ص فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده في جوانبها فاخذ النبي ص يمينه بيساره ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فانه طعام واحد فلما رفعت الجفنة اتى برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله يجول في الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان عند النبي ص فسمت احدهما ولم يسمت الاخر فقيل يا رسول الله سمت هذا ولم تسمت هذا قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الاخر وفي الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه ان رجلا سال النبي ص من احق الناس ببري يا رسول الله فقال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك اقول يستفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع واحد وعن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله بسرية قبل اوطاس فغنموا نساء فتانف ناس من وطيهن لاجل ازواجهن فنادى فيهم رسول الله لا توطئ الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال الصدقة على اجزاء جزء الصدقة

اوطاس وادبديار هوازن ق

١٥/فيه

فیه بعشرة وهی الصّدقة العامّة وجزء الصّدقة بسبعین وهی الصّدقة علی ذوی العاهات وجزء الصّدقة فیه بسبعماة وهی الصّدقة علی ذوی الارحام وجزء الصّدقة فیه بسبعة الاف وهی الصّدقة علی العلماء وجزء الصّدقة فیه بسبعین الفا وهی الصّدقة علی الموتی اقول فی هذا الحدیث بیان وجه للجمع بین الاخبار المختلفة الواردة فی تعدّد کیفیّة الثّواب وروی عنه انّه قال من قتل الوزغ فی الضّربة الاولی فله مائة حسنة ومن قتله فی الثّانیة فله سبعون حسنة اقول هذا یدلّ علی انّه ینبغی للمؤمن ان یکون ذاقوّة وعزیمة فی الدّین فانّ الوزغة حیوان ضعیف لاینبغی لمن له قوّة فی الدّین ان لایقتله فی الضّربة الاولی حتّی یحتاج فی قتله الی ضربتین فانّه یدلّ علی ضعف العزم وقال لایوردنّ ممرّض علی صحیح قال الفاضل ابن جمهور هذا یدلّ علی انّ اهل الامراض الوبائیّة یجوز منعهم من دخول البلد الّتی لاوباء فیها ولهذا کره الخروج من بلد الوباء اذا کان الانسان فیها ووقع الوباء فیها فلاینبغی له الخروج لمایلزم من اضرار بالغیر وکذا یکره الدّخول الی بلد الوباء لمایلزم من جلب الضّرر الی نفسه بتعرّض نفسه لحصوله لامکان علمه تع بحصوله له عند دخوله انتهی وقد حرّرنا هذا المبحث فی کتابنا الموسوم بمسکّن الشّجون فی حکم الفرار من الطّاعون وروی انّ مسیلمة الکذّاب اخذ رجلین من المسلمین فقال لاحدهما ماتقول فی محمّد قال رسول الله قال فماتقول فیّ قال انت ایضا فخلّاه وقال للاخر ماتقول فی محمّد قال رسول الله قال فماتقول فیّ قال انا اصمّ فاعاد علیه ثلثا فاعاد جوابه الاوّل فقتله فبلغ ذلک رسول الله فقال امّا الاوّل فقد اخذ برخصة الله وامّا الثّانی فقد صدع بالحقّ فهنیئا له وقال علیّ ع لاصحابه انّه سیعرض لکم سبّی والبراءة منّی فامّا السّبّ فسبّونی فانّه لی زکاة ولکم نجاة وامّا البراءة فلاتبرّؤا منّی فانّی ولدت علی الفطرة وفی روایة اخری وامّا البراءة منّی فمدّوا دونها الاعناق اقول فیه دلالة علی انّ ترک کلمة الکفر والصّبر علی القتل افضل من التّقیّة فیها خصوصا اذا کان هذا القائل ممّن یقتدی به فی الدّین فنهی علیّ ع عن التبرّی منه وامره بمدّ الاعناق محمول علی الافضلیّة وعلی استحباب ترک الرّخصة لانّ حدیث عمّار

وتصويب النبیؐ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان فی كلمة الكفر فصل
قالؑ ينبغی للعاقل ان ينظر وجهه فی المرأة فان كان حسناً فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحاً فيكون قد جمع بين القبيحين وعنهؐ ما منكم احد الا
وله شيطان فقيل له وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعانني الله عليه فاسلم وعنهؐ
الجنّة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنّة قال بعض اهل الاشراق مراده انّ الجنّة
الصّوريّة اشوق الى سلمان من سلمان اليها لانّ سلمان كان فی الجنّة المعنويّة فارغا
عن الجنّة الصّوريّة والجنّة المعنويّة هی التی ورد فيها انّ لله جنّة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلّى فيها ربّنا ضاحكا متبسّما والمراد به الاشراقات
النّوريّة الفائضة من قبل الحقّ تعـ الظّاهرة على اهل الجنّة المعنويّة السّاكنين فی
رياض قدسه فانّه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرّات المبهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنوّرها بنور الحقّ تعالى ورد فی الحديث
انّ البيت او المكان الّذی يُعْصى الله فيه حقّ على الله ان يظهره للشّمس حتّى تطهّره
من نجاسة الذّنب يعنی يصير خرابا حتّى يضحی للشّمس فالشّمس تطهّره من النّجاستين
الصّوريّة والمعنويّة وعن عاصم بن حميد قال قلت لابی عبد اللهؑ جعلت فداك هل
فی الجنّة غناء قال انّ فی الجنّة شجرا يأمر الله تعـ رياحا فتهبّ فتضرب تلك الشّجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثمّ قال هذا لمن ترك سماع الغناء فی الدّنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنينؑ انّ داودؑ صاحب المزامير ای النغمات وقاری اهل الجنّة و
فی حديث اخر انّ من حور العين من يتغنّين كلّ واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدّنيا لما اطاقوا سماعها وماتوا عن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدّد
موارد الغناء وعن ابی بصير عن ابی عبد اللهؑ قال قلت له انّ المؤمنين يدخلون الجنّة
فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهی ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانّه لم يبلغ ذلك المكان ولكنّهم اذا احبّوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرّة اقول قد تقدّم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل

الدرجات المتفاوتة فی الجنة غیر قادح فی تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة یتلذذون فیها علی حسب اعمالهم وان کانوا جمیعا فی المکان الواحد ونظیره فی الدنیا جلوس الغنی والفقیر علی الطعام الواحد فان الفقیر یصیب من اللذة ازید من الغنی وکذا الحال فی الملبوس والمنکوح والمرکوب وغیر ذلک وعن ابن اذینة قال کنا عند ابی عبد الله ع فذکرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فیه حدة فقال من علامة المؤمن ان یکون فیه حدة فقلنا له ان عامة اصحابنا فیهم فقال ان الله تبارک وتعالی فی وقت ما ذرأهم امر اصحاب الیمین وانتم هم ان یدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلک الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوکم ان یدخلوا النار فلم یفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار قال الصادق ع علی باب الجنة مکتوب القرض بثمانیة عشر والصدقة بعشرة وذلک ان القرض لا یکون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت فی ید غیر محتاج اقول وذکر له وجه اخر وهو ان درهم القرض یعود الی صاحبه فیقرضه مرة اخری ومرة اخری فهو یمکن ان یکون دائما فی قضاء الحاجة ولیس کذلک درهم الصدقة واما العلة فی انه ثمانیة عشر مع ان الوارد فی الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فینبغی ان یکون درهم القرض بعشرین لان درهم الصدقة بعشرة فهی ان درهم القرض یکون بازاء عشرة دراهم الصدقة المضاعفة فیکون لکل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الی صاحبه رجع معه سهمان فیکون الباقی له ثمانیة عشر فتامل فصـــل ذکر صاحب اللباب من الامثال النحویة قولهم دُونَ ذَاکَ یَنْفُقُ الْحِمَارُ واصل المثل ان انسانا اراد بیع حمار له فقال للدلال امدح حماری فی السوق ولک جُعلٌ فلما دخل السوق قال له الدلال هذا حمارک الذی کنت تصید علیه الوحش واذا رکبته غزوت فظفرت فقال له الرجل دون ذاک ینفق الحمار ای الزم فوق لا غیر الذی تقول فان الحمار ینفق بدون هذا التنفیق وفی المثل اَتَمِیمِیًّا مَرَّةً وَقَیْسِیًّا اُخْرَی یضرب لمن یتحول من شیء الی اخر وفی المثل اَزْهَی مِنْ دِیکٍ لان الدیک اذا نظر الی حسن هیئته زهی وعجب بنفسه وفخر وکذلک الطاووس وفی المثل اَشْاَمُ مِنَ الْبَسُوسِ وهی خالة جساس بن مرة قاتل کلیب وکان للبسوس جار من قبیلة جرم یقال له

وفی الحدیث یعنی عنک وهج الحدة ای من عثار انقیادها

اراد بالیمین الذی کان علیهم اصحاب الیمین عند الله والانسان من التسلیم والانقیاد وحسن الخلق وحسن النظر واستقامة الطبیعة [illegible]

سعد وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن
لاحد يرعاها الا ابل جساس بمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في
حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لنقتلن غدا جملا
اعظم من ناقة جارك ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين
تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يأمنون الا بالدروع والسيوف وفي المثل
على اهلها تجني براقش وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا
بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عادت لعترها لميس لعتر الاصل والعادة
ولميس امراة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل
له سأ الردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اى كل
اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رايت رشده وفي المثل رجع بخفي حنين واصله
ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى
اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق
ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان
له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع
الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته و
ما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به
من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع
بالخيبة وفي المثل اصبح ليل اى صر صباحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا
تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة فتزوج
امراة من طي فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو الليل وهو بحاله
فاخبرها فقالت اصبح ليل وفي المثل شتى تؤوب الحلبة واصله انهم يوردون ابلهم
وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يؤوب الاول
فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاختلاف اى تؤوب الحلبة متفرقين

العتر بالكسر الاصل في المثل عادت لعترها لميس اى رجعت الى اصلها يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه صحاح

الاسكاف الخفاف ق

وفی الرّوایة انّ رجلاً من الشجرة تعبد من دون الله تعالی ثمّ اخذ فاسه و رکب حماره ثمّ
توجّه نحو الشجرة لیقطعها فلقیه ابلیس فی الطّریق علی صورة انسان فقال له الی این
فقال شجرة تعبد من دون الله تعالی فعاهدت الله عهدا ان ارکب حماری واخذ فاسی
واتوجّه نحوها اقطعها فقال له ابلیس مالک ولها دعها فلم یرجع فقال له ابلیس ارجع
وانا معطیک کلّ یوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشک فتاخذها فقال له او تفعل
ذلک قال نعم ضمنت لک ذلک کلّ یوم فرجع الی منزله فوجد ذلک یومین او ثلثة فلمّا اصبح
بعد ذلک رفع طرف فراشه فلم یر شیئا ثمّ جاء یوم اخر فلم یر شیئا فاخذ الفاس و رکب
الحمار و توجّه نحو الشجرة فلقیه ابلیس لعنه الله علی صورة انسان فقال له این ترید قال
شجرة تعبد من دون الله تعالی ارید ان اقطعها قال له ابلیس لا تطیق ذلک امّا اوّل
مرّة فکان خروجک من غضبک لله تعالی فلو اجتمع اهل السّماء والارض ما ردّوک عنها
وامّا الان فانّما خرجت حیث لم تجد الدّراهم فان قدمت فلادقّن عنقک وفی روایة اخری
انّ العابد فی المرة الاولی صرع الشیطان وهو صرع العابد فی المرة الثانیة فرجع الی بیته خائبا
وترک الشجرة اقول ویؤیّده ما روی فی تفسیر قوله تعالی استحوذ علیهم الشّیطان ای غلب علیهم
انّ الشیطان سُئِل ای ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت علیه قال اذا طاعنی المرة الاولی
وفی الحدیث انّ یوسف لمّا خرج من السّجن دعا لاهله فقال اللّهم اعطف علیهم قلوب الاخیار
ولا تعم علیهم الاخبار فهم اعلم النّاس بالاخبار فی الواقعات وکتب علی باب السّجن هذه منازل
البلوی وقبور الاحیاء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصــــل حدیث ذکره العلامة
طاب ثراه فی کتابه المسمّی منهاج الیقین فی فضایل امیر المؤمنین قال عمّن رواه وقع فی
بعض السّنین قتال بقم وکان بها جماعة من العلویّین فتفرّق اهلها فی البلاد وکان فیها
امراة علویّة صالحة وکان لها اربع بنات صغار من ابن عمّها وقد اصیب فی ذلک القتال
فخرجت مع بناتها فقدمت الی بلخ ایّام الشّتا فبقیت متحیّرة لا تدری این تذهب فقیل لها
انّ بالبلد رجلا من اکابرها معروفا بالایمان والصّلاح یأوی الیه الغرباء فقصدته فلقیته
جالسا علی باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ایّها الملک انّی امراة علویّة وانا وبناتی

قد سنا هذه البلدة و ليس لنا من ناوی الیه فقال و من یعرف انك علویة ایتنی علی ذلك
بشهود فلما سمعت کلامه خرجت من عنده باکیة فبقیت واقفة فی الطریق متحیرة فمر بها رجل
سوقی فقال ما لك ایتها المراة واقفة و الثلج یقع علیك و علی هذه الاطفال معك فقالت
انا امراة غریبة فقال امضی خلفی حتی ادلك علی الخان الذی یأوی الیه الغرباء فمضت
خلفه و کان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسی فلما رای العلویة و کیف ردها الملك و طلب
منها الشهود وقعت الرحمة فی قلبه فقام مسرعا فی طلبها فلحقها و اخذها الی منزله فافرد
لها بیتا من خیار بیوته و جاء لها بالنار و الحطب و حدث امراته بقصتها مع الملك و لم تزل
امراته و جواره یخدمنها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمراة الا تقومین الی قضاء الفرض
فقالت انا امراة مجوسیة و لسنا علی دینکم و بعلی مجوسی لکن وقع حبك فی قلبه لاجل اسم
جدك فقالت العلویة اللهم بحق جدی و حرمته عند الله اساله ان یوفق زوجك لدین
جدی ثم قامت العلویة الی الصلوة و الدعاء طول لیلها بان یهدی الله ذلك المجوسی لدین
الاسلام فلما اخذ المجوسی مضجعه و نام مع اهله تلك اللیلة رای فی منامه ان القیمة قد
قامت و الناس فی المحشر و قد اخذهم العطش و المجوسی فی اعظم ما یکون من ذلك فاتی
الی النبی ص و اهل بیته و هم یسقون من حوض الکوثر و علی ع واقف علی شفیر الحوض و بیده
الکاس و النبی جالس و حوله اهل بیته فطلب المجوسی منه الماء فقال له علی ع انك
لست علی دیننا فنسقیك فقال النبی ص یا علی اسقه انه اوی بنتك فلانا و بناتها فکنّهم
عن البرد و اطعمهم من الجوع و ها هی الان فی منزله مکرمة فقال علی ع ادن منی ادن
منی قال فدنوت منه فناولنی الکاس بیده فشربت منه شربة وجدت بردها علی قلبی
فانتبه المجوسی و هو یجد بردها علی قلبه و رطوبتها علی شفتیه و لحیته فانتبه مرتاعا
فقالت له زوجته ما شأنك فحدثها بما رای و اراها رطوبة الماء علی لحیته و شفتیه فقالت
له یا هذا ان الله ساق الیك خیرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلویة و الاطفال
العلویین فقال نعم و الله لا اطلب اثرا بعد عین فقام الرجل من ساعته و اسرج الشمع
و خرج هو و زوجته حتی دخل علی العلویة و حدثها بما رای فسجدت لله شکرا و

ای وقاهم وحفظهم

قالت

قالت واللّه انی لم ازل لیلتی هذه اطلب لی اللّه هدایتک للاسلام والحمد للّه علی استجابة دعائی فیک فقال لها اعرضی علیّ الاسلام فعرضته علیه فاسلم هو وزوجته وجمیع من فی بیته واما ما کان من امر الملک فانه رای فی تلک اللیلة مثل ما راٰه المجوسی وانّه قد اقبل الی الکوثر فقال یا امیر المؤمنین اسقنی فانی ولیّ من اولیائک فقال له علیّ ع اطلب من رسول اللّه فانی لا اسقی احدًا الا بامره فطلب من رسول اللّه الماء وقال انی ولیّ من اولیائکم فقال ائتنی بشهود علی ذلک فقال یا رسول اللّه کیف نطلب منی الشهود دون غیری من اولیائکم فقال وکیف طلبت الشهود من ابنتنا العلویة لما اتتک ثم انتبه وهو شدید الظمأ فوقع فی الحسرة والندامة علی ما فرّط منه فی حقّ العلویة فلما اصبح رکب یطلب العلویة فقصدها الی دار المجوسی وطرق الباب فقال المجوسی من بالباب فقیل له الملک واقف ببابک یطلبک فخرج الیه مسرعا فلما راه الملک وجد علیه الاسلام ونوره فقال الرجل للملک ما سبب مجیئک الی منزلی فقال من اجل هذه المراة العلویة وقد جئت فی طلبها ولکن اخبرنی عن حال هذه الحلیة علیک فانی اراک قد صرت مسلما فقال نعم ببرکة هذه العلویة ودخولها منزلی فاسلمت انا وجمیع من فی منزلی فقال وما السبب فی ذلک فحدثه بحدیثه ثم قال وانت ایها الملک ما السبب فی حرصک علی التفتیش عنها بعد اعراضک عنها وطردک لها فحدثه الملک بما رای وما وقع له مع النبی ص ثم دخل الرجل علی العلویة واخبرها بحال الملک فبکت وخرّت ساجدة للّه علی ما عرّفه من حقّها فدخل علیها الملک وحدثها بما جری له مع جدّها و سألها الانتقال الی منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انی قد وهبتکِ هذا المنزل وما اعددت فیه من الاهبة وانا واهلی وبناتی کلنا فی خدمتک فاتی الملک بیته وارسل الیها ثیابا وهدایا کثیرة وجملة من المال فردّت ذلک ولم تقبل منه شیئا

خلیلیّ قطّاع الفیافی الی الحمی کثیر وانّ الواصلین قلیل

فصل الحدیث الثانی

ما رواه العلامة ایضا فی ذلک الکتاب باسناده الی عبد اللّه بن المبارک قال کنت ولعًا بحجّ بیتِ اللّه الحرام شدید المداومة فی کلّ عام علی حضوره ففی بعض السنین لما قرب التاهب للحجّ تاهبت انا ایضا فقمت وشددت علی وسطی کیسا فیه خمسمائة دینار وخرجت

الی سوق الابل لاشتری جمالا للحج فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق فرجعت الی المنزل فرایت فی الطریق امراۃ جلست علی مزبلۃ وقد اخذت دجاجۃ میتۃ کانت علی الکناسۃ وهی تنتف ریشها من حیث لایشعر بها احد فوقفت قریبا منها وقلت لم تفعلین هکذا یا امۃ اللہ فقالت امض لشانک واترکنی فقلت سالتک باللہ الا ما اعلمتنی بحالک فقالت نعم اذ ناشدتنی باللہ اعلم اننی امراۃ علویۃ ولی ثلث بنات علویات صغار وقد مات قیمنا ولنا ثلث لیال بایامهن علی الطوی لم نطعم شیئا ولم نجدہ وقد خرجت عنهن وهن یتضورن جوعا لالتمس لهن شیئا فلم یقع بیدی غیر هذہ الدجاجۃ المیتۃ فاردت اصلاحها لناکلها فقد حلت لنا المیتۃ فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی وقلت فی نفسی یا ابن المبارک ای حج اعظم من هذا فقلت لها ایتها العلویۃ ان هذہ الدجاجۃ قد حرمت علیک وافتحی حجرک حتی اعطیک شیئا من النفقۃ ثم حللت الکیس وصببت الدنانیر فی حجرها باجمعها فقامت مسرورۃ عجلۃ ثم دعت لی بخیر فرجعت الی منزلی و نزع اللہ ارادۃ الحج من قلبی فلزمت منزلی واشتغلت بعبادۃ اللہ وخرجت القافلۃ الی الحج فلما قدم الحاج من مکۃ خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتهم فکنت لم الق احدا ممن یعرفنی الا وهو یقول لی یا ابن المبارک الم تکن معنا الم اشاهدک فی موضع کذا و موقف کذا فعجبت من ذلک فلما رجعت الی منزلی وبت تلک اللیلۃ رایت فی منامی رسول اللہ صلعم وهو یقول یا ابن المبارک انک لما اعطیت الدنانیر لابنتنا وفرجت کربتها واصلحت شانها و شان ایتامها بعث اللہ تعالی ملکا علی صورتک فهو یحج عنک فی کل عام ویجعل ثواب الحج لک الی یوم القیمۃ فما علیک ان حججت بعد اولم تحج فان ذلک الملک لایترک الحج عنک الی یوم القیمۃ فانتبهت وانا احمد اللہ علی هذا التوفیق قال الراوی ولقد سمعت من کثیر من المحدثین یذکرون ان الحجاج فی کل عام یشاهدون ابن المبارک بمکۃ یحج مع الحجاج وانہ لمقیم بالعراق فی الاثر ان رجلا سأل ابن الجوزی کیف ینسب الناس الی یزید انہ قتل الحسینؑ مع ان یزید کان فی الشام والحسینؑ قتل بالعراق فانشد بیتا للسید الرضی طاب ثراہ

سَهمٌ اَصَابَ وَرَامِیهِ بِذِی سَلَمٍ   مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ اَبْعَدْتَ مَرْمَاکَ

طوی — کرخی لم یاکل شیئا ۱۲

فی الخبر دخل علی امراۃ و هی تتضور من شدۃ الحمی ای تتلوی و تصیح و تتقلب ظهر البطن من التضور وهو الصیاح و التلوی عند الضرر او الجوع مجمع

اقول ۱۲

اقول و هذا من قبيل قوله والله ما قتل الحسين بكربلا و لاسبى ذريته الا اهل السقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوم اوزارًا تخف الجبال وهى ثقال ثم اتوا يستقيلون منها و تلك عشرة لا تقال قال فخر الدين الرازى عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اتفق المتكلمون على ان ايقاع العبادة لجلب الثواب و للخلوص من العقاب باطل اقول وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله عليهم فصارت المسئلة مما اتفق على حكمها اجماع المسلمين و بعض المتاخرين كبهاء الملة والدين طاب ثراه ناقشهم فى الحكم و الدعوى ونحن قوينا كلامه و اكثرنا من الدلائل عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب راجعان الى قصد وجه الله سبحانه و هما يحققانه لا ينافيانه لان من اراد الجنة تكون ارادته لها لان الدار داره والجوار جواره وَمَا حُجِرَ الأبلِيْلَى وَاَهلِهَا اِذَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَى فَلَا كَانَ حَاجِرٌ كان محبس الحجاج كالبرية الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف وذكر الفاضل النيسابورى عند تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل ماة الف وعشرة الاف ثمانون الف من الرجال وثلثون الف من النساء ومات فى حبسه من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا اقول قد روينا فى الحديث عن سيد الساجدين سلام الله عليه ان شيطان الردهة من اعظم الشياطين تصور بصورة يوسف الثقفى ابى الحجاج وجامع ام الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع فاتى اليهم ذلك الشيطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم فى حلقه حتى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدماء فصل فى امثال العرب لا عِطرَ بعدَ عَرُوْسٍ وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر فيكون مورد المثل ان الشئ اذا وافق وقته ومحله الذى يكون انسب به من غيره فيكون الاولى به ان يوقعه فيه و هذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله مرقده ان عروس اسم رجل كان من اصبح الناس واكرمهم واقبلهم صورةً واحسنهم اخلاقا وكانت له امرءة جميلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا

بجيلا ذميما قبيح الصّورة ردىّ الافعال بخر الفم فصبرت على اذاه فاتّفق انّهما مرّا على قبر عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته فى الشّعر والنّثر حتّى فهم ذلك الرّجل انّها تعرض به فقال لها قومى عن هذا القبر فلمّا قامت وقعت منها حقّة الطّيب فقال لها ارفعى العطر فقالت لا عطر بعد عروس تعنى انّى كنت استعمل العطر لاجله قد كان صاحب

هٰذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً مَصُونَةً صَاغَهَا الرَّحْمٰنُ مِنْ شَرَفٍ
اَنْتَ وَلَمْ تَعْرِفِ الْاَيَّامُ قِيمَتَهَا فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ اِلَى الصَّدَفِ

فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الاحباب ولا لذّة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائى ره انّ ابا فراس على ما قالوا انّه ملك الشّعراء وقد اسرته الرّوم مرّة وبقى عندهم محبوسا فى القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح و تغنّى بالالحان فاسترقّ طبعه فانشد

اَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِى حَمَامَةٌ
اَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِى

فَمَا ذَا الْهَوىٰ مَاذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوىٰ
وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُومُ بِبَالِ

اَيَا جَارَتَا مَا اَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
تَعَالَىْ اُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِىْ

اَيَضْحَكُ مَاسُورٌ وَتَبْكِى طَلِيقَةٌ
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالٍ

لَقَدْ كُنْتُ اَوْلىٰ مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً
وَلٰكِنَّ دَمْعِى فِى الْحَوَادِثِ غَالٍ

ذكره النّحويّون شاهدا على كسر اللّام من تعالِ ذكر الزّمخشرى فى الكشّاف فى قراءة ابن عامر فى قوله تعـ وكذلك زُيّن لكثير من المشركين قتلُ اولادَهم شركائِهم انّها قراءة سمجة قد غلط فيها وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب لاطلاق لسان التّشنيع عليه فممّن شنّع عليه الاديب الكواشى بما حاصله انّ الطّعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار لانّهم تلقّوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم وذكروا انّها منقولة عن النّبىّ صـ والله تعالى شانه اكرم من ان يدع الامّة على الاجماع فى الخطأ وممّن زاد عليه فى التّشنيع ابو حيّان فانّه قال العجب من عجمىّ ضعيف العقل لا اطّلاع له على تمام قواعد النّحو وقوانين كلام العرب يخطّى عربيّا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامّة والخاصّة على قرائته وذكر كثيرا من هذا الباب وممّن اطنب فى التّشنيع العلّامة سعد الدّين التفتازانى فى شرح الكشّاف حيث قال انّ اعتراض الزّمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانّه طعن على القرّاء السّبعة لانّه بزعمه انّهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن

عليهم

برفع قتل على النّيابة عن الفاعل لزيّن وجرّ شركائهم فقتل مصدر مضاف و شركائهم مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله و اولادهم مفعوله وفصل به بين المضاف والمضاف اليه وانكر الزّمخشرى هذه القراءة وقال ولو كان فى مكان الضّرورات وهو الشّعر لكان سمجا مردودا فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القران المعجز بحسن نظمه وجزالته انتهى كلامه ١٢

عليهم ويضعف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرّؤن من الزمخشري على هذه
المقالة ثم اطال في تلاوة التشنيع والذمّ اقول ممّن قدح في تواتر القراءات السبعة السيّد
الجليل الامام جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه في مواضع متعددة من كتاب سعد السعود
واكثر عليه من الدلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضي في موضعين من شرح الرسالة و
ذهبنا اليه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد وتكلمنا عليه
بما لا يشك المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين
ذكر المفسرون لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضي المتكلم وحده بل وما هو اقلّ
منه تحقيراً لمقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره
الكبير وحاصله انه قد ورد في الشريعة في ابواب المعاملات ان من باع متاعاً صفقة
فظهر منها ما هو معيوب فليس للمشتري ان يردّ المعيب وحده بل امّا ان يردّ الجميع او يقبل
ولمّا كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفي العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات
اولياء الله تعالى ادخلنا عبادتنا مع تلك العبادات وقال المصلّي منّا اياك نعبد يعني نحن
مع اوليائك فالكل واصل اليك دفعة وصفقة فلا بدّ من قبول الكلّ للقطع بوجود ما هو
صحيح بينها ووجه آخر مثله في الرقّة واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة في نكتة التعبير
بقول اهل الكتب في مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهو ان الايمان مبثوث على
الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و
ساير اعضائه وكذلك من صلّى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلّي قد جعل كلّ
جارحة من جوارحه عابداً مصلّياً فهو يقول اياك نعبد يعني انا وكل جارحة منّي وعضو
من اعضائي اقول وعلى الوجه الاول يتفرّع فروع كثيرة دلّت عليها الروايات الصحيحة
عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحثّ على الاجتماع في العبادات
سيّما الصلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما ان الخلق الكثير لا بدّ وان يكون
فيهما من هو مقبول الصلاة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت من باب بيع الصفقة كما تقدّم
فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روى

انّ صلاة المتزوّج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصّلاة مع التّطيّب بالطّيب و كذلك الصّلوة بحضور القلب بالنّسبة الى غيره ونحو ذلك ممّا وردت الشّريعة بتضاعف الثّواب ولاشكّ انّ تلك السّنن الكثيرة لا يجمعها واحد من اهل الصّلاة نعم تجمعها احاد الجماعة فيكون كلّ واحد من اهل الجماعة كانّه صلّى متلبّسا بجميع تلك المستحبّات والاداب ومنها ما ورد من الحثّ على الصّلاة فى اوّل وقتها وذلك لانّ من جملة اسبابه انّها ترفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعةً الى مقام العرض من باب بيع الصّفقة ايضا فتقبل الصّلوات المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدّعا فى الاوقات الشّريفة كيوم عرفه وعند نزول الحوادث كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى المجلّد الاوّل من كتاب الانوار

فصــــل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندى احسن من دخول الجنّة لانّ الجنّة ليس فيها الّا ما تشتهى الانفس وامّا صلاة ركعتين فليس فيها الّا مقام العبودية و التّذلّل والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو انّ الصّلاة جنّة معنوية تلتذّ بها الارواح والجنّة جنّة صوريّة ترفرف فيها الاشباح ولاريب انّ جنّةً ورضوانٌ من الله اكبر اعظم من جنّة تجرى من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربّنا انّك من تدخل النّار فقد اخزيته اشدّ من عذاب واذ الاغلال فى اعناقهم لانّ الاوّل عذاب روحانىّ والثّانى عذاب جسمانىّ وعلى هذا ينطبق ما روى انّه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثّقيل يحمله الرّجل فلا يثقله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بانّ الحمل الثّقيل تشترك فى حمله ونقله كلّ الجوارح والرّجل الثّقيل انّما يحمله القلب وحده تقريب ما تقدّم فى التّعليل كان لارباب القلوب وامّا عوام المذهب فلهم ان يقولوا انّ الصّلوة سبب لدخول الجنّة ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون والسّبب افضل من المسبّب لانّه المحصّل له وما به التّعب ومنه الهمّ والغمّ هو الّذى يكون منه الفرح والسّرور ولهذا قال بعض اهل التّحقيق فى علّة بعث الصّدّيق قميصه من مصر الى يعقوب فارتدّ بصيرا انّ القميص هو الّذى جاء به اخوته ملطّخا بالدّم وقالوا انّ الذّئب اكله فكان همّ يعقوب منه وسروره به ومن هذا

يعنى انّ الجنّة الّتى ذكرت فى هذه الاية وهى رضوان الله اعظم من الجنّة الّتى ذكرت فى تلك الاية وكذلك العذاب الّذى ذكر فى هذه الاية وهو الاخزاء اشدّ من العذاب الّذى ذكر فى تلك الاية ۱۲

الباب ما روی ان عابدا قرأ اٰية من القران فصعق منها وغشی عليه فاطاف به اصحابه لايعرفون دوائه فمرّ بهم عالم فسألهم عنه فقالوا انه صعق من تلاوة اية من القران فقال لهم اقرؤا تلك الاية فی اذنه حتّی يسمعها فقرؤها عليه فافاق من غشيته فسألوا العالم عن السبب فقال انّ يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلمّا وقع اللقاء ارتدّ اليه بصره ولو انّه عمی من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الّا بعد الموت

تداويت من ليلی بليلی من الهوی كما يتداوی شارب الخمر بالخمر حكی انّ السلطان العادل انوشيروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق علی ثيابه فنظر اليه مغضبا فلمّا تفرّس الخادم منه الغضب صبّ باقی المرق علی ثيابه فقال له الملك ما كفاك الاوّل فقال نعم ايها الملك انّی تعرّفت منك القتل وكان السبب حقيرا فخفت ان يتكلّم بك الناس لقتلی علی ذلك السبب الحقير فاردتُ ان اجعل الذّنب عظيما حتّی لا يقول النّاس ما يقولون فاعجبه كلامه فعفا عنه ووصله وخلع عليه وفی الكتب مسطور انّ فی بعض بلاد الهند بلدًا عادة اهلها ان يخرجوا الی الصّحراء علی راس كلّ مأة سنة مرّة ويكون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فی ذلك المكان وقد كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادی ايّها النّاس من حضر العيد السّابق فليقم علی هذه الصّخرة وليحك للنّاس كيفيّة ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر وربّما قام شيخ فانٍ او عجوز فانية فيقف احدهما علی تلك الصّخرة ويحكی لهم وقائع ذلك العيد واسم سلطانه ومكانه ووزرائه والقضاة والاعاظم ونحو ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك علی المنبر فيكثر لهم من المواعظ والعتاب فيكثرون من الاستغفار والتوبة وتعلوا اصواتهم بالبكاء والنّوح فيخرجون من حقوق النّاس ومن حقوق الله سبحانه ويتصدّقون علی الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم وضعوه علی عرابة يطوفونها وجعلوا راسه علی طرف العرابة وشعره يخط علی التّراب وخلفه عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادی بالناس اعتبروا بهذا الملك الّذی كان بالامس محفوفا بالجنود فراشه الدّيباج والحرير فصار الی ما ترون فيكثر عند ذلك بكائهم ويشتدّ حزنهم ويرجعون الی النّدامة والتّوبة علی ما فرطوا من الذّنب حكی شيخنا بهاء الملّة والدّين انّ

عابدًا صلّی ثلثین سنة فی الصّف الاوّل فی صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السّنین کلّها فقیل له فی ذلك فقال انّی اتیت یوما الی المسجد وقد اقیمت الصّلاة وما تمکنت من الوقوف فی مکانی فی الصّفّ الاوّل فوقفت فی الصّف الاخیر فلما فرغ النّاس من الصّلاة رمقونی بابصارهم متعجّبین من وقوفی فی ذلك المکان فخجلت فی نفسی ثمّ فکرت وقلت ظهر لی من هذا الخجل انّ صلاتی فی الصّف الاوّل کان الرّیاء داخلا فیها فاعدتها لذلك اقول ویشهد لهذا قوله لایکمل ایمان الرّجل حتّی یکون النّاس عنده کالاباعر اذ لیس المراد تحقیرهم بل المراد عدم التّفاوت فی ایقاع العبادة بین حضورهم وعدم حضورهم اعلم ایّدك الله تعالی انّ کلّ سؤال فله جواب الّا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسکت عن الجواب لانّك ان قلت لا کفرت وان قلت نعم کذبت لانّ فعلك یکذّب قولك وعن ابرهیم بن ادهم انّه کان فی الشّام یحرس بستانا فیه عنب لیاخذ الاجرة من مالکه فاتاه جندی وطلب منه شیئا من الفواکه فقال انّ هذا مال غیری ولم یرخّص لی مالکه فغضب من کلامه وجرّد سوطه واکثر الضّرب علی راسه فنکس راسه وقال اضرب راسا طالما عصی الله ثمّ انّ الجندی عرفه فاعتذر الیه فقال لاتعتذر انّ ذلك الرّاس الّذی کان یستحقّ الاکرام ترکناه ببلدة بلخ اقول وذلك انّه کان سلطانا لتلك البلاد فعرض له یوما فی صیده ما ازعجه فخرج من سلطنته وقصد العراق والحرمین والشّام فاقام بتلك النّواحی الغزالی ذکر فی الاحیا در باب عزلت از جملهٔ فواید عزلت گزینی وگوشه نشینی فواید متعدّده ایراد نموده است واز فواید اینست که عزلت وارستگی وآسودگی است از مشاهدهٔ امیزش احمقان وبدخویان وگران طبعان واز معاشرت ایشان زیرا که دیدن این نوع مردمان نوعیست از کوری وقسمی است از نابینائی وبواسطهٔ برهان اینمعنی لطیفه نقل کرده است یکی انکه اعمش را گفتند که چرا چشم تو باین حال شده وهمیشه چرك از گوشهای چشم تو بر می اید وپلکش ریخته وتباه گشته است جواب داد که از بسکه بمردمان ناتراشیده درشت خوی نظر میکردم چشمم را این کوفتها بهم رسیده وایضا نیز نقل کرده که روزی ابو حنیفه کوفی نزد ابو العینا برسم عیادت رفته بود باو گفت یا ابا العیناد خبر امده است که خدا ینعالی

هرکه را

هرکسی را که بکوری ونابینائی مبتلا سازد هر اینه او را عوض روشنائی چشم چیزی
بدهد که بهتر ازین باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است
ابو العیناء در جواب گفت که اینچه بمن عنایت فرموده اینست که تو را وامثال تو را نمی بینم
اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتألم من النظر الی المکروه ومن کان اعمی یکون فی سعة
من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصــل قال الله تعالیٰ لن تنالوا البر
حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن الاخبار
هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه وما تحبون هو متاع الدنیا وجهاتها
المحبوبة ومن احبها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط
القرب فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة والجسمانیة ورفع الحجب والغواشی الهیولائیة
والی ما ذکرنا من الانفاق اشار علیه السلام بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث ان
الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک
فقال انی احب ان اکله وقال الله تعالیٰ لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام
الملک کان له ولد ردی الطباع سیئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره
فاحتال فیه ان یرفع عنه تلک الاخلاق لیکون قابلا للملک بعده فاداه الفکر الی امره له
بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهن بالمزاح معه والقرب منه لعله
یعشق واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن وکانت عالمة بمراد بهرام فلما
اخذ حبها مجامع قلبه وسلبه عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج
فالح علیها فی الوصال فقالت له یوما انک لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقک الردیة ثم
انه بعد ذلک سعی فی رفع تلک الاخلاق والتخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق
بدرجة فاق بها علی اولاد الملوک وتملک الملک بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب
من الملوک والسلاطین اقول ومن ثم قالوا ان العشق یشجع الجبان ویجبن الشجاع وقد
فصلنا مراتبه وحالاته وکشفنا عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او
کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة فی حدیث الفقیه ان ابرهیم لما بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس فنادی لاهل الی الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا لم یشمل الا الموجودین قال استادنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود فرد ما وتشتمل جمیع الافراد وجدت ولم توجد وانما الفرد الخاص منه فلا یصیر فردا خاصا جزئیا منه ما لم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی ووجه اخر وهو ان المقام ظاهرا یقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فالهزم السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلك الفعل فقال یا ابا نواس لومك لی اغراء والمرأ حریص علی ما منع منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس دَعْ عَنْكَ لَوْمِی فَاِنَّ اللَّوْمَ اِغْرَاءٌ وَدَاوِنِی بِالَّتِی کَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن اعثم همدانی در بلاد دیلم بدست فرنکان کرفتار شده بود و در قید اسیری وبند و زندان در آمده ناکاه دختر فرنکی که او را در حبس خود داشت در اثنای شب خود را باو رسانیده او را برسر کار آورد واو شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت وبعد از استیفای مراتب اختلاط باو کفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین طریق مباشرت میفرمائید کفت بلی بلکی از ین بهتر واقع میتواند شد کفت خدا یتعالی شما را بر جمیع دشمنان مظفر ومنصور کرداند وفتح ونصرت دهاد که الحق عمل اینست که شما میکنید وبعد از ان کفت اکر تو را ازین زندان خلاص کنم واز ینحال رهائی بخشم بدین تو در ایم تو مرا زن خود میکنی ودیکری برابر من اختیار نخواهی کرد کفت بلی بخدا سوکند که میکنم ومنت دارم وچون شب دیکر شد خود را باو رسانیده بند وزنجیر او را کشوده او را از حبس براورده براهی که خود میدانست بدر برد واینمضمون را یکی از شعرای خوش طبع که دران عهد در قید اسیر فرنك می بود بدین منوال در سلك نظم کشیده است مقرر است که از بهر فك قید اسیر بدادن زر وفدیه برند جمله پناه ولی

قبیلۂ همدان زفیدا سرشوند رها بسختی کیرو بزور وضرب کلاۂ وفی التاریخ ان ابن
الاثیر صاحب النهایۃ کان فاضلا فی جمیع العلوم وکان معظما لدی الملوک والسلاطین
وله المناصب الجلیلۃ عندهم فمرض مرّۃ مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتّی اشرف
علی الصّحۃ فاعطاه مالا جزیلا وقال له اخرج من هذه البلدۃ فخرج الطّبیب فلامه خواصه و
اهله علی عدم اکمال المداواۃ حتّی یقع علی الصّحۃ فقال اذا صحّ بدنی اشتاقت نفسی الی
مناصب الدّنیا ولم تدعنی الملوک ونفسی فاخترت البقاء علی مداومۃ هذه العلل و
الامراض علی الصّحۃ ثمّ انّه شرع فی تالیف الکتب والاقبال علی تصفیۃ النّفس حتّی صنّف
کتبا کثیرۃ کلّ واحد منها علم فی فنّه للشّیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که با مردم نادان
یاری هر لحظه بر اهل فضل غم میباری پیوسته زتو بر دل من بار غمیست گویا کز
اهل دانشم پنداری وعن مولانا امیر المؤمنین ع فی قوله تعـ رَبَّنَا اٰتِنَا فِی الدُّنْیَا حَسَنَۃً قال
المرء الحسناء الصّالحۃ وَفِی الْاٰخِرَۃِ حَسَنَۃً حوریۃ من حور العین وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ امرءۃ
السّوء زن بد در سرای مرد نکو هم درین عالمست دوزخ او زینهار از قرین بد زنهار
وقنا ربّنا عذاب النّار الفخر الرّازی هرگز دل من زعلم محروم نشد کم ماند از اسرار که مفهوم
نشد هفتاد وسه سال فکر کردم شب وروز معلومم شد که هیچ معلوم نشد و
ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصّبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز ونفاق
واقع شد وشیخ او را طلاق داد چون مدّتی برین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجۂ
خود نادم وپشیمان گردید ناگاه روزی ان زن بمجلس وعظ شیخ امده نشست ودر میان
او وشیخ دو زن مرتوبی واسطه بود وحایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را
بان دو زن که واسطه بودند کرد وگفت ایا جبلی نعمان باللّٰه خلّیا
نسیم الصّبا یخلص الیّ نسیمها ومعناه بالفارسیۃ ای دو کوه ملک نعمان بر شما سوگند
باد انکه بگذارید تا سوی من وزد باد صبا فصل جاء فی الحدیث انّه لیس عند اللّٰه لیل
ولا نهار وفسّره اهل الحدیث بارادۃ انّ علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری
لا یدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنۃ بما فیها کلّها حاضرۃ عنده من غیر تفاوت

بين ما مضى وما سياتى وشبّهوا الزّمان وما فيه من الكائنات بالخيط الممتدّ الّذى كلّ
قطعة منه على لون خاصّ وقد قبض عليه رجل وجعله ذلك الرّجل مقابل عين نملة و
بازائها فان تلك النّملة لحقارة جثّتها وضيق عينها ترى فى كلّ زمان يمضى قطعة من الخيط
مقابلة لها فرؤيتها القطعات الخيط يدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلك الرّجل الّذى
قبض على الخيط وجعله مقابلا لبصرها فهو يشاهد من اوّله الى اخره بنظرة واحدة وعلم
من هذا القبيل وعلمنا نحن من قبيل الاوّل مجنون ليلى مرّ بمنازل ليلى بارض نجد فكان
يقبّل احجارها وترابها وارضها ويمسح بها عينيه ووجهه فلامه الحاضرون على ذلك الفعل
فقال ما قبّلت الاوجه ليلى ولا رايت الاجمالها ثمّ راوه فى ارض اخرى يقبّل احجارها وترابها
فقالوا له انّ ليلى واهلها ما نزلوا هذه المنازل وليس لهم اثار فى هذه الارض فانشد
لَاتَقُلْ دَارُهَا بِشَرْقِىِّ نَجْدٍ   كُلُّ نَجْدٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارٌ   وَلَهَا مَنْزِلٌ عَلَى كُلِّ اَرْضٍ
وَعَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ اٰثَارٌ   وقد نظمه فى المثنوى الا ان هذا فى عشق المجاز وما نظمه العارف
الرّومى فى عشق الحقيقة من نديد مرد ميان كوى او   در در و ديوار الا روى او بوسه
كو بر دانم ليلى بود خاك اكر بر سر كنم ليلى بود   چون همه ليلى بود در كوى او كوى ليلى
نبود مجز روى او   هر زمانى صد بصر مى بايدت   هر بصر را صد نظر مى بايدت تا بدان
هر يك نكاهى ميكنى   صد تماشاى الهى ميكنى   يا اخى قد ذكرنا فى كتابنا مقامات النّجاة
مقاما مفردا للعشق ومعناه والحبّ وانواعه ومع بسط الكلام فيه ظهر لنا انّه غير معلوم
بالتّعريف ولا ظاهر بالوصف قال بعض الحكماء معنى العشق انجذاب قلوب العشاق
بمقناطيس الحسن امّا حقيقة هذا الانجذاب وكيفيّته فغير ظاهرة وما زاده التّعريف الّا
والتّعبير عنه الا الاخفاء وهو من قبيل الحسن فانّه مع كونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل
علم البلاغة بانّه لا يمكن وصفه ولا التّعبير عنه بل هو مدرك بالذّوق وقد نظم الشّعراء
من العارفين هذا المعنى وقالوا انّ كلّ من وصف العشق فهو لم يعرفه ان زليخا هر چه را و را
رو نمود نام او را جمله يوسف كرده بود   نام او در نامها مكتوم كرد محرمان را سرّ آن معلوم
كرد قال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف ربّك وتنوّر بمعرفته قلبك فاضرب بينك و

بين المعاصى سورا من حديد حكى انّ بعض اهل العراق ذهب قطيع غنم من اصحابه واتى به
الى غنم الكوفة فاختلطت فسأل عابد رجلا يعرف اعمار الغنم فقال الى كم يعيش الخروف فقال
الى سبع سنين فما اكل اللحم الى سبع سنين قال الله سبحانه فى وصف مكر النساء انّ كيدكنّ
عظيم وقال فى الشيطان انّ كيد الشيطان كان ضعيفا فينبغى الحذر منهنّ ازيد من الحذر
منه وربّما تعلم الشيطان منهنّ خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر شيطان زند
از عصيان هر لحظه ره مردان در مکر وحیل امّا شاگرد زنان باشد حضر ابوحنیفه مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصّادق ع فى مجلس المهدى العبّاسى فقال ابوحنيفه لمؤمن الطاق مات
امامك فاجابه لكن امامك انت من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعنى بلبيس فضحك العبّاسى
واعطاه الف درهم وعن افلاطون انّ كثير المزاح والانبساط بمنزلة من كشف عن مواضع
بدنه المستورة وبمنزلة من كشف عن عورته فلا ينبغى للانسان ان يظهر المزاح والانبساط
الّا الى من يامنه على سرّه وفى المثل حدّث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع اى حدّثها
اربع مرّات وقيل ان اربع على لفظ الامر بمعنى اسكن يعنى اذا لم تفهم من المرّتين فاسكت
انت عن كلامها وقيل معنى اربع اضربها بالمربعة اى العصا هٰذَا زَمَنُ الرَّبِيعِ عَالِجْ كَبِدِى
يَا صَاحِ فَلَا تُخْلِ مِنَ الرَّاحِ يَدِى اَلْبُلْبُلُ يُنْشِدُ وَيَقُولُ انْتَبِهُوا اَلْعُمْرُ مَضٰى وَمَا مَضٰى لَمْ يَعُدِ
كتب حكيم على باب داره لا يدخل دارى شرّ انشر فقال له حكيم اخر من اين تدخل مراتك
يقول مؤلّف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى وفّقه الله تع لمراضيه وجعل مستقبل
احواله خيرا من ماضيه يا اخى علم وفّقنا الله واياك اننا عبيد اشترانا مولانا بثمن غال انقده
لنا وشرط علينا فى عقد الشراء شرطا ما اقمنا به الى الأن ومع ذلك فنحن ندّعى الحرّية مع
اننا نقرء كتاب الرّقية وقت الشراء والقبالة الّتى كتبها علينا فى غلب الاوقات وهو قوله تع
إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَ
يُقْتَلُونَ ولعلّك تزعم انّ هذه الاية نزلت فى جهاد الكفّار وما طرق سمعك انّ النبى ص
ارسل سريّة لجهاد الكفّار فغزوا وغنموا فلمّا رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحبا بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقى عليهم الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال ص جهاد ك

نفسك التی بین جنبیك ولا ریب ان النفس اعظم ضررا علیك من الكفار لان الكفار
یسلبونك هذه الایام الفانیة ونفسك اذا طمحت بك الی هواها تسلبك النعیم الدائم و
الحیوة الابدیة والی هذا اشار بقوله موتوا انفسكم قبل ان تموتوا یعنی به قتل النفس
بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطریق الی الله فقال قد مان قدم تضعه
علی النفس وقدم تضعه علی الدنیا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما
هی قدم واحد تضعه علی النفس ثم تصل الی الله سبحانه ویقول ایضا مؤلف الكتاب عفی
عنه فی قوله تعالی واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاكل واما حقیقته فعن اهل الحقیقة
وارباب القلوب ان المراد سائل العلم یعنی لاتكره الیه طلب العلم بتغلیظ الجواب بل ینبغی
الرفق به فصــل قال رجل لراهب من الرهبان ای یوم یكون عیدك فقال كل یوم
لا البس فیه ثوب سواد المعاصی ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت
تزرع فیها الاقلام واقلامها احسن جدا وینقله التجار والمترددون الی اقطار العالم واطراف
البلاد وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقالا من الذهب فیكون اثنا عشر لكا
من الدنانیر یقول مؤلف الكتاب عفی عنه واسط محسوبة من بلادنا اعنی الجزیرة وقبل
خروجنا منها كنا نكتب فی اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامریها
وصارت الاقلام منحصرة فی بلدة تستر حرسها الله تعالی من افات الزمان ونحن الان منزلنا فیها
قال شیخنا بهاء الملة والدین اوصانی والدی بالمداومة علی التفكر فی ثلث ایات الاولی
قوله تعالی تِلْكَ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِیْنَ لَا یُرِیْدُوْنَ عُلُوًّا فِی الْاَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِیْنَ
الثانیة قوله تعالی اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ الثالثة قوله سبحانه اَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا یَتَذَكَّرُ فِیْهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ النَّذِیْرُ واما انا فاوصیك بالحفظ والتذكر لثلاث ایات الاولی قوله تعالی اِنَّ اللّٰهَ
اشْتَرٰی مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ اَنْفُسَهُمْ الی اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانیة قوله تعالی مَنْ ذَا
الَّذِیْ یُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَیُضٰعِفَهٗ لَهٗ الثالثة قوله تعالی وَقُضِیَ بَیْنَهُمْ یعنی بین اهل
الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِیْلَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ حكایة ذكرها شیخنا بهاء الدین وحاصلها
ان تاجرا من اهل نیسابوری كان له جاریة فی غایة الجمال والكمال فاراد سفرا فاودعها رجلا

اماماً مقتدی اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفی فوقع یوما نظره علی تلك الجاریة
فوقع عشقها فی قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة كتبه فاتی الی شیخه وحكی لهصورة
الحال فدله علی رجل فی الری له علم وزهد فقصده فلما اتی الی الری سأل عن منزله
وكان اسمه ابو یوسف فقال له الناس انت امام بلدتك وهذا الرجل الذی تسأل عنه
فاجر فاسق یحب الصبیان ویشرب الخمور ومنزله فی محلة الخمارین فرجع ابو عثمان الی
نیشابور وحكی لشیخه ماسمع فاعاده علیه مرة اخری وقال امض الیه ولاتبال بما تسمع
فیه فخرج مرة ثانیة الی الری وسأل عن منزله فی محلة الخمارین فاهداه الناس الیه فلما
دخل علیه رای صبیا كطلعة الشمس الی جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
یاشیخ كیف صار منزلك فی هذه المحلة فقال ان الظالمین غصبوا منازل اهل هذه المحلة
وجعلوها منازل الخمارین فصار منزلی فی هذه المحلة اضطرارا منی فقال وماهذا الغلام
الذی الی جنبك فقال هذا ولدی اعلمه شرائع الدین فقال وماهذه القارورة التی فیها
الخمر فقال فیها خل جعلته اداماً للخبز انا وعیالی فتحیر ابو عثمان ثم قال اذا كان هذا حالك
فكیف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتی قالوا فیك ماقالوا فقال نعم شهرت
نفسی عندهم بما سمعت لئلا یغتر تجار هذه البلدة بصلاحی فیودعونی جوارهم فاعشق
واحدة منهن واهیم بها واترك طاعة ربی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحی من
ذلك العابد ومن عشقه لجاریة التاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی
التاجر جاریته وروی ان سقراط الحكیم كان قلیل الاكل فقیل له فی ذلك فاجاب ان
الاكل للحیوة ولیس الحیوة للاكل یعنی ینبغی ان یؤكل مایحفظ الحیاة خوردن برای زیستن
وذكر كردنست تو معتقد كه زیستن از بهر خوردنست وكان ایضا قلیل الكلام فقیل
له فی ذلك فاجاب ان الله تعالی خلق للانسان لساناً واحدا واذنین والحكمة فیه ان مایسمع
ینبغی ان یعدل مایقول مرتین دو گوش بداد ند ویكی تیغ زبان یعنی كه دو بشنو
ویكی بیش مگوی فصل عن الصادق اذا تكاثرت علیك الهموم فاكثر من قول لا
حول ولا قوة الا بالله فانه یرفعها وجاء فی الحدیث اذا كسد متاعك وبقیت بنتك ونحوها

من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور وقد جرّبها كثير من اصحاب فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره ان محمد بن عبد الكريم الشهرستانى صاحب الملل والنحل لمّا قسم الملل والاديان وذكر طوائف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل كل فرقة على ماصارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين

لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا ... وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

فَلَمْ اَرَ اِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ ... عَلَى ذَقَنٍ اَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ

يعنى ان اهل كل مذهب حيارى فى مذهبهم لضعف مايعتمدون عليه من الادلّة وقد صدق فى ذلك لانّ الكل شاكون فى مذهبهم الا الطائفة الامامية اعزهم الله تع فانهم لم ياخذوا دينهم من الآراء والظنون والاستناد الى الاجتهاد والقياسات الرّديّة وانّما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين عن الخطأ فى الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدّهم رسول الله ص فلم يبق للامامية شك فى حقيّة دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيّته ولذلك ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومنّ الله تع عليهم بمعرفة الحق يرجعون الى دين الامامية وما رأينا ولا سمعنا فى الاعصار المتمادية انّ واحدا من اهل هذا الدين ارتدّ عنه ودخل فى واحد من الاديان الباطلة فى تاريخ اليافعى انّ علماء بغداد اجمعوا على انّ حسين بن منصور الحلّاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب الحلاجية واجب القتل لمّا اطّلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كل واحد من علماء بغداد وسجّلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط ثم يعزل راسه عن بدنه وتحرق جثّته ففعل به كما امر الخليفة وذلك فى سنة تسع وثلثماة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنّفه فى الرّد على الحلاجيّة وقد اكثرنا معاشرة الصّوفية فوجدناهم بين من يذهب الى اقوال الملاحدة وبين دهرى يقول وما يهلكنا الا الدّهر وبين من يقول بالتناسخ وانّ هذه الارواح تنتقل فى هذا العالم من بدن الى اخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لانها ربما تنتقل بعد الموت الى بدن كلب او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانّه لاتكليف بل العقل يحرّم ويحلل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرّمات ومنهم
من يذهب الى انّ العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والصّلوات لقوله تعالى
واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصّانع فهم بزعمهم يكونون افضل
من الانبياء لانّهم عبدوا الله تعالى وقت الموت والصّوفيّة يلتزمون هذا ويقولون
به اخزاهم الله تعالى على رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القصار على عمر بن عبد العزيز ايّام
خلافته فقال له يا ابا حازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل
الموت عند راسك وانظر ما الّذى تحبّ ان تصحبه معك فى هذا السّفر ومن تكره ان
يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدّة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب
البلدان انّ من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انّه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اوّل من تكلّم فى هذا العلم وذلك
انّ المريض الّذى يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربّما ياتيه النّوم او
يخفّ عليه بعض مابه بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه
الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب انّ السّبب فيه ما قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر
بن محمّد الصّادق ؑ الحنجرة كالانبوبة لخروج الصّوت واللّسان والشّفتان والاسنان
لصياغة الحروف والنّغم الا ترى انّ من سقطت اسنانه لم يقم السّين ومن سقطت شفته
لم يصحّح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الرّاء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه
قصبة المزمار والرّية تشبه الزّقّ الّذى ينفخ فيه لتدخل الرّيح والعضلات الّتى تقبض
على الرّية ليخرج الصّوت كالاصابع الّتى تقبض على الزّقّ حتّى تجرى الرّيح فى المزمار و
الشّفتان والاسنان الّتى تصوغ الصّوت حروفا ونغما كالاصابع الّتى تختلف فى فم
المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انّه يسلك فيها هذا النّسيم
الى الرّية فتروّح عن الفؤاد بالنّفس الدّائم المتتابع الّذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان فصـــل ذكرنا فى كتاب مقامات النّجاة اختلاف النّاس فى الحيوانات فى
انّه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثّانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طائفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاوّل وهذا هو الّذى
رجّحناه هناك وتحقيق المقام انّ النفس النّاطقة ان كانت عبارة عن قوّة النطق وابراز
الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع
اولادها وفسّر كلام بعضها الانبياء والائمّة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك
الكليّات والعلوم كما هو الشّائع فى اطلاق النّفس النّاطقة ففى الحيوانات من يدرك من
جزئيّات العلوم ما لا يدركه اعقل النّاس كادراك القرد من لطايف الحيل ودقايق الامور
ما لا يخفى وكذلك النّحل فانّها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذّاق صنّاع الهندسة
وان كان المراد من النّفس النّاطقة فهم كتابى الشّفاء والاشارات ونحوهما فانّ بعد كثير
من النّاس عن هذا ابعد من الثّرى الى الثّريّا والى هذا ذهب الشّيخ شهاب الدّين المقتول
وقد صرّح ابن سينا فى جواب سؤلة بهمنيار انّ الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا
الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من انّ المراد
بالنّطق ادراك الكليّات لا التّكلّم مع كونه مخالفا للوضع اللّغوى لا يفيدهم لانّه موقوف
على انّ النّفس النّاطقة المجرّدة خاصّة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم
بانّ الحيوانات ليس لها ادراك الكليّات والجهل بالشّئ لا ينافى وجوده وامعان النّظر
فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليّات انتهى وقال المحقّق الدّوانى
فى شرح هياكل النّور اعتقادنا انّ جميع الحيوانات لها نفوس مجرّدة كما فى الانسان وبعض
القدماء على ذلك بل صرّح بعضهم بانّ النّباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من
الثّقاة منهم شيخنا البهائى ره عن الشّيخ ابو على انّه صنّف رسالة فى العشق وذكر انّه لا يختصّ
بالانسان بل هو موجود فى الحيوان والمعادن والنّباتات اقول امّا العشق فى الحيوان فممّا
لا ينبغى ان يشكّ فيه وقد اكثرنا من دلائله وحكاياته فى كتاب المقامات وامّا العشق
فى المعادن والنّباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشّاق انّه
نبت على قبر عروة وعذراء شجرتان فطالتا حتّى كانتا على قامة فالتفتا وتعانقتا حتّى قال
النّاس انّ المحبّة سرت منهما الى الشّجرتين النّابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغنى ان توبة قال ــــ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ ... لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ اَوْزَقَى ... اِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

فلما مات ودفنوه فى فلاة من الارض بلغ اهل ليلى فى الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة

ياليلى هذا قبر توبة فتعالى سلمى عليه فاتت فى هودجها حتى وقفت على قبره فقالت

السلام عليك يا توبة الست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيتين فهذا السلام فاين

الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش فى خسفة فى القبر فصاحت وفرت طائرة فنفر

البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت

على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتفتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك

بعض احوال الهرة لكونها مانوسة فى البيوت بل جاء فى الحديث انها من اهل البيت لنقيس

عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبلغ النكاح و

يكون فى سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر واطمعتهم فى رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها

وبقيت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون وراءها الايام والليالى كالمراة التى يجتمع الرجال

لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا وذلك

لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها فى حراسة

اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون هو ابا لاولادها فتحمل منه

وفى الكتب ان ماء القط احر من النار ولهذا ترى الهرة فى ذلك الوقت فى غاية الاضطراب

فتبقى فى حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة

على بطنها وهى فى تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت لتجات اليه

والى الانس بالادميين كيلا يتجرئ عليها الفحول فى اكل افراخها فاذا وضعت اشتدت

بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ما داموا لم يفتحوا اعينهم

فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت فى تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التربية

فاول ما تعلمهم الحذر من الناس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهل فمن

راته انهزمت من بين يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لفراخها خوفا

عليهم من اخذ الصّبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من النّاس وفى المثل احذر من الغراب
لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجرًا فطر من بين يديه فقال يا ابتا الطير عنه قبل ان
يخنى لاخذ الحجر ثمّ تعلّم او لادها علم السّؤال والطّلب وهو علم عريض طويل حدّثنى شيخنا
صاحب التّفسير الموسوم بنور الثقلين فى شيراز فى منزله الواقع بجوار المسجد الجامع انّ علم
السّؤال والطّلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كلّ مقام على اثنتى عشرة شعبة ثمّ
فصّل المقامات والشّعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو انّ اهل السّؤال
اطّلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشّعب لاستغنوا فى زمن قليل
والحاصل انها تاتى بافراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها خلقت من
عطسته فى السّفينة لمّا كثر الفار وافسد حبال السّفينه ويكون جلوسها بناحية عن
الآكلين لذلك الطّعام فترقّق قلوبهم على اعطائها اوّلا بالسّكوت وذلك انّ السّكوت
تارة يرقّق قلوب النّاس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرًا واستكراهًا من جلوسه و
هذا السّكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتّى انّه ورد فى الحديث انّ رجلا كان
له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التّنازع والتّشاجر وما يحصل
له الّا التّعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمّد الصّادقؑ وشكى
ذلك الرّجل فى انّه لم يوفه دينه فقالؑ له امض اليه وسلّم عليه واجلس مع النّاس ولا
تتكلّم بشئ فاذا قام النّاس فقم معهم وافعل هذا مرارًا ففعل الرّجل ما امرهؑ به فانتفخ
فؤاد الرّجل من سكوته لانّ الكلام يفرغ القلب فما اتى عليه ثلثة ايام الّا وقد طلبه
ودفع اليه ماله ثمّ سأله من علّمك هذه الحيلة فى التّقاضى فانّ جلوسك لى ساكتا
كان اشدّ علىّ وكان من اعظم التّقاضى فحكى له انّ هذا من تعليم الصّادقؑ فاذا قضت
الهرّة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسّكوت فذاك المطلوب وان رات
التّغافل عنها اندرجت على اخبارهم والطّلب بالصّياح ميو ميو قليلا ثمّ تسكت ثمّ تصوّت
فان استمرّوا على التّغافل صرخت بعالى صوتها كما هو طريقة العارفين بآداب السّؤال
من المكادى وان استمرّ منهم الاعراض عنها قدمت على السّرقة واحالت الحيل فيه حتّى

تقع على مطلوبها فاذا سرقت شيئا امعنت فى الهرب لانّها عارفة بانّه حرام تعاقب عليه
كان فى بلاد دنا رجل من الافاضل فسأل رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتّى
قال للسّائل انّ الهرّة تفرق بين الحلال والحرام وانتم لا تميّزون بينهما فقال له السّائل
وكيف هو فقال انّها اذا اعطيت قطعة من الخبز اكلته فى مكانها واذا اخذتها سرقة هربت
بها كما يهرب السارق اقول ثمّ اذا لم تمكّنها الفرصة شرعت فى الاختلاس والغارة فتغافل
الآكل حتّى تثب على الطّعام وربّما وثبت فاخذت اللّقمة من يد الآكل وهذا كلّه تعليم
لاولادها كيفيّة طلب المعاش وتحصيلا لقوتها ثمّ تعلّم اولادها علم الصّيد وهو من
ادقّ العلوم وانفعها بالنّسبة اليهم واليها لانّها قد لا تتمكّن من طعام النّاس فتعمد اوّلا
الى صيد الفار وكيفيّة التّعليم فتصيد فارة وتحملها اليهم حيّة وتعضّها عضّة لا تتمكّن من
الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفارة قليلا قليلا فتثب عليها وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعل امّهم
بها فان احتاجوا لاكلها والّا القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتّى لا تراها الفار فيهربن من ذلك المكان و
هذا هو لعلّه فى سترها البرازها تحت التّراب حتّى لا تراها الفار فتهرب من ذلك المكان مضافا الى البعد عن مساوى الاخلاق
وستر القبائح والعيوب وورد فى الحديث انّ امام الصّلوة اذا احدث فى اثنائها ينبغى له
ان يقدّم بالقوم من يؤمّهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصّفوف ليريهم انّ قطع
الصّلاة لخروج الدّم من انفه لا لحدث وقع منه لانّ الله تعالى يحبّ للعبد كتمان سرّه
وعيوبه حكى انّ اشعب الطّماع كان يصلّى خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد فى الصّلاة
فتنحنح اشعب وقطع صلاته وخرج واوهم النّاس انّ الضّرطة كانت منه ففهم الخليفة
منه ذلك فاتمّ صلاته فلمّا انصرف الى دار الخلافة تبعه الاشعب وقال له يا خليفة اعطنى
دية الضّرطة فانّى شددتها فى رقبتى عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطنى دية
الضّرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضّرطة فقال انّ ضرطة الخليفة ديتها
دية النّفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثمّ تاخذ الهرّة افراخها للصّيد من فرج البيوت
فاذا تعلّمته علّمتها علم الصّيد من فوق الاشجار فتنزو فى الشّجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشّجرة قليلا قليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثمّ اعلم انّ العلماء رض قسّموا الصّيد ثلثة

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة
به وصيد يراد منه النزاهة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها
الجوع لها اولا فراخها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت
الفارة والحياة من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذى
تفسده الفار وتخرج الفارة من تلك الحجرة قابضة عليها اقداما اهل المنزل وهم ينظرون
اليها ليعرفوا قدرها ويعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون
الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة
المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل النزاهة و
التفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفارة وتلاعبها
وتراها ملكة القهر والاقتدار لا لحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فى
صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها ووثبت
من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفارة على
العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض
خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة
فتاخذ فى الصراخ فتتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها
ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفارة فتقعد عنده تحرسها لتخرج فاذا
خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت
صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه
فان كان لها ولدان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام
فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا سنح لها القتال مع هرة اخرى وكان
احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يتشوش
حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير
العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه واختل منه العقل والراى خوفا عليه

فاذا ابعده عنه تفرّغ للقتال خصوصا اذا عرف انّ القتال لاجل سرّ ذلك الولد او قتال ونحو ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشجاعة فتكون تلك المصارعة تعليما منها واخذ اعظم اللذّات بالمزاح مع الولد وفي الحديث انّ النبيّ ص كان يتصاغر للحسنين ع ويكلّمهما بكلام الصّبيان كما قال للحسين ع لمّا وضع في فيه تمرة من تمر الصّدقة كخ كخ يا حسين حتّى القاها من فيه وكان يمشي لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفي خبر اخر انّه ص كان يامرهما بالمصارعة فكان يوما يغري الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزّهراء ع يا ابتاه هذا الكبير تغريه بصرع الصّغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغري الحسين ويقول يا حسين اصرع الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره ص لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوّة والبطش واخذ لذّة من اعظم اللذّات واشارة للامّة الى انّ المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان الغرض صحيحا واذا كانت الهرّة مع اولادها ورأت هرّا او هرّة مارّة في القرب من اولادها تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدوّ ام صديق لانّ من هجم عليه في داره ذلّ كما قال ع ما غزي قوم في قعر ديارهم الّا ذلّوا يعني ينبغي استقبال العدوّ من خارج البلد والمنزل فصل في علم اللذّة يعني بعد الفراغ من العلوم السّابقة فانّ اولادها اذا اخذ وافي السنّ وخرجوا من شرور الافات ذهبت بهم لطلب القوت بالقرب من الاكلين فتجلس هي ساكنة وهم يشرعون في السّؤال والصّياح وتحصيل الماكولات وهي تنظر اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرّجل الى ولده الّذي بلغ حدّ الرّشد واخذ في كفاية ابيه مهمّاته وتحصيل ما يحتاج اليه وفي ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها المشاركة معها ربما تكشر في وجوههم وتضربهم بيدها وهذا في الحمام وافراخها مشاهد والجاهل يظنّ انّهم لمّا كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تاديبا لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسّط الابوين وفي الحديث انّ امير المؤمنين ع كان اذا سأل عن مسئلة ربّما اشار الى احد ولديه في الجواب فيقول اجبه يا حسن او اجبه يا حسين وربّما اشار الى محمّد ولده وفي واقعة البصرة يوم الجمل سنعهم

عن الخوض فى نيران حربها وكان يقول لاصحابه املكوا عنى هذين الغلامين فانّ
فى قتلهما ذهاب سلسلة النبوّة فيقبض الناس على لجم خيولهم وكان يقاتل هو وابنه
محمد بن الحنفيّة رضوا امّا وقايع صفين فكان يامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما
الجيوش وقدمهما على العساكر كما قدم مالك الاشتر وعمّار بن ياسر رضى الله عنهما الامور
مسطورة فى محالها فصل واما القرد فله من الذكاء والشعور ما يزيد به على ارباب
العقول الراسخة سيّما قردة اليمن فانّهم يعلّمونها اكثر الاشياء حتى السرقة قال احمد بن
طاهر رايت بالرّملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ له اشارة الى رجل حتّى ينفخ له وعنه
لا تشوبوا اللبن بالماء فانّ رجلا فيمن قبلكم كان يفعله فاشترى قردا وركب البحر حتّى اذا
اولج فيه القم الله ذلك القرد صرّة الدّنانير فاخذها وصعد على الدقل ففتح الصرة و
صاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السّفينة حتّى قسمها نصفين القى
ثمن الماء فى الماء وثمن اللبن فى السفينة فصل واما المحبّة والعشق الواقع بين الحيوانات
سيّما الطيور والخيل والبغال فهو مشاهد لا ينكر حكى فى الكتب انّ حاكم بخارى تحارب
مع حاكم قندهار فلما تقابلت الصفوف كان مع كل عسكر فيل اتوا بهما للحرب فلما تباصر
الفيلان عدا كل واحد الى الاخر فالتقيا فى الميدان فوقفا ووضع كل واحد خرطومه على
خرطوم الاخر وتعانقا وجرت الدموع من اعينهما فوقعا بعد ساعة على الارض فوجدا
ميّتين وفى كتاب عجايب الحيوانات انّ زوج القمرى اذا مات واحد منهما تغرّب الاخر و
اخذ فى البكاء والنوح حتّى تموت ولا يرغب بعده فى نكاح وذكروا انّ فى مصر طائرا
يتعلّق بالشجرة وينوح طول الليل واسمه عند اهل مصر فاقد الفه وترى الخيل والبغال
او كل واحد مع الاخر اذا اتفق الفا كيف يجرى عليهما من فراق الساعة ونحوها واعلم انّ
السرّاق اخذوا من الهرّ كثيرا من علوم السرقة منها انّ السارق اذا اتى ليلا والابواب
مغلقة وحاول فى قلع الباب فلم يتمكن منه واستيقظ منه اهل المنزل وعلموا ذلك
منهم اخذ فى حك الارض باظفاره ليوهمهم انّه هرّ فلم يستموا به ولم يخرجوا اليه حتى يرجع
اليهم مرّة اخرى اذا ناموا او ياخذ فى الهرب فصل فى علم الفراق اذا كبرت ولا دا الهرّة

لسقلوا

واستقلوا فی تحصیل مہماتہم وعلمت انہ لابد من الفراق امّا بالانتقال عنہم الی مکان
اخر وامّا بعروض شاغل لهاعنہم کالحبل ونحوه عمدت الی الفراق شیئا بعد شئ خوفا
علیہم من المفاجاة بفراق طویل وذلک انہا تعمد الی موضع عال امّا بالصعود فوق شجرة
او سطح او موضعا خفیا بحیث تراهم وهم لایرونها فاذا فقدوها اخذوا فی الصراخ والعویل
وتفرقوا فی طلبها یبکون علیها وهی تری وتنظر وتحقق من هو اشدّ حبًّا لها منہم
ومن تزید فی البکاء والنوح ثمّ تترک هذا الحال ایّاما ثمّ تعود الیه ازید من الفراق
الاوّل وهکذا حتّی ینزجروا فی الصبر علی الفراق ثمّ انّہا اذا کانت ضیفا فی ذلک المنزل
تنتقل عنه الی مکان اخر وتترکه لاولادها وتاتی الیہم فی کلّ مدّة علی طریق الزیارة
وهذا الذی حکیناه عنہا فی هذه الفصول قلیل من کثیر واستقصاؤه یفضی الی
التطویل وفی کثیر من الحیوانات والطیور اکثر من هذا ومثله لایصدر الّا عن علم
وشعور ولا اظنّ انّ افلاطون ولا ارسطاطالیس علما ولدیہما بعض هذه العلوم
نعم لقمان الحکیم اوصی ولده بوصایا لا تصل الی بعض ما حکیناه والاخبار عن السادة
الاطهار سلام الله علیہم واردة بما صرنا الیه حتّی انّ المحققین قالوا انّه لیس المعجزة
فی تسبیح الحصاة بکفّ النبیّ ع لانّه مامن شئ الّا وهو یسبّح بحمده ولکن لا نفقہ
تسبیحہم وانّما المعجزة فی اسماع الحاضرین ذلک التسبیح وکذلک حنین الجذع الیه
فی الاثر انّ الشبلی کان فی داره دیک یصوت باللیل فاخذه لیلة وشدّ قوائمه و
طرحه فی بیت فلم یصح فقال له یا مدعی انت انما تذکره من راس العافیة فحین
اصابک البلاء سکت ولم تذکره قال ابو الفتح اَفِدْ طَبْعَکَ المَکدُودَ بِالجِدِّ رَاحَةً یُجَمُّ وَ
عَلِّلْهُ بِشَیْءٍ مِنَ المَزْحِ وَلٰکِنْ اِذَا اَعْطَیْتَهُ المَزْحَ فَلْیَکُنْ بِمِقْدَارِ مَا یُعْطَی الطَّعَامُ مِنَ المِلْحِ
قال الزمخشری فی کتاب ربیع الابرار کان معاویة یعزی الی اربعة مسافر بن ابی
عمرو والی عمارة بن الولید والی العباس ابن عبد المطلب والی الصباح مغنّ کان
لعمارة بن الولید قالوا کان ابو سفیان ذمیما قصیرا وکان الصباح شابا وسیما فدعته
هند الی نفسها فغشیها وقالوا انّ عتبة ابن ابی سفیان من الصباح ایضا وذکر

الفاضل المعتزلی بن ابی الحدید وغیرہ انّ عقیلاً بعد ما کف بصرہ دخل علی معاویۃ فقال له یا معاویۃ من علی یمینك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذی اختصم فیه ستّة نفر فغلب علیهم جزار قریش فمن الاخر قال ضحاك بن قیس قال اما واللہ لقد کان ابوہ جیّد الاخذ لعسب التیوس فمن هذا الاخر قال ابوموسی الاشعری قال هذا ابن السّراقۃ قال معاویۃ فما تقول فی قال دعنی من هذا قال لتقولنّ قال اتعرف حمامۃ قال ومن حمامۃ قال قد اخبرتك ثم مضی فارسل معاویۃ الی النّسابۃ فقال ومن حمامۃ قال لی الامان قال نعم قال حمامۃ جدّتك امّ ابی سفیان کانت بغیّاً فی الجاهلیۃ صاحبۃ رایۃ فقال معاویۃ لجلسائه قد ساویتکم و زدتُ علیکم اقول هذا هو الّذی حکوہ فی نسب معاویۃ واما افعاله مع امیر المؤمنین ع فی وقایع صفّین وغیرها واستحلال معاویۃ لدمه ع وکذا استحلاله لدمه لو تمکّنا لاهراق کلّ واحد دم الاخر فهو غیر محتاج الی البیان ومع ذلك یسمّونه خال المؤمنین باعتبار اخته امّ حبیب فانها کانت من زوجات النبیّ ص ولم یسمّوا محمّد بن ابی بکر خال المؤمنین مع انّه اخو عایشۃ الّتی زعموا انها افضل زوجاته بل افضل من ابنته الزّهراء ع ولیس ذلك الا لانه کان ربیبا لامیر المؤمنین ع وکانا یتحابّان بل کان محمّد عنده مثل احد اولادہ فمن اجل هذا اتّهموہ بالرّفض و فسّروا قوله تعالی یخرج المیّت من الحیّ به لانّه میّت خرج من ابی بکر یا ناعی الاسلام قم فانعه قد مات عرفٌ وبدا منکرٌ فی الحدیث انهم سمعوا هاتفا ینشد هذا البیت لیلۃ بایعوا عثمان واخّروا علیّاً ع اقول اوّل من یسمّی بامیر المؤمنین وانتحل اسم غیرہ هو عمر بن الخطاب وذلك انّ النّاس کانوا یخاطبون ابابکر یا خلیفۃ رسول اللہ فلمّا مضی لسبیله کان یقولون لعمر یا خلیفۃ خلیفۃ رسول اللہ یعنی انه خلیفۃ ابی بکر لانّه الّذی اوصی الیه بالخلافۃ فموّہ علی النّاس وقال انّ هذا الاسم یطول علیکم وانتم المؤمنون وانا امیرکم فقولوا لی یا امیر المؤمنین وقد صنّف رضی الدین ابن طاوس طاب ثراہ کتاب کشف الیقین فی تسمیۃ علی بن ابی طالب بامیر المؤمنین ونقل فی اختصاصه بهذا الاسم اخبارا کثیرۃ وانّه لایجوز اطلاقه علی غیرہ حتی علی

اولاده المعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه فى المعنى وروى الثقة العياشى عند تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق انه ما يسمّى احد باميرالمؤمنين غير على بن ابى طالب الا كان ممن يؤتى فى دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة الثانى كما شهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطى وهو من مشاهير علمائهم فى حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت فى خمسة فى زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا اتزه منا معادن الابن وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدأت من الثانى وانتهت بانتهاء خلفاء بنى العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتابا فى ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا الحسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ ۔ وَاُمُّهُ اُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ

اَجْدَرُ اَنْ يُبْغِضَ الْوَصِىَّ وَاَنْ ۔ يَجْحَدَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

وقد فصلنا هذا النسب المبارك فى المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمى قريش يقول مصنف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى يا اخى ارض نجد مجمع لعشاق الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون وانت الى الان ما تشرفت بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضى ره وان كنت عجميا فمن قول بهاء الملة والدين من سوانح الحجاز بازكو از نجد واز ياران نجد تا در و ديوار را ارى بوجد وهذا ليس بمستحسن ممن يدعى العشق بل ينبغى له ان يجعل مساجد قلبه ارضها وساكنها

وِصَالُ سُكَّانِ نَجْدٍ مُنْتَهَى غَرَضِى ۔ وَحُبُّهُمْ وَالْهَوَى نَفْلِى وَمُفْتَرَضِى

فَالْقُرْبُ اِنْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلَى حَرَضِى ۔ يَا مُمْرِضِى بِرُبَا نَجْدٍ اَعِدْ مَرَضِى

عَسَى يَعُودُونَ عُوَّادِى وَزُوَّارِى

واوصيك يا صاحبى بصون سرك سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم كل سر جاوز الاثنين شاع وفسر المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين

اِذَا الْمَرْءُ اَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ۔ فَصَدْرُ الَّذِى يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اَضْيَقُ ۔ اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

الابنة بالتحريك النزع واخذ الشئ بقهر وجفاء كالابتزاز من قاموس

المرض محركة الفساد فى البدن ق

وَلاَمَعَلَيۡهِ اٰخَرُ فَهُوَ اَحۡمَقُ   يقول مؤلف الكتاب عفى عنه اضطرب النحويون في خبر
لا الجنسية من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله فقالوا ان قدرنا موجودا يلزم الكذب
لوجود الالهة الباطلة وايضا يلزم ان يكون الشريك ممكنا وان قدرنا ممكنا لم تثبت له الوجود و
هو المقصود منها فاضطروا الى ارتكاب الاجوبة البعيدة حتى قال بعضهم ان هذه الكلمة
الشريفة علم على التوحيد فى قانون الشرع لا فى قانون العربية واما نحن فقد اخترنا
فى الكتب النحوية ان يكون الخبر المقدر حق ولا يلزم منه الا ان يكون غيره تعالى
الهاباطلا وقرينة المقام دالة عليه فلا مندوحة عنه وفى الاثر ان الخصى ما دخل
الى حرم السلطان الا لما قطع الة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم اعظم الملوك و
عمود شهوتك قائم وفى الحديث ان الحسن بن علىؑ اضطرب عند موته فقيل له
فى ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع اقول انظر كيف عادلؑ باهوال
القيمة فراق الاحباب   اِنِّىۡ وَجَدۡتُ اَجَلَّ كُلِّ رَزِيَّةٍ   فَقۡدَ الشَّبَابِ وَفُرۡقَةَ الۡاَحۡبَابِ
يا اخى ابسط فى الدجى يديك للطلب فاحل ما اكل الرجل من كسب يده فاستعمل فى ذلك
الوقت اخلاق الاطفال فان الطفل اذا منعه ابوه عن مراده استعمل البكاء وفى الاثر ان
وصال الحبيب عزيز فاذا حصل فاعز منه وجود صاحب تودعه حلمك ليرجعه اليك
وَلاَبُدَّ لِىۡ مِنۡ جَهۡلَةٍ فِىۡ وِصَالِهٖ   فَمَنۡ لِىۡ بِخِلٍّ اُوۡدِعُ الۡحِلۡمَ عِنۡدَهٗ   يا هذا الدنيا خالية
من اللذات وما يتوهم فيها فانما هو دفع الالام وعليك بالاخرة فانك ان كنت من عبيد
البطن فَلَحۡمِ طَيۡرٍ مِّمَّا يَشۡتَهُوۡنَ وان كنت من عبيد الفرج فَزَوَّجۡنٰهُمۡ بِحُوۡرٍ عِيۡنٍ وان كنت من
اهل النظر فَيَطُوۡفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَانٌ مُّخَلَّدُوۡنَ اِذَا رَاَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤًا مَّنۡثُوۡرًا وان كنت من
اهل المسامرة فَعَلٰى سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيۡنَ وان كنت من اهل السماع فداود صاحب المزامير و
قارى اهل الجنة وان فى شجر الجنة اجراسا معلقات فاذا اراد اهل الجنة الغناء هبت
ريح طيبة فتحركت الاوراق من الاشجار وخرج من كل جرس سبعون نغمة من نغمات
السماع لو ان اهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشوق وان كنت من عشاق
الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقالؑ تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب

وقال عليكم بالوجوه الملاح والحدق السّود فانّ الله يستحيي ان يعذّب وجه المليح بالنار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف تحوّل عن محبّته عن هواكم وحبّكم لا تحوّل قد خلا فيكم الضنا والنحول ما بخلتم حاشاكم بخيال بل رقادي بكم على بخيل وظهرتم وما حجبتم ولكن ناظري عنكم بدمعي كليل

فصل كثيراما يسأل الناس عن اسم امّ موسىٰ وفي التورية المعرّبة فتزوّج عمران يوخابد ابنة عمّه فولدت له هرون وموسى فيكون بالياء المثناة التحتانيّة والواو والخاء المعجمة والالف والباء الموحّدة والدال المهملة وروى الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة عن النبيّ انه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبيّ يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنه ع انه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البرّ والفاجر ويؤيّد هذا الدين وروى الثقة محمّد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر ع انه قال كانّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى تقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة من مشائخنا المعاصرين الخارج في هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم المراد منه مولانا المهدي سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتّصال الدولة الصفويّة بالدولة المهديّة وههنا كلام طويل اوردناه في المجلّد الاوّل من كتاب الانوار النعمانيّة في تحقيق النشأة الانسانيّة وفي الاثر انّ اهل مكّة كانوا يقولون للنبيّ ص على سبيل التعيير يا ابن ابي كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكّة كان على دين قريش ثمّ خالفهم فكان بعد ذلك يعبد الشعرى فسمّوا رسول الله ص بذلك على معنى انه صبا من الدين كما انّ ذلك الرجل صبا من دين قريش تزوّج رجل امرأة فسافر عنها ثمّ رجع بعد خمسة اشهر فلمّا بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضيعا على يدي الخادمة يستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرأتك فتحقّق الرجل انّها جائت به من قبل فلمّا بلغ المنزل قال ما سمّيتم هذا الولد المبارك

الشعرى كوكب معروف يطلع في آخر الليل بعد الجوزاء واوّل من عبد الشعرى ابو كبشة احد اجداد النبيّ من قبل امّهاته من مجمع

صبا لانّه خرج من دين الى دين آخر مجمع

فقالت المرأة انظر ناقد ومنك فقال سموه شاطر على وذلك انه قطع مسافة تسعة اشهر
فى خمسة ومن يقدر من الشطار على ذلك وفى الاثر ان امرأة اتت عايشة بعد وقعة
الجمل فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين فى امرء قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار
لقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت وما تقولين فى امرء
قتل بسببها عشرون الفا من اولادها ففهمت عايشة ما ارادت المرأة فقالت نحوها
عنى فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين ع فى خطبة البيان طوليت بدم عثمان فطلبوا
انى منهم وجاز بتلى عايشة ومعاوية وكانى بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
فى جنة عالية ونسوا ما قال الله تع وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تع
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اقول هذا منه ع اشارة الى ما يقوله
علماؤهم من ان واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول فى الجنة وهذا من
اعجب العجايب وفى الحديث ان مولانا امير المؤمنين ع طلق عايشة بعد وقعة الجمل
ومعنى ذلك الطلاق ما قاله مولانا العسكرى ع ان الله تع عظم شان نساء النبى ص فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على
الطاعة فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فاطلق لها فى الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المرأة المطلقة بقى عليها اسم ام المؤمنين و
نزعوا هذا الاسم عن اكثر زوجاته ص قال السيد الاجل ابن طاوس فى كتاب فلاح السائل
كان جدى ورام بن ابى فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى
ان يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت
انا فصا عقيقا عليه الله ربى ومحمد نبيى وعلى وسميت الائمة الى اخرهم ائمتى ووسيلتى
واوصيت ان يجعل فى فمى بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة فى القبر
ان شاء الله تع انتهى ولعله ره وجد فيه حديثا بخصوصه والظاهر انه اشارة الى ما
روى من قوله ص يا على تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولى بالرسالة

ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية فصــــل دخل عقيل بن ابی طالب و
قد كف بصره علی معاوية فاجلسه معه علی سريره ثم قال له انتم معشر بنی هاشم
تصابون فی ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بنی امية تصابون فی بصائركم
ورد فی شان واقعة الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض
بان معاوية كان فی الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول
الشريف الرضی رحمه الله سهم اصاب وراميه بذی سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
ذكرنا فی كتابنا مقامات النجاة انه اتی بشاب الی طبيب فلما تامل لم يجد به الما فقال و
هو قابض علی نبضه لغلامه قد اخذ فی البرد فاتنی بالفرجية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق فی امراة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا فی عشق الحقيقة قوله تعالی الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار
المحبة لا يضرمها الا ذكر الحبيب وداع دعا اذ نحن بالخيف من منی
فهيج اشواق الفؤاد وما يدری دعا باسم ليلی غيرها فكانما اطار بليلی طائرا كان فی صدری
فی بعض كتب الادب نظر رجل الی معشوقه فغشی عليه فقال حكيم انه من انزعاج
قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الی اهلنا فقال محبة
الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا و فعلا قال الفاضل
الصفدی فی شرح اللامية للطغرائی هو فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علی
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانی المنشی المعروف بالطغرائی نسبة الی من يكتب
الطغرا وهی الطرة التی يكتب فی اعلی الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت
الملك والقابه وهی لفظة اعجمية ثم قال اخبرنی الشيخ برهان الدين بالقاهرة
ان الطغرائی لما عزم اخو محمود علی قتله امر به ان يشد الی شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقفوا انسانا خلف الشجرة من غير ان
يشعر به الطغرائی وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والسهام فی ايديهم مفوقة لرميه فانشد فی ذلك الحال

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ نَحْوِي وَأَطْرَافُ الْمَنِيَّةِ شُرَّعُ وَالْمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ أَخْزَرِ طَرْفِهِ
دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ بِاللهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِي هَلْ تَرَى فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الْأَحِبَّةِ مَوْضِعُ
أَهْوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّهِ عَهْدُ الْحَبِيبِ وَسِرُّهُ الْمُسْتَوْدَعُ ولهُ كتب في الكيميا منها كتاب
مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقائق
الاستشهادات بيّن فيه اثبات صناعة الكيميا والردّ على ابن سينا في ابطالها وهذه
اللفظة معرّبة من اللفظ العبرانيّ واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها
فارسية كي ميا معناه متى يجئ على الاستبعاد وَبِأَدْارُهَا بِالْخَيْفِ إِنَّ مَزَارَهَا
قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ وقال زهير عَسَى عَطْفَةٌ لِلْوَصْلِ يَا وَاوُ صُدْغِهِ
وَحَقِّكَ إِنِّي أَعْرِفُ الْوَاوَ تَعْطِفُ فصل ذكر الصفدي انه لما استولى الاسكندر
على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ برأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزّع ممالكهم
بينهم وكلّ من وليته ناحية سمّه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه
وان صغر ملكه فانّ المسمّى بالملك لا يخضع لغيره ثمّ يقع بينهم تغالب على الملك
فيعود حربهم لك حرب بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعزّزوا بك وفي ذلك
شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلمّا بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب
وفرّق القوم في الممالك فسمّوا ملوك الطوائف فيقال انّهم لم يزالوا برأي ارسطو مختلفين
اربع ماة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصفدي ايضا انّ المامون لمّا هادن بعض ملوك
النّصارى اظنّه صاحب جزيرة قُبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم
مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصّه من ذوي الرأي واستشارهم
في ذلك فكلّهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا عالم واحد منهم فانّه قال جهّزها
اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة الا افسدتها واوقعت الخلاف بين
علمائها وكان الشيخ تقي الدين يقول ما اظنّ انّ الله تعالى يغفل عن المامون ولا بدّ
ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها
ويحيى بن خالد البرمكي قبله عرّب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرّب لاجله كتاب

الخزر ضيق العين وصغرها يقال رجل اخزر بين الخزر وهو ان يكون الانسان كانه ينظر بمؤخرها صحاح

المجسطي

المجسطی من کتب الیونان والمشهور ان اول من عرّب من کتب الیونان خالد بن یزید
بن معاویة لما اولع بکتب الکیمیا وللتراجمة فی النقل طریقان احدهما طریق یوحنا
بن البطریق وابن الناعمة الحمصی وغیرهما وهو ان ینظر الی کل کلمة مفردة من کلمات
الیونانیة وما یدل علیه من المعنی فیاتی بلفظة مفردة من الکلمات العربیة ترادفها
فی الدلالة علی ذلک فیثبتها وینتقل الی الاخری کذلک حتی یاتی علی جملة ما یرید
تعریبه وهذه الطریقة ردیة لوجهین احدهما انه لا یوجد فی الکلمات العربیة
کلمات تقابل جمیع الکلمات الیونانیة ولهذا وقع فی خلال هذا التعریب کثیر من
الالفاظ الیونانیة علی حالها الثانی ان خواص الترکیب والنسب الاسنادیة لا تطابق
نظیرها من لغة اخری دائما وایضا یقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهی کثیرة
فی جمیع اللغات الطریق الثانی من التعریب طریق حنین بن اسحق والجوهری و
غیرهما وهو ان یاتی الی الجملة فیحصل معناها فی ذهنه ویعبر عنها من اللغة الاخری
بکل ما یطابقها سواء ساوتها الالفاظ او خالفتها وهذه الطریقة اجود ولهذا لم یحتج
کتب حنین بن اسحق الی تهذیب الا فی العلوم الریاضیة فاما اوقلیدس فقد هذبه
ثابت بن قرة وکذلک المجسطی والمتوسطات بینهما اقول اما قبرس فهو عمل من اعمال
الجزیرة ومحل من محالها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به
هنا بلدة من بلاد الروم والیونان موضع کان بارض الروم وبه مدن وقری کثیرة
وکانت منشأ الحکماء الیونانیین فاستولی علیها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شیئا
بتلک الارض لا ینساه وحکی التجار انهم اذا وصلوا الی ذلک الموضع ذکروا ما غاب
عنهم وینسب الیها سقراط استاذ افلاطون شهدوا علیه انه کان یحب الصبیان
فقتلوه بالسم وینسب الیها افلاطون استاذ ارسطاطالیس کان یقول بالتناسخ وحکی
ان الاسکندر ذهب الیه فکان افلاطون فی مشرقة من الشمس قد اسند ظهره
الی حائط فقال له الاسکندر هل من حاجة فقال حاجتی ان تزیل عنی ظلک فقد
منعتنی الرفق بالشمس وینسب الیها ارسطاطالیس ویقال له المعلم الاول لانه

نقح علم الحكمة وينسب اليها بطلميوس الذى عرف حركات الافلاك وينسب
اليها بليناس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها اقليموس
وهو صاحب الفراسة وينسب اليها اقليدس واضع علم اعداد الوفق وينسب
اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا
عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتى انه نقل ان
افلاطون قال للمسيح لما دعاه الى دينه ارسلك علة العلل الى تكميل العقول
الناقصة وارشادهم واما انا وامثالى فلا حاجة بنا اليك فصـل اما قول الشيخ انه
ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لان مبنى تلك
العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرائع وحيث ان علم الفلاسفة
علم يميل الطبع اليه يؤثر فى النفوس كما هو الواقع منه فى هذه الاعصار وما قبلها
واصول مسائله على خلاف ما جاءت به النبوات مضافا الى ما وقع فى التعريب من
الامور السابقة وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا فى مسائل
الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام بها ويعجبنى كلام بعض المفسرين
حيث ذكر فى قوله تعـ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ان الله سبحانه خلق الكلاب
وجاء فى الرواية انها اخس المخلوقات وفى الرواية عنه لو لم يكن الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها الا ان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لما ورد الحكم
من الله سبحانه بحل ما يقتله الكلب صيدا امر بانكم لا تعلمونهم لاجل الصيد
الا العلم الذى علمكم الله تعـ وهو العلم المذكور فى كتب الفقهاء ولم يرض لكلب
الصيد ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف رضى الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان
يعلموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذى وجدوه بافكارهم الفاسدة
على انك لو تصفحت كلام الانبياء واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كل ما يحتاج
اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم فى كتب الاخبار ومن اراد ان يدون كتابا مفردا فى

اداب الكنيف ولوالها امكنه ذلك وما سمعنا في خبر من الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة ولا العقول العشرة ولا قدم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض ذلك الامور قال بعضهم وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما يتسابان ميتين ولابي الحسين الجزار وهو في غاية الحسن إني لمن معشر سفك الدماء لهم

دأب وسل عنهم من رب تحقيق ... تضيء بالدم اشراقا عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق

حكى ان بعضهم قال ان كل احول يرى الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابة ليس هذا بصحيح لانه يلزم من هذا اني كنت ارى القمرين اربعة وقال ابن الحلاوي في مشرف مطبخ وهو احول

يجيء الينا بالقليل يظنه ... كثيرا وليس الذنب الا لعينيه

ومن سوء حظي ان رزقي مقدر ... براحة شخص يبصر الشيء مثليه

وقال المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في النظر

روى عن عبد الرحمن ان امرأة عبد الله بن رواحة راته على جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال

شهدت بان وعد الله حق ... وان النار مثوى الكافرينا

وان العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ... ملائكة الاله مقربينا

فقالت امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة بها رسول الله فضحك ومما يتعلق بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما اصبحت اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك البستان للتنزه ودخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت في اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا في حضوري تاتي بالقحبة التي لك وتجامعها وانا انظر واخذت في مثل هذا زمانا ثم انها نزلت على انها تمضي الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرئ من ذلك الفعل وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها لا يكون

اي الناظر في امور المطبخ

هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما لاحقيقة له دعيني اصعدها وانظر فلما صعد دعت العشيق الذى لها واخذ فى العمل فلما راه الزوج قال لها لوكنت انا قليل العقل مثلك ماكنت اقول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصــل حكى المسعودى فى شرح الالهامات ان المهدى العباسى لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبى وخلفه اربعماة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدى اف لهذه العباسيين اماكان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يافتى فقال سنى اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابوبكر و عمر فقال له تقدم مبارك الله فيك اقول وقد جمع بعضهم مجلدا فى ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر على ماذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى هيئة لم يلتفت ليه واذا مر باسود ذى اسمال تامله قال عبد المطلب رح

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

قال الصفدى سمع المامون يوما بعض الكناس يقول والمامون مار فى موكبه لقد سقط هذا من عينى من حين غدر باخيه فقال من يشفع لى الى هذا الرئيس لارتفع الى عينه بعد سقوطى قال بعضهم كنت ليلة جليسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذى لاينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره فمنهم قيام حوله وقعود

فقال ماكان ابو هذا الاكريما ثم قال للاخر من ابوك فقال

ع السمل الخلق من الثياب صحاح

أنا ابن من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة اذعنت طاعته
يأخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة واما الثاني فكان ابوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي وقال القاضي عبد الوهاب
المالكي لما خرج من بغداد الى مصر بغداد دار لاهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق اقمت فيها مضاعا بين ساكنها كانني مصحف في بيت زنديق
وقال سراج الدين الوراق بذاك السقام سرا خفيا وسقيم الجفون اودعه الله
غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا قلت مما برهن عليه في علم
المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرأة بين يديه ومرأة اخرى
خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما اكبر لو كان فيها انسان راى الصغيرة واما الصغيرتان
اللتان يجب كل منهما الاخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع
لان الشكوى اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروة واما ان يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب في التجارب
واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا انت ذو دين فنرجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة
عملنا مثالا مثل شخصك من طين قال الصفدي لو كان لي في هذين البيتين حكم
لاهتدمت القافيتين وقلت اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى
ولا انت ممن يرتجى لكريهة عملنا مثالا مثل شخصك من خرا فاني لا ارى ان اضع الطين
في مثاله فصل قال الصفدي خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا
نمنع الصلوة عليه لان عليا ع اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الاشاعرة ان القاتل

والمقتول فی حرب علیؑ و معاویۃ من اھل الجنۃ لان کلاً منھما اجتھد ولکن اصحاب علیؑ اصابوا واصحاب معاویۃ اخطأوا انتھی اقول زعلیاء واصحابہ لو تمکنوا من قتل معاویۃ لقتلوہ لانہ عندھم مباح الدم فمن اباح علی قتلہ واستحلہ کیف یکون من اھل الجنۃ وکذلک معاویہ واصحابہ لو امکنتھم الفرصۃ من قتلہ او قتل ولدیہ سیدی شباب اھل الجنۃ لفعلوہ وقد قتلوا جمّاً غفیراً من اعاظم الصحابۃ کعمار بن یاسر واضرابہ ومع ھذا یکونون من اھل الجنۃ ویا للہ العجب العجیب الاجتھاد جائز فی قتل علی بن ابی طالب وصاحبہ من اھل الجنۃ والاجتھاد فی جواز سب الشیخین حرام وموجب للاحراق ماھذا فی الحالین الا الخطأ عظیم اقول ثم حکی الصفدی ان الشھید لا یغسل وان شھادۃ العشق من اعلی رتب الشھادۃ یعنی ان احکام الشھید جاریۃ علیہ ثم قال و بعض الفقہاء اشترط فی المیت عشقاً الکتمان والعفاف لقولہ من عشق فعف فکتم فمات فھو شہید ورایت الشیخ محی الدین النووی فی الروضۃ قد اطلق ولم یشترط شیئاً بل قال والمیت عشقاً والمیتۃ طلقی وھذا عجیب منہ لکونہ تساھل فی ھذا الموضع وما ھی طریقۃ فقد جزم بتحریم نظر الامرد بشھوۃ وغیر شھوۃ وما اظن للفقہاء فی ان المیت عشقاً شہید دلیلاً غیر حدیث من عشق فعف وقد رواہ الذارع فی کتابہ وفی طریقہ سوید بن سعید الحدثانی وھو من شیوخ مسلم الا ان یحیی بن معین ضعّفہ وقال لو ملکت فرساً ورمحاً لقاتلتہ بسبب ھذا الحدیث ورواہ الدارقطنی عن المنجنیقی فتابع سویداً ورایت بعضھم یقول انما سمی نورالدین الشھید شھیداً لانہ احب مملوکاً وعف عنہ فاکمدہ الحب فقتلہ اقول ان صح الحدیث فلیس معناہ انہ شھید فی الحکم بل المراد انہ شھید فی الثواب کما ورد ان المصعوق والحریق والغریق والغریب ومن بہ البطن و المقتول دون مالہ شھید

خلیلیّ ھل خُبّرتما او سمعتما ... بانّ قتیل الغانیاتِ شہیدُ

وما احلی قول ابن رواحۃ

لاموا علیک وما دروا ... انّ الھوی سببُ السعادۃِ

اِن کان وصلٌ فالمنیٰ ... اوکان ھجرٌ فالشھادۃُ

اتفاق غریب کان یزید بن حاتم المھلبی والیاً علی افریقیۃ من بلاد المغرب واخوہ روح والیاً علی بلاد السند فلما توفی یزید بافریقیۃ

قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا
عن السند وحمزه واليا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه في قبر واحد وقال شهاب الدين المناري ان عشت كنت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن اظن قبري بطون الوحش ترحل بي بعد الممات ففي الحالين لي ظعن
وقال ابو بكر العطار في القتلى وقد عوضتهم من قبور حواصلا فيا من رأى ميتا يطير به قبر
وقال شهاب الدين الفزاري في موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عجبا لمولود قضى من قبل ان يقضي لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة وطلق الدنيا وقد
وافت بزخرفها اليه بتاتا فكأنه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة لوالديه وماتا
وقال ابن النبيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس او تجري مع النفس وما لها آخر لكن
اولها تعارف سابق في حضرة القدس اشهى الى القلب من امن على وجل
ومن مجال الكرى في الاعين النعس قال ابو نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا و
يوما له يوم الترحل خامس قال ابن الاثير في المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبا له ياتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي
قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتي بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما آخر اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر
في هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت
ولكن فاتك الشنب وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من شاعر في الغالب الا وعارض
الشريف الرضي في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم
ان القلب مرعاك وما منهم من رزق سعادته فصل كانت العرب تتفاءل برؤية الحية
ان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شئ

ع الشنب محركة ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان ق

راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اَلَيْكَ مِن قُدامي فی هذا الزمانِ قد تَرَكَ فدورثي
فقحة مِثْلَ اللجين المُنسبكِ فقلتُ يا سيدتي احسنت لا فجعت بك احسنتِ يا اوسع
مِن فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ماسبق فی قول بعض اصحابنا لما اخذامرأة
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا
لم تُرِدبها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية فی عبد الله ابن معن فصغ
ما كنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله ما
لبست سيفی قط فرايت انسانا يلحظنی الا ظننته يحفظ قول ابی العتاهية ومثل هذا اما
قاله ابن نفيل فی عبد الملك بن عمير القاضی اذا كلمته ذات ذل لحاجة فهم بان يقضی
تنحنح او سعل قال عبد الملك تركنی والله وان السعلة لتعرض لی فی الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سناء الملك وريم حكی ظبی الفلا فی نفاره فما باله
لم يحكه فی التلفت يدافعنی عن وصله بتهجم فيا ليته لوكان يدفع بالتی
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ راموا فطامی عن هوی غذيته كهلا وطفلا فوضعت
فی جيبی يدی وقلت خلونی والا قال الآخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يألفهم فی المنزل الخشن حكی ان الامير بدر الدين حضره تاجر كان يحسن
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الی ماصار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه فی الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين فی بؤس
نكابده والقلب والطرف منا فی اذی وقذی والآن اقبلت الدنيا عليك بما
تهوی فلا تنسنی ان الكرام اذا اشارة الی البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لما
وصل المعز ابو تميم العبيدی الی الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلويين
خرج الناس الی لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوی الی من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر جمع
الناس فی مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبی ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبی
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضی الدين ابن طاوس رہ فی كتاب

سعد السعود في مقام الاستدلال على الرجعة قال فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد
دفنه ما ذكره الحاكم النيسابوري في تاريخه في المجلد الثاني منه في حديث هشام بن عبد
الرحمن النيسابوري عن ابيه عن جده وكان قاضي نيشابور دخل عليه رجل فقيل له
انّ عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش القبور
فماتت امرأة فذهبت لا تعرف قبرها فصليت عليها فلما جنّ الليل ذهبت لانبش عنها و
ضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امرأة من
اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت عليّ وانّ الله سبحانه قد غفر لمن صلى عليّ قال
الشاعر شهدتُ ابا المعرة قال يوما لحاجبه وقد حضر الطعامُ لئن فارقت باب
الدار شبرا وبين لديّ لحم او عظامُ لانتقمنّ منك بكل سوءٍ وامضي فيك سيفي
والسلامُ فقال له الغلام لئن اتانا ابوك وليس لي منه انصرامُ فقال له ابالي يا ابن
كلبٍ ابي مالي اطالبُ او اضامُ ابي وابو ابي والكلبُ عندي بمنزلة اذا حضر الطعام
وسئل بعض العلماء عن قول النبي ص من رآني فقد رآني حقا وقال السائل في الليلة بل
الساعة الواحدة يراه جماعة في اماكن شتّى من اطراف الارض فقال نعم كالشمس في افق
السماءِ وضوئها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وقال شرف الدين سامحت كتبك
في القطيعة عالما انّ الصحيفة اعوزت من حاملِ وعذرت طيفك في الجفاءِ
لانه يسري فيصبح دوننا بمراحلِ وهذا مبالغة في البعد لكون الخيال يعجز عن قطع
مفازته وروي عنه ص قال الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة قال الفاضل
الصفدي انه عاش ثلاثا وستين سنة وانه نبئ على راس الاربعين سنة فمدة النبوة
ثلث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف
سنة فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلث وعشرين سنة كانت جزء من ستة واربعين وهو كما
جاء في اشهر الاقوال اقول لا يخفى ما فيه من البعد وعدم الانطباق على ما ورد في حديث
آخر من انّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة والاوضح في معناه هو ان
يقال انّ علم النبوة يأتي من طرق كثيرة وانحاء شتّى امّا على سبعين طريقا او اقل وفي ذلك

ان منه ما يأتى به جبرئيل ومنه ما يكون مشافهة من غير توسط ملك ولا غيره ومنه ما يكون نكتا فى الاذان ومنه ما يكون نقرا فى القلوب ومنه ما يجئ على طريق الالهام الى غير ذلك من الطرق الواردة فى الاخبار التى لو عدت لبلغت الستين والاربعين فيكون المنامات الصادقة طريقا من تلك الطرق فصل قيل للصادق كم تتاخر الرؤيا فقال راى النبى كان كلبا ابقع يلغ فى دمه وكان شمر ذى الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فكان تاخير الرؤيا خمسين سنة حكى ان بعضهم كتب الى امراة كان يهواها مرى خيالك ان يلم بى فكتبت اليه ابعث الى بدينار حتى اجئ اليك بنفسى فى اليقظة ومن هذا ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه وضعت على الثرى خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعث الى بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدى و قيل ان بعض المغفلين تعب فى تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له محبوبه لاى شئ تفعل هذا فقال من عشقى فيك نام لعلى ارى خيالك فى المنام قال ناصر الدين نَصَبْتُ جُفُونِى لِلْخَيَالِ حَبَائِلًا لَعَلَّ خَيَالًا فِى الْكَرىٰ مِنْهُ يَسْنَحُ وَكُنْتُ اِذَا غَمَّضْتُهُنَّ اَصِيدُهُ وَمِنْ عَادَةِ الْاَشْرَاكِ لِلصَّيْدِ تُفْتَحُ قال الصفدى قال الامام فخر الدين فى الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذى تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان طلبه للخروج سريعا فكثيرا ما يموت المولودون بهذا المدة لانهم يقاسون حركات فى حالة الضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا فى الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولود فى الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادر جدا فان كانت انثى فبقاؤها اندر فان كان فى البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا تاخروا فى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية فى الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال فى اول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال فى اخر عهد الاستتمام وكانت قوية فى الاصل كالمولودين فى السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة

وطلبهم الانفصال من الرحم سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشهر
السابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة
ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فيمرض لامحالة ويضعف قوته فاذا ولد فى الشهر
الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف فلاجرم يموت فاذا ولد فى الشهر التاسع
فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف
فلاجرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل وفى
الثانى فى تدبير المشترى وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه
عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فلما
كان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات
واما التاسع فيتولاه المشترى فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش اما العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين و
المنجمين على القواعد حيوة المولود فى الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم
على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى فصل قال الصفدى مذهب الشافعى
ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين
والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى
والشافعى حمل به اربع سنين والحنفية يقولون للشافعية ما جسر امامكم يظهر الى
الوجود حتى توفى امامنا فيجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعى
هذه فى نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى
منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من
الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هى خاصة اختص بها
الشافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه
حتى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء

والی خال المؤمنین معاویة والی الشهید بزعمهم طلحة ونحوهم فکان الالیق بحالهم ان
لایستقبحوا کون الشافعی ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بکون الرجل فی نفسه
حسن الاخلاق عارفا بالعلم واما کونه طیب الاعراق فغیر لازم کان فی بغداد رجل من اکابرهم
عنده غلام ترکی یقرأ القران فکان یصلی خلفه فاذا نام کان زوجته واذا قیل له فی ذلک
یقول انا اصلی خلف القران الذی فی صدره اقول ما اکثر منافع هذا الغلام فی الدنیا و
الاخرة بزعم مولاه قال ابوموسی المکفوف لدلال اطلب لی حمارا لیس بالصغیر المحتقر
ولا بالکبیر المشتهر ان خلا الطریق تدفق وان کثر الزحام ترفق لایصدم بی السواری و
لایدخلنی تحت البواری ان اکثرت علفه شکر وان اقللته صبر ان رکبته هام وان رکبه
غیری نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتی یمسخ القاضی حمارا فتصیب حاجتك سأل
ابوجعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرنی ای اصحابی کان اشد اقداما فی مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم ولکن اعرف اقفیتهم فقل لهم یدبروا اعرفك بهم قیل ان صبیا
قال لیهودی قف یا اعمی حتی اصفعك فقال انا مستعجل ولکن اصفع اخی عنی وقال
وکیع سمعت الاعمش یقول لولا الشهرة لصلیت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس والیه ذهب بعض المعاصرین من علمائنا لکن
فی غیر الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستند الاعمش الی ماروی عن
حذیفة قال تسحرنا مع رسول الله صلعم وکان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اکد
الرازی مذهب الاعمش ونصره حیث قال فیه لو بحثنا عن حقیقة اللیل فی قوله تعالی ثم
اتموا الصیام الی اللیل وجدناها عبارة عن زمان غیبة الشمس بدلیل ان الله تعالی سمی ما
بعد المغرب لیلا مع بقاء الضوء فیه فثبت ان یکون الامر من الطرف الاول من النهار کذلك
فیکون قبل طلوع الشمس لیلا وان لایوجد النهار الا عند طلوع القرص اقول قوله تعالی
وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر مبین لغایة الاکل
بحتی فهو نص فی نقیض قول الاعمش ومن المغالیط المنطقیة قولك الوتد فی الحائط و
الحائط فی الارض فیلزم منه انتاج الوتد فی الارض وهو کاذب بخلاف قولك الدراهم فی

الکیس

الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صادق وفي الاول كذب لان الحائط في
الاول لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهو ظاهر
لا تخطبن سوى كريمة معشر　　فالعرق دساس من الطرفين　　اولست تنظر في النتيجة انها
تبع الاخس من المقدمتين　فصل　وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي
من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي لغلامه
اعط سيبويه كسرة　　لا تسألوا عني الخيال فانه　　ما زارني فيكم فيعلم ما بي　و
قال المجنون　　وحقكم ما زرتكم في دجنة　　من الليل تخفيني كاني سارق　　ولا
زرت الا والسيوف هواتف　　الي واطراف الرماح لواحق　　حكى ان عبد الرحمن
الفراسي كان جالسا فمر به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال　ان شئت تعرف
عن صحة　　دار التي تعزى لعبدونه　　فامش فان ابرك ابصرته　　قام فاز الباب
من دونه　　قال الصفدي وقد عكست انا هذا المعنى فقلت　اقول لمن يسائل
عن محلي　　تقدم وامش من خلف السواري　　ومر فحيثما تلقى حكاكا　　بسرمك
لا تعد فثم داري　　قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته
فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع
لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبينا نحن كذلك
اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه
قال اذا اغلق الباب وارخى الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد
درهمين وقلت عينك بالله من قواد فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند
متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس مظنة الليل من قولهم
فانما الليل نهار الاريب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قواد وليس بشئ وانما
اصل المثل انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين
سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل
لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال　　ساحقت طفلة وليطت فتاة

الدجنة الظلمة ق

هتف فلان صاح

السرمة بالضم مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم ق

وزنت كهلة وقادت عجوزا حكى ان بشار المّا سمع قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين قال قاتله الله يزعم انها عصى ويعتذر انها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصرنا وهي حرفته وهو في نهاية الفقر وكذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لا ترى بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوما يكتسب به فدخل بستانا فراى مكانا مفروشا تحت الاشجار وماء يجرى فصعد شجرة وبقى ينتظر فجاءت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضى وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا فى المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضى ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملاسراج فقالت ليدخل ملاسراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب واتى منزله فكان يبيع منها المعاشه فراه فى بعض الايام غلام القاضى يبيع سمور القاضى فعرفه وجره الى القاضى فقال له القاضى من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال متى قال لما دخل ملاسراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضى فصل الشجاعة والسخاوة والتواضع محمودة من الرجال ومذمومة من النساء وذلك ان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدى الى هلاكه او تخرج من مكانها الى ما تريده لانها لا عقل لها كما روى عن الامام موسى بن جعفر انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها اقول فاذن لا يمنعها عما تشتهى الا الجبن والضعف فاذا قوى قلبها خرجت فى طلب شهوتها وقصة شرحبيل بن الحريث مع زوجته مية بنت عمرو مشهورة وملخصها انها كانت نائمة الى جنبه فى الفراش فاقبل افعى اسود فاتحا فاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة فقالوا من قتل

والعطعطة تتابع الاصوات واختلاطها فى الحرب وغيرها ق

هذا قالت نا قتلته ولوكان اشدّ منه فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهى وابو ها
للرّجل اقتل فطلّقها شرحبيل مكرها واذا كانت المرأة سخية جادت بما لها ومال زوجها
والجود فى الخود مثل الشح فى الرّجل وقال ابن الهبارية يهجوا اهل واسط يا واسطيين
نِفْتوا انّنى بهجوكم بين الورى مولعٌ مافيكم كلّكم واحدٌ يعطى ولا واحدة
تمنعُ واذا كانت المرأة متكبّرة حسن ذلك منها لحقارتها الرّجال غير زوجها وكانت
العرب تتمدّح بالمرأة التى لم تقرأ كيلا تعلم السحر قال الشّاعر هنّ الحرائر لاربّات اخمرةٍ
سود المحاجر لايقرأن بالسّور وقال الاصمعى اىّ القلوب عليكم ليس ينصدعُ
واىّ نوم عليكم ليس يمتنعُ قال اصحاب الخواص انّ الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه
فليلتفت اليه ويجلس على الارض فانّه يردّ عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلّق بالنّار
ان قال قائل لم كانت النّار يراها اهل البصر من بعد اكبر ممّا يراها اذا وقف عندها او
قرب منها الجواب انّ الهواء المحيط بالاجسام يتكيّف بكيفية النّار ويتّحد بجرمها فيرى
اكبر منها لعسر التّميز على الحسّ بواسطة البعد فصــل قال بعض السّلف لابن عمر بن
عبد العزيز مارايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخفّ المصباح فقام اليه
فاطلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلّا امرت احدنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن
عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وانّ من لؤم الرّجال ان يستخدم ضيفه حكى
عن الفرزدق انّه قيل لم ما اقرب عهدك بالذّنوب فقال ليلة الدّير وهوانّى نزلت
على ديرانية يعنى امرأة نصرانيّة فاكلت عندها طعاما بلحم خنزير وشربت نبيذها وزنيت
بها وسرقت كساها وخرجت اقول وكنت اذا نزلت بدار قوم نزلت بخزية وتركت عارا
وقال الآخر وربّ تقطّب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام وقال الله
سبحانه فى العسل فيه شفاء للنّاس قال الفاضل الصفدى فان قيل كيف يكون العسل
شفاء للنّاس وهو مضرّ بالصفراء مهيّج للمرار فالجواب انّه تعم لم يقل شفاء لكلّ النّاس بل
شفاء للنّاس ويكفى فيه انّ كلّ معجون مركّب لم يكن تمامه الّا بالعسل والاشربة المتخذة
منه للامراض البلغمية عظيمة النفع انتهى وقد ورد فى الاخبار عن ائمّتنا الاطهار سلام

الخود الحسنة الخلق الشابّة او النّاعمة ج خودات و خود ق

قطب وجهه تقطيبا اى عبس صحاح

الله علیہم ان المراد بهذه الآیة هم اهل البیتؑ وانهم النحل وانّ الشراب الّذی یخرج من بطونهم هو العلوم المختلفة والحکم الانیقة روی انّ مولانا امیر المؤمنینؑ کان بطینا فقیل له فی ذلک فقال علّمنی حبیبی رسول اللهؐ عند موته الف باب من العلم ینفتح من کلّ باب الف باب فانتفخ لذلک بطنی قال بعضهم لعمرک ما شربت الرّاح جهلاً و لکن بالادلّة والفتاوی فانّی قد مرضت بداءِ همّی فاشربها حلالاً للتّداوی

قال علیّ بن هشام البغدادیّ کنت انعشّق غلاما لخالی فنمت لیلة عنده وقمت لادبّ علیه فلدغتنی عقرب فقلت اه فانتبه خالی وقال ما اتی بک ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت فی است غلامی ثمّ قال خالی وداری ذا ما سکّانها تقیم الحدود بها العقرب اذا غفل النّاس عن ذنبهم فانّ عقاربها تضرب وما سمع فی الکسل ابلغ من قول القائل دعوت الله یجمعنی بلیلی ویبطحها ویلقینی علیها ویرزق من یحرّکنی بلطف ویبزلنی اذا انزلت فیها ویاتی بعد ذاک سحاب غیث یطهّرنی ولا اسعی الیها کان من الزّهاد الخلیل بن احمد النحویّ القاریٔ العروضی و هو من الشّیعة الامامیّة قالوا ارسل الیه بعض الخلفاء فاتاه الرّسول فوجده یبلّ کسرة بماء ویاکلها فقال له اجب امیر المؤمنین فقال مالی الیه حاجة فقال انّه یغنیک فقال مادمت اجد هذین فانّی لا احتاج الیه وقال تلمیذه النضر بن شمیل اقام الخلیل فی خصّ من اخصاص البصرة لا یقدر علی فلسین واصحابه یکسبون بعلمه الاموال قال الصّفدی وممّا اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرّومی یعتذر له قد اکثر النّاس فی وهب وضرطته حتّی لقد ملّ ما قالوا وقد بردا فلا تقل ضرطة هاجت کضرطته فی الذّاکرین ولا یحسد کما حسدا یا وهب لا تکترث للحاسدین بها فانّما انت غیث ربّما رعدا وکان یقال انّ یعقوب بن المهدیّ کان لا یقدر ان یمسک الفسا فاتّخذت له دایته بخورا یسمّی بالمثلّثة من العود والمسک وطیب اخر یقال له الغالیان وطیّبتها وتانّقت فیها ووضعتها فی مجمرة وادخلتها تحت ذیله فلمّا وضعتها تحته فسا فسوة منتنة قبیحة رائحتها فافسدت رائحة المثلّثة وغلبت رائحتها علیها

بطحه کمنعه القاه علی وجهه ق

حتّی

حتى ما بقي لها اثر فقال لها باداية هذه المثلثة ما رائحتها طيبة فقالت له فديتك
كانت رائحتها طيبة فلما ربعتها افسدت فضحك من قولها قال الصفدي ان بعضهم
دخلت في رجله شوكة فقال لزوجته انظري هذه الشوكة في رجلي واخرجيها منها
بابرة فلما حركتها وجته براس الابرة ضرط فقال ارايتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها
وقال بعضهم يضمن قول الشريف الرضى قُلتُ إِذْ نامَ مزاحِبٌ وَأَبدى ضِرطةً اذنت
لِشَملى بجمع فأتمنّى أن أرى الدّيارَ بِطَرفي فلعلّي أرى الدّيارَ بِسَمعي قال الصفدي
كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب
اياما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السبب في انقطاعه فكتب اليه أظهرت منك
لنا هجرا ومقلية وغبت عنا ثلاثا لَيسَ تغشانا هوّن عليك فما في الناس ذو ابل
الا وانيقه يشردن احيانا ودخل البديع الهمداني على الصاحب ابن عباد فتزحزح له
واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفي عنه التهمة فقال يامولانا
هذا صرير التخت فقال الصاحب لابل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه
الصاحب قُل للصفيري لا تذهب على خجلٍ مِن ضِرطةٍ أشبهت نايا على عودِ
فإنّها الرّيحُ لا تستطيعُ تدفعُها إذ لستَ أنتَ سليمانَ بنَ داوُدِ قال الصفدي قيل
ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلق ويقول
يا الله ضرطة يا الله فسوة حتى اقلق رفقائه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك و
عاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من
وقت المغرب الى الأن تسأل الضرطة ما فرحك بها والأن تسأله الجنة وقال ايضا وقف
بين يدى الحجاج رجل من اهل البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه
وقال اما ان تتكلمي انتِ واسكتُ انا واما ان اتكلم انا وتسكتي انت فضحك السامعون
من قوله وقال البحتري وإذا الزّمانُ كساكَ حُلّةَ مُعدِمٍ فالبِس له حُلَلَ النّوى
وتغرّبِ فصــل كان استادنا المحقق المولى محمد محسن القاشاني صاحب الوافي و
غيره مما يقرب مائتى كتاب ورسالة وكان نشوه في بلدة قم فسمع بقدوم السيد الاجل

المحقق المدقق الامام الهمام السيّد ماجد البحرانيّ الصادقي الی شیراز فاراد الارتحال الیہ
لاخذ العلوم عنه فتردّدوالداه فی الرخصة له ثمّ بنوا الرخصة وعدمها علی الاستخارة
فلمّا فتح القرآن جائت الایة فلولا نفر من کل فرقة منهم طآئفة لیتفقّهوا فی الدین ولینذروا
قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون ولا ایة اصرح وانص وادل علی هذا المطلب
مثلها ثمّ تفأل بالدیوان المنسوب الی مولانا امیر المؤمنین فجائت الابیات هکذا
تَغَرَّبْ عَنِ الْاَوْطَانِ فِی طَلَبِ الْعُلٰی وَسَافِرْ فَفِی الْاَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ تَفَرُّجُ هَمٍّ
وَاکْتِسَابُ مَعِیْشَةٍ وَعِلْمٍ وَآدَابٍ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ فَاِنْ قِیْلَ فِی الْاَسْفَارِ ذُلٌّ وَ
مِحْنَةٌ وَقَطْعُ الْفَیَافِی وَارْتِکَابُ الشَّدَائِدِ فَمَوْتُ الْفَتٰی خَیْرٌ لَهُ مِنْ مَعَاشِهِ
بِدَارِ هَوَانٍ بَیْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ وهذه ایضا انسب بالمطلوب سیّما قوله وصحبة
ماجد فسافر الی شیراز واخذ العلوم الشرعیّة عنه وقرأ العلوم العقلیّة علی الحکیم
الفیلسوف المولی صدرالدین الشیرازی وتزوّج بابنته یقول مؤلف الکتاب نعمت
الله الموسوی الحسینی عفی عنه لما وردت شیراز لم اصل الا الی ولد صدرالدین
وکان جامعا للعلوم العقلیّة والنقلیّة فاخذت عنه شطرا وافیا من الحکمة و
الکلام وقرأت علیه حاشیته علی حاشیة شمس الدین الخفری علی شرح التجرید و
کان اعتقاده فی الاصول خیرا من اعتقاد ابیه وکان یتمدّح ویقول اعتقادی فی اصول
الدین مثل اعتقاد العوام وقد اصاب فی هذا التشبیه واسمه میرزا ابرهیم ویعجبنی قول
ابن قلاقس وَلَسْتَ تَرٰی فِی مُحْکَمِ الذِّکْرِ سُوْرَةً تَقُوْمُ مَقَامَ الْحَمْدِ وَالْکُلُّ قُرْاٰنُ
وقال عیسی بن ابان کنت عند الخلیفة المامون فدخل علیه غلام معطّر بالطیب فجلس
علی فخذه الایمن واقبل اخر فاجلسه علی الایسر فجعلت انظر الی حسنهما فقال یا عیسی بما
تری ان ابداء فقلت اعیذ امیر المؤمنین بالله فقد نزّهه الله عن هذا وصانه فقال
یا عیسی لیس هذا الذی ذهبت الیه انهما جاریتان جعلتهما فی زیّ الغلمان فقلت
امیر المؤمنین اعلی نظرا منّی فقالت الجاریة الاولی والله یا عیسی ما تعرف الحکومة
اما تسمع قوله تعالی السّابقون السّابقون اولٓئک المقرّبون قال فبقیت والله متعجبا ثمّ

قالت الاخرى واللّٰه ماتبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول اللّٰه تعالى وللاخرة خير لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمّد بن الحسن فى مجلس الرّشيد من تبحّر فى علم العربيّة يهدى الى جميع العلوم فقال له محمّد بن الحسن ماتقول فيمن سها فى سجود السّهو هل يسجد مرّة اخرى فقال الكسائى لا وذلك انّ النحاة قالوا المصغر لا يصغر فقال له محمّد بن الحسن ماتقول فى تعليق الطّلاق بالملك فقال لا يصحّ لانّ السّيل لا يسبق المطر وقال فى الحماسة إنّا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلّت الى طرق الخيرات تستبق لا يألف الدّرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق وفى قوله لكن يمرّ تكميل حسن اذ قوله لا يألفه ربّما يوهم انّه لا يحصل له جنس الدّراهم فازاله حكى انّ ابن الرّاوندى كان يمشى فى البرّيّة فاعياه التّعب فدعى اللّٰه تع ان يسهّل له من يحمله على دابّة فبينما هو فى دعائه واذا اقبل عليه رجل تركى من جنود السّلطان وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن الرّاوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتّى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسّوط واقبل عليه بالضّرب فقال يا ربّ دعوتك بان تسهّل لى من يحملنى فسهّلت لى من احمله

فصل حكى انّ رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه فغضب ذلك الرّجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النّهى عنه واللّٰه لاشكونّك الى امام المسجد فمرّ مسرعا وحكى انّ رجلا من القلندريّة قال لرجل من الاغنياء اسالك على حبّ مأة الف نبىّ واربعة وعشرين الف نبىّ ان تعطينى بعدد كلّ نبىّ درهما فقال الغنىّ اعطيك درهما بعدد كلّ نبىّ تعرف اسمه فشرع القلندرى فى تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشدّاد فقال له ويلك هؤلاء ليسوا بانبياء فقال يا سبحان اللّٰه هولاء ادّعوا الرّبوبيّة وصدّقهم النّاس على ذلك وانت ماتقبلهم انبياء فضحك الرّجل واعطاه وفى مفتتح امالى الزّجاج قال ابو القاسم عبد الرّحمن بن اسحق الزّجاجى النّحوى حدّثنا ابو جعفر احمد بن محمّد بن رستم الطّبرى قال حدّثنا ابو حاتم السّجستانى قال حدّثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدّثنا

الظّاهر العتق بدل لفظ الطّلاق

سعيد بن سلم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدئلي قال دخلت على امير
المؤمنين ع فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال انى سمعت ببلدكم
هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا فى اصول العربية فقلت له ان فعلت هذا احييتنا يا امير
المؤمنين وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ايام فالقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف والاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى
والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم
يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثه ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل
العلماء فى معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه و
كان من ذلك حروف النصب فذكرت منها انّ وانّ وليت ولعل وكانّ ولم اذكر لكن
فقال ع لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال بلى هى منها فزدها فيها قال ابو القاسم محمد
بن عبد الرحمن بن اسحق فى قول على ع لابى الاسود واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر
ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر
ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت
وانتما وانتم والتاء فى فعلتَ وفعلتُ والكاف فى غلامك واكرمك والياء فى ثوبى وغلامى
والهاء فى ثوبه وغلامه والياء فى اكرمنى والنون والالف فى خرجنا وقعدنا وفى غلامنا
والالف فى قاما والواو فى قاموا والنون فى قمن فهذا هو المضمر واما الشئ الذى ليس
بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا فهذه كلها لغات فى هذه وهذان وهاتان
واولئك وذلك وتلك وتانك ونحو من وما والذى واىّ وكم ومتى واين وما اشبه
ذلك من المبهمات وانما كان فى ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عدّ هذه
الاشياء وعرّفه تعريف الحدّ وقال ان اصعب العربية هو فى المبهم لان الاسماء الظاهرة
مجاريها فى الابواب سهل والمضمر ممنوع عن حركة الاعراب وانما يتغير فى نفسه وهذه
الاسماء المبهمة التى ذكرناها لها احكام فى التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون
له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بيّن ذلك فى النحو وهذا غرضه وقصده و

فی امالی الزجاج قال كتب ابن ابی حرة الشاعر الی اهل مكة بيتين فقال اجيبوني عنهما وهما هٰذا كِتابُ فتیً طالَتْ بلیّتُهُ يَقُولُ يامُنتهیٰ شوقی واحزانی هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الحُبِّ مَنزلَةً تُدْنِی اِلَیْكِ فَاِنَّ الحُبَّ اَقصانی قال فلما ورد البيتان على اهل مكة نظروا فيهما فاذا الثانی منهما ليعقوب بن اسحٰق المخزومی فقال فتی منهم انا احفظ هذه الابيات فانشأ يقول قَالَ الوُشَاةُ لِهِندٍ کَیْ تُصَارِمُنِی وَلَسْتُ اَنْسیٰ هَوٰی هِنْدٍ وَتَنسانی يَعقُوبُ لَيسَ بِمَبْتُولٍ وَلاكَلِفٍ وَيحَ الوُشَاةِ فَاِنَّ الحُبَّ اَضنانی مالی سِوٰی حُبِّ هِنْدٍ لاوَلَوْ بَخِلَتْ حُبّی لِهِنْدٍ بَرٰی جِسْمی وَاَبْلانی قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدا لِی بُخْلُ سَيِّدَتِی وَقَدْ تَبالَغَ فِی شَوْقی واحزانی هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الحُبِّ مَنزِلَةً تُدْنِی اِلَيْكِ فَاِنَّ الحُبَّ اَقصانی قالَتْ تَدَعْنا بِلا صَرْمٍ وَلاصِلَةٍ وَلاصُدُودٍ وَلاوَافی حالِ هِجْرانٍ حَتّٰی يَشُكَّ وُشاةٌ قَدْ رَمَوْكَ بِنا وَاَعْلَنُوابِكَ فِينا اَیَّ اِعْلانٍ ثم وجهوا بالشعر الی المدينة وارتفعوا الی عاملها فاذبه على سرقة البيت فصل روی عن الاصمعی عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الی عامل اليمن يشكون اليه عاملا له فقال لهم تشنعون وتفعلون ولعل احدكم مايدری ما الصلوة وكم عددها فقال له حدث منهم ان اجزتك هل تعزله عنا فقال نعم فقال الغلام اِنَّ الصَّلٰوةَ اَرْبَعٌ وَاَرْبَعُ ثُمَّ ثَلاثٌ بَعْدَهُنَّ اَرْبَعُ ثُمَّ صَلٰوةُ الفَجْرِ لاتُضَيَّعُ فقال قد عزلته عنكم قالوا فانا سائلوك عن مسئلة قال هات قال كم فقار ظهرك من طبقة قال لا ادری قال اعزل نفسك عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وهن خرز الظهر سبع امهات غير الصغار التوابع عن الاصمعی انه انشد بعض نساء العرب وَاللهِ لايُمسِكُنی بِضَمٍّ وَلابِتَقْلِيلٍ وَلابِشَمٍّ اِلّا بِزَعْزاعٍ يُسَلِّی هَمّی تَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخَتی فی كُمّی قال ابو بكر سالت الاصمعی عن ذلك فقال ان نساء الاعراب يتختمن فی اصابع ارجلهن العشر فتريد انها لاترضى منه بضم ولابشم الا بجماع تهتز منه رجلاها فتسقط خواتيمها فی كمها عن ابن الاعرابی قال مررت ببيت منفردا ناحية قال فاذا امراة متلثمة بفناء البيت فقالت من انت قلت بعض الحجاج قالت وحججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك من قصدی والسلام على اما

علمت انی احد مناسكك قلت وانّی لی بذلك قالت اترضی بذی الرّمّة قلت نعم قالت اما سمعت قوله تمام الحجّ ان تقف المطایا علی خرقاء واضعة اللّثام فانا خرقاء قلت فضعی لثامك فاذا امرأة بها مسحة من الجمال فی ما لی الزجاج انّ ابانواس راه بعض اصدقائه بعد موته فیما یری النّائم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لی بابیات قلتها وهی فی رقعة فی مخدّة تحت راسی فسار الرّجل الی منزله فسأل عن المخدّة ففتقها فاذا فیها رقعة مكتوب فیها

یا ربّ ان عظمت ذنوبی كثرة فلقد علمت بانّ عفوك اعظم ان كان لا یدعوك الّا محسن فمن الّذی یدعو ویرجو المجرم ادعوك ربّ كما امرت تضرّعا فاذا رددت یدی فمن ذا یرحم ما لی الیك وسیلة الّا التّقی وجمیل ظنّی ثمّ انّی مسلم

اقول انّ المراد بالتّقی مشدّد الیاء هو الجواد لانّ ابانواس كان فی عصره وعصر ابیه الرّضا وقد اكثر من مدحهما وكان من الشّیعة الكاملین وحكی فی عصرنا كان قاض رایته انا وكان قد رای حصانا راكبه رجل فاستحسنه فقال لرجل اخر امض الی هذا الرّجل وادّع علیه هذا الفرس وجرّه الی المحاكمة فمضی الرّجل الی صاحب الحصان وادّعی علیه انّ هذه الفرس لی من غیر ان یلاحظ انها فرس او حصان كما لم یلاحظه القاضی ایضا فلمّا تداعیا عند القاضی قال القاضی لصاحب الحصان الك شاهد علی انّ هذه الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان واخرج خصیتیه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان علی انّه لیس بفرس فانقطع القاضی وحكی انّ سلطان الهند قال لرجل من انقص النّاس عقلا فقال قرات فی بعض الكتب انّ من كان اسمه یحیی طویل اللّحیة معلّم الصّبیان فهو انقص النّاس عقلا فقال السّلطان تفحّص فی هذه البلدة لعلّك تقع علی من یجمع هذه الصّفات فنمتحنه حتّی نری صحّة ما فی ذلك الكتاب فبعد سعی كثیر وقع علی ذلك الرّجل فاتی به الی السّلطان فاقعده مع النّاس حتّی یخرج السّلطان فاتّفق جلوسه علی كرسیّ مشبّك بالخیزران وهو لم یكن لابسا سراویل فاخذ یلعب بخصیتیه فقال یمكن ان تدخل فی فرجة من فرج الكرسیّ حتّی اذا خرجنا الی النّاس وصفناهم كراسی السّلطان وسعة فرج شبّاك الخیزران فبعد جهد كثیر ادخل خصیتیه فی فرجة من تلك الفرج ثمّ احتال فی ادخال الاخری فبقی جالسا

لایقدر علی القیام ثم خرج السلطان فجاء الرجل غلام السلطان وعجل علیه فی القیام فلما
قام قبض الکرسی بیدیه حاملا له وهو یسرع فی المشی فلما قرب الی السلطان تعجب منه
وقال لای شئ یحمل الکرسی بیدیه الی خلفه فلما ابصر خصیتیه تحت فرج الکرسی تعجب
منه فحکی له الحال وکیف احتال فی دخالهما فضحک السلطان وتعجب قبل الامتحان وحکی
ابن خلکان فی التاریخ ان اباعبیدة التیمی البصری کان من علمائهم وکان یعمل بطریقة قوم
لوط یحب الغلمان فهجاه بعضهم بابیات تتضمن ان اباعبیدة احیی سنة قوم لوط بعد
ان اندرست وکتب الابیات الاربعة علی اسطوانة من المسجد وهی التی یجلس تحتها
ابوعبیدة للتدریس فلما بکر الی المسجد نظر الی الابیات لکن یده لاتصل الیها حتی
یمحوها فقال لرجل ارق علی کتفی وامح الابیات بهذه السکین فرقی فوق کتفه واخذ فی
محو الابیات واطال المکث فقال له ابوعبیدة اثقلت عنقی ای شئ بقی فقال محوتها کلها و
مابقی الا کلمة واحدة فقال وما هی قال لفظ لوط فقال ویلك ما فضحنی الا هذه الکلمة
فکیف جعلتها اخر المحو فاخذ فی حکها فقال له ابوعبیدة ما بقی من حروفها قال بقی الطاء
قال ویحك عجل محوها لان هذا الحرف وضح اجزاء هذه الکلمة فمحاها ونزل فصل
فی التوریة عند التقیة اعلم ان بعض الکلمات عند المخالفین نص فی التسنن لا
تقبل التاویل فمن قالها فهو من اهل السنة عندهم وان کان شیعیا وقالها دخل فی
دینهم وهم یکلفون المؤمن قولها فمن لم یقلها اهانوه وبلغوا به الی القتل والضرب و
الاذی وعوام المذهب بل وبعض الخواص یعرضون عن قولها ویتحملون الضرر بسببها
کیلا یتشبهون بهم فمن ذلك قولهم فی السلام علی الاول السلام علیك یا اول الخلفاء السلام
علیك ایها الصدیق الاعظم ویکثرون من هذا القول فی الزیارات وغیرها واذا کلفوا
الشیعی بها ربما اعرض عن قولها وعرض نفسه للاهانة والعالم بطرق التوریة یسارع
الی قولها لان اول الخلفاء کما سیاتی فی حدیث الخضر هو صفی الله ادم بقوله تعالی للملئکة
انی جاعل فی الارض خلیفة واما الصدیق ففی الحدیث الصحیح انه امیر المؤمنین علی
بن ابی طالب لما روی ان الصدیقین ثلثة حبیب النجار ومؤمن ال فرعون وعلی بن

والذی ورد فی الکتاب والسنة من البیان بعد هذا شعرهم علی الانکار علی لوط:
اباعبیدة قل بالله امیناً
فانت عندی بلا شك بقیتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت سبعیناً

ابی طالبؑ وھو اعظمھم تصدیقا للنبیؐ وھما صدقا بموسیٰ و عیسیٰ فینبغی للشیعۃ ان
یبادر الی ھذا القول ویقصد منہ ما ذکرناہ ومن الالفاظ ایضا قولھم فی زیارات الثانی
ومناقبہ السلام علیک یا ثانی الخلفاء السلام علیک ایھا الفاروق الاعظم وھذا ایضا کالاول
لان ثانی الخلفاء ھو داودؑ کما قال سبحانہ یا داود انا جعلناک خلیفۃ فی الارض والفاروق
کما جاء فی الحادیث ھو علی بن ابی طالبؑ لانہ فرق بین الحق والباطل ومن الالفاظ
ایضا قولھم فی توصیف الثالث السلام علیک یا ثالث الخلفاء السلام علیک یا ذا النورین
السلام علیک یا ختن رسول اللہ وھذا ایضا مثلھما لان الخلیفۃ الثالث ھو ھرون کما
قال لہ اخوہ موسیٰ یا ھرون اخلفنی فی قومی واما النوران فھما حال التوریۃ الحسنانؑ
فابوھما ابو النورین واما الختن الحقیقی فھو لان زوجتی عثمان اما من زوج خدیجۃ
الاول ومن اختھا وکانت فقیرۃ فربتھما خدیجۃ فی بیتھا وھذا ھو الاصح عندنا ومن
تلک الالفاظ قولھم فی شان امیر المؤمنین السلام علیک یا رابع الخلفاء ومعنی ھذا
قد ظھر مما سبق فانہؑ رابع تلک الخلفاء لقولہؐ انت منی بمنزلۃ ھرون من موسیٰ و
قال لہ فی غزاۃ تبوک لما خلفہ بعدہ اخلفنی فی المدینۃ ومن الالفاظ التی عندھم
نص فی التسنن واذا قالھا رجل من اھل المذاھب دخل فی دینھم قولھم خیر خلق اللہ بعد
رسول اللہ ابوبکر وانت اذا قلتھا لا ترفع ابوبکر لیکون خبرا بل نصبہ لیکون منادی و
قد تقدم ومن الالفاظ التی یلقبوننا بھا ویزعمون انھا من القاب الذم قولھم الرافضۃ
وفلان رافضی ولم یعلموا انھا من القاب المدح کما ورد عن الصادقؑ ان شیعۃ موسیٰؑ
سماھم اللہ تعالیٰ الرافضۃ لانھم رفضوا فرعون وقومہ ودخلوا فی دین موسیٰؑ ثم قال
وھو اسم ذخرہ اللہ لکم ایھا الشیعۃ لانکم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم فی ولایتنا اھل
البیتؑ فصل ومن الالفاظ التی تمدحوا بھا تلقیبھم باھل السنۃ مع ان جماعۃ من علمائھم
ذکروا فی کتبھم ان ھذا الاسم وضعہ لھم معاویۃ فی السنۃ التی استشھد فیھا امیر المؤمنینؑ
ثم اتفق الناس بعدہ علی معویۃ فسماھم اھل السنۃ ای الطریقۃ لاتفاقھم علی طاعتہ
بعد ان کان اھل العراق علی طریقۃ امیر المؤمنینؑ واھل الشام علی طریقۃ معویۃ و

عن

عن الصادق مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن رب اخ لك لم تلده امك قال بعض الحكماء لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا للبهائي طاب ثراه

يا بدر دجى خياله في بالي … مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت … والله مضت باسوء الاحوال

وله ايضا

يا عاذل كم تطيل في اتعابي … دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق فلي … قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وقال غيره في محموم

لا احسد الناس على نعمة … وانما احسد حماكا
اما كفاها انها عانقت … فذاك حتى قبلت فاكا

للشيخ محي الدين بن عربي

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي … اذا لم يكن ديني الى دينه داني
فقد صار قلبي قابلا كل صورة … فمرعى لغزلان ودير الرهبان
وبيتا لاوثان وكعبة طائف … والواح توريةٍ واوراق قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت … ركائبه ارسلت ديني وايماني

وله ايضا

مرضي من مريضة الاجفان … عللاني بذكرها عللاني
شدت الورق في الرياض وناحت … شجو هذا الحمام مما شجاني
يا طلولا برامة دارسات … كم حوت من كواعب وحسان
بابي طفلة لعوب تهادى … من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما … افلت اشرقت بافق جناني
يا خليلي عرجا بعناني … لارى رسم دارها بعياني
واذا ما بلغتما الدار حطا … فبها صاحباي فلتبكياني
وقفا بي على الطلول قليلا … اتباكى بل ابك مما دهاني
واذكرا لي حديث هند ولبنى … وسليمى وزينب وعنان
ثم زيدا عن حاجر وزرود … خبرا من مراتع الغزلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر … ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس … من اجل البلاد من اصفهان
هي بنت العراق بنت امامي … وانا ضدها سليل يماني
هل رأيتم يا سادتي او سمعتم … ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى … اكؤسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا … طيبا مطربا بغير لسان

لو رأيتم ما يذهل العقل فيه   يمن والعراق معتنقان   كذب الشاعر الذى كان قبلى

وبأحجار عقله قد رمانى   أيها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية إذا ما استهلت   وسهيل إذا استهل يمانى   سئل محمد بن سيرين عن

الرجل يقرأ عليه القران فصعق فقال ميعادنا بيننا وبينه ان يصعد على حائط ثم يقرأ

عليه القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن نباته و

هو فى سفره   كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح   وكادت

الانفس مما بها   تزهق والارواح منها تطيح   واختلف الاصحاب ماذا الذى   يزيل

من شكواهم او يريح   فقيل تعريسهم ساعة   وقيل بل ذكراك وهو الصحيح   فاجابه

ابن نباته   فى ذمة الله وفى حفظه   مسراك والعود بعزم نجيح   لو جاز ان

تسلك اجفاننا   اذا فرشنا كل جفن قريح   لكنها بالبعد معتلة   وانت لا تسلك

الا الصحيح   مات حمار ابى الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب   مات حمار الاديب

قلت لهم   مضى وقد فات منه ما فاتا   من مات فى عزة استراح ومن   خلف

مثل الاديب ما ماتا   قال الفاضل المحقق ابو السعود افندى صاحب التفسير والمفتى

بقسطنطينية   ابعد سليمى مطلب ومرام   وغير هواها لوعة وغرام   وفوق

حماها ملجأ ومثابة   ودون ذراها موقف ومقام   وهيهات ان ينثنى الى غير بابها

عنان المطايا او يشد حزام   هى الغاية القصوى فان فات نيلها   فكل منى الدنيا

على حرام   محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى   فاضحى كان لم يجر فيه قلام

انست بآفات الزمان وذله   فيا عزة الدنيا عليك سلام   الى كم اعانى تيهها ودلالها

المريان عنها سلوة وسام   وقد اخلق الايام جلباب حسنها   فاضحت وديباج البهاء

رمام   على حين شيب قد الم بمفرقى   وعاد دهام الشعر وهو ثغام   طلائع

ضعف قد اغارت على القوى   وثار بميدان المزاج قتام   فلا هى فى برج الجمال مقيمة

ولا انا فى عهد المجون مدام   تقطعت الاسباب بينى وبينها   ولم يبق فينا نسبة ولمام

وعادت قلوص العزم عنها كايلة   وقد جب منها غارب وسنام   كانى بها والقلب من ركابه

ومراده من الشاعر الذى قبله عمر بن ابى ربيعة والشعران الاخيران منه والثريا بنت على بن عبد الله و كانت موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر المذكور فى زواجها بضرب المثل فى الثريا و سهيل النجمين المعروفين ايها المنكح الى اخره ١٢

وقوض أبيات له وخيام　　وسيق إلى دار الحمول حمولة　　يحن إليها والدموع رهام

حنين عجول غرها البو فانثنت　　إليه وفيها أنة وضغام　　تولت ليال للمسرات وانقضت

لكل زمان غاية وتمام　　فسرعان ما مرت وولت ولينها　　تدوم ولكن ما لهن دوام

دهور تقضت بالمسرة ساعة　　ويوم تولى بالمساءة عام　　فلله در الغم حيث أمدني

بطول حياة والغموم سهام　　أبيح بتيماء التحير مفردا　　ولي مع صحبي عشرة وندام

وكم عشرة ما أورثت غير عسرة　　ورب كلام مر في القلوب كلام　　فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة

وهيهات أن ينسى لدي ذمام　　كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت　　عليه فيا أثر ذاك فئام

خبت نار أعلام المعارف والهدى　　وشب لنيران الضلال ضرام　　وكان سرير العلم صرحا ممردا

يناغي القباب السبع وهي عظام　　متينا رفيعا لا يطار غرابه　　عزيزا منيعا لا يكاد يرام

يلوح سنا برق الهدى من بروجه　　كبرق بدا بين السحاب يشام　　فجرت عليه الراسيات ذيولها

فخرت عروش منه ثم دعام　　وسيق إلى دار المهانة أهله　　مساق أسير لا يزال يضام

كذا تحكم الأيام بين الورى على　　طرائق منها جائر وقوام　　فما كل قيل قيل علم وحكمة

وما كل أفراد الحديد حسام　　وللدهر تارات تمر على الفتى　　نعيم وبؤس صحة وسقام

ومن يك في الدنيا فلا يعتبنها　　فليس عليها معتب وملام　　أجدك ما الدنيا وماذا متاعها

وماذا الذي تبغيه فهو حطام　　تشكل فيها كل شيء بشكل ما　　يعانده والناس عنه نيام

ترى النقص في زي الكمال كأنما　　على رأس ربات الحجال غمام　　فدعها وما فيها هنيئا لأهلها

ولا تك فيها رغبة وسوام　　يعاف العرانين السماط على الخوى　　إذا ما تصدى للطعام طغام

على أنه لا يستطاع منالها　　لما ليس فيها عروة وعصام　　ولو أنت تسعى إثرها الفجة

وقد جاوز الطبيين منك حزام　　رجعت وقد ضلت مساعيك كلها　　بخفي حنين لا تزال تلام

هب أن مقاليد الأمور ملكتها　　ودانت لك الدنيا وأنت همام　　ومتعت باللذات دهرا بغبطة

أليس بحتم بعد ذاك حمام　　فبين البرايا والخلود تباين　　وبين المنايا والنفوس لزام

قضية انقاد الأنام لحكمها　　وما حاد عنها سيد وغلام　　ضرورية تقضي العقول بصدقها

سل إن كان فيها مرية وخصام　　سل الأرض عن حال الملوك التي خلت

لهم فوق فرق الفرقدين مقام ... بابوابهم للوافدين تراكم ... باعتابهم للعاكفين زحام
تجيبك عن اسرار الشئون التى جرت ... عليهم جوابا ليس فيه كلام
بان المنايا اقصدتهم نبالها ... وما طاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساق الغابرين الى الردى ... واقفر منهم منزل ومقام
وحلوا محلا غير ما يعهدونه ... فليس لهم حتى القيام قيام
الم بهم ريب المنون فغالهم ... فهم تحت اطباق الرغام رغام

قال بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه فى النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم تتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين ثم المبلغ فى ستة وعشرين يكون تسعة عشر الفا وست مائة وخمسين وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد فى الخماسى فما فوقه

فصل كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية

قال القاضى ابو الحسن فى الغيم والبرق

من اين للعارض السارى تلهبه ... وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تنجده ... ام استعار فؤادى فهو يلهبه

قال ابن نباته فى موسى

رايت فى حلقة غزالا ... تحار فى وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى ... قلت هنا تحلق الذقون

ابن نباته مضمنا فيمن اسمه فرج

اقول لقلبى العانى تصبر ... وان بعد المساعف والحبيب
عسى الهم الذى امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

برهان الدين فيمن لقبه مشمش

ومهفهف فى خده ... نار تهيج لى الجوى
قد لقبوه بمشمش ... لكنه مر النوى

لبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته اثر يزعم انه من السجود

قالت وقد ابصرت بلحيته ... صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذى كنت قبل اعرفه ... يكذب فى وجهه ولحيته

للصاحب بن عباد فى الثغ

اسمہ عباس وَشَاذِنٍ قُلتُ لَہ مَا اسمُہُ فَقَالَ لِی بِالغُنجِ عَبَاثُ

فَصِرتُ مِن لَثغَتِہِ اَلثَغًا وَقُلتُ اَینَ الطَّاثُ وَالکَاثُ یقال ان اغنج بیت قالتہ

العرب قول الاعشی قَالَت هُرَیرَةُ لَمَّا جِئتُ زَائِرُهَا وَیلِی عَلَیکَ وَوَیلِی مِنکَ یَا رَجُلُ

روی انہ کان فی لبنان رجل من العباد منزویا عن الناس فی غار فی ذلک الجبل وکان یصوم

النہار ویاتیہ کل لیلۃ رغیف یفطر علی نصفہ ویتسحر بالنصف الاخر وکان علی ذلک

الحال مدۃ طویلۃ لا ینزل من ذلک الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنہ الرغیف لیلۃ من

اللیالی فاشتد جوعہ وقل ھجوعہ فصلی العشائین وبات تلک اللیلۃ فی انتظار شئ یدفع

بہ الجوع فلم یحصل لہ شئ وکان فی اسفل ذلک الجبل قریۃ سکانہا نصاری فعندما اصبح

العابد نزل الیہم واستطعم شیخا منہم فاعطاہ رغیفین من خبز الشعیر فاخذہما وتوجہ الی

الجبل وکان فی دار ذلک الرجل النصرانی کلب اجرب مہزول فلحق العابد ونبح علیہ وتعلق

باذیالہ فالقی الیہ العابد رغیفا من ذینک الرغیفین لیشتغل بہ عنہ فاکل الکلب ذلک

الرغیف ولحق العابد مرۃ اخری واخذ فی النباح والھریر فالقی الیہ العابد الرغیف الاخر

فاکلہ ولحقہ تارۃ ثالثۃ واشتد ھریرہ وتشبث بذیل العابد ومزقہ فقال العابد سبحان

اللہ انی لم ار کلبا اقل حیاء منک ان صاحبک لم یعطنی الا رغیفین وقد اخذتہما فماذا

تطلب بھریرک وتمزیق ثیابی فانطق اللہ تعالی الکلب فقال انا لست قلیل الحیاء اعلم انی

ربیت فی دار ذلک النصرانی احرس غنمہ واحفظ دارہ واقنع بما یدفعہ الی من خبز او عظام

وربما نسینی فابقی ایاما لا اکل شیئا وربما یمضی علی ایام لا یجد ھو لنفسہ شیئا ولا لی

ومع ذلک لا افارق دارہ منذ عرفت نفسی ولا توجہت الی باب غیرہ بل کان دابی انہ

ان حصل لی شئ اکلت وشکرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغیف عنک لیلۃ

واحدۃ لم یکن عندک صبر ولا کان لک تحمل حتی توجہت من باب رزاق العباد الی باب

نصرانی وطویت کشحک عن الحبیب وصالحت عدوہ المریب فقل لی اینا اقل حیاء انا ام

انت فلما سمع العابد ذلک ضرب بیدہ علی راسہ وخر مغشیا علیہ لما دنا موت الشبلی قال

لہ بعض الحاضرین وھو محتضر ایہا الشیخ قل لا الہ الا اللہ فانشد الشبلی

ابن الخياط فى غلام على خده ثلث خالات

إنّ بيتاً انت ساكنه غير محتاج الى السرج

ثلث شامات بدت عن حقيق

كنقط الشين فى خده الروض فلا تحسبوا

الشريف الرضى

بل كاتب الحسن على خده نقط بالعنبر شين الشقيق

ولقد وقفت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب وبكيت حتى ضج من لغب

نضوى وعج بعذلى الركب وتلفتت عينى فمذ خفيت عنى الطلول تلفت القلب

قال المحقق الزركشى فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه تجلى الافراح وهو اكبر من المطول

اعلم ان الالف واللام فى الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع

كونها للاستغراق قيل وهى نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال فى تبيين مراد الزمخشرى

ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يمكن

للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام

انيق لصفى الحلى قيل ان العقيق يبطل للسحر بتختيمه لسر حقيق

للتهامى

واري مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق

هى البدر لكن تستتر مدى الدهر وكان سرار البدر يومين فى شهر

هلالية نيل الاهلة دونها وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر لها سيف طرف لا يزايل جفنه

ولم ار سيفا قط فى جفنه يفرى لبعضهم فى ابرهيم سماه ابرهيم مالكه

ولحسنه وصف يصدقه اضحى كابرهيم يسكن فى نار القلوب وليس تحرقه

لاخر فيه عجبت لنار قلبى كيف تبقى حرارتها وحبك يحتويه

فيا نيرانه كونى سلاما وبردا ان ابرهيم فيه فصل كان بعض العباد يقول لو

وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا اداوى به المرضى فى

الكافى من باب المعيشة فى باب عمل السلطان عن ابى عبد الله ع فى قول الله تعالى ولا تركنوا

الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل ياتى السلطان فيحب بقائه الى ان يدخل يده

فى الكيس فيعطيه سعد الدين متى يسمح الدهر الضنين بقربكم واحظى بكم يا جيرة العلم الفرد

اذا لم يكن لى عندكم يا احبتى محل ولا قدر فان لكم عندى قال الفقر يخرس الفطن

فراه شيقه ى

عن

عن جنته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر اقرب رايك الى الصواب بعد هما عن هواك اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة و يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحة ما راى الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتنا ولها منه واذا عليها مكتوب

أَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تُجَاوِرُ قَبْرًا ... سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا
شَمَلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتَّى ... صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ أَيُّوبَ قُرًّا

فعرف انها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجاج اعرابيا فقال ما بيدك قال عصاى اركزها لصلاتى واعدها لعداتى واسوق بها دابتى واقوى بها على سفرى واعتمد عليها فى مشيتى ليتسع بها خطوى واثب به النهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فيقينى الحر وتجنبنى القر وتدنى الى ما بعد منى وهو فى محل سفرتى وعلاقة ادواتى اقرع بها الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها من ابى وسا ورثها ولدى بعدى واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وانت ملك قدير قيل له باى شئ يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال بالعمى والخرس والصمم قيل لرجل الى كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد انتن فقال له بعض العارفين كن بحرا لا انتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال بعض السالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التوحيد ومعرفة الصانع وذلك ان الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله فى قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى زبانتين اى قرنين كما لها لانه فيها كمال وعدمه نقص ولما رجعنا من حج البيت الحرام سألنى بعض الجهال ما طول قبر نبينا وكيف عرضه

وهذا اقصى معرفته بانّه سبحانه مثل غيره يحيى ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ما كانوا على معرفة وانّما كانوا على محض الجهل ويكفيك شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله تب علينا فانّا بشر ما عرفناك حقّ معرفتك و هذا متن شرحه يطول قال ابن ابى الحديد فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر كليلاً انت حيّرت ذوى اللبّ وبلبلت العقولا كلّما اقبل فكرى فيك شبرا فرّ ميلا ناكسا عمياء لا تهدى السّبيلا من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا للمامون عليه ومن كلامه احفظ النّاموس يحفظك ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعا فاتلفها فى مدّة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرّجال وهذا الفتى يبتلع الارضون كتب ملك الرّوم الى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويتحلّف له ليحمل ماة الف فى البحر وماة الف فى البرّ فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجّاج ان يكتب الى محمّد بن الحنفيّة رض بكتاب يتهدّده فيه ويتوعّده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب الحجّاج اليه فاجابه محمّد بن الحنفيّة انّ لله تع فى كلّ يوم ثلثماة وستّين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الىّ نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجّاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الرّوم فقال ملك الرّوم ما هذا منه وما خرج الا من بيت النبوّة اقول ويروى انّ المكتوب اليه هو الامام زين العابدين ع الشّاعر المعروف بديك الجنّ اسمه عبد السّلام كان من الشّيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن وكان مشعوفا بحبّهما فوجدهما فى بعض الايّام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط به شيئا من التّراب وصنع منه كوزين للخمر فكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الجارية وينشد

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الرّدى بيديها
روّيت من دمها الثّرى ولطالما روّى الهوى شفتىّ من شفتيها

وتارة يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الغلام وينشد

قبّلته وبه علىّ كرامة فلى الحشا وله الفؤاد باسره
عهدى به ميتا كاحسن نائم والحزن يسفح ادمعى فى نحره

من كلام امير المؤمنين ع البشاشة حبالة المودّة اذا قدرت

علی عدوك فاجعل العفو عنه شکراً للقدرة علیه لا قربة بالنوافل اذا اضرّت بالفرائض اذا کثرت المقدرة قلّت الشهوة اقول وذلك انّ الفقیر یستلذّ خبز الشعیر ویتمتّع منه اشدّ من استلذاذ الغنیّ بطیّبات الطّعام وکذلك فی النّکاح وغیره فتفاوت اللّذات فی الدّنیا بالغنی والفقر فقد تجتمع علی الطّعام الواحد الایدی الکثیرة ویقع کلّ واحد منهم علی نوع من اللّذّة وکذلك فی الجنّة فانّ الطّعام الواحد وان اتّفق الجماعة فی اکله الّا انّهم یصیبون من لذّته علی قدر اعمالهم وبه تنحلّ الشبهة الواردة هنا من انّ الاجتماع علی موائد الجنّة وامکنتها مع اختلاف الاعمال لا یوافق قواعد العدل للبهائی طاب ثراه

لِلشَّوْقِ اِلٰی طَیْبَةَ جَفْنِی بَاكٍ ... لَوْ اَنَّ مَقَامِی فَلَكُ الْاَفْلَاكِ
یَسْتَحْقِرُ مَنْ مَضٰی لَدٰی رَوْضَتِهَا ... اَلْمَشْیَ عَلٰی اَجْنِحَةِ الْاَمْلَاكِ

وقال قدّس سرّه العزیز محمّد المشتهر ببهاء الدّین العاملی علی ان یبنی مکانا فی النّجف الاشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الاقدس وان یکتب علی ذلك المکان هذین البیتین

هٰذَا الْاُفُقُ الْمُبِیْنُ قَدْ لَاحَ لَدَیْكَ ... فَاسْجُدْ مُتَذَلِّلًا وَعَفِّرْ خَدَّیْكَ
ذَا طُوْرُ سِنِیْنَ فَاغْضُضِ الطَّرْفَ بِهٖ ... هٰذَا حَرَمُ الْعِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَیْكَ

هذه کلمات تستحقّ ان تکتب بالنّور علی وجنات الحور کان فی بلادنا مؤذّن غلیظ الصّوت یؤذّن فاذّن فی بعض الاوقات فسمعه صبیّ صغیر فکاد یموت من صوته فقیل للمؤذّن انّ ولد فلان کاد یموت من صوتك فقال انا لست بعزرائیل فقال له بعض الحاضرین نعم ولکنّك کنت اسرافیل للشیخ حسین والد البهائی ره فی التوریة والقلب

کُلُّ مَلُوْمٍ قَلْبُهٗ مُوْلَمٌ ... وَکُلُّ سَاقٍ قَلْبُهٗ قَاسِی

ابن حجر العسقلانی فی الاقتباس

خَاضَ الْعَوَاذِلُ فِی حَدِیْثِ مَدَامِعِی ... لَمَّا جَرٰی کَالْبَحْرِ سُرْعَةَ سَیْرِهٖ
فَحَبَسْتُهٗ لِاَصُوْنَ سِرَّ هَوَاکُمُ ... حَتّٰی یَخُوْضُوْا فِی حَدِیْثٍ غَیْرِهٖ

الحلّی فی شابّ وقعت علیه شمعة فاصابت شفتیه

وَذِیْ هَیَفٍ زَارَ فِی لَیْلَةٍ ... فَاَضْحٰی بِهِ الْهَمُّ فِی مَعْزَلِ
فَمَالَتْ بِتَقْبِیْلِهٖ شَمْعَةٌ ... وَلَمْ تَخْشَ فِی ذٰلِكَ الْمَحْفَلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِی وَقَدْ حَکَمَتْ ... صَوَارِمُ لَحْظَیْهِ فِی مَقْتَلِی
اَتَدْرُوْنَ شَمْعَتَنَا لِمْ هَوَتْ ... لِتَقْبِیْلِ ذَاكَ الرَّشَا الْاَکْحَلِ
دَرَتْ اَنَّ رِیْقَتَهٗ شَهْدَةٌ ... فَحَنَّتْ اِلٰی اِلْفِهَا الْاَوَّلِ

صدر الدّین

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي والعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك للمحقق الطوسي
ما للمثال الذي ما زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد
اما رأوا وجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود ولد
مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا
وانما ذاك حكم منفصلة ابن بلاغ في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب ان يحرسوك بخادم
وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر
وخدك ياقوت وخالك عنبر قال بعض الاكابر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي
وان بقيت لي لم ابق لها وقال بعضهم نسأل اهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم
يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ليس هو
سائل الطعام وانما هو سائل العلم قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل ان يجنب مجلسه ثلثة اشياء الدعابة
وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لابراهيم ابن ادهم الا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو
دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة
قال بعض العارفين ليس العيد لمن اكل وشرب انما العيد لمن خاف وهرب وسئل
بعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس
الفاخرة انما العيد لمن امن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن
امن من الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق قال بعض
الحكماء لا تقعد حتى تقعد فاذا اقعدت كنت اعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا
استنطقت كنت اعلى كلاما للبهائي ره يا من هجروا وغيروا احوالي
ما لي جلد على نواكم ما لي عودوا وابوصالكم على مدنفكم فالعمر قد انقضى وحالي حالي
قال بعض ارباب القلوب فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح لان

فوت الرّوح انقطاع عن الخالق وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ ابو علی الدّقاق و قد
سئل عن الحدیث المشہور من تواضع لغنیّ ذهب ثلثا دینه قال انّ المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغنیّ بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دینه فان تواضع
بقلبه ایضا ذهب دینه کلّه السیّد علی بن طاوس انّ ابا حمزة الثمالی قال للصادقؑ
انّی رایت اصحابنا یاخذون من طین قبر الحسینؑ یستشفون به فهل فی ذلک شیٔ
ممّا یقولون من الشّفاء فقالؑ یستشفی بطین قبر الحسینؑ ما بین القبر وبین اربعة
امیال وکذلک قبر النّبیؐ وکذلک قبر الحسن وعلیّ ومحمّد فخذ منها فانّها شفاء من کلّ
سقم وجُنّة ممّا یخاف ثمّ امر بتعظیمها واخذها بالیقین بالبرء وختمها اذا اُخذت و
روی انّ الحسینؑ اشتری النواحی التی فیها قبره من اهل نینوی والغاضریة بستّین
الف درهم ونصدّق بها علیهم وشرط ان یرشدوا الی قبره ویضیفوا من زاره ثلثة
ایام وقال الصّادقؑ حرم الحسینؑ الذی اشتریه اربعة امیال فی اربعة امیال فهو
حلال لولده وموالیه حرام علی غیرهم ممّن خالفهم وفیه البرکة وذکر السیّد بن طاوس
انّما صارت حلالا بعد الصّدقة لانّهم لم یفوا بالشرط ممّا یقوّی اللامر المهمّ وللاوجاع
منقول عن الصادقؑ تقول ثلث مرّات اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّی حَقًّا لَا اُشْرِکُ بِهٖ اَحَدًا اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِکُلِّ عَظِیْمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّی وان قراتها للوجع فضع یدک حال قرائته علی
مکان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت علی معاویة بعد قتل امیر المؤمنینؑ
فقال لی صف علیا فقلت اعفنی فقال لابدّ ان تصفه فقلت امّا اذا لابدّ فانّه کان
والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا یتفجّر العلم من جوانبه
وتنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدّنیا وزهرتها ویأنس باللّیل ووحشته
غزیر العبرة طویل الفکرة یعجبه من اللّباس ماخشن ومن الطّعام ماجشب وکان
فینا کاحدنا یجیبنا اذا سألناه ویأتینا اذا دعوناه ونحن والله مع تقریبه لنا وقربه منّا
لانکاد نکلّمه هیبة له یعظّم اهل الدّین ویقرّب المساکین لا یطمع القویّ فی باطله
ولا ییأس الضّعیف من عدله فاشهد الله لقد رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غرّي غيري الي تعرضت ام اليّ تشوّقت هيهات هيهات قد
طلّقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلّة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى
عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتموني من كان منكم
يثني عليّ كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه
دعاء منقول عن النبيّ صلعم من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع
بهذا الدعاء في دبر كل صلاة اَللّٰهُمَّ اِنَّ مَغْفِرَتَكَ اَرْجٰى مِنْ عَمَلِيْ وَاِنَّ رَحْمَتَكَ اَوْسَعُ
مِنْ ذَنْبِيْ اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ اَكُنْ اَهْلًا اَنْ اَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ اَهْلٌ اَنْ تَبْلُغَنِيْ لِاَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ابن سينا

نَعَسَ الزَّمَانُ فَاِنَّ فِيْ اَحْشَائِهِ ... بُغْضًا لِكُلِّ مُفَضَّلٍ وَمُبَجَّلٍ
وَتَرَاهُ يَعْشَقُ كُلَّ رَذْلٍ سَاقِطٍ ... عِشْقَ النَّتِيْجَةِ لِلْاَخَسِّ الْاَرْذَلِ

قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشدّ زهدك فقال له انت ازهد منّي لانّي زهدت في فانٍ لا يبقى وانت زهدت في باقٍ لا يفنى للمعرّي

جَرَّبْتُ دَهْرِيْ وَاَهْلِيْهِ فَمَا تَرَكَتْ ... لِيَ التَّجَارِبُ فِيْ وُدِّ امْرِئٍ غَرَضًا

ابن الخياط الشامي وهو صاحب الابيات المشهورة التي اوّلها

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ اَمَانًا لِقَلْبِهِ ... فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيْرُ بِلُبِّهِ
وله وبالجزع حيّ كلّما عنّ ذكرهم ... اَمَاتَ الْهَوٰى مِنِّيْ فُؤَادًا وَاَحْيَاهُ
تَمَنَّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ ... بِوَادِي الْغَضَا يَا بُعْدَ مَا اَتَمَنَّاهُ

قال بهاء الدين ره الله درهما من بيتين يا خذان بمجامع القلوب للسهروردي

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ ... وَمَلَّ الْحَادِيْ وَحَارَ الدَّلِيْلُ
فَتَاَمَّلْتُهَا وَفِكْرِيْ مِنَ الْبَيْنِ ... عَلِيْلٌ وَلَحْظُ عَيْنِيْ كَلِيْلُ
وَفُؤَادِيْ ذَاكَ الْفُؤَادُ الْمُعَنّٰى ... وَغَرَامِيْ ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيْلُ
ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِيْ ... هٰذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلٰى فَمِيْلُوْا
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاظًا صَحِيْحَاتٍ ... فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حُوْلُ
ثُمَّ مَالُوْا اِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوْا ... خُلَّبٌ مَا رَاَيْتَ اَمْ تَخْيِيْلُ
فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمِلْتُ اِلَيْهَا ... وَالْهَوٰى مَرْكَبِيْ وَشَوْقِي الزَّمِيْلُ
وَمَعِيْ صَاحِبٌ اَتٰى يَقْتَفِي الْاٰثَارَ ... وَالْحُبُّ شَاْنُهُ التَّطْفِيْلُ

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان | حجزت دونها طلول شحول | قد دنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وغليل | قلت من بالديار قالت جريح | واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف | جاء يبغي القرى فاين النزول | فاشارت بالرحب دونك فاعقرها
فما عندنا لضيف رحيل | من اتانا القى عصى السير عنه | قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم | صرعتهم قبل المذاق الشمول | درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول | منهم من عفى ولم يبق للشكوى | ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه | وهو عنها مبرء معزول | ومن القوم من يشير الى
وجد تبقى عليه منه القليل | قلت اهل الهوى سلام عليكم | لي فؤاد عنكم بكم مشغول

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال لا اشتكي زمني هذا فاظلمه

وانما اشتكي من اهل ذا الزمن | هم الذئاب التي تحت الثياب فلا | تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت لي | انفاقه في مداراتي لهم ففني | الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي | واياك اعني عند ذكر سعاد | وانت مثير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي | وحبك القى النار بين جوانحي | بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما | بان غرامي خذ بقيادي | ولذة ذكرى للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فم صادي | طربنا بتعريض العذول بذكركم | فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتها ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وفي عن علي في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدؤ توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى رض وقال

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم | يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه | حب القرى حطبا على النيران | تحاكم الباز والبلبل

الشمول كصبور الخمر

وقال أراك جليس الملوك ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما عاملوا صامت

وعن بعض ما قلته تسأل وأحبس مع أنني ناطق وحالي عندهم مهمل

فقال صدقت ولكنهم بذا عرفوا أننا الأكمل لأني فعلت وما قلت قط

وأنت تقول وما تفعل ابن مليك مدحتكم طمعا فيما أؤمله

فلم أنل غير حظ الإثم والتعب إن لم يكن صلة منكم لذي أدب فأجرة الخط أو كفارة الكذب

لبعضهم والذي بالبين والبعد ابتلاني ما جرى ذكر الحمى الأشجاني

حبذا أهل الحمى من جيرة شفني الشوق إليهم وبراني كلما رمت سلوا عنهم

جذب الشوق إليهم بعناني أحسد الطير إذا طارت لي أرضهم أو أقلعت للطيران

ذهب العمر ولم أحظ بهم وتقضى في تمنيهم زماني لا تزيدوني غراما بعدكم

حل بي من بعدكم ما قد كفاني يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما قبل النوى عاهدتماني

واذكراني مثل ذكري لكما فمن الإنصاف أن لا تنسياني واسألا من أنا أهواه على

أي جرم صد عني وجفاني قال بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل

ولمتي كبياض القطن في الظلم فدمدمت ثم قالت وهي باكية من قبل موتي يكون القطن حشو فمي

ابن الأنصاري بقيت غداة النوى حائرا وقد حان ممن أحب الرحيل

فلم تبق لي دمعة في الشؤون إلا غدت فوق خدي تسيل فقال نصيح من القوم لي

وقد كاد يقضي على العويل ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

مما ينسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت إلى متى

أكابد همّا بؤسه ليس ينجلي أكل شريف من علي نجاره حرام عليه الرزق غير محلل

فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عنادا حين طلقني علي صاحب الزنج

وإنا لتصبح أسيافنا إذا ما اهتززن ليوم سفوك منابرهن بطون الأكف

وأغمادهن رؤوس الملوك للبهائي طاب ثراه متسليا من طول الإقامة بقزوين

قد اجتمعت كل الفلاكات في الأردوا فقوموا بنا نعدوا وقوموا بنا نعدوا

فمختلطات لهم فيه كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد وأشكال ما لي أراها عقيمة

معكوسة

وَمَعْكُوسَةٌ فِيهَا قَضَايَايَ يَا سَعْدُ ففرّوا ان تجل عنها فلا عدل فيهم
ولكن لديهم عجمة ما الهاحد فمن قلة التمييز حالي سيئ وفعلي معتل وهي ممتد
كان على الابصار منهم غشاوة فمن بين ايديهم ومن خلفهم سدٌّ كتب بعضهم على هدية
ارسلها يا ايها المولى الذي عمت اياديه الجليلة اقبل هدية من يرى
في حقك الدنيا قليلة تمتعتما يا مقلتي بنظرة القاضي الارجاني
واوردتما قلبي اشد الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد
للبهائي طاب ثراه اهوى قمرا به البها قد جمعا كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتي اذا فهت بها يخشى من ان يرق لي ان سمعا وله ما اجمل من احب ما اجمله
ما اجهل من يلوم ما اجهله كم جرعني مدامه من غصص ما احمل ذا الفؤاد ما احمله
وله يا بدر دجى بوصله احياني اذ زار وكم بوجهه افناني بالله عليك عجلن سفك دمي
لا طاقة لي بليلة الهجران للبهائي طاب ثراه في وصف بلد الهرات وماءها ونساءها ومدرسة
الميرزا وكان ركائها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العالي ذي المجد والافضال
والجلال ثم الصلوة والسلام السامي على النبي المصطفى التهامي واله الائمة
الاطهار ما اختلف الليل مع النهار يقول راجي العفو يوم الدين المذنب الجاني
بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت في قزوين وقتا بر مد
مقرح للقلب من فرط الكمد يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما
من بحث وتلاوة وذكر او درس وعبادة وفكر حتى سئمت من لزوم منزلي
والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتي البطالة لانها من شيم الجهالة
فرمت شيئا مشغلا لبالي عما اقاسيه من البلبال فلم اجد ابهى من الاشعار و
ليس نظم الشعر من شعاري وكنت في فكري بادني وادي القى جياد الفكر في
اطراد فبينما الامر كذا اذ سئلا مني بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف الهراة في
ابيات جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذي
سليقة قلت له والجفن بالدمع سخي على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه

الارجوزة رائقة بديعة وجيزة قضيت في نظمي لها نهاري كما تقضى الليل بالاسمار

سميتها اذ كملت بالزاهرة فيها كما مأة بيت فاخرة

مقدمة في وصفها على الاجمال

ان الهراة بلدة لطيفة بديعة شائقة شريفة
انيقة انيسة بديعة رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متصل بالماء وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقية الامصار ولم يكن في سائر الاعصار
لست ترى في اهلها سقيما طوبى لمن كان به مقيما
ما مثلها في الماء والهواء كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس فما لها في هذه مجانس

فصل في وصف هوائها

هواؤها من الوباء جُنّة كانها من نفحات جنّة
ينشط الروح وينفي الكربا ويشرح الصدر ويشفي القلبا
لا عاصف منه تمل الحرة ولا بطيء السير فرد مرة
بل وسطي يهب باعتدال كفارة ترفل في اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها لانه يكفيه في هواها
جنته واحدة في القر شربته واحدة في الحر
فهذه في حرها تكفيه وتلك عند بردها تدفيه

فصل في وصف مائها

لو قيل ان الماء في الهراة يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد فكم على ذلك من شهيد
تراه في الانهار صاف صافي كانه لآلي الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره بل يطلعنه على اسراره
تظن غور عمقه شبرين من الصفا وهو على رمحين
خفيف وزن فائق الاوصاف ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام كانما اكلته من عام

فصل في وصف نسائها

نساؤها مثل الظباء النافرة ذوات الحاظ مراض ساحرة
يسلبن حلم الناسك الاواه ويسلمنه الى الدواهي
من كل خود عذبة الالفاظ تقتلن من تشاء بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها اضعف من حال الاديب خصرها
فانك قد شهدت خداها بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرف ناعس فتاك تفسد دين الزاهد النساك

والصدغ

والصّدغ واو وليس لي العطف
والقلب مثل الصخرة الصّماء
وقدّها ونهدها والخدّ
صوارم مدامة ثعبان

فصل في وصف ثمارها على الاجمال

عديمة القشور عند الحسّ
اشربة رحل بلا اواني
يطرحها البقّال فوق الحصر
يطرحها في معلف الحمار
فانه قد نال اعلى الرّتب
ابيضه في لطفه والطول
من لثم خدّ ناصع مورّد
اصنافه كثيرة في العدّ
وكشمشيّ ثمّ صاحبيّ
مع هذه الاوصاف والمعاني
يبتاع منه الوقر بعد الوقر

فصل في وصف بطّيخها

جميعه حلو بغير حدّ
فانه نزر بلا تمويه
ياتي به المرء من الصحاري
وما بني فيه من المدارس
مدرسة رفيعة البناء
في غاية الزّينة والسّداد

والثّدي رمّان غزير القطف
ولفظها وثغرها والرّدف
غصن ورمّان طريّ وبرد
غيد حميدات خصالهنّه
ثمارها في غاية اللّطافة
تكاد ان تذوب حال اللّمس
مع انّها بهذه الكيفيّة
حتّى اذا ما جاء وقت العصر

فصل في وصف عنبها

ادقّ من فكر اللّبيب بذره
يحكي بنان غودة عطبول
اسوده ابهى لدى الظّريف
ليس لها في حسنها من حدّ
وغيرها من سائر الاقسام
في رخص الاسعار والاثمان
وربّما يعلفه الحميرا
بطّيخها من حسنها يحير
احلى من الوصال بعد صدّ
يباع بالبخس القليل النّزر
ولا يفي باجرة المكاري
ليس لها في الحسن من مجانس
رشيقة رائقة مكينة
عديمة النظير في البلاد

والجسم في رقّته كالماء
سحر حلال اقحوان حقف
والشّعر والرّضاب والاجفان
طوبى لمن نال وصالهنّه
لاضرر فيها ولا مخافة
تخال في اغصانها الدّواني
رخيصة عندهم رزيّة
وقد بقي شيء من الثّمار
ولست بالمحسن وصف العنب
ارقّ من قلب الغريب قشره
احمره اشهى الى القلب الصّدي
من غمز طرف فاتر ضعيف
فمنه فخريّ وطائفيّ
فوق الثّمانين بلا كلام
ترى الّذي ما مثله في الفقر
ان لم يصادفه عنده شعيرا
في وصفه ذو الفطنة الخبير
مهما يقول الواصفون فيه
لانّه واف بغير حصر

فصل في وصف مدرسة الميرزا

اشهرها مدرسة الميرزاء
كانّها في سعة مدينة
بالذّهب الاحمر قد زخرفت

كأنها جنة عدن ازلفت
في وسطه بيت لطيف مبني
كانما صانعه جني

فصل في وصف كازركاه

هواؤها يحيي النفوس ان بدا
كخرد اذيالها مرفوعة
من كل صنف ذكر وانثى
كانهم قد حوسبوا وعادوا
لا شئ في ذا اليوم غير جائز
يا حبذا ايامنا اللواتي
ولا نمل الهزل والمزاحا
واها الى العود اليها واها
بصوب غيث وابل هطال

في صحنها نهر لطيف جار
كانها بعض بيوت عدن
وكل ما يقوله النبيل
وبقعة تدعى بكازركاه
وماؤها يجلو عن القلب الصدى
فيها البساتين بغير حصر
وحرة وامة وخنثى
ترى بهم كالخيل في الطراد
الا انكاح لمرء للعجائز
مضت لنا اذ نحن في هراة
وعيشنا في ظلها رغيد
فما يطيب العيش في سواها
وانت يا سوالف الايام

مرصف جنباه بالاحجار
من الرخام كله مبني
في وصفه فانه قليل
ليس لها في حسنها مباهي
والسرو في رياضها مطبوعة
يقصدها الناس بعيد العصر
لا هم عندهم ولا انكاد
وكل شخص منهم ينادي

خاتمة في التحسر من فراقها وبعد مثلها

نسترق اللذات والافراحا
والدهر مسعف بما نريد
سقيت يا ليالي الوصال
عليك مني اطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال بعض الحكماء من كانت همته فيما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشيخ البهائي

يا كراما صبرنا عنهم محال
صرت لا ادري يميني من شمال
اذهب الاحزان عنا والالم
لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق
لا تلوموني على فرط الضجر
والحشا في كل آن في اشتغال
ايها اللوام ماذا تبتغون
يا كرام الحي يا اهل الوفا

ان حالي من جفاكم شر حال
حبذا ريح سرى من ذي سلم
والاماني ادركت والهم زال
هل لمشتاق اليكم من طريق
ليس قلبي من حديد او حجر
من رأى وجدي لسكان الحجون
قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال
كان لي قلب حمول للجفا

ان اتى من حيكم ريح الشمال
عن ربى نجد وسلع والعلم
يا اخلائي بحزوى والعقيق
ام سددتم عنا ابواب الوصال
فات مطلوبي ومحبوبي هجر
قال ما هذا هوى هذا جنون
يا نزولا بين جمع والصفا
ضاع مني بين هاتيك الطلال

یا رعاک الله یا ریح الصبا ‌‌ ان تجز یوما علی وادی قبا ‌‌ سل اهیل الحی فی ذاک الربی
هجرهم هذا دلال ام ملال ‌‌ جیرة فی هجرنا قد اسرفوا ‌‌ حالنا من بعدهم لا یوصف
ان جفوا او واصلوا او اتلفوا ‌‌ حبهم فی القلب باق لا یزال ‌‌ هم کرام ما علیهم من مزید
من یمت فی حبهم یمضی شهید ‌‌ مثل مقتول لدی المولی الحمید ‌‌ احمدی الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر ‌‌ من بما یاباه لا یجری القدر ‌‌ حجة الله علی کل البشر
خیر اهل الارض فی کل الخصال ‌‌ من الیه الکون قد القی القیاد ‌‌ مجریا احکامه فیما اراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد ‌‌ خر منها کل سامی السمک عال ‌‌ شمس اوج المجد مصباح الظلام
صفوة الرحمن من بین الانام ‌‌ الامام ابن الامام ابن الامام ‌‌ قطب افلاک المعالی والکمال
فاق اهل الارض فی عز وجاه ‌‌ وارتقی فی المجد اعلی مرتقاه ‌‌ لو ملوک الارض حلوا فی ذراه
کان اعلی صفهم صف النعال ‌‌ ذو اقتدار ان یشاء قلب الطباع ‌‌ صیر الاظلام طبعا للشعاع
وارتدی الامکان برد الامتناع ‌‌ قدرة موهوبة من ذی الجلال ‌‌ یا امین الله یا شمس الهدی
یا امام الخلق یا بحر الندی ‌‌ عجلن عجل فقد طال المدی ‌‌ واضمحل الدین واستولی الضلال
هاک یا مولی الوری نظم الحقیر ‌‌ من موالیک البهائی الفقیر ‌‌ مدحة یعنو لمعناها جریر
نظمها یزری علی عقد اللآل ‌‌ یا ولی الامر یا کهف الرجا ‌‌ مسنی ضر وانت المرتجی
والکریم المستجار الملتجا ‌‌ غیر محتاج الی بسط السؤال

من کلام عیسی ع ان مرتکب الصغیرة ومرتکب الکبیرة سیان فقیل وکیف ذلک فقال الجرأة واحدة وما عف عن الذرة من یسرق الذرة قال شیخنا البهائی ره فائدة التجرید سرعة العود الی الوطن الاصلی والاتصال بالعالم العقلی وهو المراد بقوله ع حب الوطن من الایمان والیه یشیر قوله تع یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة وایاک ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانهما من الدنیا وقد قال سید الکل ص حب الدنیا راس کل خطیئة فاخرج من هذه القریة الظالم اهلها واشعر قلبک بقوله تع ومن یخرج من بیته مهاجرا الی الله ورسوله ثم یدرکه الموت فقد وقع اجره علی الله وکان الله غفورا رحیما اقول لا تنافی بین ارادة الوطنین لانه کان یتشوق الی مکة زادها الله شرفا وتعظیما تارة من جهة الشرف واخری من جهة حب الوطن

وانها مولده ومسقط راسه لبعضهم اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت
حميمك فاعلم انها ستعود قال الكاظم لابن يقطين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا
اضمن لي ان لا تلقى احدا من موالينا في دار الخلافة الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك
حد السيف ابدا و لا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا تفصيل المقولات
العشر في النظم زيد طويل اسود ابن مالك في داره
مقولة الجوهر مقولة الكم مقولة الكيف مقولة الاضافة مقولة الاين
مقولة الوضع مقولة المتى مقولة الملك مقولة الفعل مقولة الانفعال
بالامس كان متكى في يده سيف لواه فالتوى
قال المولى الفاضل الكاشي في اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم قوم يسمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا
يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في الفتن واخذوا
بالبدن دون السنن رفعوا اصواتهم بالندا وصاحوا صيحة الشفا امن الضرب يتالمون
امن الطعن يتظلمون امع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من
الصراخ اتنادون باعدا ام توقظون راقدا تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تحيط به الالسن
سبحوه تسبيح الحيتان في البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم
ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتاله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه في الملكوت
ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك في التشويش
فيفرطون او يفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالسوء والشر يحكى من وقائعه
ومناماته ما يوقع الناس في الريب ويأتي في اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول
قلت البارحة ملك الروم فنصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق
وصرعت فلانا يعني به شيخا اخر نظيره اوافنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد انه لكبيره
ربما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل فيه

حيوانا ولاينام نوما وقد يلازم مقامايردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه يؤدي بذلك
دين احد من معتقديه اويقضي حاجة من حوائج اخيه ربما يدعي انه سخر طائفة من الجنة
وفي نفسه اوغيره بهذه الجنة افترى على الله امبه جنة وكتبت عدة فقرات سوّيها تبين
الفقرتين التي لايحتمل المقام ايرادها ولايؤثر في العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فصل كان عبد السلام البصري
من اعاظم الصوفية فصلى يوما جماعة في مسجده في البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المامومين لما فرغ فقال اني رايت كلبا مارًّا على باب الكعبة فزبرته من هنا فتعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل ياديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امراته وكانت على دين
الشيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغبها في الدخول في دين اهل السنة فقالت
بشرط ان ياتي الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج
المطبوخ فوق الطعام الاصحن الشيخ فانها وضعت الدجاجة تحت الطعام فلما حضر المائدة
ونظر الشيخ متأملا ورأى ان لادجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المرأة
تنظر اليه فلما راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدجاجة من تحت الطعام و
قالت ياشيخ انت في الصلوة رايت كلبا مارا على باب الكعبة وانت في البصرة فكيف لا
ترى الدجاجة قدامك ولاسترها عنك الا لقمة واحدة فعرف الشيخ ان تلك المرأة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة في دينها وحكى عن الشيخ الكهمري
وكان في البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
في مجلسه فتعصر وتشنج فبال في ثيابه فسأله اصحابه عن التعصر فقال ان سفينة كانت
في البحر واخذها الموج حتى اشرفت على الغرق فنادى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السفينة وهذا ماء البحر في ثيابي فاخرج اليهم البلل فتمسحوا
به تبركا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشيخ ايضا
ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قل ماعندنا فهلموا معي الى
الشيخ الكهمري نسخر بلحيته وناخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو في جماعة من اصحابه فقال

له البحرانی یا شیخ انا من اهل البحرین و دینهم الرفض و لکنی سلمت الیک امانة ارید ها منک قال متی قال لما رکبت فی السفینة واضطرب علینا البحر رموا التجار اموالهم فی البحر وکان عندی کیس فیه مالی فرمیته فی البحر وقلت هذا امانة الشیخ اریدها فی البصرة منه واظن ان الماء لایخون امانتک وقد اتی بها الیک فتامل الشیخ وقال ان الماء اتانی ذلک الیوم بودائع کثیرة فصف امانتک حتی اخرجها الیک فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له کیسا من الدراهم علی ما وصف فلما راه البحرانی قال نعم یا شیخ هذه امانتی فزاد فیه اعتقاد الحاضرین وحکی ان رجلا کان یتکلم مع عامة الناس علی طریقة النحو فانکره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و بلغ حالة الاحتضار قالوا اله نبعث الی ولدک یلقنک الشهادتین ویحضر عندک قال بشرط ان لایکلمنی بلسان السابق فلما حضر عنده للتلقین قال یا ابت قل لا اله الا الله بالرفع وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول اوفق عند سیبویه فصاح الرجل اخرجوا عنی ابن الزانیة قبض روحی قبل عزرائیل ولئن لم یخرج من عندی لاقولن المسیح ابن الله یعنی به ان یکفر قال بعض الحکماء لبنیه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لایضرکم ولا تزهدوا فی صداقة احد وان ظننتم انه لاینفعکم فانکم لا تدرون متی تخافون عداوة العدو ولا متی ترجون صداقة الصدیق ومن کلامهم ما تزاحمت الظنون علی شیء مستور الا کشفته ولما قدم الحلاج الی القتل قطعت یده الیمنی ثم الیسری ثم رجله فخاف ان یصفر وجهه من نزف الدم فادنی یده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم لیخفی اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تبلغها ... الا لعلمی بان الوصل یحییها
نفس المحب علی الالام صابرة ... لعل مسقمها یوما یداویها

فلما اشیل علی الجذع قال

مالی جفیت وکنت لا اجفی ... ودلائل الهجران لا تخفی
واراک تمزجنی وتشربنی ... ولقد عهدتک شاربی صرفا

اقول هذا منصور الحلاج هو اعظم الصوفیة وسجل علیه علماء عصره بالکفر ووجوب القتل فقتله الخلیفة العباسی علی هذه الحالة وللشیخ المفید ره کتاب فی الرد علی الحلاجیة اصحاب هذا الرجل واهل طریقته اثبت فیه کفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشریعة حکی ابرهیم الخراسانی قال حججت مع ابی سنة حج الرشید فاذا نحن بالرشید واقف حاسرا حافیا علی الحصباء

وقد رفع یدیه وهو یرتعد ویبکی ویقول یارب انت انت وانا انا العوّاد بالذنوب و انت العوّاد بالمغفرة اغفرلی فقال لی ابی انظر الی جبار الارض کیف یتضرع الی جبار السماء وحکی انه شتم رجل اباذرّ فقال له ابوذرّ یاهذا انّ بینی وبین الجنة عقبة فان اناجزتها فوالله لا ابالی بقولك وان هو صدّنی دونها فانی اهل لاشدّ مما قلت للجزار

لا تلمنی مولای فی سوء حالی　عندما قد رأیتنی قصابا
کیف لا ارتضی الجزارة ما عشت قدیما واترك الادابا
وبها صارت الکلاب ترجینی　وبالشعر کنت ارجو الکلابا

سمع امیر المؤمنین رجلا یتکلم بما لا یعنیه فقال یاهذا انما تملی علی کاتبیك کتابا الی ربك ابو الفتح محمد الشهرستانی صاحب کتاب الملل والنحل منسوب الی شهرستان بفتح الشین قال الیافعی فی تاریخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولی فی خراسان بین نیشابور وخوارزم والثانیة قصبة بناحیة نیشابور والثالثة مدینة بینها وبین اصفهان میل ونسبة ابی الفتح المذکور الی الاولی ارسطاطالیس المعلم الاول سمی به لانه واضع التعالیم المنطقیة ومخرجها من القوة الی الفعل وحکمه حکم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الی المعانی نسبة النحو الی الکلام والعروض الی الشعر ابن الخیاط

خذا من صبا نجد اماناً لقلبه　فقد کاد ریّاها یطیر بلبّه
وایاکما ذاك النسیم فانه　اذا هبّ کان الوجد ایسر خطبه
وفی الحی مخنی الضلوع علی جوی　متی یدعه داعی الغرام یلبّه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة　تنبّه منها داؤه دون صحبه
خلیلیّ لو ابصرتما لعلمتما　مکان الهوی من مغرم القلب صبّه
اغار اذا انست فی الحیّ انّة　حذاراً وخوفاً ان تکون لحبّه

بسم الله الرحمن الرحیم احادیث منقولة من صحیح البخاری باب مناقب فاطمة ع ابن عتیبه باسناده الی ابن مخرمة انّ رسول الله ص قال فاطمة بضعة منّی فمن اغضبها فقد اغضبنی ثم نقل فی الباب الثانی حدیثا وانها اتت تطلب میراثها من ابی بکر فاجابها انّ رسول الله ص قال لا نورث ماترکناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابابکر حتی توفیت ویالله العجب من هذین الحدیثین وکیف یصح التوفیق بینهما وروی بعده حدیث الحوض عن انس عن النبی ص قال لیردن علیّ اناس من اصحابی الحوض حتی اذا عرفتهم اختلجوا دونی فاقول اصحابی

فيقال لا ندري ما احد ثوا بعدك سئل عطاء عن معنى قول رسول الله خير الدعاء دعائي و دعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال امية ابن ابي الصلت في ابن جدعان

إذا أثنى عليك المرء يوما … كفاه من تعرضه الثناء

افيعلم ابن جدعان مايراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد بالثناء عليه المحقق التفتازاني

طويت لإحراز الفنون ونيلها … رداء شبابي والجنون فنون

فلما تعاطيت الفنون وحظها … تبين لي أن الفنون جنون

الصفي الحلي

قالت كحلت الجفون بالوسن … قلت ارتقابا لطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقتنا … فقلت عن مسكني وعن سكني

قالت تشاغلت عن محبتنا … قلت بفرط البكاء والحزن

قالت تناسيت قلت عافيتي … قالت تسليت قلت عن وطني

قالت تخليت قلت عن جلدي … قالت تغيرت قلت في بدني

سمي المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب المنصور العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا بضدها نقمة فنعزيك بها فكتب المنصور اليه فاصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم في بعض ايام الموقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله فقالت يا ابا حازم اني من اللائي قال فيهن الشاعر

اماطت كساء الخز عن حسن وجهها … وارخت على المتنين بردا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة … ولكن ليقتلن البريء المغفلا

قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة ان لا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعزلي عليك لعنة الله سئل بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرايته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور

فظننته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الجمال الذريته
ناحلا ضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول الحيوة به وتاتى الحركة فيه لانه عظم مجلد و
صوف ملبد لو القى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده
وبعد بالمرعى عهده لم يرالعلف لا اناثما ولا عرف الشعير الا حالما وقد خيرتنى بين ان اقتنيه
فيكون فيه عناء الدهر اواذبحه فيكون فيه عظيم الذخر فملت الى استقنائه لما تعلم من
محبتى التوفير ورغبتى فى التميير وجمعى للولد وادخارى للغد فلم اجد فيه مدلفا
لغناء ولا مستمتعا للبقاء لانه ليس بانثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا
سليم فيبقى فملتُ الى الثانى من رايبك وعملت على الاخرة من قوليك فقلت اذبحه
فيكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدنى وقد اضرمت النار
وحددت الشفار وشمر الجزار وقال ما الفائدة فى ذبحى وانا لم يبق منى الا نفس خافت
ومقلة انسانها باهت لست بذى لحم فاؤكل لان الدهر قد اكل لحمى ولا جلدى يصلح
للدباغ لان الايام مزقت ادمى ولا صوفى يصلح للغزل لان الحوادث قد خربت وبرى
فان اردتنى للوقود فاكنف ببعرى عن نارى ولن تفى حرارة جمرى بريح فقاري فوجدته
صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم ادر من اى امريه اعجب امن مماطلته الدهر
بالبقاء ام من صبره على الضر والبلاء ام قدرتك عليه مع اعواز مثله ام تاهيلك
الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور اوناشر عند نفخ الصور
والسلام روى ان بعض الانبياء ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فاوحى الله
اليه اترك نفسك وتعال الى قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة
اوص بعيالك الى فقال العالم استحى من الله ان اوصى بعبيد الله غير الله فى ديوانه عليه السلام

إِبْنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ ... وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

كتب بعض الشعراء الى رجل تاخر وعده

أَبَا أَحْمَدٍ لَسْتَ بِالْمُنْصِفِ ... إِذَا قُلْتَ قَوْلًا فَلِمْ لَا تَفِي
فَأَنْجِزْ لَنَا كُلَّمَا قَدْ وَعَدْتَ ... وَإِلَّا أَخَذْتُ وَأَدْخَلْتُ فِي

اول من ورد من السادات الرضوية الى قم ابو جعفر محمد

بن موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام وكان وروده اليها من الكوفة سنة ست وخمسين ومأتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن على بن موسى الرضاؑ وتوفى هو فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف فى قم ثم توفت بعده اخته ميمونة ودفنت بمقبرة بابلان نفية متصلة بقبة الست فاطمة واما ام محمد فمدفونة فى القبة التى فيها الست فاطمةؑ بجنب ضريحها وفى تلك القبة ايضا قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى ففى هذه القبة المقدسة ثلثة قبور قبر الست فاطمةؑ وقبر ام محمد بنت موسى بن محمد رہ وقبر ام اسحق جارية محمد بن موسى من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله للبهائى طاب ثراه من سوانح الحجاز

قد صرفنا العمر فى قيل وقال	يا نديمى قم فقد ضاق المجال	واسقنى تلك المدام السلسبيل
انها تهدى الى خير السبيل	واخلع النعلين يا هذا النديم	انها نار اضائت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان	دع كؤسا واسقنيها بالدنان	ضاق وقت العمر عن الاتها
هاتها من غير عصر هاتها	قم ازل عنى بها رسم الهموم	ان عمرى ضاع فى علم الرسوم
ايها القوم الذى فى المدرسة	كل ما حصلتموه وسوسة	فكركم ان كان فى غير الحبيب
ما لكم فى النشأة الاخرى نصيب	فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد	كل علم ليس ينجى فى المعاد

قال بعض الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فرسه اذ هو فريسه فلا تكن مغرورا من جليس الملك وانيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى نوزع باله وسوء مآل تقلب احواله قال البهائى طاب ثراه لو لم يات والدى من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكنت اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه ره اخرجنى من تلك البلاد واقام فى هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الردية واتصفت بصفاتهم الدنية ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى كل خامل للبهائى طاب ثراه من سوانح سفر الحجاز

سوانح سفر الحجاز	يا نديمى ضاع عمرى وانقضى	قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الادناس عنا بالمدام	واملأ الاقداح منها يا غلام	واسقنى كاسا فقد لاح الصبا

والثريا غربت والديك صاح
هاتها من غير مهل يا نديم
من يذق عنها عن الكونين غاب
قم وابتهل فما في العمر مهل
لا تخف فالله تواب غفور
غن لي دورا فقد دار القدح
ان عيشي من سواها لا يطيب
روحن روحي باشعار العرب
قلته في بعض ايام الشباب
ثم اطربني باشعار العجم
للحكيم المولوي المعنوي
قم وخاطبني بكل الالسنة
خابط في قيله مع قاله
تائه في الغي قد ضل الطريق
يهزء الكفار من اسلامه
يا بهائي اتخذ قلبا سواه

في وصف الحرب

حَتّى اِذَا استَعَرَت وَشُبَّ ضِرامُها
مَكرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقبِيلِ

بانُوا وَهُم فِي سَوادِ القَلبِ سُكّانُ
فَقُلتُ لِلرِّيحِ سِيرِي وَالحَقِي بِهِم

زوج الصهباء بالماء الزلال
خمرة يحيي بها العظم الرميم
خمرة من نار موسى نورها
لا تصعب شربها فالامر سهل
يا مغني ان عندي كل غم
والصبا قد فاح والقمري صدح
واحذرن ذكرى احاديث الفراق
كي يتم الحظ فينا والطرب
قد صرفنا العمر في قيل وقال
واطردن هما على قلبي هجم
بشنو از ني چون حكايت ميكند
عل قلبي ينتبه من ذي السنة
كل آنٍ فهو في قيد جديد
قط من سكر الهوى لا يستفيق
كم ينادي وهو لا يصغي التناد
فهو ما معبوده الا الهواه

اَلحَربُ اَوَّلُ ما تَكُونُ فَتِيَّةً
عادَت عَجُوزاً غَيرَ ذاتِ حَلِيلِ

للشيخ محي الدين بن عربي

سَأَلتُهُم عَن مَقِيلِ الرَّكبِ قِيلَ لَنا
فَاِنَّهُم عِندَ ظِلِّ الاَيكِ قُطّانُ

واجعلن عقلي لها مهرا حلال
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب
دنها قلبي وصدري طورها
قل لشيخ قلبه منها نفور
قم والق الناي فيه بالنغم
واذكرن عندي احاديث الحبيب
ان ذكر البعد مما لا يطاق
وافتتح منها بنظم مستطاب
يا نديمي قم فقد ضاق المجال
وابتدأ منها ببيت المثنوي
واز جدائيها شكايت ميكند
انه في غفلة عن حاله
قائلا من جهله هل من مزيد
عاكف دهرا على اصنامه
وافؤادي وافؤادي وافؤاد

ومما انشده عمر بن معديكرب

تَسعَى بِزِينَتِها لِكُلِّ جَهُولِ
شَمطاءَ جَزَّت شَعرَها وَتَنَكَّرَت

بانَ العَزاءُ وَبانَ الصَّبرُ مُذ بانُوا
مَقِيلُهُم حَيثُ فاحَ الشِّيحُ وَالبانُ
وَبَلِّغِيهِم سَلاماً عَن اَخِي شَجَنٍ
فِي قَلبِهِ مِن فِراقِ الاِلفِ اَشجانُ

كما ان الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد فهي محرومة عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات و

الاختلاط بابناء الدنيا فهي محروقة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية
من كتاب رياض الارواح للبهائي طاب ثراه الا يا خائضا بحر الاماني هداك الله ما هذا
التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب
وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم
انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصي
فويلك يوم يؤخذ بالنواصي بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت
غارق بحر الاثم لا تصغي لواعظ ولو اطري واطنب في المواعظ وقلبك هائم في كل واد
وجهلك كل يوم في ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال في الاخرى مرامه
ولم يجهد لمطلبها قلامة اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على كتب
العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس
ينفع في المعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي وتصبح مولعا من
غير طائل لتحرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهداية ضلالا ما له ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان
الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا ينجي النجاة
من الضلالة ولا يشفي الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان ما بان
السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح ما لاح
الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل فقم واجهد فما في الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشي
فهن على البصائر كالغواشي اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا
مرادك ان ترى في كل يوم وبين يديك قوما اي قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن
فوق ظهرهم ثياب اذا ما قلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا
من بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على عالي

رفل
فلان جر ذيله
وتبختر

الرّفادة واسست السّؤال لمن تكلّم ودلّست الجواب لكي يسلم وقرّرت المسائل والمطالب
ولست بذا لوجه الله طالب وسقت لهم كلاما في كلام وقلبك من ظلام في ظلام و
ان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر في مطالبه عميق عدلت به عن النّهج القويم وزغت عن
الصّراط المستقيم تكابره على الحقّ الصّريح فان ماجاءك في نقل الصّحيح طفقت تروغ
عن نهج السّبيل وتقدح في الكلام بلا دليل واوّلت المراد من العبارة بتاويل كثلج في
خيارة وعبث ائمّة قالوا بذاكا وفي تجهيلهم فغرت فاكا وازعجت العظام الدّارسات
وبعثرت القبور الطّامسات لئن لم ترتدع عن ذي الظّلامة فبئس الحال حالك في
القيمة قيل للرّبيع بن الخثيم مانراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاتفرّغ لذمّ
النّاس ثمّ انشد لنفسي ابكي لست ابكي غيرها لنفسي في نفسي عن النّاس شاغل
سئل بعض الحكماء مابال الرّجل الثّقيل اثقل على الطّبع من الحمل الثّقيل فقال لانّ الحمل
الثّقيل يشارك الرّوح الجسد في حمله والرّجل الثّقيل تنفرد الرّوح بحمله اقول ومن ثمّ كان
عذاب الرّوح اشدّ الما من عذاب البدن روي انّ اهل النّار يكتمون عذابها حذرا من شماتة
اهل الجنّة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربّنا انّك من تدخل النّار فقد اخزيته ولم يقل
فقد احرقته لانّ الخزي عذاب روحانيّ والاحراق عذاب بدنيّ وجاء في الحديث انّه
سئل ايّوبؑ بعد ما عافاه الله تعـ من جميع امراضه ومصابه ايّ الالام كان اشدّ عليك
فقال شماتة اعدائي فانّهم كانوا يقولون لوكان ايّوب نبيّا لما ابتلاه الله تعـ بما ابتلاه و
لمّا حبس سليمانؑ الهدهد مع الحدأة في قفص واحد طلب من سليمانؑ ان يعذّبه
باهول انواع العذاب ويخرجه من الاجتماع مع الحدأة وليس ذلك الّا لعدم الجنسيّة و
حكاية نظام الباقلا مشهورة في كلام القدماء من الحكماء شرّ العلماء من لازم الملوك وخير
الملوك من لازم العلماء للبهائي طاب ثراه في مدح الامام المهديّ صاحب الزّمان سلام
الله عليه وعلى ابائه الطّاهرين سرى البرق من نجد فجدّد تذكاري عهودا بحزوي
والعذيب وذي قار وهيّج من اشواقنا كلّ كامن واجّج في احشائنا لاهب النّار الا
يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم

عــ
فغرفاه
فتحه
بــ
بعثر
نظر وفتش
والشئ فرقه
وقلب بعضه
على بعض
واستخرجه
١٢

عليكم سلام الله من نازح الدار خليليّ مالي والزّمان كانّما يطالبني في كلّ ان باوتار
فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كلّ صفو باكدار وعادل بي من كان اقصى
مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشاري البريد راني لا اذلّ لخطبه وان سامني
خسفا وارخص تسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الّذي يؤثّره مسعاه في خفض
مقداري واني امرأ لا يدرك الدّهر غايتي ولا تصل الايدي الى سبر اغواري اخالط
ابناء الزّمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واُظهر انّي مثلهم يستفزّني صروف
اللّيالي باحلاءٍ وامرارٍ وانّي ضاوي القلب مستوفر النُّهى اسرّ بيسر او اساء باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشّادي بعود ومزمار ويصبي فؤادي ناهد
الثّدي كاعب باسمر خطّار واحور سحّارٍ وانّي لاسخى بالدّموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا انّي امرؤ لا يروعني توالي الرّزايا في عشيّ وابكار اذا دكّ
طود الصّبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار وخطبٍ يزيل الرُّوع
ايسر وقعه كوخز بالاسنّة سعّار تلقّيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
في الهزاهز صبّارٍ ووجه طليق لا يملّ لقاؤه وصدر رحيب في ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقي ويأسى من تسعّره جاري ومعضلة دهماء لا يهتدى
لها طريق ولا يهدى الى ضوئها السّاري تشيب النّواصي دون حلّ رموزها ويجم
عن اغوارها كلّ مغوار اجلت جياد الفكر في حلباتها ووجّهت تلقاها صوائب انظاري

فابرزت من مستورها كلّ غامض ... وثقّفت منها كلّ اصور موّار ... ءاضرع للبلوى واغضى على القذى
وارضى بما يرضى به كلّ خوّار ... وافرح من دهري بلذّة ساعة ... واقنع من عيشي بقرص واطمار
اذا لا وري زندي ولا عزّ جانبي ... ولا بزغت في قمّة المجد اقماري ... ولا بلّ كفّي بالسّماح ولا سرت
ولا كان في المهدي رائق اشعاري ... ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... على ساكني الغبراء من كلّ ديّار
هو العروة الوثقى الّذي من بذيله ... خليفة ربّ العالمين وظلّه ... تمسّك لا يخشى عظائم اوزار
والفى لديه الدّهر مقود خوّار ... امام هدى لاذ الزّمان بظلّه ... ومقتدر لو كلّف الصّمّ نطقها
علوم الورى في جنب بحر علمه ... باجدارها فاهت لديه باحذار

كغرفة كف او كخمسة منقار
راى حكمة قد سيترا انشؤها
لما لاح في الكونين من نورها الساري
به العالم السفلي يسمو ويعتلي
وليس عليها في التعلم من عار
لنكس من ابراجها كل شامخ
وعاف السرى في سورها كل سيار
ويا من مقاليد الزمان بكفه
فلم يبق منها غير دارس آثار
يحيدون عن آياته لرواية
بآرائهم تخبيط عشواء معسار
وخلص عباد الله من كل غاشم
وبادر على اسم الله من غير انظار
بهم من بني همدان اخلص فتية
الى الحتف مقدام على الهول مصبار
ابا صفوة الرحمن دونك مدحة
ويعنو لها الطائي من بعد بشار
تغار اذا قيست لطافة نظمها

فلو زار افلاطون اعتاب قدسه
شوائب انظار وادناس افكار
امام الورى طود النهى منبع الهدى
على العالم العلوي من دون انكار
همام لو ان السبع الطباق تطابقت
وسكن من افلاكها كل دوار
ايا حجة الله الذي ليس جاريا
وناهيك من مجد به خصه الباري
وانقذ كتاب الله من ايدي عصبة
رواها ابو شعبون عن كعب الاحبار
وانعش قلوبا في انتظارك قرحت
وطهر بلاد الله من كل كفار
تجد من جنود الله خير كتائب
يخوضون اغمار الوغى غير فكار
تحاذره الابطال في كل موقف
كدر عقود في ترائب ابكار
اليك البهائي الحقير يزفها
بنفحة ازهار ونسمة اسحار

ولم يغشه عنها سواطع انوار
باشراقها كل العوالم اشرقت
وصاحب سر الله في هذه الدار
ومن العقول العشر تبغي كمالها
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
ولا انتثرت منها الثوابت خيفة
بغير الذي يرضاه سابق اقدار
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
عصوا وتمادوا في عتو واضرار
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
واضجر بها الاعداء آية اضجار
وعجل فداك العالمون باسرهم
واكرم اعوان واشرف انصار
بكل شديد البأس عبل شمردل
وترهبه الفرسان في كل مضمار
يهنى ابن هاني ان اتى بنظيرها
كغانية مياسة القد معطار
اذا رددت زادت قبولا كأنها
احاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام وله طاب ثراه

مضى في غفلة عمري كذلك يذهب الباقي — ادر كاسا وناولها الا يا ايها الساقي — الا يا ريح ان تمر بربا اهل الحي في حزوى
فبلغهم تحياتي ونبئهم باشواقي — وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا واقي — واني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي

ومن كلام الحكماء اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد

مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء سلما وعن عيسى ع
قال مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت فی فم النهر لا هی تشرب الماء ولا هی تترک الماء لتخلص
الی الزرع من کلام المرموز للحکماء ان زمن الربیع لا یعدم من العالم معناه ان تحصیل الکمالات
میسر فی کل وقت سواء کان وقت الشباب او وقت الکهولة او وقت الشیخوخة فلا ینبغی التقاعد
عن اکتساب الفضائل فی وقت من الاوقات وما احسن قول من قال هذا زمن الربیع عالج کبدی
یا صاح ولا تخل من الراح یدی فالبلبل یتلو ویقول انتهوا العمر مضی وما مضی لم یعد
البهائی طاب ثراه کتبه الی بعض اجلاء السادة فی دار السلطنة قزوین سنة الف وواحدة

احبتنا ان البعاد لقتال
وفی کل حین للتهاجر اهوال
ویا جیرتی طال البعاد فهل الی
علی رغم ایامی بها یسعد البال
یمر زمانی بالامانی وینقضی
وفی الحال اخلال وفی المال اقلال
فلا ینعشن قلبی قریض اصوغه
ومعضلة فیها غموض واشکال
ویلمع نور الحق بعد خفائه
یقل بها حال ویکثر ترحال
اقنع بالمر النقیع وارتوی
ولا ثار لی یوم الکریهة قسطال
فهل حیلة للقرب منکم فتحتال
ایا دارنا بالاثل لا زال هامیا
یساعدنی فی القرب حظ واقبال
خلیلی قد طال المقام علی القذی
علی غیر ما ابغی ربیع وشوال
وبخی منحوس وذکری خامل
ولا ینشرحن صدری فعول وفعلال
امیط جلابیب الخفا عن رموزها
فیهدی به قوم عن الخوض ضلال
وارکب متن البید سیرا الی العلی
وبالقرب منی سلسبیل وسلسال
ولا همّ قلبی بالمعالی ونیلها
الی کل آن للتنائی نوائب
بربعک مبکی الغمامة هطال
وهل یسعف الدهر الخؤن بزورة
وحال علی ذا الحال یا قوم احوال
الی کم اری فی مربع الذل ثاویا
وقدر بخس وجد بطال
ولا ینعمن بالی بعلم افیده
لترفع استار ویذهب اعضال
ساغسل رجس الذل عنی بهمة
وما کل قوال اذا قال فعال
اذا ابتدت بالسماحة راحتی
ولا کان لی عن موقف الحتف احفال

اخرج ابو بکر محمد بن الانباری بسنده الی هشام الکلبی قال عاش عبید بن شربة الجرهمی
ثلثمائة سنة وادرک الاسلام فاسلم ودخل علی معاویة وهو خلیفة فقال حدثنی باعجب ما
رأیت فقال مررت ذات یوم بقوم یدفنون میتا لهم فلما انتهیت الیهم اغرورقت عیناى
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر یا قلب انک من اسماء مغرور فاذکر وهل ینفعنک الیوم تذکیر

قَدْ بُحْتَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ اَحَدٍ ... حَتّٰى جَرَتْ بِكَ اَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ
تَبْغِيْ اُمُوْرًا فَمَا تَدْرِيْ اَعَاجِلُهَا ... اَدْنٰى لِرُشْدِكَ اَمْ مَا فِيْهِ تَاْخِيْرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهٖ ... فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ اِذْ دَارَتْ مَيَاسِيْرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْاَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... اِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوْهُ الْاَعَاصِيْرُ
يَبْكِي الْغَرِيْبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهٗ ... وَذُوْ قَرَابَتِهٖ فِي الْحَيِّ مَسْرُوْرُ

فقال رجل تعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذی دفناه الساعة وانت الغريب تبكی عليه لست تعرفه وهذا الذی خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذری انتهى المحاضير جمع محضر بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر ای اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط ای مسرور والرمس القبر تعفوه ای تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهی ريح تثير الغبار وترتفع الی السماء ورويناعن ابن هشام ان سيبويه طلب علم النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الی حماد بن ابی سلمة لكتابة الحديث فاستملی منه قوله ليس من اصحابی الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحننی معه احد ابدا ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدی المامون فقال يا ابا دلف انت الذی يقول فيه الشاعر

اِنَّمَا الدُّنْيَا اَبُوْ دُلَفٍ ... بَيْنَ بَادِيْهِ وَمُحْتَضَرِهٖ
فَاِذَا وَلّٰى اَبُوْ دُلَفٍ ... وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلٰى اَثَرِهٖ

قال لست ذلك ولكنی الذی يقول فيه علی بن جبله

اَبَا دُلَفٍ يَا اَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... سِوَایَ فَاِنِّیْ فِیْ مَدِیْحِكَ اَكْذَبُ

فرضی منه وتعجب من ذكائه وروی انه استنشد ابو دلف ابا تمام القصيدة التی يرثی بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ قوله

تُوُفِّيَتِ الْاٰمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَاَصْبَحَ فِیْ شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
وَمَا كَانَ اِلَّا مَالَ مَنْ قَلَّ مَالُهٗ ... وَذُخْرًا لِمَنْ اَمْسٰى وَلَيْسَ لَهٗ ذُخْرُ
تَرَدّٰى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا اَتٰى ... لَهَا اللَّيْلُ اِلَّا وَهْیَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
كَاَنَّ بَنِیْ نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهٖ ... نُجُوْمُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

فبكى وقال وددت انها فی فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الی هذا الكريم كيف يرغب فی الذكر الجميل من صنائع البديع الاستخدام وله معنيان الاول ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الراجع الی ذلك اللفظ معناه الاخر الثانی ان يراد باحد ضميری ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

الاطلاق جمع طلق بفتحتين يقال جری الفرس طلقا او طلقين ای شوطا او شوطين ۱۲

بالضمير الآخر معناه الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره
اهل البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان يؤتى بلفظ مشترك بين
معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تعـ يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة
بالمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة
قوله ولا جنبا الا عابري سبيل روى ان بشارا قال لخياط خط لي ثوبا لا ادري انه جبة او قباء اقل
فيك شعرا لا ادري انه مديح او هجاء فلما خاط له الثوب وكان الخياط اعور قال فيه خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدري امديح ام هجاء لليلى بنت طريف أيا شجر الخابور ما لك مورقا
كأنك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد العز الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
قال السيد الرضي بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم وللمعري بمعناه
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العقد في الظلم تبسمت فاضاء الليل فالتقطت
حبات منتثر في ضوء منتظم الاول الطف وارق وان كان الثاني اوفق بصنعة البديع وقال
ابن العميد وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم غادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجاني الى الحزن كأنه كان مطويا على احن
ولم يكن من ضروب الشعر انشدني ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
قال الطرماح في هجو بني تميم تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت ولو ان برغوثا على ظهر نملة
يكر على صفي تميم لولت ولو جمعت جمعا تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم الندى لاستظلت ذبحنا فسمينا فحل ذبيحنا
وما ذبحت يوما تميم فسمت مدح بعضهم فقال في آخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي
الاكف من الرغائب فهم الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا الخير الا انه اخطأ الصواب

المرط بالكسر كساء من صوف او خز ق

لانّه سمع قولهم فی الشّعر شمالك عندی خیر من یمین غیرك وظهرك احسن من وجه سواك فظنّ
انّ الّذی ذهب الیه من هذا القبیل اعطوه ما امّل ونبّهوه علی ما اهمل فعجب النّاس من حلمها
وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحقّقین الشّعراء علی اربع طبقات الجاهلیّون کامرء القیس
وزهیر وطرفة والمخضرمون الّذین ادرکوا الجاهلیّة والاسلام کحسّان ولبید والمتقدّمون
من اهل الاسلام کالفرزدق والجریر وذی الرّمّة وهؤلاء کلّهم یستشهد بکلامهم والمحدّثون
من اهل الاسلام الّذین نشاؤا بعد الصّدر الاوّل من المسلمین کالبحتری وابی الطّیّب و
هؤلاء لایستشهد بکلامهم لاثبات المسائل وانّما یذکرون اشعارهم مثالا للقواعد قیل
عرض محمّد بن الادهم داره للبیع فحضر المشتری وتوافقوا علی خمسین الف درهم فقال بکم
تشترون جوار سعید بن العاص فقال له الجار یباع فقال لایباع جوار من اذا سألته اعطاك
وان لم تسأله ابتدأك وان اسأت الیه احسن الیك فبلغ ذلك سعید بن العاص فوجّه الیه بماة الف
درهم وقال امسك علیك دارك ولا ترحل عن جوارنا

عُشّاقُكَ فِی هَوَاكَ کَلَّا تَرَکُوا | مِنْ اَجْلِ رِضَاكَ اَنْفَقُوا مَا مَلَکُوا
لَمَّا نَظَرُوا اِلَیْكَ قَالُوا عَجَبًا | مَا ذَا بَشَرٌ فَاِنَّ هٰذَا مَلَكٌ

قیل دخل حمزة الخیّاط المکّی علی المهدی فامتدحه فامر له بخمسین الف درهم فسأله ان
یاذن له فی تقبیل یده فاذن وقبّلها وخرج فلمّا انتهی الی الباب فرّقها کلّها فعوتب علی
ذلك فاعتذر

لَمَسَتْ بِکَفِّی کَفَّهُ اَبْتَغِی الْغِنَاء | وَلَمْ اَدْرِ اَنَّ الْجُودَ مِنْ کَفِّهِ یُعْدِی
فَلَا اَنَا مِنْهَا مَا اَفَادَ ذَوُو الْغِنَا | اَفَدْتُ وَاَعْدَانِی فَاَتْلَفْتُ مَا عِنْدِی

فغنّی بها ملیح فامر له بخمسین الف درهم غیرها ثانیة حکی انّ رجلا کان یحبّ غلاما فروّحه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال

رَوَّحَنِی عَائِدِی فَقُلْتُ لَهُ | لَا تَزِدْنِی عَلَی الَّذِی اَجِدُ
اَمَا تَرَی النَّارَ کُلَّمَا خَمَدَتْ | عِنْدَ هُبُوبِ الرِّیَاحِ تَتَّقِدُ

قیل فی المعتمد علی الکتاب

صَاحِبُ الْکُتُبِ تَرَاهُ اَبَدًا | غَیْرَ ذِی حِفْظٍ وَلٰکِنْ ذَا غَلَطٍ
کُلَّمَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ | قَالَ عِلْمِی یَا خَلِیلِی فِی سَفَطٍ
فِی کَرَارِیسَ جِیَادٍ اُحْکِمَتْ | وَبِخَطٍّ اَیِّ خَطٍّ اَیِّ خَطٍّ
وَاِذَا قِیلَ لَهُ هَاتِ اِذًا | حَكَّ لِحْیَتَهُ جَمِیعًا وَامْتَخَطَ

روی انّ بعض الانبیاء سأل ربّه ان یکفّ عنه السنة
النّاس فاوحی الله الیه انّ هذه خصلة لم اجعلها لنفسی فکیف اجعلها لك انت فصل

حكى انّ الحجاج مرّ ليلة بمكان فيه لبّان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع
هذا اللبن اتوى بيعه بكذا وكذا ثمّ ابيع كذا فيكتب لى كذا ويحسن حالى فاخطب بنت الحجّاج
واتزوّجها فتلد لى غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمنى فاضربها برجلى هكذا فرفس بستوقة
برجله فانكسر البستوق وتبدّد اللبن فقرع الحجّاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين
سوطا وقال له لو رفست ابنتى هكذا لا فجعتنى فيها حكى انّ بعضهم سمع قائلا يقول قال ارجع
الى ربّك فاسئله ما بال النسوة اللّاتى قطّعن ايديهنّ فقال لو كنت انا المسئول لقلت من شهوة النيك
حكى انّ رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة فى غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة
فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك فى الذى استقبلنى به لعظم فى صدرك و
حسن فى عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلّم امرأة وابنها فى مكتبه فترفّعت
عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لامّك اير المعلّم كبير فشكى الصبىّ الى امّه واخبرها بقول
المعلّم فوقع فى قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوّج على بركات الله حكى بعضهم
انّ قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتى شهوته فدخل عليها يوما وهو
حزين فسألته عن امره فقال لها عزلت عن القضاء فضحكت وقالت يا سيّدى ذق حرارة
العزل فيا طالما اذقتنيه مرارا كثيرة حكى انّ رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلمّا اتى
الليل نام وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرّك ثمّ قام ليصلّى العشاء فقالت كيف
تصلّى يا سيّدى وفيك نجاسة فقال لها فقالت ايرك ميّت والميّت نجس فاستحيى منها
فباعها معنى قولهم تعست العجلة قالوا اوّل من قال ذلك فند مولى عايشة بنت سعد
بن ابى وقّاص وارسلته عايشة ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام
بها سنة ثمّ قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وبدّد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول

شعرا ما رأينا لغراب مثلا ... إن بعثناه يجئ بالمسئلة
غير فند ارسلوه قابسا ... غاب حولا ثمّ سبّ العجلة

روى انّ المامون قال ما اعيانى جواب احد قطّ مثل جواب
رجل حضرته زعم انّه نبىّ الله موسى فقلت له انّ الله تع اخبرنا عن موسى انّه يدخل يده
فى جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى أليس بعد ان لقى فرعون

فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى حكى ان اباعلى البصرى قال لابن العيناء وكانت بينهما ملاحاة معروفة فى اى وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شحاذا سائلا يعنى به الوقت الذى ينتشر فيه السؤال ورد اعرابى الى خالد بن عبد الله فانشده

اَخَالِدُ اِنِّى اَدَّخِرُكَ لِحَاجَتِى   سِوَى اَنَّنِى عَافٍ وَاَنْتَ جَوَادٌ

فقال سل حاجتك يا اعرابى قال جعلت المسئلة الىّ قال نعم قال ماة الف قال اسرفت فما حطك قال حططت عنك تسعين قال ما ابعد تفاوت قوليك فقال الاعرابى لما جعل الامير المسئلة الىّ سألته على قدره فلما جعل الحط الىّ حططت على قدرى فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابى ماة الف دينار حكى انه قصد شاعر ابادلف فقال له ممن انت قال من بنى تميم فقال من الذين يقال فيهم

تَمِيمٌ بِدَرْبِ اللُّؤْمِ اَهْدَى مِنَ الْقَطَا   وَلَوْ سَلَكَتْ دَرْبَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

فقال نعم بذلك الهدى جئتك فخجل ابو دلف واسكته ووصله قال بعضهم رايت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكى فقلت له فما يبكيك فقال اكلت مخيضا ولبنا مع النساء ثم نظرت فى المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف يبين كل شئ فى القران حتى المحيض واكله مع النساء قال يوما قد جربت لو غسلت يدى الف مرة لم تنظف حتى اغسلها مرتين قال رجل لمجوسى لم لا تسلم قال حتى يشاء الله قال شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم يباكر فى الاكل فقيل له اصبر حتى يطلع الشمس فقال انا فى بغداد فكيف انتظر من يطلع من اقصى خراسان قيل ادعى بعضهم انه يحفظ القران فقال له رجل ممتحنا له فما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب قيل اختلف بنو طفاوه وبنو راسب وهما قبيلتان فى صبى ادعاه كل واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عرباض فقال الحكم فى هذا بين يلقى فى الماء فان طفى فهو من بنى طفاوه وان رسب فهو من بنى راسب حكى انه تخاصم رجلان الى القاضى فشاوره احدهما فقال قد بعثت الى دارك خروفا سمينا وقدرا من السكر وثوبا رفيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضى بصوت عال اذا كان لك بينة نظرها ونحكم فى الحال وليس هذا مما يشاوربه قيل ان مزيدا راود امراته عن نفسها فقالت هى حائض ثم تحركت وضرطت فقال لها قد حرمتنا خير حركة فاكفينا شر استك حكى ان رجلا

ادّعى النّبوّة فقيل له فما اية نبوّتك فقال يضمر كل واحد منكم فى نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه
فقالوا اضمرنا قال اضمرتم انّى كاذب فقالوا صدقت قال رجل لمزيد المدنى اذا نبح عليك الكلب فاقرأ
يا معشر الجنّ والانس فقال مزيد الوجه عندى ان تكون معك عصا فليس كلّ الكلاب يحفظ القران
قيل حجّ بعض المغفلين فلمّا راى البيت قال اللّهمّ اغفر لها اللّهمّ عافها فقال له رجل ومن هذه
التى اثرتها على نفسك فقال امراتى فانّى صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعو لى ابكه الّاهى فكيف
لا ادعو لها قيل قدّم رجل ابنه الى القاضى وسأله ان يحجر عليه فقال ما ذنبه قال انّه لا يحفظ القران
فقال القاضى وان كان يعرف ايتين لا احجر عليه فقال القاضى للصّبىّ اقرأ فقرأ
الّا هُبّى بِصَحنِكَ فَاصبحِينا فضحك القاضى فقال ابوه ايها القاضى ان قرأ اية اخرى فلا تحجر
عليه فقرأ تمام البيت فحجر القاضى عليهما حكى انّ نحويا ركب فى سفينة فقال للملّاح هل تعرف شيئا
من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلمّا اضطربت السّفينة واشتدّت الرّيح وكادت السّفينة
تغرق قال الملّاح للنّحوى هل تعرف السّباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرّشيد
للبهلول تحبّ ان تكون خليفة قال لا وذلك انّى رايت مرت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين
قال رجل لغلامه [illegible] قال بذاعا [illegible] قال الاقتباع قال صوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم
رايت ابن خلف الهمدانى فى صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم
اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامتى قطعة غيم كانت فوقه
ما اراها السّاعة قيل نظر غلام الى الجبّ فراى وجهه فى الماء فعدا الى امّه فقال يا امّاه فى البئر
لصّ فجاءت امّه فقالت اى والله ومعه قحبة حكى انّ بعضهم اتى ببول الى الطّبيب فى طشت
وقال هذا بول امراتى فقال لم لا تجيبه فى قارورة فقال له جعلت فداك قضيّتها اوسع من
ذلك حجّ خراسانى من اهل السّنة فلمّا حضر الموسم اخذ دليلا يدلّه على المناسك فلمّا فرغ اعطاه
شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثمّ جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الرّكن
براسه فقال الخراسانى ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الرّكن نطحه براسه وكلّما كانت
النّطحة اشدّ كان الاجر اعظم ثمّ شدّ الخراسانى على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتّى سال الدّم على
وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه الرّجل وراح قال ابو علقمة لطبيب [illegible] اجد فى بطنى قرقرة و

معمعة فقال اما القرقرة فضراط لم تنضج واما المعمعة فلا ادري ما هي حكى انه شكى رجل الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ ولينا كم فقال له الشامي الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا قيل جاءت امرأة الى قاض فقال القاضي لجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه ان مولانا القاضي يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبر سنك ونقص عقلك فما رايت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها لقد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة متحمل للمكاره فقالت لولا احمالك للمكاره ما حملت هذا الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابي كان يسرف في الجماع ما تخاف العمى قال وهبت بصري لذكري سئل اعرابي عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق في الاسم فقد وسع في الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابي نصف القران حكى انه قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر انت طيب ام محبوبتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني و ذاقها قيل حضرت امرأة في مجلس واعظ فوعظ فلما فرغ من الوعظ جاءت المرأة الى بيتها فسألها زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته في هذه الليلة بنى الله له بيتا في الجنة فلما جن الليل واوى الى الفراش قالت له فهل كنت تريد تبني لك بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا واما انا فاريد بيتا فقام الرجل وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا اتانا ضيف فلا بد من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتي بيت الضيفان ينبغي ان يكون من خلف لانه اقرب الى الحياء قيل لاعرابي ما تقول في الباذنجان فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيدا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته الملئكة المقربون ما كان الا بغيضا الى حكى ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة لعذر وقدم رجلا من الصف الاول ليؤم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم

القراد كغراب هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان جمعه

وهو لا يتحرك فلما فرغوا اتبوه فقال ظننت انه يقول احفظ مكانى قيل لرجل هل ينصرف اسمعيل
فقال اذا صلى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه
فما الطول قامة هذا الذى بنى هذه المنارة فقال له يا اخى هل فى الدنيا من يكون قامته مثل
هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهى نائمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا
منه فقال احدهما كيف الحيلة فى الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر عندى الحيلة فقال لهما الاسد
ما الخبر فقال اننا اخوين ورثنا من اخينا اغناما وهذا يظلمنى وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ منا حقك
فقال الاسد واين الاغنام فقالوا قريبا فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل واخرج
الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الاخر ابطاؤه ايضا من ظلمه كان ما له نية ان يخرج الغنم فدخل و
صعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازور فقالا لا امكنك الله
منا فما رأينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الا انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر
دعانى الفضل بن يحيى البرمكى ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فتخبطت وتوهمت الموت
لان بعض الوشاة سعى اليه انى هجوته فلما دخلت عليه فى صحن داره فاذا عنده ثلث مائة مغنية
فسلمت عليه فلم يرد على السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك
الا لخير اعلم انه قد صار عندنا فى هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم
استطع لهما تماما فقلت حرهما على فقال ـــ وَتَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ
بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْفَضْلُ فقلت انا وَتَنْبَسِطُ الْآمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ
وَلَاسِيَّمَا إِنْ كَانَ وَالِدُهُ الْفَضْلُ فاعجبه ذلك وامر لى باثنى عشر الف درهما وبعثنى الى اخيه
فاعطانى مثلها وبعثنى الى ابيه فاعطانى مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم
ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الى صبى يخدمنى فانشدت هذين
البيتين فخر الصبى مغشيا عليه فلما افاق سألته عن حاله فقال من انشادك البيتين فقال
اندرى فيمن قلت قلتُ فى دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الذى قلت فيه البيتين
فتعجبت وانصرفت قال ابن سيابه للرشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج
اخرى فقال ما قصدى هذا من كسلك فضحك الرشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حكى عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال كيف هذا قال لانك تقدر
بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك واوصله
صلة جزيلة حكى ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقى ليلته يتململ ويتقلى ويتمنى ريحا يخرج
منه ويتضرع الى الله ويقول اللهم انى اسئلك الجنة فقالت له جاريته ياهذا سالت ربك من اول
الليل الى اخره فسوة او ضرطة فلم يستجب لك والان تسأله الجنة التى عرضها السموات والارض
افتراه يعطيكها قيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها فى ذلك فقالت اذنبت
عينى بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة كان
بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وقال المسيح ع عالجت
الاكمه والابرص فابراتهما باذن الله تعالى واعيانى علاج الاحمق حكى محمد بن سلامة عن الرشيد
انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان يخاطبه يا اخى ومن محبة
الرشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان رؤسهما كل واحد من زيق
حتى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقى مصلوبا ونودى ان من دنى الى
جذعه او ترحم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسية
اخت الرشيد واما السبب الحقيقى فهو دعاء ابى الحسن الرضا ع على ال برمك فى موقف عرفة
لانهم سعوا بالكاظم ع وكانوا اقوى الاسباب فى شهادته وحكى ان صبيا قال لمعلمه انى رايت فى
المنام كانى مطلى بالعذرة وانت مطلى بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملى الصالح فقال الصبى
اسمع منى تمام الرؤيا وكانك انت تلحسنى وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور انى
جامعت امراة فى شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عنى فقلت لها لم تمنعينى فقالت
بلغنى ان القبلة تنقض الصوم فصل وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطلعى سيدتك
على ما جرى بيننا فقالت يا مولاى سيدتى مع فلان النداف منذ خمس سنين يجامعها ولم
اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بى وهى مرة واحدة قال اعرابى شعرا

وَمَانِلْتُ مِنْ وَصْلٍ لَهَا غَيْرَ اَنَّنِى ... اِذَا هِىَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُوْلُ

ذكر فى ديوان الصبابة هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه راى
امرأة فى غرفة فاحبها ولازم المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الاياس فدق الباب وخرجت اليه جارية

فدفعها اليه طشتا وقال لها قولى لستك تبول فى هذا الطشت فانت ستها وقالت لها فبالتفير
فقالت للجارية اتبعيه وانظرى مايفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات
فوضع ابره فى ذلك البول وهو يقول ياميشوم ان فاتك اللحم لاتفوتك المرقة

لوت بالسلام بنانا مخضبا | وطرفا يشوق الفؤاد الطروبا | فكان الضمير بها واشيا
وحسن الحلى عليها رقيبا | ولما انس الفتنا بالعناق | كلف النسيم قضيبا قضيبا
فى الشيب | شبت انا والتحى حبيبى | وبان عنى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى | واسود ذلك البياض منه | سمع الاصمعى اعرابيا يصلى ولا

يحسن القرائة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما فى صلوته فراه بعد مدة يقرء الحمد وحدها
فقال له ما بالك لاتقرء السورة الاخرى فقال وهبتها البنى عمى واكره ان ارجع فى هبة وهبتها اقرء
رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك
والخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرأ الامام فى صلوته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلى
واما هؤلاء الديوثية فلا ادرى اين يذهبون سمع واحد من البدو عالما يقول صوم عرفة يعدل
صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وفطر وقال يكفينى ستة اشهر قيل لرجل ان التمر يسبح الله فى
البطن فقال اذن الحلوى يصلى التراويح فى البطن حكى ان رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها على
ياخليفة المسلمين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يامعو
من لم يأتمن على ضرطة فجدير ان لايؤتمن على امر الامة فخجل معاوية من رواية البهائى طاب ثراه
عن النبى للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة ايام اولها يوم السبت الى
يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله
الملك الحق الثانى وقل رب زدنى علما الثالث لاتحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرانه
الخامس فاذا قرأناه فاتبع قرانه السادس سنقرئك فلاتنسى السابع انه يعلم الجهر واخفى شعر

لها طلعة من شعرها وجبينها | تعانق فيها ليلها ونهارها | لها من مهاة الوحش جيد ومقلة
وليس لها استيحاشها ونفورها | ولا اسكنت وادى العقيق ولا الغضا | ولكن بعينى او بقلبى دارها
اذا ما الثريا والهلال تعانقا | يسايل هذا قرطها وسوارها | وما كنت ادرى قبل لؤلوء ثغرها

بانّ نفيسات اللآلي صغارها   هي البدر الا انّ عندي محاقه   هي الخمر الا انّ عندي خمارها

حكى عن بعض الظرفاء انّه امتدح بعض الحكّام فامر له بردعة حمار وخزام فاخذهما على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال انّ الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع علىّ باحسن ثيابه

يقول لنا الفانوس لمّا بدا لنا   وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثمّ اكشفوا الثوب وانظروا   ضنى جسدي لكنّني اتستّر

حكى انّ هرون الرّشيد وجعفر البرمكى ونصر الخزّاز اجتمعوا في موضع يتنزّهون فيه فمرّ بهم غلام في غاية الحسن واللّطافة فانشد نصر الخزاز

شمائله تدل على اللطافة   وريقته تنوب عن السلافة   فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن	عقارب صدغه منعت قطافه	فاجابه الرّشيد
ولو يعطى الخلافة ذو جمال	لحق له بان يعطى الخلافة	شعر رجلي وحالي بغير نفع
اصبح هذا الذا يخالف	الرّجل طول الزمان تسعى	والحال طول الزمان واقف
وقال بعضهم	اذا ما كنت في قوم غريبا	فجاوبهم بقول مستطاب
ولا تضجر وان ابدوك فحشا	غريب الدار تنبحه الكلاب	كان الشيخ نور الدين يفتتح بهذه الابيات
لمّا تبدّلت المحاسن اوجها	غير الّذين علمت من علمائها	ورايتها محفوفة بسوى الذي
كانوا ولاة صدورها وضبائها	انشدت بيتا سائرا متقدّما	والعين قد شرقت بجاري مائها
امّا الخيام فانّها كخيامهم	واري نساء الحيّ غير نسائها	قيل في بعض البخلاء
انام على السطح اضيافه	وبات يريهم نجوم السّماء	وقد قطع الجوع امعائهم

وان يستغيثوا يغاثوا بماء   قيل دخل رجل على رجل يعزّيه باخيه فقال له عظم الله اجرك واعان اخاك على جوار الملكين هاروت وماروت قال رجل لرجل بحقّ القرابة الّتي بيني و بينك فقال له يا ويلك واىّ قرابة بيني وبينك قال ابوك خطب امّي فلو انّه تزوّجها كنت اخي من امّي فصل اشترى رجل اتانا فقال للبائع هل فيها عيوب قال ولم نعلم فيها غير عيوب يسيرة فيها قرحة كانّها سفرجلة واخرى كانّها نفاحة وقليل ورم كانّها بطّيخة فقال هذه اتان ام بستان كتب رجل الى اليه وكان غائبا امّا بعد فانّ احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه غير انّ حائطا وقع فمات امّي واختي وجاريتان ونجوت انا والسنّور والحمار لبعض المغاربة

وقد رأى المحبوب يبصق في الارض — أتمنع ريقك العسال عني ... وأنت على التراب به تجود

فأجابه الصبي — ولو كنت اقتصرت عليه جدنا ... ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان في عهد المأمون رجل يدعي النبوة فقال المأمون ليحيى بن اكثم قم نمضي الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المأمون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المأمون اخبرنا عما ينزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل علي الساعة من السماء وقال انه يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فالذي يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المأمون اشهد ان قولك حق علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعمائة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الحسن والآداب فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا علي رأيت في النوم محبوبة وقد صالحتها وقال قم يا علي فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد

أدور في القصر لا أرى أحدا ... أشكو إليه ولا يكلمني

حتى كأني ركبت معصية ... ليس لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع الى ملك ... قد زارني في الكرى وصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا ... عاد الى هجره وصارمني

فطرب المتوكل وتعجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله يا سيدي لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم فمن ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رايت الحدث ولم ار الدراهم

حكي انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الخلق نديم شعر

فديتك انما اخترناك علما ... بانك لا تحيض ولا تبيض

ولو ملنا الى وصل الغواني ... لضاق بنسلنا البلد العريض

قال بعضهم شعرا

من غضب الرب على العبد ... انباته اللحية في الخد

لو كان يرضى ربنا في اللحى ... ما خلق الجنة للمرد

عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع من قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدّد الله تعالى عالما غير هذا العالم وجدّد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحّدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى
ان الله تعالى انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله
تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وروى عن
امير المؤمنين ع في قول الله سبحانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال ليس هذه الحمير والله
اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا
نهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروى انه ورد في الكتب السبعة ان ابليس لعنه
الله مرّ بامير المؤمنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادّخرت لمعادك فقال حبك يا امير المؤمنين ع
فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادّخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف وان كل
اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي اقول لعل ما امّل من محبة امير المؤمنين ع يصل اليه نفعه
في تخفيف العذاب كما روى في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي ص لتعلم احكام الدين فتاخرت
مرة فسألها عن السبب فيه فقالت زرت جنية من اقاربي وراء البحر ورايت في بطن البحر
رجلا جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو يدعو ويقول اللهم حيث اقسمت لتدخلني
النار فبرّ قسمك ثم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع ان تخفف عذابي وعن
امير المؤمنين ع انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرّة فرمى به فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المؤمنين
وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله تعالى اخذ عقد مودّتنا على كل حيوان ونبت فما قبل
الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا   سَلُوا غَيْرَ طَرْفِي إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْكَرَى
فَمَا لِجُفُونِ الْعَاشِقِينَ مَنَامُ   للشريف المرتضى   فَخُذُوا النَّوْمَ مِنْ عُيُونِي فَإِنِّي
قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَّاقِ   قالوا ان الشريف خلع ما لا يملك على من لا يقبل كان رجل من
الاولياء سمّى نفسه كذابا البيت قاله وهو   فَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ
فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَامْتَحِنِّي   فحصر منه البول على اثر هذا القول فتضجّر فسمّى نفسه الكذاب ويروى
مثله عن عمر بن الفارض لما قال   وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي   وَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا

فابتلى بحصر البول فكان يعدو الى مكتب الصّبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمّكم الكذّاب **فصل** نظر رجل زاهد الى رجل فى وجهه سجّادة كبيرة واقفا على باب السّلطان فقال مثل هذا الدّرهم بين عينيك وانت ههنا فقال انّه ضرب على غير السّكّة وقيل للاشعث بن قيس خفّفت صلوتك جدّا فقال انّه لم يخالطها رياء روى الصّدوق طاب ثراه عن النّبىّ قال لمّا اسرى بى الى السّماء سقط من عرقى فنبت منه الورد فوقع فى البحر فذهب السّمك لياخذها وذهب الدّعموص لياخذها فبعث الله تع ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسّمك ونصفها للدّعموص قال الصّدوق ره ولذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهى خمسة اثنتان منها على صفة السّمك واثنتان منها على صفة الدّعموص وواحدة منها نصفه على صفة السّمك ونصفه على صفة الدّعموص اقول الدّعموص دويبة صغيرة تكون فى مستنقع المياه روى انّ البهلول دخل يوما على الرّشيد وهو يدعو ويقول فى دعائه اللّهمّ انّ عبدك لا يخلو من حالتين امّا منعم عليه بنعمة يجب الشّكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصّبر لديها فقال له البهلول لو انّ انسانا انعظ ايره واولجه فى استك اهذه نعمة يجب الشّكر عليها ام مصيبة يجب الصّبر لديها فتحيّر هرون فلم يردّ جوابا روى الصّدوق طاب ثراه فى كتاب عيون اخبار الرّضا قال حدّثنا القطّان عن عبد الرّحمن الحسينىّ عن محمّد الفزارى عن عبد الله الاهوازىّ عن علىّ بن عمرو عن ابن جمهور عن علىّ بن بلال عن علىّ بن موسى الرّضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن علىّ عن علىّ بن الحسين عن الحسين بن علىّ عن علىّ بن ابى طالب عليهم السّلام عن النّبىّ عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللّوح عن القلم قال الله عزّ وجلّ ولاية علىّ بن ابى طالب حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى اقول هذا السّند ورد فى الرّواية انّه ما قرئ على مريض الّا شفى ولا على مصروع الّا افاق وقد جرّب مرارا وان كتب وشرب فى ماء اشفى من الالم فجرّبه وانظر

وَوَالِ أُنَاسًا ذِكْرُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ ... رَوَى جَدُّنَا عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ البَارِى

قال الاستاد ابو القاسم القشيرى انّ هذا الحديث بهذا السّند بلغ بعض امراء السّامانيّة فكتبه بالذّهب واوصى ان يدفن معه فلمّا مات راى فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى بانّى كتبت هذا الحديث بالذّهب تعظيما واحتراما قال مؤلّف الكتاب عفى الله عنه كتب الىّ سلطان الحويزة ابياتا يستحثّنى على المجئ اليه وانا يومئذ فى شوشتر

يَا أَخَا بِشْرٍ تَأَخَّرْتَ عَنَّا

قد اسانا بعد عهدك ظنّا كم تمنّيت لي صديقاً صدوقاً فاذا انت ذلك المتمنّا

فبغصن الصّبا لمّا تثنّى وبعهد الصّبي وان بان عنّا كن جوابي لكي تردّ شبابي

لا تقل للرّسول كان وكنّا

فصل في الحديث انّ رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرقّ له واخذ عمامته واستقى الماء وارْوى الكلب فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزّمان انّي قد شكرت له سعيه و غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث انّ رجلا مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجراً في الماء لتضع المارّة ارجلها عليه فلمّا جفّ الطّريق مرّ به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزّمان انّي قد غفرت لهما وروى الثّقة علي بن ابرهيم انّ مريم حملت بعيسىٰ تسع ساعات جعل الله الشّهور لها ساعات ثمّ ناداها جبرئيل وهزّي اليك بجذع النّخلة اي هزّي النّخلة اليابسة فخرجت تريد النّخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن حالاً وكسباً في ذلك الزّمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النّخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في النّاس عاراً ثمّ استقبلها قوم من التّجار فدلّوها على النّخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج النّاس اليكم اقول قال بعض المحقّقين نكتة في سرعة حمل المسيح وهي انّه جاء الى الوجود مبشّراً باحمد ومن حقّ المبشّر قطع المنازل بسرعة وامّا الحاكة فالّذي صنعوه الى مريم انّما كان من نقصان عقولهم كما قال عقل اربعين معلّما عقل حائك وعقل حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وفي حديث لا تستشير المعلّمين ولا الحوكة فانّ الله سلبهم عقولهم قال السّيّد الاجلّ رضي الدّين علي بن طاوس نوّر الله ضريحه طلب منّي الخليفة ان اكون قاضيا افصل دعاوى الحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي واراد منّي المحاكمة فلمّا حضرا عندي قال عقلي انا اريد ان اسالك بك طريق الجنّة ولذّاتها وقال هواي الاخرة نسية وانا اريد ان امتّعك باللّذّات الحاضرة فطلبا منّي العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل وايّاما للهوى فهما مقيمان على النّزاع والتّجاذب منذ خمسين سنة وربّما اشتدّ الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضيّة واحدة كيف يقدر على قطع

الدّعاوی المختلفة الّتی لایتبیّن الطّریق الیها فقلت لهم انظروا من اتّفق عقله وهواه فی طاعة الله وتفرّغ من مهمّاته فاجعلوه قاضیا بینکم قال جامع دیوان الشّریف المرتضی سمعت بعض شیوخنا یقول لیس لشعر المرتضی عیب الّا کون الرّضی اخاه فانّه اذا افرد بشعره کان اشعر اهل زمانه مباحثات الشّافعیّ والحنفیّ قال الشّافعی انّ اباحنیفة ذهب الی انّه لوعقد رجل فی اقصی الهند علی امرأة بکر وهی فی الرّوم عقدا شرعیّا ثمّ اتاها بعد سنین متعدّدة فوجدها حاملة وبین یدیها اولاد یمشون فیقول لها ما هؤلآء فتقول له اولادک فیرافعها فی ذلک الی القاضی الحنفیّ فیحکم انّ الاولاد لصلبه یلحقون به ظاهرا وباطنا یرثهم ویرثونه فیقول ذلک المسکین کیف ذلک ولم اقربها قطّ فیقول القاضی یحتمل ان یکون قد احتلمت واطارت الرّیح منیّک فی قطنة فوقعت فی فرج هذه المرأة فحملت فهل یا حنفیّ هذا مطابق للکتاب والسّنّة قال نعم لقوله الولد للفراش والفراش یتحقّق بالعقد فمنعه الشّافعیّ وغلب الحنفیّ وقال الشّافعی ایضا قال ابوحنیفة لوانّ امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجک قد مات فبعد العدّة تزوّجت واتت باولاد من الثّانی ثمّ جاء الزّوج الاوّل یکون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشّافعی ومنها قول ابی حنیفة انّ من لفّ علی ذکره خرقة ودخل بامّه وبنته جاز ومنها قول ابی حنیفة لوعقد علی امّه واخته عالما بانّه امّه واخته ودخل بها لم یکن علیه حدّ لانّ العقد شبهة ومنها انّه قال مذهبک یا حنفی انّه یجوز للمسلم اذا اراد الصّلوة ان یتوضّا بنبیذ ویلبس جلد کلب مدبوغ ویفرش تحته مثل ذلک ویسجد علی عذرة یابسة ویکبّر بالهندیّة ویقرأ بالعبرانیّة اوالفارسیّة ویقول بعد الفاتحه دوبرک سبز یعنی مدهامّتان ثمّ یرکع ولا یرفع رأسه ثمّ یسجد ویفصل بین السّجدتین بمثل حدّ السّیف وقبل التّسلیم یتعمّد خروج الرّیح فانّ صلوته صحیحة وان اخرج الرّیح ناسیا بطلت صلوته ثمّ رجع الحنفیّ علی ردّ الشّافعی فقال انّ الشّافعی اباح للنّاس لعب الشّطرنج مع انّ النّبیّ قال لاعب النّرد والشّطرنج کعابد الوثن واباح الشّافعی الرّقص والدّفّ والقصب ووقع النّزاع ایضا بین الحنبلی والمالکی فقال الحنبلی انّ مالکا ابدع فی الدّین بدعا اهلک الله تعالی علیها اُمما وهو اباحها فاباح وطی المملوک وقد صحّ عن النّبیّ من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالک یقول فی المنظومة

وَجَائِزٌ بَيْنَكَ الْغُلَامُ الْأَمْرَدُ ... لَا سِيَّمَا لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّدِ
هٰذَا إِذَا كَانَ وَحِيدًا فِي السَّفَرِ ... وَلَمْ يَجِدْ أُنْثَى تَفِي إِلَّا الذَّكَرَ

وانا رايت مالكيا ادّعى على اخر عند القاضى انّه باعه مملوكا و المملوك لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضى انّه عيب فى المملوك يجوز له ردّه به وايضا اما مالك المالكى اباح لحم الكلب فقال المالكى للحنبلى اسكت يا مجسّم يا حلولى مذهبك اولى بالقبح لانّ عندامامك انّ الله تبارك وتعم جسم يجلس على العرش ويفصل عن العرش باربع اصابع وانّه ينزل كلّ ليلة جمعة من سماء الدّنيا على سطوح المساجد فى صورة امرد قطط الشّعر له نعلان شراكهما من اللّؤلوء الرّطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا وشعيرًا لياكل منه حمار ربّهم وفى ليلة جمعة صعد واحد من زهّاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يتحرّى ان ينزل الله تعالى اليه واتّفق انّه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشّعر فظنّه ربّه فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول سيّدى ارحمنى ولا تعذّبنى فظنّ الغلام انّه يريد القبيح به ففضحه بالنّاس وقال هذا الرّجل يريد ان يفسق بى فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى الحاكم وقالوا ظنّ انّه ربّه فقبّل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انّهم مع هذا الاختلاف بينهم اذا سألوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرًا من حديث النّاجية فرقة واحدة والباقون فى النّار فصــــل روى انّ اعرابيا توضّأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له فى ذلك فقال ابدءُ بالطّيّب قبل الخبيث حكى انّ رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم انّى اتوضّأ على مذهب ابى حنبل فافتتحت الصّلوة فبينما انا فى الصّلوة اذا حسست بللًا فى سراويلى فلمستها فتلزّق وتبندق فلمّا شممته فلم ينشق فقال له خريت وما دريت سئل نصرانىّ اعيسى افضل ام موسى فقال عيسى يحيى الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلّم فى المهد صبيّا وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى فانظر ايّهما افضل قال بخيل لغلامه هات المائدة ثمّ اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثمّ اتى بالمائدة فقال انت حرّ لوجه الله لانّك احزم منّى قيل انّ الرّشيد اشترى جارية فلمّا مثلت بين يديه فقال يا جارية هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين فى اىّ سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت نعم فى اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرّحمن الرّحيم انّا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقرائتها حلّ سراويلها

فاعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه قيل ان رجلا سمع رجلا يقرأ قوله تع وفى السماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلم حكى ان رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض رجل اخر وكان ذلك الرجل فى كل اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك الرجل ويجعلها فى ارضه فقال له يوما فما هذا النقصان الذى فى ارضى قال وما سمعت قوله تع اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها قال وما هذه الزيادة التى اراها فى ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن اين ياتى النقصان قال وما سمعت قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قيل صلى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقة الى قوله تع يا ليتنى لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه ان يخرج ثم قرأ بعد سعاله يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا حكى ان جارية سألت عن مولاها فقالت يصلى قاعدا وينيك قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيعرب حكى ان العصافير والجراد ارادا السفر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطريق ولم تحمل العصافير فقال الجراد كيف لا تحمل زاد السفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نية السلامة فلا نحتاج الى الزاد الطريق روى شيخنا بهاء الملة والدين ان اعرابيا سأل عليا فقال انى رايت كلبا وطئ شاة فاولدها ولدا فما حكم ذلك فى الحل فقال اعتبره فى الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا فهو شاة فقال الاعرابى رايته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره فى الشرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابى وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره فى المشى مع الماشية فان تاخر عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا و مرة هكذا قال اعتبره فى الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انه يفعل هذا مرة وهذا مرة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنين جاء اعرابى عند ابى الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت منه رطبة فمد يده لياخذها فسبقه الاعرابى فسقطت فى التراب فاخذها ابو الاسود وقال اكلها ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابى والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السماء ما تركتها لهما قيل سمع رجل يقول ان النساء لا تحب الا الجماع فكل من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن

زوجته فقال لها انّي وجدت بي مرضا وقال لي الحكيم لا تجامع حتّى يزول مرضك فصبر عنها
شهرا فقالت له انّي عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انّي
رايت في المنام رؤيا واردت ان انقطع الى ربّي بنفسي واترك الدّنيا ولا اقعد عندك ولا امع
زوج اخر غيرك فدنا منها ورفع رجليها واولجه فيها وقال انقطعي الى ربّك واتركي الدّنيا فقالت
قصصت حلامي على المعبّرين فقالوا اضغاث احلام فصل قيل انّ بعض الكتّاب دخل يسلم
على رجل من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوي و
لم يره الغلام فجلس النحوي في مكانه وبقي الغلام واقفا فقال النّحوي للكاتب هذا قد وقع عليه الفعل
فانتصب قائما قيل انّ اعرابيا كان ساكنا في الدّير وقد ورد البصرة وجاء فاتى السوق فاشترى تمرا
وزيتا وتنحّى ناحية واشتغل بالاكل فمرّ به شخص جائع فقال له ما تاكل قال تمر وزيت بما
اشتريت فقال للاعرابي اهو طيّب قال اشتر وجرّب فقال له ما رايت سماطا كسماطك حمد ود
فقال اما ترى العود مسنود يعني العصا فقال له اَخطفُ واَهربُ فقال اَلحَقُ واضرب فقال ما
سمعت قول النبيّ م بارك الله في زاد تزاحمت عليه الايدي قال ذاك في عمل الطّين

يَا مَنْ مَلَكَ الْقَلْبَ وَفِي الصَّدْرِ جَلَسَ	يَا مَنْ طَلْقَهُ الدَّمْعُ وَلِلنَّوْمِ حَبَسَ
مُشْتَاقُكَ هَائِمٌ وَمَا فِيهِ نَفَسٌ	وَالرُّوحُ لَهُ مَا بَيْنَ عَمٍّ وَعَبَسَ

حكى صاحب الاغاني قال صلّى الدّلال يوما خلف امام مكّة
فقال ومالي لا اعبد الّذي فطرني فقال ما ادري والله فضحك النّاس وقطعوا الصّلوة فلمّا
فرغوا عاتبه الوالي وقال ويلك لا تدع الجنون والسّفه قال كنت عندي انّك تعبد الله فلمّا
سمعتك تستفهم ظننت انّك قد شككت في ربّك فتبت اليه

اِنَّ الْمُهَذَّبَ فِي الْمَوَاطِنِ لِلْيُسْرِ بَعْدَ الشَّرِّ نَكُ	وَاِذَا خَلَا بِغُلَامِهِ فَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَنْ يَنِيكُ

قيل انّ بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصّمت
فقيل له يوما الا تتكلم فقال متى يفطر الصّايم فقال القاضي اذا غابت الشّمس قال فان لم تغب الى
نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في سكوتك واخطأت انا في ستدعائك النّطق
حكى انّ بعضهم تمنّى في منزله قال يكون عندنا لحم فطبخه على مرق فما لبث ان جاء جاره بصحن
فقال اغرفوا لنا فيه قليلا من المرق فقال انّ جيراننا يشمّون رائحة الاماني قيل لاشعب هل
رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشّام مع رفيق لي فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحينا

فقلت اير هذا الراهب فى است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع وايره فى يده وهو يقول
ايكم الكاذب قيل ان الجحا دخل يوما فراى اباه على امه فلما خرج وعاد ارادت امه ان تذهب
بخجلها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لى بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كاغذ
فقالت كيف تحمل هذه الوطى فقال ان مشيت كما مشيت تحت ابى الساعة فانها تبقى قيل
دخل عالم الى بلد فصلى والى جانبه رجل يسبح يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له
كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد
الزائد استاجر اهل ضيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لم نزدك ولكن
نسامحك فى حى على خير العمل وقال

الْجِسْمُ بِبَابِ حُبِّكُمْ مَطْرُوحٌ ... وَالْقَلْبُ بِسَيْفِ هَجْرِكُمْ مَجْرُوحٌ
وَالْخَدُّ بِكَثْرَةِ الْبُكَا مَقْرُوحٌ ... يَاقَوْمُ عَلَى الْغَرِيبِ نُوحُوا نُوحُوا

فى المراسلة

لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتُهَا اَسْطُرُكُمْ ... اَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكَىْ اُخْبِرَكُمْ
لَوْ يُمْكِنُنِىْ بَعَثْتُ مَعَ خَطِّ يَدِىْ ... عَيْنِىْ فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرُكُمْ

قيل بعث رجل ابنه الى السوق ليشترى راسا من الطباخ
فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقى الى ابيه فقال له ويحك
هذا الراس ناقص اين اذناه فقال قد كان اشرط بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى
قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا على
كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امرأة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هى عجوز قبيحة
المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتنى فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة
نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت رأس
المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان جرى صايما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم
كانت امرأة تسمى عايشة رأس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الاير
حكى الجاحظ قال اتت امرأة الى معلم بابنها قالت ان ابنى لا يطيعنى فاحب ان تفزعه وكان
المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وحطها فى فمه وحرك راسه وصاح صيحة فضرطت المرأة
من الفزع فقالت انما قلت لك فزع الصبى ما قلت لك فزعنى فقال لها اما علمت ان العذاب
اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيانا

وبين يديه صبىّ وهو يقول الانجيل من خلقه قال موسى بن عمران قال فالبعير من زوّ البعرة
فى سنته قال شيطان يقال له الخرافال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت انّما نوح من اولاد ادم قال
تعرّفنى بادم وانا ابوعبد الله المعلم يا صبيان كر فسوه فكر فسونى وضربونى حتّى صرت بالوخلفت
ان لا انف على معلم قال اخر مررت بمعلم وهو يقول لواحد من اولاده لاضربنّك حتى تقول الى البحر
من حفره فقلت له انا والله ما ادرى من حفره فان كنت تعلم فاخبرنى لاعلم انا والصّبى فقال حفره كردم
اخوادم ع ورأى ابوحنيفه رجلا يصلى ولا يركع فقال له يا هذا الصلوة الا بركوع فقال نعم ولكنّى رجل
بطين فاذا ركعت خرطت فى صلوتى فصلاتى قائما احسن من صلوتى بضراط صلى اعور خلف امام
فقرأ الم نجعل له عينين فقال الاعور لا والله بل عينا واحدة فقد كذبت فى هذه النوبة شعر
تشابه يوما فضله ونواله ولا احد يدرى ايّهما الفضل روى شيخنا بهاء الملّة والدّين
انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان ابن عباس مع امير المؤمنين ع يتذاكران العلم فدخل الرّجل و
لم يسلم وكان اصلع الرّأس من اوحش ما خلق الله تعالى وخرج ايضا ولم يسلم فقال امير المؤمنين يا ابن
عباس اتبع هذا الرّجل واسأله ما حاجته ومن اين والى اين فاتى وسأله فقال انا من خراسان و
ابى من القيروان واتى من اصفهان قال والى اين تطلب قال البصرة فى طلب العلم قال ابن عباس
فضحكت من كلامه فقلت له يا هذا اتترك عليا جالسا فى المسجد وتذهب الى البصرة فى طلب العلم
والنبى ص قال انا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن اراد العلم فليات المدينة من بابها فسمعنى على ع وانا اقول
له ذلك فقال يا ابن عباس سئله ما تكون صنعته فسئلته فقال انى رجل حائك فقال ع صدق
والله حبيبى رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال يا علىّ اياك والحائك فانّ الله نزع البركة من ارزاقهم
فى الدنيا وهم الارذلون ثمّ قال يا ابن عباس اتدرى ما فعل الحياك فى الانبياء والاوصياء من عهد
ادم الى يومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عمّ رسوله اعلم فقال ع معاشر الناس من اراد ان يسمع
حديث الحائك فعليه بمعاشرة الدّيلم او ومن مشى مع الحائك فتّر عليه رزقه ومن اصبح به حفى
فقلت يا امير المؤمنين ولم ذلك قال لانهم سرقوا ذخيرة نوح وقدر شعيب ونعلى شيث وجبّة
ادم وقميص حوّاء ودرع داود وقميص هود ورداء صالح وشملة ابراهيم ونخوت اسحق وقدر يعقوب
ومنطقة يوشع وسروال زليخا وازار ايوب وحديد داود وخاتم سليمان وعمامة اسمعيل وغزل

سارة ومغزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفأوا سراج لوط والقوا الرمل فی دقیق شعیب وسرقوا
حمار العزیر وعلقوه فی السقف وحلفوا انه لا فی الارض ولا فی السماء وسرقوا مرود الخضر ومصلی
زکریا وقلنسوة یحیی وفوطة یونس وشاة اسمعیل وسیف ذی القرنین ومنطقة احمد وعصی
موسی وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسیح واسترشدتهم مریم فدلوها علی غیر الطریق و
سرقوا کتاب النبی وخطام الناقة ولجام فرسی وقرط خدیجة وقرطی فاطمة ونعل الحسن و
مندیل الحسین وقماط ابرهیم وخمار فاطمة وسراویل ابی طالب وقمیص العباس وحصیر حمزة
ومصحف ذی النون ومقراض ادریس وبصقوا فی الکعبة وبالوا فی زمزم وطرحوا الشوک و
العثار فی طریق المسلمین وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغیبة وانصار الخوارج والتی
نزع البرکة من بین ایدیهم بسوء اعمالهم وهم الذین ذکرهم الله تع فی محکم کتابه العزیز بقوله و
کان فی المدینة تسعة رهط یفسدون فی الارض ولا یصلحون وهم الحاکة والحجام فلا تخالطوهم
ولا تشارکوهم فقد نهی الله تع عنهم فصل دخل یهودی الی علی فقال اخبرنی عن عدد
یکون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم یکن فیه کسر
فقال له علی ع ان اخبرتک تسلم قال نعم فقال اضرب ایام اسبوعک فی ایام سنتک فکان کما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم یکن فیه کسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمأة
وعشرون قیل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمأة سوط وکان کلما قرع بسوط یقول رب
شکرا فلقیه اشعب فقال له اتدری لم ضربت سبعمأة سوط فقال لم ادر فقال لکثرة شکرک
لان الله تع یقول لئن شکرتم لازیدنکم قال وهذا فی القران قال نعم فامسی یقول لا شکرا
فلا تزدنی فی شکرک فاعف عنی وباعد ثواب الشاکرین عنی کانت امارة الحجاج علی العراق عشرین
سنة واخر من قتل سعید بن جبیر فوقعت اکلة فی بطنه روی ان النابغة الجعدی کان من اشعر
الجاهلیة فی الاسلام ومات باصفهان وعمره مأة وثمانون سنة وانشد فی النبی قصیدته
التی یقول فیها بَلَغْنَا السَّمَا فِی مَجْدِنَا وَجُدُوْدِنَا وَاِنَّا لَنَرْجُوْ فَوْقَ ذٰلِکَ مَظْهَرَا
فقال النبی الی این یا ابن ابی لیلی فقال له الی الجنة فقال النبی نعم انشاء فلما انشد قوله
فَلَا خَیْرَ فِیْ عِلْمٍ اِذَا لَمْ یَکُنْ لَهٗ بَوَادِرُ تَحْمِیْهِ اِنْ لَا یُکَدَّرَا وَلَا خَیْرَ فِیْ جَهْلٍ اِذَا لَمْ یَکُنْ لَهٗ

حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا قال رسول الله لا افضل الله فاك فقيل وكان احسن الناس ثغرا
وكان اذا اسقط منه سنّ نبت له غيره شعر بِحَقِّ هٰذِى الأَعْيُنِ السَّاحِرَةْ
وَحَقِّ هٰذِى الوَجْنَةِ الزَّاهِرَةْ أَمَا تَخَافُ اللهَ يَا قَاتِلِى فَالْيَوْمَ دُنْيَا وَغَدًا آخِرَةْ
قيل لابى الحارث هل سبقت ببرذونك احدا وكان ضعيفا قال مرّة واحدة قد كنت مع القافلة
فى خلنا زقاقا ضيقا المنفذ له وكنت اخر القوم فلمّا رجعوا كنت انا اولهم قالت جارية لابى العيناء
هب لى خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عبّاس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النّار فانقذكم منها فقال الاعرابى والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن
عبّاس خذوها من غير فقيه ومن المكارم ان النبى م قال لابى ذر رض انّ اكثر اهل النّار المتكبرون
فقال رجل يا رسول الله بنجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصّوف وركب الحمار وجالس المساكين
فى شرح الحماسة انّ يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبّابة فقال يوما
يقال انّ الدّنيا لم تخل يوما لاحد فاذا خلوت يومى هذا فاعطونى الاخبار ودعونى والذاتى
وما خلوت به ثم خلا بحبابة وقال اسقينى وغنى وخلوا فى الطيب عيش فتناولت حبابة حبّة
رمّانة فوضعتها فى فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتّى كاد يهلك ومنع عن دفنها
حتّى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انّما هى جيفة وتركها عيب فاذن فى
دفنها ومشى خلف جنازتها وتولّى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السّواد
لناظرى وقال اخ واه ولمّا انصرفوا وهى نحو القبر وقال إِذَا مَا دَعَوْنَا الصَّبْرَ بَعْدَكِ وَالعَزَا
أَجَابَ البُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكِ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكِ الحُزْنُ مَا بَقِىَ الدَّهْرُ
قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السّعادة قال ان يكون للرّجل
ابن واحد فقال انه اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسئل عن الشّقاوة وانّما سالتنى عن
السّعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال بموت الرّجل ويخلّف
المال لعدوّه خير من ان يحتاج فى حيوته الى صديق للبهائى طاب ثراه يرثى والده مات
فى البحرين ودفن بها قف بالطّلول وسلها اين سلماها وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردّد الطرف فى اطراف ساحتها وارّج الرّوح من ارجاء ارجاها فان يفتك من الاطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها و ريّاها
غدا على جيرة حلّوا بساحتها
شموس فضل سحاب التّرب غشّاها
يا حبّذا زمنا فى ظلّهم سلفت
الا و قطّع قلب الصّبّ ذكراها
رعيا الليلات وصل بالحمى سلفت
اركانه و بكم ما كان اقواها
يا ثاو يا بالمصلّى من قرى هجر
ثلاثة كنّ امثالا و اشباها
حويت من درر العلياء ما حويا
سقاك من ديم الوسميّ اسماها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوئها
وارفعها قدرا و انفاها
عليك منّا سلام الله ما صدحت

ربوع فضل يضاهى التّبر تربتها
صرف الزّمان فابلاهم و ابلاها
فالمجد يبكى عليها جازعا اسفا
ما كان اقصرها عمرا و احلاها
يا جيرة هجروا و استوطنوا هجرا
سقيا لايّامنا بالخيف سقياها
و خرّ من شامخات العلم ارفعها
كسيت من حلل الرّضوان ازهاها
ثلاثة انت اندا ها و اغزرها
لكنّ درك اعلا ها و اغلاها
و يا ضريحا علا فوق السّماك علا
و من معالم دين الله اسناها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
على غصون اراك الدّوح ورقاها

و دار انس يحاكى الدّرّ حصباها
بدو ترى غمام الموت جلّلها
و الدّين يندبها و الفضل ينعاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت
واهاً لقلب المعنّى بعد كم واها
لفقد كم شقّ جيب المجد و انصدعت
و انهدّ من باذخات الحلم ارساها
اقمت يا بحر فى البحرين فاجتمعت
جودا و اعذبها طعما و اصفاها
يا اخمصا وطأت هام السّها شرفا
عليك من صلوات الله ازكاها
و من شوامخ اطواد الفتوّة ارساها
فقد حويت من العلياء اعلاها
كان للشيخ ابى جعفر الطوسى

ايّام قرائته على السيّد المرتضى فى كلّ شهر اثنا عشر دينارا و لابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير و كان السيّد المرتضى يجرى على تلامذته و حضر المفيد مجلس السيّد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه و جلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرّس فى حضوره و كان يعجبه كلامه اذا تكلّم و كان السيّد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء و حكاية رؤية المفيد فى المنام لفاطمة ع و انها اتت بالحسن و الحسين ع و قولها له علّمهما و لدىّ هذين العلم و مجىء فاطمة بنت النّاصر بولديها الرّضى و المرتضى فى صبيحة ليلة المنام الى المفيد و قولها له علّم و لدىّ هذين مشهورة شعر

اذا امسى وسادى من تراب ... و بتّ مجاور الرّبّ الرّحيم
فهنّونى احبّائى و قولوا ... لك البشرى قدمت على الكريم

قال المجنون

هوى ناقتى خلفى و قدّامى الهوى ... و انّى و ايّاها لمختلفان

قال البهائى طاب ثراه فى قوله تعالى و اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولالهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضيه تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه اعلى مطالبكم اعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق شعر

صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال شراة اصبحت تتصدع

ملكت دموع العين حتى رددتها الى باطنى فالعين فى القلب تدمع

لبعض اعاظم السادة

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها فى الحيوة كاظمنا

قديمة فى الزمان محنتنا اولنا مبتلى واخرنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا مآتمنا

الناس فى الامن والسرور ولا يامن طول الحيوة خائفنا

وقال بعضهم

انى لاعجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والايناس

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى عونا على مع الزمان القاسى

وقال اخر

سألته التقبيل فى خده عشرا وماذا يكون احتساب

فمذ تعانقنا وقبلته غلطت فى العد وضاع الحساب

فی روضۃ الکافی بطریق صحیح عن محمد بن مسلم قال قال لی ابو جعفرؑ کان کل شیٔ ماء وکان العرش
علی الماء فامر اللہ عزّ وجل الماء فاضطرم نارًا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق
السموات من ذلک الدخان وخلق الارض من الرماد الحدیث فصل لوجع الضرس ادعیۃ کثیرۃ
وایات من القران اکثر وهذه الکیفیۃ قد جربناها وغیرنا من العلماء وهی اذا اتاک السائل فاقرأ البسملۃ
اثنی عشر مرۃ واسئلہ عن اسم امہ واقرأ البسملۃ اثنی عشر مرۃ واسئلہ عن وجع الضرس هل هو
شبیہ او ضربان واقرأ البسملۃ اثنی عشر مرۃ وقل کم سنۃ ترید اربط لک الضرس الموجوع واقرأ البسملۃ
اثنی عشر مرۃ ثم مرہ ان یضع اصبعہ علی الضرس الموجوع وکرر هذه العزیمۃ حتی یسکن الضرس
وهی هذه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اُسْكُنْ اَيُّهَا الضِّرْسُ الْمَضْرُوسُ فِي الْحَنَكِ الْمَغْرُوسِ فِي اللَّحْمِ الْمَحْبُوسِ
بِقُدْرَةِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ بِاللّٰهِ خَلَقَكَ وَفِي اللَّحْمِ اَنْبَتَكَ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرٰى فِيهَا عِوَجًا وَلَا اَمْتًا اَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوشِهَا
قَالَ اَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ مِتْ عَنْ فلان بن فلانۃ بِقُدْرَةِ مَنْ لَا يَمُوتُ
وکیفیۃ اخری ان یکتب ایۃ کهیعص ویجعل وتد طرفا فی وسط الحرف الاول ویدق سبع دقات
بعد ان یقرأ ایۃ الکرسی ویصلی علی محمد والہ ویطلب من اللہ سبحانہ الشفاء ویضع المتالم اصبعہ
علی الضرس الذی فیہ الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثانی ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن
ابی عبد اللہؑ من قرأ فی المصحف خفف عن والدیہ وان کانا کافرین اما علمت ان النظر فی المصحف
عبادۃ وعنہؑ سورۃ الملک مانعۃ من عذاب القبر وانی لارکع بها بعد العشاء الاخرۃ وانا جالس حبس
بعض الخلفاء شخصا علی غیر ذنب فبقی سنین عدیدۃ فی السجن فلما حضرتہ الوفاۃ کتب رقعۃ و
قال للسجان اذا مت فاوصلها الی الخلیفۃ فلما مات اوصلها الیہ فاذا مکتوب فیها ایها الغافل
ان الخصم قد تقدم والمدعی الیہ بالاثر والمنادی جبرئیل والقاضی لایحتاج الی بینۃ لما قدم
هدبۃ العذری للقتل التفت الی زوجتہ وانشدها فلا تنکحی ان فرق الدهر بیننا
اغم القفا والوجہ لیس بانزعا فاخذت سکینا وقطعت انفها وقالت الان کن امنا من ذلک
فقال الان طاب ورود الموت ابن الدخان کتب بهما الی بعض الحکام وقد عوفی من مرض
نذر الناس بعد برئک صوما غیر انی نذرت وحدی فطرا
عالما ان یوم برئک عید

لا أرى صونه وإن كان نذرا
لكن ديار الذي تهواه أوطان
كل الديار إذا فكرت واحدة
والنازحين وهم في القلب سكان

وقال بعضهم

خير المواطن ما للنفس فيه هوى
مع الحبيب وكل الناس إخوان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم مضوا

ليستبدلوا طائك اللاتي نشانا
سم الخياط مع الأحباب ميدان
أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لاخرجنك في حوائج قال اقصد بها رجيلا قال شخص لاخرجنك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم باجزائه حي ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الاخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا اصوات الحيوانات وسماع الحيوانات اصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين واما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ للحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا
إن المقيمين بسفح اللوى
والدمع حتى نلتقي مشربا

السراج الوراق

فقلت لها نهار بعد ليل
بأضيع من سراج في نهار
ذكروهم وزمان بالحمى أي زمان
أي سهم فوق البين مصيبا فرماني
هذه أطلال سعدى والحمى والعلمان
منزل أسو طليق الدمع مرعوب الجنان
علمتم بأني مغرم بكم صب
فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى

جدد فدتك النفس عهد الهوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا
ما زلت أبكي السرب من بعدهم
وقالت يا سراج علاك شيب
فما يدعوك أنت إلى النفار

للحاجري

يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني
أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني
أين أيام التصابي وزمان العنفوان
كلما قالت تقضى حادث أقبل ثان
فعذبتموني والعذاب بكم عذب
خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم
كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب

هيجت وجدي يا نسيم الصبا
بذلك الحي وتلك الربى
أبقوا أسى لي بعدهم مطعما
حتى غدا من مدمعي معشبا
فدع للجهل بعده خلع العذار
فقالت قد صدقت وما سمعنا
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
وترى يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
يا خليلي إلى ذا لم تسعداني فذراني
ذهبت تلك البشاشات مع الغيد الحسان

فصل

والفتم بين السهاد وناظري
أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
وما زال قرح بان عنها فأصبحت

بذي الأثل ثكلى دأبها النوح والندب
يعاتبني في الحب والذنب ذنبه
كذا عند لمع البرق ينهمل السحب
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة
إمام في الركوع حكى هلالا
وقال ختمت قلت على القلوب
والحرب فيما بينهم ثائر
وله في واعظ امرد
الترمذي المحدث
كمسدد بن مسرهد بن مسربل
فيها الطنت رقية للدمل
على نظر أغنى عن النظر الشزر
ابن التعاويذي في ذم قوم
وعدت أفنيه هجاء لكم

أيا شوق من قلبي لديكم فليتني
فيرجع مغفورا له ولي الذنب
ألا يا نسيما هب من أرض حاجر
وصبا إلى تلك المنازل أيصبوا
ولكن في اعتدال كالقضيب
وله في تاجر
قال علام اقتتلوا ههنا
الواعظ الأمرد هذا الذي قد حير الأبصار والأعينا
ومن العجائب في اسامي ناقلي
ومعربل بن مغربل بن صرندل
لاحول
نظرت إليها والرقيب يخالني
أفنيت شطر الدهر في مدحكم
فضاع عمري فيكم كله

قضيت أسى أو ليت لم يخلق الحب
إذا افتر جادت بالمدامع مقلتي
نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
ابن العدوي في امام مليح
وقال تلوت قلت الشمس حسنا
وتاجر أبصرت عشاقه
قلت على عينك يا تاجر
ولفظه يأمرنا بالتقى ولحظه يأمرنا بالخنا
الاخبار والآثار للمتأول
وسرندل بن عرندل لو يسملوا
شكرت إلهي إذ بليت بحبها
نظرت إليه فاسترحت من العذر
ظنا بكم أنكم أهله
كان تلامذة افلاطون ثلث فرق

افتر ضحك ضحكا حسنا

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون في رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون في ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن الوردي فيه وشاعر أوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء أقام يجهد أياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء من الامثال طلع القرد في الكنيف وقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الآخر فقال وثيق وسال الآخر فقال شديد وسال الآخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم

حكى

حكى ان الفراء قال اموت وفى قلبى من حتّى شئ لانها ترفع وتنصب وتجر يعنى ان الحرف ضعيف العمل فكيف يقوى حتّى على الاعمال الثلثة من الامثال — إِذَا مَا أَرَادَ اللهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ سَمَتْ بِجَنَاحَيْهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ — مرّ رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت لسنتكم هلا قلت لا و يرحمك الله اقول هذا الاعتراض غير وارد على ذلك الرجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصاحب ابن عباد انها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرّنى ما يسرّك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانه كان دعاء عليه كما قاله بهاء الدين طاب ثراه لان معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى الذى دخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار فاما قوله يسرنى ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر روى فى كتاب صراط المستقيم ان ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى قبل ان تفقدونى فسألته امرأة عما روى ان عليا سار فى ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روى ذلك قالت فعثمان بم ثلثة ايام منبوذ فى المزابل وعلىّ حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله قالت خرجت عايشة الى حرب علىّ باذن النبىّ او لا فانقطع ولم يرد جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن عاليه قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلايق جموع عظيمة قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت فقال يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اى ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب

ذلك القبر على بن ابى طالب قال يا سيدى ان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعلة ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حكى ان رجلا شاعرا كان له عدو فلقيه فى طريق خال فعلم الشاعر ان ذلك العدو يقتله فقال يا هذا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سئلتك بالله اذا انت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب ونادى الا ايها البنتان ان اباكما قتيل خذا بالثار ممن اتاكما فلما سمعنا قول الرجل اجابتاه ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم فاستقره فاقر بقتله فقتل به حكى الامام فخر الدين الرازى فى اول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه قال وفعله بعض اهل بابل حكى انه راى جميع الكواكب الثابته والسيارة فى مواضعها وكان ينفذ بصره فى الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرأ علينا ويعرفنا اول سطره واخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما كنا نكتبه ويقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلثة ايام وحكاية رؤيتها القطا مشهورة وفى كتب النحو مسطورة فصل فى الاستدلال على افضلية نبينا على سائر الانبياء قال بهاء الملة والدين ره الانسان اما ان يكون ناقصا وهو ادنى الدرجات واما ان يكون كاملا فى ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما ان يكون كاملا فى ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء وهم فى الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر فى القوة النظرية والقوة العملية وكل من كانت درجاته فى تكميل الغير فى هاتين المرتبتين اعظم كان درجات نبوته اكمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد كان العالم مملوا من الكفر والشرك والفسوق فاما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة فى التشبيه وفى الافتراء على الانبياء وفى تحريف التورية وقد بلغوا الغاية واما النصارى فقد كانوا فى اثبات الالهين وفى تحليل نكاح الامهات والبنات واما العرب فقد كانوا فى عبادة الاصنام وفى النهب والغارة وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل فلما بعث محمد قام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق وانقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلمة الى النور وبطلت

هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فی اکثر بلاد العالم وفی وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحید الله تعالی واستنارت العقول بمعرفة الله تعم ورجع الخلق من حب الدنیا الی حب المولی
بقدر الامکان واذا کان المعنی للنبوة الا تکمیل الناقصین فی القوة النظریة والقوة العملیة
ورأینا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد اکمل واکثر مما ظهر بسبب مقدم موسی وعیسی علمنا
انه کان سید الانبیاء وقدوة الاصفیاء فائدة طبیة سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام و
لو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد واصلها من الشم کان الدلیل اذا کان فی فلاة
اخذ التراب واستافه ای شمه لیعلم این هو من بقاع الارض کان عمرو بن عبد ود جبارا عنیدا
عتلا من الرجال فضربه علی فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بیده فضرب بها علیا فتواری عنها
فوقعت فی قوائم بعیر فکسرتها رأی رجل منارة فعجب عنها فسأل رفیقه ما هذا فقال الظن
بئر انکسوها الاجل ان تنشف من رطوبات الماء ثم یرجعونه الی حاله کان صوفی فی حلقة الذکر
ثم اخذه الوجد بزعمه حتی نال العرش والکرسی وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته کاغذة
مکتوبة فجعل یکرر هذا القول انجم برسر داشتیم انداختیم فرفعها رفیقه فی الوجد وفی الوصول
فشرع یکرر هذا القول غم مخور شیخا که ما بر داشتیم قاتلهما الله تعم من مدعیین کاذبین و
کان فی هذا العصر شیخ من مشائخ الصوفیة فطلب من بعض امراء السلطان دابة یسافر
علیها فبعث الامیر غلامه الیه لیسأله ای الدواب یرید فوجده فی حلقة الذکر وقد اخذه
الرقص والوجد وبلغ الی ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامیر ارسلنی الی الشیخ لیخبره
فیما اراد من الدواب فقالوا انه الان تحت سدرة المنتهی فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشیخ یکرر فی اشعاره اگر استر بود بهتر بود یعنی ان کانت دابة الامیر التی یرسلها الی بغلة
فهی احسن من غیرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شیخ کاذب قطع السموات ونزل الی
الارض فی اقل من ساعة والنبی ما قطعها الا فی طول لیلته فرجع الی الامیر وحکی له واعلم
ان مشائخ الصوفیة انما یستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفیة اهل الخلاف
وسألت شیخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسینیة
لانها توسخ الید مع انها ثقیلة فی الوزن وقد عمیت بصیرته عن ان وسخ السبحة الحسینیة

انما هو عنبر الهى خرج من تربة حسينيّة واما انا فاكثر استعمالى السّبحة الحسينيّة قبل الطّبخ لقربها الى ترابة وتمحضها اله واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطّبخ وتخرج عن التّراب ولا ريب انها افضل من المطبوخة والكلّ حسن وكان قد اصابنى ضعف فى الباصرة فحضرت زيارة عاشورا تحت قبة سيّد الشهداء عليه افضل الصّلوات فلمّا خرج زوّاره فى اليوم الثانى والثالث كنس الخدمة الرّوضة المطهرة عن التّراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبّة الشّريفة فثار غبار لم ترائى من تحته ففتحت عينى حتّى امتلأت من ذلك التّراب فلما خرجت من الرّوضة الّا وعيناى كالمصباح المتوقّد والى الأن ما اعالج وجع العين الّا بالتكحّل من ذلك التّراب وكان فى عصرنا شيخ من الصّوفيّة فى اصفهان فحكى لى عنه انّ رجلا كان له صبىّ مليح عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشّيخ وقال يكون فى خدمتك لتعلّمه الاوراد والاذكار فاخذه الشّيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلّمه كلّ يوم وردا خاصّا وذكرا من اذكار الصّوفيّة فاتى الى ذلك الصّبى ليلة وجلس معه طويلا فلمّا اراد النّهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت انّى ابات اللّيلة عندك فجائت الاستخارة حسنة فبسط الصّبىّ له فراشا ونام كلّ واحد على فراشه ثمّ قال للصّبىّ استخرت مرّة اخرى انّى انام معك فى فراش واحد فوافقت فقاما وناما فى فراش واحد ثمّ استخار بزعمه على المعانقة فقال جائت موافقة فعند ذلك احسّ الصّبىّ بخبث نيّة الشّيخ لما يراه من تشويش باله لانّ الحال كما جاء فى الأثار اذا قام الذّكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصّبىّ ثمّ انّ الشّيخ قال يا صبىّ انّى استخرت الله تعالى ان اضع فى بطنك نورا من نورى فجائت الاستخارة موافقة فلمّا تيقّن الصّبىّ انّه يولج فيه صاح باعلى صوته نالكنى الشّيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلّصوه من نور الشّيخ وارسلوه الى ابيه فقصّ عليه القصّه فتعجّب النّاس من ديانة الشّيخ ظاهرا وشراكته مع اخيه الشّيطان باطنا وفى الاثر انّ رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انّه ورد فى الحديث الصّحيح انّ يوم القيمة توضع اعمال ابى بكر وعمر فى كفّة من الميزان واعمال سائر الخلائق فى كفّة اخرى فترجّح اعمال الشّيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب فى الميزان وفى التّواريخ انّ البهلول تجانّ والّا فهو فاضل عالم عاقل اماميّ المذهب والسّبب فيه امّا انّ هرون

الرّشيد راد منه ان يتولى له قضاء بغداد فلمّا امتحنه قال ماجنّ ولكن فرّبدينه واما المار وى
من انّ الخليفة لمّا سعى النّاس اليه بانّ الصّادق يريد الخروج على الخليفة استفتى العلماء فى
اباحة قتله فكلّ منهم افتى له الّا البهلول فانّه اتى الى الامام وحكى له القصّة فامره باظهار
الجنون وفى الكتب انّ البهلول اتى الى المسجد يوما وابو حنيفة يقرّر للنّاس علومه وقال فى جملة
كلامه انّ جعفر بن محمّد تكلّم فى مسائل مايعجبنى كلامه فيها الاولى انّه يقول انّ الله سبحانه
موجود لكنّه لايرى لافى الدّنيا ولا فى الاخرة وهل يكون موجود لايرى ماهذا الّا تناقض الثّانية
انّه قال انّ الشّيطان يعذّب فى النّار مع انّ الشّيطان خلق من النّار فكيف الشّئ يعذّب بما
خلق منه الثّالثة انّه يقول انّ افعال العباد مستندا ليهم مع انّ الايات دالّة على انّه تعـ فاعل كلّ
شئ فلمّا سمع البهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجّه فصار الدّم يسيل على وجهه ولحيته
فبادر الى الخليفة يشكو البهلول فلمّا احضر البهلول وسئل عن السّبب قال للخليفة انّ هذا
الرّجل غلّط جعفر بن محمّد فى ثلث مسائل الاولى انّ اباحنيفة يزعم انّ الافعال كلّها لافاعل لها
الّا الله فهذه الشّجة من الله سبحانه وما تقصيرى انا الثّانية انّه يقول كلّ شئ موجود لابدّ و
ان يرى فهذا الوجع فى رأسه موجود مع انّه لايراه احد الثّالثة انّه مخلوق من التّراب وهذه
المدرة من التّراب وهو يزعم انّ الجنس لاينعذّب بجنسه فكيف تالّم من هذه المدرة فاعجب
الخليفة كلامه وتخلّصه من شجّة ابى حنيفة فصل حكى شيخنا بهاء الملّة والدّين طيب الله
ثراه بقوله انظر الى الصّبى فى اوّل حركته وتميزه فانّه يظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللّعب حتى
يكون ذلك عنده الذّمن سائر الاشياء ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللّهو ولبس الثّياب الملوّنة
وركوب الدّوابّ الفارهة فيستخفّ معها اللّعب بل يستهجنه ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة
الزّينة بالنّساء والمنزل والخدم فيحتقر ماسواها ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الجاه والرّياسة و
التّكاثر من الاموال والتّفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذّات الدّنيا والى هذه
المراتب اشار بقوله تعـ انّما الحيوة الدّنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثمّ بعد ذلك قد يظهر
لذّة العلم بالله تعـ والقرب منه والمحبّة له والقيام بوظائف عبادالله فيستحقر معها جميع
اللّذّات السّابقة ولمّا كانت اللّذّات مختلفة باختلاف اصناف النّاس كانت لذّات الجنّة على انواع

شتّى على ما جاءت به الكتب السماويّة ليعطى كلّ صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم

جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كنّ وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكسّ ناعم وكسا

وقال آخر

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هى الّا واحد غير مفترى
اذا صحّ كاف الكيس فالكلّ حاصل لديك وكلّ الصيد فى جانب الفرا

حكى انّه جاءت امرأة بابنها الى الحدّاد فقالت علّم ولدى ان يكون حدّادا حتّى رجع من السوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرّت من غد على دكّان الحدّاد فقال لها ارسلى ولدك الى الدكّان فقالت انّه صار حدّادا فقال كيف قالت نعم قال انّ صياغة المنجل تحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتّى يطول ويعوجّ والمسحاة تحتاج الى التعريض والسكّين الى تحديد الشفرة ثمّ اخذت فى اوصاف الباقى فقال الحدّاد ثكل الله الصبىّ تعلّم بساعة واحدة وعلم امّه وروى انّ خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة آلاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطانى ما اعطى الصيّاد واقلّ فقال خسرو الملك انّ الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول له انّما اردت انثى وان قال انثى فتقول له انّما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايّها الملك انّها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه و امر له باربعة آلاف درهم اخرى فلمّا تسلّم الصيّاد ثمانية آلاف درهم من الخزّان ورجع سقط منها فى الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك نظر الى خسّته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ الساقط فقال ايّها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ينادى لا امن دبّر فى امره برأى النساء خسر درهما درهمين روى انّ المسيح ع خرج يوما الى البرّيّة ومعه ثلثة من اصحابه فلمّا توسّطوا فى البرّيّة راوا لبنة ذهب مطروحة فى الطريق فقال عيسى هذا الّذى اهلك من كان قبلكم ايّاكم ومحبّة هذا فمضوا عنها فما مضى ساعة حتّى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لى فى الرجوع الى البلد فانّى اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثانى ائذن لى فى الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا على تلك

الكانون: الموقد
طلاء: كساء الخمر

اللبنة ليأخذوها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منّا الى البلد يشتري لنا طعاما فمضى واحد و
اتى الى السوق واشترى طعاما فقال في نفسه اجعل فوقه سمّا فيأكلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لي
وحدي فوضع في الطعام سمّا واما الآخران فتعاقدا على ان يقتلاه ويأخذا اللبنة فلمّا جاء بالطعام
احتجا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام فما اكلا قليلا حتّى ماتا فصار كلّهم
موتى عند تلك اللبنة فلمّا رجع عيسى ع مرّ على تلك اللبنة فرأى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انها قتلتهم فدعا الله تع فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم انّ هذا هو الذي اهلك من كان قبلكم
فتركوا اللبنة ومضوا حكى انّ رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلمّا توسّع في
البريّة توهّم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ
بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشي ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و
حمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخي هذا الطريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الذي رميته انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل
سئل امير المؤمنين ع عن المدّ والجزر ما هما قال انّ الله تع ملكا موكّلا بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المدّ والجزر يكون في البحر بان يزيد الماء
كلّ يوم مرّة وينقص اخرى وامّا الانهار فلا يكون الّا في خليج البصرة من عبادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايّام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات
عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكى انّ اعرابيا صلّى
مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثمّ سئل
عن السورة فقيل له سورة البقرة ثمّ صلّى مرّة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قراءة سورة الفيل
فبادر الى قطع الصلوة وولّى هاربا فقيل له في ذلك فقال انّ ذلك الامام قرأ سورة البقرة
فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى انّ بعض سلاطين الاكاسرة
قال يوما للوزير اجمع لي اسماء السائلين في دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفي اوّله اسم
السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انّك تاخذ اموال الناس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدّقه على قوله وحكى لي من اثق به انّ رجلا من

اعاظم العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند امير الحجيج فلما وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربيّ الى امير الحجيج وذكر له انّ هذا الرجل العجميّ من الاخيار ومن اهل الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا فى الطريق احال الامير على الحاجّ ان يؤخذ من كلّ واحد عشرة دنانير كما هو عادته فى ذلك الطّريق فاحال على العجمى بعشرين وكان العربى غائبا فى قافلة الحاجّ فلمّا اتى قال له العجمى يا اخى هذا امير الحاجّ احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال علىّ انا بعشرين فامض اليه ملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربى بلسان الفارسى خونتش اودان دعا لم بعمارة المنزل لو انّه احال عليك باربعين ما كنت تصنع وبعدايام صنع امير الحاجّ مثل هذا حوّل على الحاجّ بعشرين دينارا وعلى العجمى باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضى الى امير الحاجّ فى طلب المساواة فقال ايضا خونتش اودان لو انّه احال بثمانين ما كنت تصنع وهكذا كلّ الطّريق ياخذ الزيادة من الرّجل العجميّ فلمّا رجعوا الى البصرة واراد العربى ان يتقدّم الى بلاد همدان الى منزل العجمى لياخذ ثيابه كتب العجمى الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربى وقرأت الكتابة فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما قدم العجمى منزله اتاه الشيخ العربى يرفل بحديده فقال يا اخى انّ غلامك ضربنى كلّ يوم خمسين عصا فقال العجمى خونتش اودان لو انّه ضربك كل يوم مأة عصا ما كنت تصنع ثمّ قال يا اخى ما كان يطعمنى الاخبز الشعير فقال خونتش اودان لو لم يطعمك شيئا ما كنت تفعل ثمّ عدّد كثيرا من انواع الاهانة والرّجل يجيبه بما اجابه فى طريق مكة حتّى تقاصّ منه فقال له ياشيخ الدّنيا دار مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى انّ اعرابيا ضحّى بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انّه ضحّى بجمل ثمّ حكاه فى مجمع آخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابى ياسبحان الله انّ الله تع ذبح كبشا فدية عن نبيّه اسمعيل ع وذكره فى مواضع عديدة من القران فكيف لا اذكر انا الجمل حكى انه قيل لاعرابى من احبّ الخلق اليك فقال من يشبع بطنى فقال لرجل انا اشبع بطنك فاحبّنى فقال المحبّة لا تكون بالنّسية وحكى انّ ابن اوى دخل بيتا لياكل من دجاجه فانزبجد سوى شمّته لحمها فى عنقه ظنّا منه انّ بها شيئا يؤكل فلمّا خرج نظر باطنها واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها بحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا ما هذا الذى

بحلقك قال لهم لكم البشارة انى مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الى الكلاب لا تؤذينا اذا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فى ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم وامض الى اين شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغذ ومضى فاتى الى بيت واخذ دجاجة فلما صاحت حتوشته الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن وى الذى جاء بالحكم فصاح به اقرأ الحكم على الكلاب فقال اين الفرصة لقراءة الحكم وترى الكلاب مزقن جلدى وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القارى واجتماع من يسمع ودراهم تنثر على الحكم وغير ذلك كان ابا يزيد البسطامى من مشائخ الصوفية وقد حكى عنه من الخرافات كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا يزيد فقال هو يزيد بازيادتى ذكر فى الكشاف فى تفسير قوله تعـ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق نافجة مسك معرب نافه فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل فى كتابنا مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر مستقيم اقرارك بالافلاس غنى اعترافك بالخطأ اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عرضت سلعة العبودية فى سوق البيع فبذلت الملائكة نقد ونحن نسبح بحمدك فقيل ما نؤثر سكة دراهمكم فان عجب الضارب بسكة الضرب اوجب طمسا فى النقش فقال آدم ما عندى الا فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذى ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم فاتتك رفعة تتجافى عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل عتاب فاذا جنه الليل نام عنى غلبت نار الخوف فى قلب داود فصار كفه كورا والنا له الحديد وغلبت روحانية محمد فنبع الماء من بين اصابعه ايها المتطهر طهر قلبك قبل الظهور وفتش على القلب الضائع قبل الشروع وكيف يطمع فى دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت المخدوم لحضر قلبك فى الخدمة ويحك هذا الحديد يعشق المغناطيس فحيث التفت التفت

يَا مَنْ يَعُدُّ غَدًا لِتَوْبَتِهِ ... أَعَلَى يَقِينٍ مِنْ بُلُوغِ غَدِ
أَيَّامُ عُمْرِكَ كُلُّهَا عَدَدٌ ... وَلَعَلَّ يَوْمَكَ آخِرُ الْعَدَدِ

فصل ورد فى الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتى النبى صلعم فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فافسد بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول

الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لى ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر
مرض النبىّ اعلن مسيلمة نبوّته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فى
جيش كثير فحاصروه وتفرّد بقتله ابو دجانة ووحشى وقال انّى قتلت خير اهل الارض حمزة و
شرّ اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون انّ محمّدا مسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
مسح يده على راسه يصير اقرع واتاه من فى عينيه رمد يدعو له فدعا له فصار اعمى واتاه
اهل الابار يشكون قلّة مائها وقالوا انّ رسول المدينة مجّ الماء من فيه فى الابار ويدعو له
فيطغو ماؤها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال انّ المعجزة خرق العادة فامّا
ان يكون من هذا الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدّم طرف من احواله مع سجاح لما ادّعت
النبوّة فتزوّجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن الامّة حكى انّ رجلا كانت لحيته تضرب
الى البياض وكان له امرأتان شابّة ومسنّة فكان اذا حضر عند الشابّة تنتف من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنّة تنتف من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لى من اثق به من اخوانى انّ رجلا كان اكولا ياكل القوصرة من التمر فى مجلس واحد
فحكى رجل لاخر شدّة اكله فلم يصدّقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرّجل
فوجداه محموما نائما تحت اللّحاف فايس ذلك الرّجل فقال المريض ما شانكما قال انّى راهنت
هذا الرّجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللّحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللّحاف فادخلوها وغطّاها باللّحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتّى مضى ساعة
فاخرج اليهما رأسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النّوى قال فلم
لا اخبرتمانى انا اكلته مع النّوى فرفع اللّحاف ولم يبق من القوصرة شىء والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان بوزن المنّ الشّاهى وقد تكون اقلّ وقد رايت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان
رجلا بطينا يقال له فخر اكل فى مجلس واحد ستّين رأسا من الكماة الكبار الّذى يكون كلّ رأس
ممّا يقرب من المنّ الشّاهى واذا حصل له طعام ياكل من الطّبيخ الدّسم ما يكون وزن ارزه
منّين غير اللّحم والمصالح وهذه علّة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا الا وزن له

واما معاوية بن ابی سفيان فكان ياكل ولايشبع حتى انه اذا اكل كثيراً يقول ارفعوا الطعام فقد مللت الاكل وماشبعت وذلك لما روى ان النبی ص ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه جالس ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ فی الاجابة فدعا عليه النبی ص اللهم لاتشبع بطنه فمن ثم كان لايشبع وحكى لی بعض اخوانی انه شاهد فی بلدة حيدر اباد رجلا بطينا ياكل فی كل يوم شاة تحت قصر السلطان يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع و يلحس دمها وهكذا يؤتى له بشاة من مقررات السلطان عند العصر فياكلها لحما نيئا كالسباع فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروى فی صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل فی معاء واحد والكافر ياكل فی سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان الكافر ياكل حلالا ويأكل حراما ويأكل شبهات ثم يتركب كل اثنين فی الاكل فهذه ثلثة اخرى ثم ياكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك انه لايبالی بما اكل وكيف اكل و اما المؤمن فهو يقتصر على الحلال فی الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذاء وقد اوردنا له فی المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معان كثيرة وكان شيخنا عماد الدين اليزدی قدس الله روحه من الحكماء المتألهين وغير كثيرا من مسائل المنطق والحكمة عن وضعها السائر بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له فی درس الحكمة وقرأت عليه كثيرا من مؤلفاته ورسائله فی الحكمة والمنطق والرياضی و غير ذلك من الفنون فی اصفهان عند وروده من النجف الاشرف وكان حاله فی الاكل انه ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوی على مشرفه افضل السلام وبقی هناك حتى انتقل الى رضوان الله وماكنت اظن ان فكره الدقيق الصافی من شوائب الاوهام الا من قلة الاكل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافكار فی العلوم الالهية واستنباط الاحكام الشرعية وورد فی الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق ع فقال افی كتاب ربكم ام فی سنة نبيكم شئ من الطب فقال اما فی كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولاتسرفوا واما فی سنة نبينا ص الاسراف فی الاكل رأس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصرانی و

قال والله ما ترك كتاب ربّكم واسنّة نبيّكم شيئا من الطّبّ لجالينوس اقول افساده للبدن شديد وللقلب اشدّ روى عنه انّه لو سئل اهل القبور عن السّبب والعلّة فى موتهم لقال اكثرهم التّخمة وفى الخبر انّ ابليس كان كثيرا ما ياتى الى يحيى بن زكريّا على نبيّنا واله وعليه السّلم فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث اىّ شئ تحبّ منّى فقال يا يحيى ما احبّ منك الّا انّك قد تملى بطنك فنؤخّر صلوتك عن اوّل وقتها فقال يحيى عاهدت الله ان لا اشبع من طعام ما دمت فى الدّنيا فقال الشّيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما ما بقيت فى الدّنيا وهذا اشارة الى فساد القلب ولمّا كان الاقتصاد فى الاكل ممّا ينوّر القلب ويصفّى البال كان فيه ضرب من شبه الرّبوبيّة فلذا نزّل عليه ما ورد فى الحديث القدسى من قوله الصّوم لى وانا اجزى عليه هذا واعلم انّ قلّة الاكل من اعظم الرّياضات الشّرعيّة ويؤدّى الى انعكاس الاشعّة المغيبة عليه وان وقع على غير قانون الشّريعة وذلك لانّ قلّة الوقاع وملازمة الطّاعات والرّياضات تفيد هذه الفائدة على يدى من كان الا ترى الى كفّار الهند كيف يعمدون الى الرّياضات الشّاقّة يقصدون بها الطّاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتى عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على غصن من اغصانها سبع سنين او اكثر ومنهم من يرفع يديه فى الهوى عشر سنين بل اكثر وقد شاهدت واحدا منهم فى اصفهان ومنهم من يرمى يديه على كتفيه عدد تلك الاعوام ونحو ذلك من الرّياضات فاذا فرغ منها ربّما اخبر بالغائبات وكشف عن الضّمائر المخبيّة وانقادت له النّاس بالطّاعة خصوصا امراء السّلطان ولعلّك تطلب السّبب فيه وهو امران الاوّل ما قلناه من انّ هذه خاصية الرّياضة والطّاعة وان كانت على غير قانون الشّريعة وشبّهوا القلب المصفّى بالرّياضات الشّرعيّة بالماء الزّلال الصّافى والمرقّق برياضات العادة بمستنقع البول الصّافى فكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصّور كالمرأة الّا انّ ذاك ماء وهذا بول الثّانى انّ الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتّى الشّيطان فانّه لمّا عبد الله تع فى السّموات ستّة الاف سنة ناويا بها مطالب الدّنيا اعطاه ما امّل وكذلك من يطيع الله تع بزعمه على غير قانون الشّريعة كالكفّار والمخالفين فانّ الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم فى الدّنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق ومن ذلك انّا شاهدنا فى البصرة والجزيرة ناسا من اهل الخلاف

يلتحلون

يدخلون النار و يقبضون الافاعى و الحيات و تجرى على يديهم الاعمال الغريبة و الحالات العجيبة
و ليس ذلك الا جزاء اعمالهم و يؤيده حديث الكافر الذى كان يخبر الناس فى ميدان بغداد بضمائرهم
فلما اسلم على يدى ابى الحسن موسى بن جعفر ع غاب عنه ما كان يخبر به فسأله ع فقال انك كنت كافرا
و ذلك كان جزاء عملك لانه ذكر ان عمله مخالفة النفس و اما الان فجزاء ما تعمل مذخور لك
عند ربك فصــل قال ناصبى لشيعى اتحب ام المؤمنين عايشة قال لا قال و لم قال اخاف
ان يقول النبى ص لم تجد امرأة غير امراتى تحبها ما لى و لزوجة النبى افترضى ان احب امرأتك و فى
الاثر ان ابا نواس مر على باب مكتب فراى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال
الصبى لمثل هذا فليعمل العاملون فقالوا ابو نواس نريد ان ناكل منها و تطمئن قلوبنا و نعلم
ان قد صدقتنا و نكون عليها من الشاهدين فقال الصبى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقال ابو نواس اجعل بيننا و بينك موعدا لا نخلفه نحن و لا انت مكانا سوى فقال الصبى
موعدكم يوم الزينة و ان يحشر الناس ضحى فصبر ابو نواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبى فوجده
يلعب بين الصبيان فقال و الموفون بعهدهم فمشى الصبى قدامه و ابو نواس خلفه حتى
انتى الى مخدع خفى فناوله دينارا فى ورق فظن الصبى انه درهم فقال و ما قدروا الله حق
قدره فقال ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبى انه دينار فاستحيى
ابو نواس ان يقول للصبى تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم
فحل الصبى سرواله فقال اركبوا فيها بسم الله مجريها و مرسيها فركب ابو نواس فعقر اى اخرج الدم
و اوجع فقال الصبى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و جعلوا اعزة اهلها اذلة و كان قريب
منهم شيخا يسمع كلامهم و لا يرونه فقال فكلوا منها و اطعموا البائس الفقير فقال الصبى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا و انصرفوا اقول ابو نواس هو ملك الشعراء فى زمانه و
له ديوان كثير الحجم رايته فى شيراز و قد مدح الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا بابيات
فائقة اثنى عليه الامام عليه السلام بها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح و روى عنه ع
قال انى احب من الصبيان خمسة خصال الاول انهم الباكون الثانى على التراب يجتمعون
الثالث يختصمون من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون و فى

الاثر ان امراة اتت بزوجها الى القاضى فقالت اعز الله مولانا القاضى زوجى هذا عنين و
انا لا اصبر عليه فقال له القاضى ما تقول فقال يا مولانا انها كاذبة وان اراد مولانا القاضى ان
يعرف كذبها فهذا ايرى اصيره قائما كالعمود واضعه فى يد القاضى حتى يعرف فقال ايها الرجل
اجعله عمودا وضعه فى فرج امراتك مالك وليد القاضى وفى الحكاية ان امراة جائت بزوجها
الى القاضى فشكت انه لا يطعمها ولا يسقيها فقال له القاضى يجب عليك ان تطعمها الخبز و
تسقيها الماء فقال اعز الله القاضى اما الماء فانا اسقيها كل ليل واما الخبز فلا اقدر عليه وحكى
ان رجلا اتى بامه الى الطبيب فقال ان امى ما تقدر تاكل شيئا وجحورها صار ضيقا وحارا جدا
لا يدخله شئ فقال الطبيب ليت ما تصف من ضيق جحور امك وحرارته يكون فى فرج امراة
الطبيب وروى صاحب زينة المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير
المؤمنين ع فى المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف بعلى ع فاخذ نعل امير المؤمنين ع ووضعه فى
موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده ع اليه فلما استشعر ع منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين
المسجد كان عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقى كالرجل فى الوحل
فقام ع وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه و
هو يقوم ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به اتى ع ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلص منها وحكى
ان منجما قال لرجل ما طالعك فى البروج قال التيس قال هذا ليس من البروج قال نعم لما كنت
شابا سالت منجما عن طالعى فقال الجدى وانا الان شيخ ويقين ان الجدى كبر وصار تيسا وجاء رجل
الى طبيب يشتكى وجع بطنه فقال له ما اكلت قال اكلت خبزا محروقا فامر له بجواهر يكتحل به
فقال له الرجل كيف هذا قال نعم حتى يشتد بصرك فتنظر الى الخبز وتعرف المحروق من غيره
وحكى ان رجلا ادعى النبوة فاتى به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال اريد
الان بطيخا قال امهلنى ثلثة ايام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف ان الله سبحانه وتعالى مع
كمال قدرته يخلق البطيخ فى ثلثة اشهر وانا ما تمهلنى ثلثة ايام فضحك واستتابه وفى الاثر ان
رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار فنظر الامير اليه فاذا عنده قوس من غير سهام فقال
اين نشابك الذى ترمى به قال ليس عندى نشاب ولكن ارمى بنشاب الذى يرمى نحوى

فقال لعلّه لا يرجى حد نشابا قال لا ذن لا حاجة الى الحرب وفى الرّوايات انّ رجلا سال بعض القضاة
انّ امير المؤمنين قال لولده الحسن في حكاية الحكمين ليتني متّ قبل هذا بعشرين سنة أترى
انّه كان شاكّا فى خلافته فقال القاضى اجبنى عن قول مريم يا ليتنى متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيا
اكانت شاكّة فى طهارة ذيلها وعفّتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكى انّ خليفة من
العباسيّين وكان ظالما قال لنديمه اتّخذ لى لقبا مثل النّاصر بالله والواثق بالله فقال النديمه
اللقب المناسب نعوذ بالله وحكى انّ رجلا من جنود السّلطان كان كلّ حمام يدخل اليه يدّعى
على اهله الاباطيل من سرقة ثوب ودراهم او نحو ذلك حتّى يغرموا له فاتّفق اهل الحمامات على
منعه من الدّخول فاتى الى حمام واظهر التّوبة والنّدم على ان لا يعود الى التّهمة والكذب على صاحب
الحمّام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمّام فامر صاحب الحمّام خادمه ان يسرق ثيابه
سوى سيفه وخنجره فلمّا خرج من الحمّام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزّم على خنجره وشدّ سيفه
فى وسطه وهو عريان وجعل يمشى فى الحمّام ويقول يا صاحب الحمّام انا لست اتكلّم ولكن اين الانصاف
اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمّام واعطاه ثيابه وحكى انّ رجلا من الدّهاقين
اتى الى الحاكم يشكو من الخرّاص فقال انّه خرص عشرة امنان عندى بماة منّ وكان الدّهقانى
طويل اللّحية فقال له الحاكم اما تستحى لحيتك يجئ مقدارها عشرة امنان وتجئ بهذه الشّكاية ارأيت
خرّاصا يخرص العشرة ماة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتى وهى مثقالان بعشرة امنان فهذا
انت فكيف حال خرّاصك فضحك ولقّبه ترخان وحكى انّ سلطانا قيل له انّ فى بلادك رجلا
ظريفا ويشابهك فى الصّورة فامر باحضاره فلمّا راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امّك كانت جميلة
تاتى الى بيتنا لبيع القماش فقال اعزّ الله السّلطان انّ امّى لم تخرج من بيتها ولكن ابى كان يعمل فى
بستان حرم السّلطان فاعجبه السّلطان واتّخذه نديما له وحكى انّ رجلا طلب الى شهادة فلمّا
شهد قال المشهود عليه انّه تارك للحجّ مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضى
كيف تركت الحجّ قال نعم حججت فاراد القاضى امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال لمّا حججت
ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفى الاثار انّ رجلا من ولاد ابو موسى الاشعرى كان يمشى و
يتبختر فى مشيه فراه اعرابى فقال يمشى متبخترا كانّ اباه غلب عمرو بن العاص فى التّحكيم و

حكى انّ اسحق بن فروه كان رجلاً قليل الحياء ظريفاً فقال يوماً لبدوىّ هل شهدت بالمزّ
فقال نعم اشهد انّ رجلاً ادخل ذكره فى فرج امّك وحملت بك فيها انا شهدت به ولم ازه
فخجل مع قلّة حيائه وروى انّ قاضى عضد كان رجلاً فاضلاً وكان عظيم البدن سميناً
فباحث يوماً مع عالم من اهل شيراز لكنّه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضى
على وجه الحقارة يجئ من وراء هذه الدّواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك
الرّجل نطفة الرّجل الواحد لا تكون اكبر من هذا ولا يتكوّن منها الّا هذا البدن ولمثالهم
فخجل وانفعل وحكى انّه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين ثمّ جاء بعده فتح
الله واراد يتقدّم عليه فى المجلس فجرّه بثيابه واجلسه تحت يده وقال انّ الله سبحانه رتّب
بيننا فى قوله نعم اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك التّرتيب وحكى انّ مولانا سعيد الملتانى
كان من تلامذة قطب الدّين العلّامة وكان حانكاً فى السّواد فانصبّ عليه ليلة دواة المداد
واسودّت ثيابه فجاء الى الدّرس فراه قطب الدّين العلّامة فقال الظّاهر انّ مولانا سعيد عرق
بثيابه وحكى انّ مولانا قطب الدّين مضى الى محلّة اليهود فقال لهم تعرفونى انا عالم المسلمين
قالوا نعم قال جئت اليكم ان ضيّفتمونى واكرمتمونى اربعين يوماً صرت الى مذهبكم فقالوا
نحبّ مثل هذا اعتباراً لدّيننا فهيّأوا له من الاطعمة ما ارادوا ولمّا تمّ اربعون يوماً فقال لهم
واتمّمناها بعشر فاتمّوها بعشر ثمّ قالوا له ادخل فى مذهبنا فقال يا ناقصى العقول انا فى مدّة
خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقّق اسلامى وتريدون لاجل ضيافة
هذه الايّام القليلة ادخل فى دين اليهود ونقل انّه حكى لاتابك سعد حاكم شيراز انّ المولى
قطب الدّين مع علمه ظريف جدّاً فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدّمه عليهم فى المجلس
فلمّا حضر الطّعام وضعوا قدّامه صحناً كبيراً عليه غطاء فلمّا رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو كلّه
من ايورة الحمير والغنم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السّلطان تاتى به الينا فى
المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكى انّ امرأة اتت الى القاضى تشكو زوجها
بانّه وضعها فى بيت ضيّق فقال لها القاضى كلّما يكون مكان المرأة ضيّقاً فهو احسن بها و
روى انّ ابو ايّوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرّجل فى برّيّة يكون نظره الى اين فقال يكون نظره

الى ثيابه لئلا تسرق وحكى ان شاعرا مدح خواجا انجيل بقصيدة فلم يعطه شيئا ثم مدحه بقصيدة اخرى فلم يعطه فغاب واتى وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا يوما لقيه جالسا فقال ماجلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلنا وانا الآن اجلس انتظر موتك فارثيك بقصيدة لعل وارثك يعطيني شيئا فضحك واجازه وحكى ان رجلا عالما اسمه مزيد ساله يوما بعض الملوك هل يجوز اللعن على يزيد فقال لا يجوز لانه من اهل القبلة فسال بعد ذلك عبد الرحمن الجامي فقال صد لعنة بر يزيد وصد لعنة بر مزيد ونقل ان رجلا شيخا من اهل سمرقند اتى يوما مع ولده الى المولى عبد الرحمن الجامي وكان الرجل طويل اللحية فذكر الولد للمولى عبد الرحمن ان في سمرقند عنبا طوالا يسمى ريش بابا وليس في خراسان مثله فقال المولى ان في خراسان عنبا اسود كبارا يسمى خايه غلامان وانه خير من ريش باباشما ونقل ايضا انه كان في الهرات قاض اسود اللون كثير الشعر قبيح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامي يوما الا ترجع الى وطنك فقال قريتنا كثيرة الخنازير ونخاف من هجومها علينا فقال الظاهر انها بعد خروجكم قلت فارجع اليها وكان رجل اسمه ملا غياث الدين في غاية البلاهة والبلادة فراه عبد الرحمن الجامي يوما فقال له من اين انت فقال كنت استمع موعظة ملا حسين فقال ماسمعت منه قال كنت بعيدا ما بلغ اذني صوته فقال ان لم يبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ صوته فلم لا سمعت وحكى ان نجارا احسن الصورة اول ما اختط عذاره فكان يوما يحكي للمولى عبد الرحمن الجامي عن حذاقته في النجارة ميكفت بجهة فلان دري چنان تراشيد مه وبراى فلان پنجره چنان تراشيدم مولانا جامي كفت چه شود اكر بجهة ما نيز ريشي بتراشي ونقل ان المولى عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الى سمنان وكان فيها طمغكيا فاتى اليهم وقال العلم خبيثة عني متاعا والله لا فتشن سراويلكم فقال له المولى فلو وجدت في سراويلنا فهو لك حلالا وحكى در زمان سلطنت سلطان الغ بيك مولانا عبد الرحمن جامي اكثر اوقات در سمرقند ميبود ودر ان زمان جواني بود صاحب حسن ظريف شاعر خاكى تخلص مينمود روزي مولانا عبد الرحمن با جمعي از ظرفاى خراسان از پيش خاكى ميكذشت خاكى بر سبيل تعرض كفت كجاميروند خران خراسان مولانا كفت خاكى نرم ميخواهيم كه بران بغلطيم وحكايت است كه

شاعری مہمل کو نزد مولانا عبد الرحمن جامی میگفت دوش خضر را بخواب دیدم که اب
دهن مبارك در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کردهٔ آنحضرت میخواستم که تف در ریش
تو اندازد تو در ان وقت دهان باز کردهٔ در دهان تو افتاده و نقل است که شاعری غزلے
گفته نزد مولانا جامی اورده و بعد از خواندن گفت میخواهم که این غزل را از دروازهٔ شهر
بیاویزم تا مشهور شود مولانا گفت کسے چه داند که شعر تواست مگر تو را از پهلوی ان بیاویزند
وحکی ان خواجا منعم بنی له مقبرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال
الخواجا للبناء یوما ای شئ تحتاج القبة بعد قال الی وجودك الشریف فصــل روی فی
الکتب انه وقع بین الاسکندر والسلطان دارا المنازعة والمخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی
المنام انه یتصارع مع دارا فرفعه دارا وضرب به علی الارض وبقی نائما علیها فلما استیقظ من
نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه
علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامك هذا یدل علی انك تغلب علی الارض والبلاد حیث
رماك علیها وتخلو یده من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلك التعبیر وروی
الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة و
النقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علی یمینه
فنظر الی هرون وقال کم تروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب ع فقلت خمسة عشر الف
حدیث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت
فسئل الشافعی فقال انا اروی خمسماة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث
خیر من کل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال ان ملك الشام فوضته الی ابن
عمی عبد الملك بن صالح فکان هو الامیر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی
طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر
بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب ع فقلت یا ملعون لای شئ تسبه فقال
انه قتل ابائی واجدادی فقلت ما علمت انه ما قتل الا من وجب علیه القتل فقال انا ما اترك
عداوته فامرت به فضرب خمسماة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

فی کیفیۃ قتلہ فتارۃ قلت احرقہ بالنار وتارۃ قلت ارمیہ بالماء فاخذنی النوم آخر اللیل فرایت
فی المنام ان رسول اللّٰہ ص نزل من السماء ومعہ امیر المؤمنین علی بن ابی طالب والحسن والحسین
وجبرئیل علیہم السلام نزلوا فی قصری وبید جبرئیل قدح من لؤلؤۃ یاخذ شعاعہ بالابصار
فاخذہ النبی ص منہ ونادی یا شیعۃ آل محمد قوموا من منامکم واشربوا من ھذا الماء وکان الذی
یحرسنی فی تلک اللیلۃ خمسۃ الاف رجل فقام من اعاظمھم اربعون رجلا اعرفھم باسمائھم
لانی اراھم کل یوم واتوا الیہ وشربوا من ذلک الماء ثم قال رسول اللّٰہ ص ابن الخطیب الدمشقی
فقام رجل واتی بہ من المحبس فلزمہ بیدہ وقال یا کلب غیر اللّٰہ ما بک من النعمۃ لای شئ تسب
علی بن ابی طالب فمسخ الکلب من ساعتہ کلبا اسود فامر بردہ الی المحبس وضرب علیہ الاقفال
وصعد النبی ص ومن معہ الی السماء فاستیقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلی فطلبت
مسرورا الخادم وقلت لہ علی بالخطیب الدمشقی فمضی الی المحبس واتی قابضا اذنی کلب اسود
یجرہ علی الارض واذنہ کاذن الادمی فقال لی ما رایت فی المحبس الا ھذا الکلب الاسود فقلت
لہ ردہ الی المحبس ھذا ھو الخطیب الدمشقی فھا ھو فی المحبس ان اردتم لتنظر الیہ فقال لہ
الشافعی ھذا ممسوخ ولاشک فی نزول العذاب علیہ ھذہ الساعۃ لکنا نحب لننظر الیہ
فامر مسرورا ومضی الی المحبس واتی بالکلب الاسود یجرہ من اذنہ فقال لہ الشافعی رایت
عذاب اللّٰہ فبکی وحرک رأسہ فقال الشافعی ابعدہ عنا نخاف من نزول العذاب فامر بہ
الی المحبس فبعد ساعۃ سمعنا صوتا ھائلا فقالوا انزلت صاعقۃ من السماء فاحرقتہ ھو
والمحبس الذی کان فیہ وحکی فی الکتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاکم یثنی علیک
ثناء جمیلا ویمدحک فتفکر الحکیم فقال لہ ذلک الرجل کیف صرت متفکرا من مقالی
فقال تفکرت فی انی ای نقص عرض لی حتی صرت مناسبا لذلک الجاھل فصار یثنی علی
ویمدحنی لان المدح لا یکون الا بعد التناسب ونقل انہ فی زمان الاسکندر ظھرت دابۃ
فی بعض الجبال لا تری احدا الا یموت من ساعتہ فشاور الحکماء فی ذلک فلم یک عند احد
منھم حیلۃ فارسل الی ارسطا طالیس فلما احضرہ وعرض علیہ الواقعۃ امر بان تعمل مرآۃ
عرضھا ثلثۃ اذرع وان یحملھا رجل یواجہ بھا تلک الدابۃ یکون من ورائھا فلما قرب منھا

اتت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن السبب فقال ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين فى عينيها سم قاطع ما نظر الى شئ الا قتلته فلما نظرت صورتها فى المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل فى بعض كتب الطب انه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن هذا يسمونها المكللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا ينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكى انه مر راكب فى تلك الصحراء فراى رجلا تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فسأله عن شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال اناء ذهب فيه خل ونقل ان رجلا اتى الى القاضى شريح يدعى على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندى مال فقال القاضى للمدعى فى اى مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة واتنى بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال اذا كنت لا تعرف الرجل من اين عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المامون وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها يشكونه وقدموا شيخا طاعنا فى السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا فى السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفى السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه وفى السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندى فى عمالى مثله فقال لى الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفى الكتب منقول ان يحيى البرمكى اتى يوما من دار الخلافة فلقيه فى الطريق رجل فقير فدعا له وشكى اليه

الحاجة

الحاجة فامر له فانزل فی دار الضیافة وجعل یرسل الیه من طعامه وشرابه وقرر له کل یوم
الف درهم فلما استکمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضی الی وطنه فسال عنه
یحیی فقالوا سافر فاقسم انه لو بقی مدة عمره فی داری ما قطعت عنه هذا العطاء وههنا
عقد یشتمل علی جواهر الجوهرة الاولی نقل ان شقیق البلخی دخل یوما علی الرشید فقال له
انت شقیق الزاهد فقال انا شقیق واما الزاهد فهو انت قال کیف قال لانی زهدت فی الدنیا
وترکتها وما تکون الدنیا فانها حقیرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فی الجنة
وحورها وقصورها وترکتها فهمتک اعلی من همتی فقال له زدنی موعظة قال یا هرون
اعلم ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلک بوابها والقائم علی بابها واعطاک السیف والسوط
وبیت المال فالسیف لتقتص من القاتل للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصی
وبیت المال لتکف به حاجة المحتاجین فان لم تفعل فاول داخل فی النار انت لانک اقرب
الیها من غیرک قال زدنی موعظة قال انک عین الماء وان عمالک فی البلاد جداول من تلک العین
فاذا صفت العین صفا ماء الجداول وان کدرت العین تکدر ماء الجداول الجوهرة الثانیة
نقل ان هرون الرشید خرج لیلة مع العباس بن یحیی الی دار الفضیل بن عیاض من المشائخ
لاجل الموعظة فلما وقفا علی بابه سمعاه یقرأ القرآن فبلغ هذه الآیة مقارنة لوقوفهم ام حسب
الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین امنوا وعملوا الصالحات فقال هرون ان جئنا
للموعظة فهذه الآیة کافیة لنا الجوهرة الثالثة فی التاریخ الیمینی ان سلطان محمود لما بنی دار
الشفاء واتمها ومهد نظامها اتاها یوما فلما دخلها صلی رکعتین وسجد لله شکرا وکان هناک
مجنون فی رجله قید الحدید فقال یا محمود ما هذه الصلوة والسجود قال شکر الله تع علی هذا
البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقید فی رجلی انا فقال السلطان محمود کیف قال لانک
تاخذ اموال العقلاء وتعطیها المجانین والله تع ما یرضی لک بهذا لانه یقدر ان یشفی المجانین
والمرضی ولا یحوجهم الی دارک هذه وحکی ان رجلا اسمه تمثیل کان قبیح الصورة فقیل له
فی ذلک فقال انا لا اری صورتی انما التعیب علی غیری وروی ان عبد الملک ارسل الی بیت
المقدس جوهرة غالیة تعلق فیه وارسل الحجاج مثلها فعلقاهما وبعد مدة نزلت صاعقة

من السّماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبأ ابنى
ادم بالحق اذ قرّبا قربانا فتقبّل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنّك قال انّما يتقبل الله
من المتّقين فسكن غضبه وذلك انّ علامة قبول القربان فى الامم السّابقة ان تاتى نار من
السّماء وتحرقها وحكى انّ ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين النّاس
وكان الى جانب داره دار رجل يهودىّ فعمد اليهودى يعمل ساباطا فمنعه ابو يوسف لانّه يضرّ به
فقال له اليهودىّ على وجه الاستهزاء اذا ركبت فى المحفّة وحملك الخدم كما تحمل الاعاظم فيضيق
الطّريق فذلك الوقت تخرب السّاباط فاتّفق فى تلك الايام انّ الرّشيد اراد ان ياتى الى جارية
لامرأته زبيدة ثمّ ندم وقام عنها فلمّا علمت زبيدة غضبت عليه وقالت قم عنّى يا جهنّمى فقال
هرون ان كنت جهنّميّا فانت طالق ثمّ ندم على ما قال وامر هرون باحضار علماء بغداد
كلّهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المجلس فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدّم ابو يوسف وقال الجواب عندى فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف الست اردت الجارية ثمّ نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنّميا لقوله تعالى
وامّا من خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى فانّ الجنّة هى المأوى فليست امرأتك بمطلّقة
ولا حاجة الى تجديد النّكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل بالمحفّة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلمّا بلغ ساباط اليهودىّ قال لليهودى الأن ضاق الطّريق فخرّب
ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفى عشر السّبعين بعد الالف
حفروا حفرا متّصلا بفناء الرّوضة الموسويّة على مشرّفها السّلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم
ابو يوسف فبنوا عليه بنيانا مجاور القبّة المقدّسة وهذا الجوار ليس الا من قبل الشّيخين
وحكى انّ امرأة ناولت عالما تفّاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقّها نصفين و
دفعها اليها فلمّا مضت المرأة ساله التّلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سالت عن خرقة
الحيض انّها قد تكون نصفها احمر بالدّم والاخر ابيض فهل يجوز الصّلوة اذن فكسرت التّفّاحة
واشرت اليها انّ الخرقة اذا صارت كلّها بيضاء مثل بطن التّفّاحة فالصّلوة جائزة والا فلا و
حكى انّ السّلطان محمود كان قبيح الصّورة فنظر يوما فى المرأة الى وجهه فرحى بالمرأة وتكدّر

حاله فقال له وزيره ماسبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن
الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا فى القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا فى الرعية
يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفى التاريخ ان الرشيد هم
بقتل البرامكة واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن
تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على
امور مملكتى فلما حصل فى تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى فى الكتب ان كاتب
حدود الروم كتب الى المعتصم ان ابا قيس الرومى حاكم قلعة عمودية امسك امرأة من المسلمين
يعذبها وهى تصيح وامحمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزء بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده
على خيل بلق ياتى الى ويستخرجك من عذابى فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح
من ماء السكر يشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا فى بيت المرأة المسلمة فخرج
من سر من راى وامر بعساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده ثمانون الفا
يركبون خيلا ابلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمودية لا تفتح على
يديه فقال ان رسول الله صلعم قال من صدق منجما فقد كذب ما انزل الله على محمد صلعم فسار الى
القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء فى غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر
واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمى السهام فامر باتى قوس وركب الى حصار القلعة
بنفسه فلما راه جنوده ركضوا على القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المرأة فدلوه عليها
واعتذر لديها وقال انك ندبتنى من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت
على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع
الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا فمن وجده فهو له و
لكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول
هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال فى تحصيل ما يضيع منهم
واذا حصل كان اقل مما انفق فى طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبى صلعم و
قد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لى رسول الله صلعم يا معوية امض مع علقمة وانزله للضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشى معه ولا كان فى رجلى نعلان والهواء فى غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفنى معك فقال انك لا تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابى سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطنى نعليك امش بهما انك راكب لا تحتاج اليهما فقال انت اصغر من ذلك فبقيت امشى معه وكان رجلى بالنار حتى وصلته الى ذلك الرجل وما لقيت ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبى ما ارسله مع علقمة الا لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية جميلة تقرأ القران فخلا بها يوما واراد ان يأتى اليها من خلف فقالت قال الله تعم فاتوهن من حيث امركم الله فقال هرون قال الله تعم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الاية منسوخ بقوله تعم واتوا البيوت من ابوابها فعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية له وكانت حايضا فقالت له وفار التنور فقال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء جوهرة قال الاصمعى مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الى طعاما وتعجبت من حسنها فبعد ساعة قدم رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت فى خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت فى هذه الحالة من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبى انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وانا لما نظرت الى ما اتانى من الحسن شكرت الله تعم على ذلك ولما نظرت الى قبح صورة زوجى صبرت عليه ليتم لى الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها حكاية كان فى الهند رجل شجاع غيور له امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرأت برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتى اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها فى طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا كان معه وضربها وفى تلك الحالة اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى وسالك فقل ان هذه المرأة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبونى لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها واضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندى وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندى صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندى و الهندى يمن عليه ويأخذ منه حق الجعالة حتى ياتى الى منزل الرجل ان يعوذها بما عنده فصار الرجل الغيور قوادا ديوثا ونقل فى بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتى انا وصلاحى فقال ان عفتك وصلاحك انت من جهة عفتى انا وصلاحى قالت ليس الامر كذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال لها الرجل رخصتك فى الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور فى الاسواق فلم يتعرض لها احد وكذلك فى اليوم الثانى فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقى قبض على طرف ازارها ثم خلا عنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لما كنت فى عالم الصبوة رايت امرأة واعجبنى حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأة الآن وضح لى ان عفاف المرأة من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به ان قافلة نزلت فى خان وان رجلا من التجار كان متكئا على الجدار فراى عنكبوتا دخلت فى فرجة صغيرة فى الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها على تلك الفرجة بالكثيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا فى ذلك المكان راى الكاغذ على حجر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده و مات من ساعته وحكى ايضا انه راى رجلا فى قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم لكن ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لى ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب فزوجته امرأة وبقى معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معى ففى بعض المنازل مشت القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فراينا مسحبا فى الحشيش فقال ولدى انا اتبع هذا المسحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة فى الجبل واذا هى افعى قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرونه مانعة من دخول الغار وهى تجره وكان ولدى قويا على رمى النشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار و وثبت عليه واخذته من فوق فرسه وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهرى انا فاخذته ودخلت الغار واتانى اهل القافلة وحملونى وبقيت على هذا الحال حكى فى بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التى يرسلها عماله

من البلاد فاتّفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقي بدنه معلقا
ووكّل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقي على هذا اياما ولياليا فغفل
ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطّريق وسرقوا جثته فبقي ذلك الامير خائفا من السلطان
وخرج من البلد خوفا وطلبا للجنّة فمرّ ليلة على مقبرة واذا سراج على قبر وامرأة عنده تبكي
وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هي امرأة جميلة فاخذ حبّها قلبه فسألها فقالت هذا
قبر زوجي مات هذه الايام وكان يحبني حبا كثيرا فها انا ابكي على فراقه فقال لها هل لك
في زوج جديد يبالغ في حبّك وعنده ما عند الرّجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام
اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق واغتم
فسألته عن همّه وغمّه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجي مات قريبا وبدنه
بعد طريّ فاخرجه من قبره وعلّقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها و
نبش القبر واخرجه من قبره فلما رآه قال انّ لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق
لحيته فحلقتها ثمّ علّق موضع المصلوب وبقي الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت
فقالوا له اوص بوصيّة تنفعك فقال اوصي الى امرأتي ان لا تحلق لحيتي بعد موتي وحكي
في كتاب زينة المجالس انّ رجلا تتبّع حيل النّساء فتزوّج امرأة وتحفّظ عليها كثيرا وما تركها
تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها
فقالت للعجوز قولي له انا محبوسة عند هذا الرّجل ثمّ قالت للعجوز اخبري صاحبي انه
يكون غدا في منزلك ورشّي ماء كثيرا على باب بيتك وانا اتي اليه فلما كان غدا صنعت
العجوز ما قالت لها واما هي فقالت لزوجها انا اريد المضي اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا
فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء توهم انها زلقت
فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشي بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال
فرأت العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلني دارها اغسل ثيابي
حتى تجفّ وتمضي الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندي صبيّة ولا يدخل الرّجال داري
فان دخلت امرأتك وحدها فلتدخل فقال لامرأته انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك

وتجفّ فقد خلت ومضى الدّيوث فى شانه وكان صاحبها حاضراً فى بيت العجوز فبقيت معه فى الدّخالِ
واسعد وقتٍ والعجوز تغسل الثّياب وتجفّفها فلمّا حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى
الحمّام فلمّا رجعا قالت له ايّها الرّجل ردت المحافظة علىّ والمرأة لا يقدر الرّجل على حفاظها اذا ارادت
شيئاً انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فامّا ان تدعنى من هذه المحافظة او
تطلّقنى فصدّقها وطلّقها ولم يتزوّج بعد ورايت فى بعض الكتب انّ رجلاً سيّاحاً فى الارض
تتبّع حيل النّساء وكتب فيها كتاباً سمّاه حيلة النّساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض
القبائل وصار ضيفاً عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاماً و
هو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النّساء جمعتها فيه قالت انّ حيل
النّساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلمّا اكل من الطّعام لبست ثيابها الفاخرة و
جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوّفه
حتّى اتى زوجها من السّوق ودقّ الباب فقالت هذا زوجى قد مرّ وهذه السّاعة يقتلنا فكيف
الحيلة فارتعد الرّجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصّندوق حتّى اغلقه عليك فنام فيه
فغلّقته عليه فلمّا دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثمّ قالت له عندى حكاية
عجيبة قال وما هى قالت انّ رجلاً سيّاحاً اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل
النّساء فقلت له حيل النّساء لا تحصى ثمّ اردت ان ابيّن له الحال فمازحته ومازلت معه حتّى طلب
منّى قضاء الحاجة فعلّلته حتّى اتيت انت فوضعته فى هذا الصّندوق وغلّقته عليه وهذا
مفتاحه فغضب الزّوج غضباً شديداً زال معه قصده والرّجل الّذى فى الصّندوق وكاد يموت من
سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلمّا قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و
كانت عقدت مع زوجها جناقاً وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت
تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرّهن فخرج من المنزل ثمّ اتت وحلّت الصّندوق
واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزّقه وخرج هارباً من
البلد فصــل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلّبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة
قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السّفينة رجل مزّاح ظريف واهل السّفينة يمازحونه

ومن جملة مزاحهم انهم وضعوا فى رجله حديدا ساعة ثم لما فرغوا من مزاحهم ارادوا فك ذلك
الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه فبقى فى رجله الى بغداد فاتوا
بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال حتى يحضر العسس فمضوا الى العسس واخبروه فاتى
الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال انت فلان قتلت اخى بالبصرة وانهزمت وانا فى
طلبك فاخرج كاغذة فيها مهور اعيان البصرة واحضر عادلين على ما ادعى فسلموه اليه فقتله
قصاصا وفى كتاب نگارستان ان بنتا من نبات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان
راسه راس ادمى وباقى اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضى الى حوض ماء كان هناك فجعل
يسبح فيه ويرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقى على ذلك مدة حتى
افتى العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثانى الخلفاء وهرون الرشيد
سعى فى تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ واما سامرة فبناها المعتصم بالله
وطول عماراتها سبع فراسخ فى عرض فرسخ وكان فى عصرنا رجل من توابع السلطان وكان
له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما الرجل كان يطلب منه دراهم اعطنى دراهمى وما
تقدر على الفرار من يدى ان مضيت الى شيراز فاخى حاكمها وان كنت فى صفهان فانا فيها
وان كنت من اهل الجنة فابى فيها وان كنت من اهل النار فجدى فيها وكان الحال كما قال حكى
عن جده انه اتى اليه برجل وهو فى الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهمها غلام فلما
فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون
ان الاشارة الظاهرة مكروهة فى الصلوة ثم ضرب عنق الرجل فصل جاء قاض الى بغداد
وسمع الشيعة اذا لعنوا يزيد يقولون بيش باد كم مباد فقال للحاكم ينبغى ان يضرب الحرج
ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنى خمس فيكون
معنى كلامهم ان اللعن يكون على خمس لا انقص فلما ضرب الحرج على لعن يزيد كان شاعر
اديب فى بغداد قاصدا الى زيارة العتبات فقال شعرا بالفارسية قاضى بغداد حكمى كرده
ميبايد شنيد تا كه او باشد نبايد لعن كردن بر يزيد وقال رحمه الله انى ما قلت فى طول
عمرى بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو الراجح وحكى لى بعض

من اثق به انّه كان فی محلّتهم صبیّ متهم بالعمل الشّنیع فراه رجل فقال یاصبیّ انت مخنّث قال من این عرفت قال من هذه الشّامة السّوداء تحت عینك فاخذ الصّبیّ مرآة ونظر الی تلك الشّامة فقال غلطت ایّها الرّجل هذه الشّامة جائتنی میراثا من امّی واختی وعمّتی وخالتی فقال ایّها الصّبی کلّهم مثلك فجائك هذا الفعل میراثا وحکی لی انّ رجلا من اهل شوشتر کان فی شیراز عند صدیق له فخرج یوما فرای امرأة محتضنة لشئ لایعلمه فقالت ایّها الرّجل لی الیك حاجة فیها ثواب جزیل فاعطته شیئا من الدّراهم وقالت انّ زوجی فی بلدة اخری وارسل خطّ طلاقی وضاع منّی وارید التّزویج والعلماء لایجیزون الّا بالخطّ فامض معی الی عالم وقل انّی انا زوج هذه المرأة وارید طلاقها حتّی یطلّقنی ولك به ثواب جزیل فلمّا قبض الدّراهم اتی مع المرأة الی رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار علیهما بالصّلح فلم یقبلا وحلف الرّجل انّه لایجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صیغة الطّلاق وکتب الخطّ فلمّا اراد الرّجل المضیّ لزمته المرأة وقالت ایّها العالم طلّقنی هذا الرّجل وهذا ولده رضیع عندی کیف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرّجل لایقدر علی الانکار فاخذ الولد ومضت المرأة فاتی به الی بیت صدیقه فضحك وقال ماعندك فحکی له فقال لاتجزع اذا صار وقت السّحر فاخرج به الی المسجد الجامع واطرحه فیه فخرج به وقت السّحر فلمّا طرحه فی المسجد کان خادم المسجد یکنسه وسمع بکاء الصّبیّ والرّجل یرید الخروج فلحقه وجعل یضربه بالمکنسه ضربا وجیعا ویقول له انّ هذا المسجد مابناه النّاس الّا لتضع انت فیه اولاد الزّنا وکان قبله طرح صبیّ اخر فی المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا علی کتف وهذا علی کتف واتی الی منزل صدیقه فضحك وقال خرجت بواحد واتیت باثنین فحکی له وضحك فقالت امرأة الصّدیق لاتجزع خذهما وامض الی الحمّام الفلانی وناد خادمة الحمّام وقل لها انّ صالحة تقول لك خذی هذین الطّفلین حتّی اجئ الی الحمّام فسلّمهما الی الخادمة لانّ الظّاهر انّه کان فی المحلّة امرأة اسمها صالحة تنفّست تلك الایّام وبقی الصّبیان فی عنق خادمة الحمّام قال رجل للطّبیب ماطبیعة القبلة احارّة ام باردة فقال ماعرف الّا انّها مبهّیة جاء اعرابیّ الی المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشدّ کفرا

ونفاقاً فاخذ الاعرابي عصاه وضرب الامام ضرباً وجيعاً وخرج من المسجد ثمّ عاد اليوم الآخر فقرأ الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال يا ايّها الرجل نفعك العصا كان رجل قبيح الصّورة جدّاً فمرض يوماً من التخمة فامره الطّبيب ان يتقيّأ فقال انّ القيئ لا يتيسّر لي كلّ وقت فقال رجل من الحاضرين خذ المرأة بيدك وانت تتقيّأ هذه السّاعة حكى لي بعض الثّقاة انّ رجلاً من السّوقيّة سأل شيخنا بهاء الملّة والدّين طاب ثراه اي وقت يكون بلوغ الكلب فقال له امهلني هذا اليوم فاتى الى معلّم كلاب السلطان وسأله عن تلك المسئلة فقال اذا رفع الكلب رجله للبول يكون اوّل وقت بلوغه فرجع الشّيخ الى ذلك السّوقي واجابه وكان كلّما يرى ذلك الرّجل الذي علّمه بوقت بلوغ الكلب يقول هذا استادي فصل حكى لي الثقة احمد الجوهري انّ السّلطان عبّاس الاوّل لمّا تحارب مع عسكر الرّوم فلمّا التقى العسكران اضطرب السّلطان عباس خوفاً على عساكره وكان معه الشّيخ بهاء الدّين ره فقال له كيف الحيلة يا شيخ فقال انقطعت الحيل الّا من الله تع فقم وتوضّأ وصلّ ركعتين وكان مضحكته الجانبه فقال يا شيخ كوز در كونش بند نميشود كيف يحفظ الوضوء فلم يضحك حتّى فتح الله عليه حكى انّه اشترى رجل مصحفاً فيه غلط كثير فسأله رجل عندك مصحف فقال نعم بخطّ المصنّف فقيل كيف ذلك قال لانّه ليس فيه شيئ من كلام الله بل هو كلّه من تصحيف الكاتب فهو مصنّفه ومضى رجل الى بغداد فاتّهموه انّه سبّ الشّيخين فاخذوه الى القاضي فسأله القاضي فقال كذبوا عليّ انا رجل عاقل اعرف انّ هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ينبغي للعن والسّبّ والطّعن فيهما هذا شيئ يجوز في بلادنا امّا هذه البلاد فلا وكان القاضي منصفاً فضحك وخلّاه اقول كان رجل من قضاة العامّة يقرأ عليّ في علوم العربيّة في شيراز فبقي مدّة طويلة في شيراز فسألته يوماً لم لا تسافر الى بلدك فضحك ثمّ قال ما اقدر على معاشرة اهل بلادي لقضيّة وقعت عليّ بها فقلت ما هي قال انّ المتعة في بلادي حرام وقد غلبت عليّ العزوبة و شبق الجماع وما كنت قادراً على التّزويج فمضيت الى خارج القرية فرايت رجلاً يرعى حيوانات تلك القرية فحكيت له قصّتي فقال في هذه الحيوانات تان صبو ريعني حمارة فعيّنها لي وقال خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته بعض الفلوس واتيت الى الحمارة في

ذلك الموضع فلمّا وقفتها لقضاء الحاجة خفت انها فی الاثناء ترکض عنّی وکانت لی عمامة طویلة
فشددت مئزری فی رقبتها واخذت طرفیه من الطرفین وشددت بهما وسطی حتّے الصق بها
وقت الحاجة فلمّا شرعت فی حاجتی اخذت الاتان فی الزفط بالجوز و رکضت وانا محلول السراویل
واخذتنی تسحبنی علی الشوك فما شعرت الّا وانا فی وسط السوق والحمارة تجرّنی مکشوف العورة
فصاح علیّ اهل السوق هذا القاضی ثمّ خلصونی منها وفی ذلك الیوم خرجت الی شیراز فکیف
اطیق الرجوع وحکی انّ رجلا فقیرا مات فقیل لزوجته ما خلف لك زوجك من المیراث فقالت
عدّة اربعة اشهر وعشرة ایام کان الحریری ذا حفظ وذکاء کما حکی انّه مرّ یوما بالسوق قاصدا
الی دار الخلافة فرای رجلین من الاتراك یتضاربان ویتسابّان بلغة الترك وهو لا یفهمها فلمّا
جلس مع الخلیفة اقبل الرجلان الی الخلیفة یتشاکیان عنده فقال احدهما للخلیفة انّ هذا الرجل
یعنی الحریری کان حاضرا فسأله عن السابّ منهما فحکی له کلام کل منهما علی الترتیب بالترکیة وهو
لا یحسنها لکنّه کان قبیح الصورة وحکی انّه جاء الیه نفطویه النحوی فلم یجده فی داره فکتب
علی باب الدار الحریری فلمّا جاء الحریری الی داره قال من کتب هذا قالوا نفطویه قال اتدرون ما عنی
قالوا لا قال یقول الحریری وجه قرد احوجتنا الضرورات الیه فمضی الی دار نفطویه وکتب اح
فلمّا راها نفطویه قال اواد احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الاخر یبکی علیه لانّ نصفه نفط
والاخر ویه فتصادفا فی الارادة وللحریری فی النحو کتاب اسمه شرح الملحة وهو مشهور بین اهل
تلك الصناعة فی عدم الیمن ولهذا قلّ تعاطیه حکی لی جماعة من الثقاة انّه فی بعض السنین
نزلت صاعقة فیها نار من السماء علی الضریح المقدّس النبوی فی المدینة فاحرقت طرفا منه فقال
بعض النواصب شعرا

لم یحترق حرم النبیّ لحادث ... ولکلّ شیٔ مبتدا وازارُ
لکنّما ایدی الروافض لامست ... ذاك الجناب فطهّرته النارُ

فقال بعض الشیعة فی الجواب

لم یحترق حرم النبیّ لحادث ... ولکلّ شیٔ مبتدا وعواقبُ
لکنّ شیطانین قد نزلا به ... ولکلّ شیطانٍ شهابٌ ثاقبُ

وفی الحدیث انّ الصادق ع سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ما بال الشیخین قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت علی ایدیهم فتوح البلاد من غیر معارضة
احد من المسلمین وما بال عثمان وامیر المؤمنین ع لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه فى داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين فثارت الفتن فى زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج فاجاب ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجرى بباطل بحت ولا بحق خالص بل تجرى بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجرى امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر ولما امير المؤمنين فاراد ان يجرى احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما الشيخان ناخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا اقول هذا الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها فى موارد عديدة فصل قيل لعيسى بن مريم من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل زل بزلته عالم كثير وفى الاثر ان الامة تنازعوا فى الاعز على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الراى على انه المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفى الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين اللهم انى اعوذ بك من الفتن فقال ع لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة ... فلم يحظ من ستين الا بسدسها
الم تر ان النصف لليل حاصل ... وتذهب اوقات المقيل بخمسها
وتاخذ اوقات الهموم بحصة ... واوقات اوجاع تميت بمسها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره ... اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بينى وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفى الاثران الربيع بن خيثم حفر فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لوكان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا وهو ماخوذ من قول النبي ص لو تكاشفتم لما تدافنتم يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما الاخرون فيشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنين ع وقد سئل عن الملائكة الكاتبين كيف يطلعون على النيات حتى يكتبونها فقال ع ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونها ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معاني قول سيد الساجدين ع ويسر على الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها

وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وعنه ع طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال ع احد الضجيعين وصاحب اللبن لانه يسري الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا المحدث ابقاه الله نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسري الى قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا راينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد مولانا الامام ابي عبد الله الحسين ع رجل من السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكني اذا وضعته في مكتب اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن الغريب ما ورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيال ع اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك

قال اجلّ محلّ واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همّتك فى ففعل الملك ذلك فولد ولد له اشبه الخلق بدانيال وعن ابى عبد الله قال انّ احدكم ليأتى اهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجيًا لتشبّث به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اى مزاح فانّه اطيب للامر وان الوقاع من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدّم الشمّ فمن لم يقدّم التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف منه بذلك الامر وعن الرضا انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لانّ ماء المرأة يخرج من ثدييها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل لطلب الشهوة حتى تريد منك ما تريد انت منها واما التغميز فطلب النزول مائها حتّى يتخلق الولد من المائين لانّ البنت اذا تخلّقت من ماء الرّجل وحده تكون سليطة تشابه الرّجال فى الاوصاف وقلّة الحياء فصل فى بيان معنى الحديث المتّفق عليه بين الامّة وهو قوله افترقت امّة موسى بعد نبيّها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النّار وافترقت امّة عيسى بعد نبيّها على اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النّار وستفرق امّتى بعدى على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النّار اقول كلّ فرقة من فرق الاسلام تدّعى انها هى الناجية فمن اين لنا العلم والقطع بانّ الفرقة النّاجية هم الفرقة الاماميّة والجواب ما قاله العلامة الامام الحلّى ره قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين فى هذه المسئلة فقلت كلّ فرقة تزعم انها النّاجية ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاوّل قال انّى تتبّعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها فوجدت الكلّ مجمعين على انّ الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النّجاة ودخول الجنّة و لم يخالفهم فى ذلك سوى الفرقة الاماميّة القائلين بانّ النّجاة ودخول الجنّة لا يكون الّا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وانّ عليًّا هو الوصىّ والخليفة بعد رسول الله ومن عداه مبطل فى دعواه فلو كانت الفرقة النّاجية من غيرهم لكان الكلّ ناجون لاشتراكهم فى اصول الايمان الموجبة للنّجاة عندهم فظهر انّه ليس النّاجية الا هذه الطّائفة المحقّة الثّانى انّ النّبىّ عيّن الفرقة النّاجية فى الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق وقد تحقّق عند من انصف من طوائف الامّة انّ الرّاكب فى هذه السّفينة المتمسّك بها ليس الّا

هذه

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق وقد اخذه عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علىّ وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علىّ بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابى عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم على بن ابى طالب امير المؤمنين وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الانبياء رسول الله وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالرأى والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكى
لك وهو انه تباحث فى مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم انا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبىّ واحد وعلى امامة على بن ابى طالب وليس
الخلاف الا فى التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولا و
لما قبضه الى جواره كان خليفته حقا ابا بكر بن ابى قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذى رسل نبيًّا خليفته ووصيه على بن ابى طالب و
من ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن فى
واد وانتم فى واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم جوزتم
بل وجبتم البرائة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابىّ وسلبىّ يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البرائة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذا النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البرائة منه وكذلك القول فى الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فى وجوب البرائة منه كحال من ادعى الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه روى انه لما بويع لابى بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابى قحافة كتابا
الى الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابى قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بى

فانی الیوم خلیفة الله فلو قد مت علینا کان احسن بک فلما قرأ ابو قحافة الکتاب قال للرسول
منعکم عن علی قال هو حدث السن وقد اکثر القتل فی قریش وغیرها وابو بکر اسن منه قال ابو
قحافة ان کان الامر فی ذلک بالسن فانا احق من ابی بکر لقد ظلموا علیا حقه وقد بایع له النبی ثم
کتب الیه من ابی قحافة الی ابی بکر اما بعد فقد اتانی کتابک فوجدته کتاب احمق ینقض بعضه
بعضا مرة تقول خلیفة رسول الله ومرة تقول خلیفة الله ومرة تقول تراضوا بی الناس وهو
امر ملتبس فلا تدخلن فی امر یصعب علیک الخروج منه غدا ویکون عقباک الی النار والندامة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولی منک فراقب الله کانک تراه ودعها
لصاحبها فان ترکها الیوم اخف علیک واسلم لک اقول ابو بکر اطهر نسبا من عمر وابنه محمد
خیر من عبد الله بن عمر الذی لم یبایع لعلی وفی الکوفة اتی الحجاج وهو یکتب فقال ارید
ان ابایع لامیر المؤمنین عبد الملک وهو فی الشام علی یدک فقال ان یدی عنک فی شغل
فبایع لرجلی فقبض علی رجله وبایع لعبد الملک فقال له الحجاج کیف ترضی بالبیعة لعبد
الملک وهو بالشام وترضی بالصفقة علی رجلی وما رضیت ان تضع یدک فی ید علی بن ابی
طالب وتبایع له فصل کان فی البصرة وهو الی الان مستمر جماعة من اهل السنة یاتون
بعجائب الامور مثل قبض الحیات والافاعی ودخول النار حال الوجد من غیر ان یتضرروا بها و
کان هذا مخصوصا بهم یفتخرون به علی الشیعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتی ان
تلامیذ الشیخ عبد السلام الذی کان یبیع الجنة عملوا ذکرا فی بعض اللیالی یشتمل علی الوجد
والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا قال ما بقی
لله ملک فی السموات السبع الا وقد حضر اللیلة هذه الحلقة لما وقع فیها من عجائب العبادات فامر
بان یصنع علم للسلطان وکتب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله شیخ عبد السلام ولی الله
وهذا کان مخصوصا بهم حتی ظهر فی عشر الستین بعد الالف رجل من عوام الشیعة من توابع
اعمال الجزیرة ادعی ان الامام زین العابدین ع ظهر علیه فی الیقظة او المنام وامره بان یعمل تلک
الاعمال السابقة فشرع فیها وکان یعطی ذلک السر تلامیذه فکانوا یدخلون النار ویقبضون
الافاعی والحیات الی غیر ذلک من الافعال الغریبة وفی ذلک التاریخ کنت انا فی شیراز لطلب

العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهى الجزيرة اردنا اهل قريتنا ان يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وجدا لهم رجل بالاشعار والاذكار ثم كرّر واقول يا علىّ بن الحسين فدخلوا النار وحجبت بيننا وبينهم فصرنا الانراهم مدة ثم خرجوا لهبها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار فى حيّزهم فعجبت من ذلك ثم اعلم انّ الكشف عن هذا السرّ الخفىّ يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاوّل انّ دخول النار وكونها بردا وسلاما انما هو من معجزات الانبياء والائمة ع فكيف جاز حصوله لغيرهم امّا الخليل على نبينا واله وعليه السلام ورمى النمرود له فى النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو فى الكتب السماوية مسطور وبين اهل الملل مشهور واما الائمة عليهم السلام فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته الى موسى الكاظم ع فادّعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر ع فى وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى ع فجمع حطب كثير فى وسط داره و ارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يصير اليه ومع موسى ع جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى ع بطرح النار فى الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى ع وجلس بثيابه فى وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت الامام بعد ابيك فاجلس فى ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغيّر لونه وقام يجرّ ردائه حتى خرج من دار موسى ع والجواب انّ دخول النار اذا قرن بتحدّى الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين الحق لم يجز جريانه على غير يدى المحق ويرشد اليه انه وقع فى عصرنا انّ رجلا من المخالفين اهل الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال و قال له ان كان دينك حقا فهلّم ندخل هذه النار ثم انّ حمية الدين رمت بذلك الرجل على دخول تلك النار فدخلاها فاحترق السنى وخرج الشيعى فكانت عليه بردا وسلاما الامر الثانى فى بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدى شرار اهل الخلاف وهو انّ الله تع كما جاء فى الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برّا كان او فاجرا امّا ان يوصل اليه جزاء عمله فى الدنيا او فى العقبى الا ترى انّ ابليس لما عبد الله تع فى السماء ستة الاف

سنة کما قال امیر المؤمنین ع لا ید ری امن سنی الدنیا او من سنی الاخرة کان قاصدا من تلک العبادة الثواب الدنیوی والا لو کان طالبا بتلک العبادة ثواب الاخرة لما وکله الله تع الی نفسه حتی ابی عن السجود لادم فلذلک عوضه الله سبحانه عن عمله بان سلطه علی ابن ادم وامده بما اراد من القدرة والسلطان قال الله تع ومن یرد حرث الاخرة نؤته منها ومن یرد حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الاخرة من خلاق وشیوخ المخالفین ومتابعیهم مواظبون علی الاعمال والطاعات والریاضات وقد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء شرائط القبول اعنی الولایة فاوصل الیهم ثواب الدنیا جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول نار جهنم المحرقة ان ید خلوا نار الدنیا من غیر احتراق وعن حور الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها الذات هذه الدنیا الفانیة ویرشد الیه ما جاء فی الحدیث ان الامام ابی الحسن موسی بن جعفر ع لما کان فی بغداد اتاه بعض شیعته واخبره ان فی میدان بغداد رجلا کافرا یجتمع الناس الیه ویخبر کل رجل بما اضمر فاتی ع متنکرا مع ذلک الرجل فلما وقفا علی حلقته قال ع لصاحبه اضمر فی قلبک ضمیرا فاخبره به ذلک الکافر فاخذ ابو الحسن ع بیده واخرجه من حلقته وقال ایها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهی من لوازم النبوة فقال بمخالفة النفس فقال ع اعرض الاسلام علی نفسک فتغشی بثوب وتفکر ساعة فقال ان نفسی لا تقبل الاسلام فقال ع اذ وجب علیک ان تخالفها ثم انه اسلم وصحب الامام ع وکان من اهل مجلسه فقال ع یوما الرجل من اصحابه اضمر فی قلبک ضمیرا لعل هذا الرجل المسلم یطلعک علیه کما کان سابقا فلما اضمر تفکر الرجل المسلم فلم یهتد الیه فتحیر ثم قال یا ابن رسول الله لما کنت کافرا اعطیت تلک الدرجة والان صرت مسلما فکیف قبضت عنی فقال ع ذلک جزاء عملک الذی هو خلاف النفس لانه لم یکن لک ثواب فی الاخرة ولما من الله تع علیک بالاسلام ذخر لک جزاء عملک فی الجنة فاخذ عنک ذلک الجزاء فی الدنیا ففرح الرجل وسر به وکذلک الحال فی کفار الهند فانهم یرتاضون ریاضات شاقة یزعمون انها من اعظم الطاعات فبعضهم یرفع یدیه الی فوق راسه مدة اثنتی عشرة سنة وبعضهم یقف تلک المدة لم یجلس علی الارض الی نحو ذلک من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلک الریاضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونها ثوابا
لتحمل تلك المشاق اذ لا ثواب لاعمالهم فى الاخرة وكذلك كان اهل الرياضات فى اعصار الجاهلية
فانهم كانوا ياتون بعبادات شاقة بزعمهم ثم يجازون عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين
عليهم تخبرهم بما استرقت به السمع ليخبروا الناس بالغائبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل
كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر الناس بها وياخذ عليه الاموال قال الله تع
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وربما جاء فى الاخبار الصحيحة ان من
الكفار من يؤخر جزاء عمله الى الاخرة لكن لا بدخول الجنة فانها محرمة على الكافرين روى
ان مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلما دخل بلاد الشرك اضافه رجل مشرك واكثر
من خدمته تلك الليلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تع لمالك ان هذا الكافر قد اطعم هذا
المؤمن ليلة وليس له فى الجنة مكان لكن ادخله النار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل
اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام الجنة وكذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان
جزاء لعدله وفى حاتم ايضا ثواب الكرم الامر الثالث فى سبب جريان تلك الامور الغريبة
على يدى بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب فيه انه لما ال الامر الى افتخار
المخالفين به على الشيعة وربما دخلت به الشبهة على بعض العوام فجريانه وتيسيره على يدى
من عرفت كسر الشبهة النواصب وقد حررنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه فى المجلدة الثانية
من كتاب نوادر الاخبار وفى كتاب مسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون فصل روى
عن النبى ص انه قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون اعرف بحجته
من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا ياخذ فانما
اقطع له قطعة من النار يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسينى عفا الله تعالى عنه ان
الانبياء ع كانوا يحكمون بين الناس على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين واما
داود ع فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحى ثم ان بنى اسرائيل اتهموه لبعده عن طور العقل
فرجع الى العمل بالبينات واما امير المؤمنين ع فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف
دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه ع واما مولانا المهدى ع فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسال

البيّنة مسئلة اذا غصب رجل مالاً من احد ولم يدفعه اليه حتّى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمّته يوم القيمة وان صالحه على اقلّ من الحقّ مع جهل الوارث وعلمه وفقد البيّنة او من جهة عدم التّمكّن من اخذ الجميع برئت ذمّته ممّا دفع وبقى الباقى يطالب به فى القيمة نعم وقع الخلاف فى انّ مثل هذا الحقّ الّذى تناوبت عليه الملّاك من صاحب الحقّ الاوّل وورثته من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى انّ المطالب به اخر الورّاث لانتقال الحقّ اليه من الجميع والّذى ورد فى صحيح الخبر وعليه ارباب الحديث انّ المطالب به صاحب الحقّ الاوّل وعن ابى عبد الله انّ مالك الجهنى ناوله شيئا من الرّياحين فاخذه وشمّه ووضعه على عينيه ثمّ قال من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال اللّهمّ صلّ على محمّد وال محمّد لم يقع على الارض حتّى يغفر له اقول الرّيحان كلّ بنت طيب له ساق سواء كان له ورد ام لا والشجر الّذى له ورد لا يدخل فى الرّيحان وذكر فى كتاب عجائب الحيوانات انّ الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمّى القندس ولا يوجد الّا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثّعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنب طويل رأسه كرأس الانسان ووجهه مدوّر وهو يمشى منكفيا على صدره كانّه يمشى على اربع وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا رأى احد الصيّادين له لاجل الجند الموجود له فى خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدّوا فى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم فان لم يبصر بهما الصيّادون وداموا فى طلبه استلقى على ظهره حتّى يريهم فيعلمون انّه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوّضهما وهو فى باطن الخصية شبه الدّم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ثمّ يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذى بالسّمك والسّرطان وخصيتاه عند الاطبّاء تصلح لمصالح كثيرة لكنّه نجس حرام فلا يجوز التّداوى به الّا على بعض الاقوال عند الضرورة الشّديدة باخبار الطّبيب الحاذق وروى عن ابن عبّاس انّ ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخفيا من النّاس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدّث الملك نفسه ان ياخذها فلمّا كان من الغد حلبت نصف حلبها فقال الملك لصاحبها لم

نقص حلابها فقال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم اوهم بظلم ذهبت البركة فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يهم بظلم فحلبت حلابها فی اليوم الاول وروی انه مكتوب فی التورية لا يغرنك طول اللحی فان التيس له لحية اقول ذكر وفی خواص الحيوانات ان لحية التيس اذا علقت علی صاحب حمی الربع وعلی من به الصداع يزولان واكثر اللحی الطوال لا تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فخذ علی منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو دجاجة اشارة الی ان الرجل ينبغی ان يكون دائما فی الحركة حكی ابن خلكان ان رجلا كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجائه سائل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانی ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانی وانا والله ذلك المسكين الاول اعطانی الله نعمته و زوجته لقلة شكره فصل فی الحديث طالب الدنيا كدودة القز

يُفْنِی الحَرِيصُ بِجَمْعِ المَالِ مُدَّتَهُ ۔ وَلِلْحَوادِثِ مَا يُبْقِی وَمَا يَدَعُ

كَدُودَةِ القَزِّ مَا تَبْنِيهِ يُهْلِكُهَا ۔ وَغَيْرُهَا بِالَّذِی تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

وانما سمی الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب وفی الاثر ان مقاتل بن سليمان اسند ظهره يوما الی الكعبة وقال سلونی قبل ان تفقدونی سلونی عما دون العرش حتی اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها ادم من حلق رأسه قال لا ادری وقال له اخر الذبابة امعائها فی مقدمها ام فی مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم علی ان قول سلونی من خصائص امير المؤمنين علی بن ابی طالب وما قالها غيره الا افتضح ولما ورد قتادة من الشام الی الكوفة قال يوما ان علی بن ابی طالب قال فی مسجدكم هذا سلونی قبل ان تفقدونی وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التی كلمت سليمان ع كانت ذكرا ام انثی فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسی بن اعين راعيا بكرمان فی خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياة والذئاب والوحش ترعی فی موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نری الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدی

ترف ـ كفرح تنعم ۱۲

ومأة ومدّة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عبّاس انّ النبيّ قال دخلت الجنّة فرايت فيها ذئبًا فقلت ذئب في الجنّة فقال اكلت ابن شُرطي قال ابن عبّاس هذا وانّما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليّين اقول الشّرطي احد اعوان الظالمين سمّي به لانّه يعلم بعلامة يعرف بها والسّقنقور قالوا انّه نوعان هنديّ ومصريّ ومنه ما يتولّد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذّى بالسّمك في الماء وفي البرّ بالقطا وانّها تبيض عشرين بيضة في الرّمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذّكر ذكران كالضّباب ومن عجيب امره اذا عضّ انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السّقنقور فان سبق السّقنقور مات الانسان والمختار من هذا الحيوان الذّكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه والسّقنقور الهنديّ نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وقالوا انّ من امسكه في يده يحصل له النّعوظ اقول حدّثني في عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السّنة السّابعة بعد المأة والالف من اثق به من فضلاء السّادة وصلحائها سبط السّيّد الاجلّ الاعلم السّيّد نور الدّين اخ السّيّد محمّد صاحب المدارك ره انّ والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك عين ماء يسكنها السّقنقور لا يهتدي اليها الّا بعض من سكن تلك البلاد فلمّا ورد العين بقي صاحب السّيّد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهّر بمائها وشرب منه وركب دابّته والسّيّد تقدّمه الى المنزل فانتظره ساعات من النّهار حتّى قدم عليه فسأله فحلف له انّه لمّا ركب دابّته حصل له نعوظ شديد حتّى امنى وهو راكب اثنتي عشرة مرّة فعلموا انّه من مباشرة ذلك الماء وفي كتاب ثمار القلوب للثّعالبي انّ الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتّفق له انّه خرج يوما يتصيّد على جمل وقد اردف جارية يتعشّقها فعرضت له ظباء فقال للجارية ايّ موضع تريدين ان اضع السّهم من هذه الظّباء فقالت اريد ان يشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشّابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشّابتين اثبتهما في موضع القرنين ثمّ سألته ان يجمع ظلف الظّبي واذنه بنشّابة واحدة فرمى اصل اذن الظّبي ببندقة فلمّا اهوى بيده الى اذنه ليحكّه رماه بنشّابة فوصل اذنه بظلفه ثمّ اهوى الى الجارية مع

هواه لها فرمی بها واوطأها الجمل بسبب ما اشترطت علیه وقال ما اردت الّا اظهار عجزی فلم تلبث الّا یسیرا وماتت وعن مالك بن دینار قال قرأ هذا الزمان مثل رجل نصب فخّا فجاء عصفور فوقع فی فخه فقال له مالی اراك متغیبا فی التراب فقال للتواضع قال فبم حنی ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبّة فیك قال اعددتها للصّائمین فلمّا امسی تناول الحبّة فوقع الفخ فی عنقه فقال العصفور ان كان العباد یخنقون خنقك فلا خیر فی العبادة الیوم وقال ص ما اكثرتم تهافتون فی الكذب تهافت الفراش فی النّار كل الكذب مكتوب الّا الكذب فی الحرب والكذب لاصلاح ذات البین او یكذب الرّجل لامرأته لیرضیها اقول هذه الافراد الثلاثة جوّز الشارع فیها الكذب امّا الكذب فی الحرب الجائز شرعا فلقوله ع الحرب خدعة ولمّا تواقف مولانا امیر المؤمنین ع مع عمرو بن عبد ودّ الذی كان یعدّ بالف فارس وضربه بالسیف علی رأسه حتی قال ع ظننت انّ السماء تطبّقت علیّ قال ع له یا عمرو واتیت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الی ورائه فضربه ع ضربة قطع بها رجله فلمّا قطع رأسه واتی به الی النبی ص قال یا علیّ خدعته قال نعم یا رسول الله الحرب خدعة وكان النبی ص اذا اراد ان یغزو قوما ذكر غیرهم حتی لا یبلغهم الخبر الّا غزوة تبوك مع هرقل قیصر الرّوم فانّه لم یورّ لطول ذلك السّفر وانّه كان یرید منهم الاستعداد التام له وكان عسكره فی تلك الغزوة خمسة وعشرین الفا فقال لرجل من اصحابه عدّ المؤمنین منهم فعدّهم فقال خمسة وعشرون رجلا فكان بین كل الف منافقٍ مؤمنٌ واحد وامّا الكذب لاصلاح ذات البین فورد فی الحدیث انّ المصلح لیس بكاذب وانّه یكتب له ثواب الصّدق علی كذبه ومن ثمّ ذهب جماعة منهم شیخنا المعاصر فی شرح اصول الكافی الی انّ هذه الانواع الثلاثة واسطة بین الصدق والكذب فقسم الخبر ثلثة اقسام واطنب من الدلائل علیه ولیس هذا محلّ نقلها وامّا الكذب لرضاء الزّوجة فقال لی بعض مشائخی من الظرفاء یا ولدی ینبغی ان یكون جفن عین صاحب الزّوجة منه فی المرو فخذه منه فی احمرار فانّه اذا خرج الی السّوق تقول له زوجته هات لی من السّوق الثّوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعدّ له من الملبس والمأكل وفی كلّ واحد یضع اصبعه علی عینه یقول علی عینی فاذا رجع من السّوق سألته عمّا اتی به فیضرب یده علی فخذه ضربا

الفراشة التی تطیر وتهافت فی السراج والجمع فراش صحاح

ومبيعاً في كلّ واحدة ممّا اوصت ويقول ايّتها المرأة اعذريني فانّي قد نسيت وهذا يكون
حاله معها دائماً فصل روى عن النبيّ من قتل وزغة فكانّما قتل شيطاناً وكان لا يولد
لاحد مولود الّا اتى به الى النبيّ فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون بن الملعون ومن اجل ذلك ورد في الاخبار انّ بني اميّة يمسخون بعد الموت وزغاً
وعنه من قتل وزغة في اوّل ضربة فله مأة حسنة ومن قتلها في الثانية فله اقلّ و في
الثالثة اقلّ منهما وقد قيل في وجه السّبب انّ تكرار الضّربات في القتل يدلّ على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشّرع اذ لو قوى عزمه لقتلها في المرّة الاولى لانّها حيوان صغير لا يحتاج الى
زيادة مشقّة في فعلها وقيل الوجه فيه انّه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات وامّا التّعليل بانّه احسان في القتل فيدخل في قول النبيّ اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة فلا يخفى بعده وحكى لي من اثق به انّ المولى قطب الدّين راى صبيّاً عليه مسحة
من الجمال واقفاً عند قوم يعملون الطّين فوقعت قطرة من الطّين على خدّه كصورة الخال
فقال المولى ليتني كنت تراباً فقال رجل للصّبي ما يقول المولى فقال يقول الكافر ليتني كنت
تراباً فخجل المولى قطب الدّين وقال الشّاعر وربّما ينسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السّلام

قَدْ قِيلَ اِنَّ الْاِلٰهَ ذُوْ وَلَدٍ وَقِيلَ اِنَّ الرَّسُوْلَ قَدْ كَهِنَا
مَا نَجَا اللهُ وَالرَّسُوْلُ مَعاً مِنْ لِسَانِ الْوَرٰى فَكَيْفَ اَنَا

وقال الشّبلي ما اكلت وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلت وانت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدويّة

لَكَ اَلْفُ مَعْبُوْدٍ مُطَاعٍ اَمْرُهُ دُوْنَ الْاِلٰهِ وَتَدَّعِيْ التَّوْحِيْدَا

وفي الحديث الصّحيح انّ هرون الرّشيد قال يوماً لابي الحسن
موسى بن جعفر لم جوّزتم للخاصّة والعامّة ان ينسبوكم الى الرّسول ويقولون لكم يا بني رسول
الله وانتم بنو عليّ وانّما ينسب المرء الى ابيه والنبيّ جدّكم من قبل امّكم فقال لو انّ النبيّ
خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال امّا انا فلا يخطب
الىّ ولا ازوّجه لانّه ولدني ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفي حديث اخر انّ ابنتي تحرم
عليه لقوله وحلائل ابنائكم وفي اخبار واضحة الطّريق نحن ابناء رسول الله لقوله تعالى في اية
المباهلة وابناءنا وابناءكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين والاخبار

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد ره وجماعة من
ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الاحوال
وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى ان النبى ص غزا
غزوة وكان على ع قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم المغنم فدفع الى على بن ابى طالب ع
سهمين فتكلم المنافقون فى ذلك فقال النبى ص ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس
الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الى فقال ان لى معك سهما
وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو جبرئيل ع ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك
سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلى الا سهم جبرئيل
وميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان فى المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم
حلالا اقول هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا فيما
رووه من قوله نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع
واخرى بان المراد بالاحرف اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية
ان بعض لغات العرب يرفعون اسم ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع فى مصحفه الذى بخطه وهو المصحف المتداول ما
يخالف قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القران جوهرة عن ابن ابى عمير قال
حدثنى من سمع اباعبدالله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل بقوله

تَعصِى الإِلٰهَ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ … هٰذَا قَبِيحٌ فِى الفِعَالِ بَدِيعٌ
لَو كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعتَهُ … إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعٌ

وعن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفوا اثره ومؤمن يحسده وهو اشدهم عليه لانه يقول فيه

القول فيصدّق عليه وعنه ع من طاف بالبيت سبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة
الاف حسنة وحطّ عنه ستة الاف سيئة و رفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف
حاجة للدنيا ومثلها للاخرة فقلت له انّ هذا الكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت
بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجّة وحجّة حتى عدّ عشر حجج وروى عمارة الجعفي
قال كان لابي عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشي معه ومعه غلام
سندىّ يمشي خلفه اذا التفت فلم يره ثلاثا فالتفت رابعا فراه فقال له يا ابن الفاعلة اين
كنت فرفع ابو عبد الله ع يده فصكّ بها وجهه ثمّ قال سبحان الله تقذف امّه قد كنت ارى ان
لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك انّ امّه سنديّة مشركة فقال اما علمت انّ
لكلّ امّة نكاحا تنحّ عنّي فما رايته يمشي معه حتّى فرّق الموت بينهما اقول في هذا الحديث و
غيره دلالة على انّه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفّار بالزنا لانّ لكلّ امّة نكاحا
معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز نسبتهم بالزّنا الا ان يكون وقع الزنا في ذلك المذهب
ويستفاد منه ايضا انّ الجاهل بحقوق النّاس غير معذور وروى عن الصيقل قال سألت
ابا عبد الله ع عمّا يروى النّاس تفكّر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكّر قال يمرّ بالخربة
فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايّده الله تع هذا ضرب
من ضروب التفكّر وله انواع كثيرة مثل التفكّر في فناء الدّنيا وفي الموت واهواله واحوال
القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكّر النّافع في العقبى وذكر المحقّقون في سبب افضليّة
التفكّر على الاعمال انّه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين
قال قلت اللهمّ لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله ص لا تقولنّ هكذا فليس من احد
الّا وهو محتاج الى النّاس قال فكيف اقول يا رسول الله ص قال قل اللهمّ لا تحوجني الى شرار خلقك
قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الّذين اذا اعطوا منّوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عبّاس
قال وحى الله عزّ وجلّ الى داودع قل للظالمين لا يذكروني فانّ حقّا عليّ ان اذكر من ذكرني
وانّ ذكري ايّاهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظّالمين في الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق
على الكافر وعلى من ظلم النّاس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفي الرواية



انّ حيّة ادّعت انّ رجلاً قتل ولدها وطلبت قتله قصاصاً من سليمانؑ فقالؑ لا يقتل المسلم بالحيّة فقالت يا نبيّ الله اجعله قيماً على الوقف حتّى يدخل النّار فانتقم منه مع حيّاتها وفى كتب المسلمين انّ رجلاً نسى هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاجّ تركوناها ههنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على انّ الاعمال تتجسّم فى هذه النّشأة ايضاً كما تتجسّم يوم القيمة نعم وقع الخلاف فى معنى التّجسّم فقيل انّ الاعمال الّتى كانت اعراضاً فى الدّنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها وغيره وقيل انّ الله سبحانه يخلق بازاء كلّ عمل من الاعمال جوهراً من الجواهر كالحيّات بازاء بعض الاعمال المحرّمة وكالصّور الحسان من الرّجال والحور والولدان بازاء الصّلوات مثلاً والاوّل هو مدلول كثير من الاخبار وقد حقّقناه فى شرح التّوحيد بما لا مزيد عليه من اراده فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفى الحديث انّ ابراهيمؑ لمّا بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل كسيراتها ونشرها فى الهوى فكلّ موضع وقع فيه من تلك الذّرات بنى فيه الجامع لانّ الله تعـ يعلم انّ من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلاً فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاجّ فمساجد الجمعة فى حقّ الفقراء كالكعبة فى حقّ الاغنياء وهى عيد للمؤمنين وحجّ للفقراء والمساكين وفى كتب المسلمين انّ طائراً احسن الصّورة والصّوت كان يصفر فى قفص رجل فجاء يوماً طائر فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الّذى فى القفص فاتى الرّجل به الى سليمانؑ وشكى اليه من سكوته وحكاه قصّته فقال الطّائر يا نبيّ الله انّ الطّائر الّذى صاح فوق قفصى قال لى انت تصفر جزعاً لغربتك وتحسّراً لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فانّ الصّمت شعبة من الموت فسكتّ وعددت نفسى من الموتى لانجو فاشتراه سليمانؑ واعتقه واعلم انّه ورد فى الاخبار استحباب الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنّة وعدم دخول النّار وذكر جماعة من الاصوليّين منهم الشّهيد الثّانى اعلى الله مقامه فى بحث انّ الجمع المحلّى باللّام يفيد العموم حيث لا عهد انّ ممّا يتفرّع عليه عدم جواز الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النّار لانّ الله تعـ ورسوله اخبرا بانّ منهم من يدخل النّار يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تعـ عن جرائمه

انّ الایمان یطلق تارۃ علی مایرادف الاسلام فیشمل من تکلّم بالشہادتین ویتناول جمیع فرق
المسلمین وھو اکثر موارد اطلاقہ فی صدر الاسلام ویکون المؤمن ح مقابلا للکافر وتارۃ
اخری علی المؤمن الخاص وھو من ضمّ الی الشہادتین ولایۃ اھل البیت علیھم السلام وھم
الفرقۃ الناجیۃ الامامیّۃ وھو الشّائع فی اطلاق الاخبار عن السّادۃ الاطہار سلام اللہ علیھم
وفی اطلاق علمائہم فان ارادوا المعنی الاوّل فصحیح لانّ فی فرق الاسلام من قطع علیہ بدخول
النّار وان ارادوا المعنی الثّانی فالمنع غیر مسلم لانّ القطع علی احاد ھذہ الفرقۃ بدخول النّار
غیر مقطوع بہ لا فی الکتاب ولا فی السّنۃ نعم ربّما ظہر من ظاہر بعض الایات وبعض الاخبار
وھو معارض بما ھو اوضح منہ سندًا ومتنًا مع انّ ما دلّ علی الاوّل قابل للتاویل وعذابہم
علی افعالہم القبیحۃ وربّما انّہ یکون بغیر النّار لانّ انواع العذاب لاینحصر فی دخول جہنّم
وروی انّ عیسیؑ والحواریّین مرّوا علی جیفۃ کلب فقال الحواریّون ما انتن ریح ھذا فقال
عیسی ما اشدّ بیاض اسنانہ اعراضا عن الفحش وتعریضا لہم بذلک یعنی ینبغی ان یتّبع
مواضع الحسن وقالؑ ابناء الدّنیا کالذّباب لایقع من البدن الا علی جراحات البدن وعیوبہ
وقال مثل الّذی یسمع الکلام والمواعظ فلا یحکی الا ما یستقبحہ منہا مثل رجل عند قطیع
غنم معہا کلبہا فطلب منہا رجل حیوانا منہا فقال امض الیہا واختر ما ترید فمضی واخذ
باذن الکلب وخلّی القطیع ومن ثمّ ورد فی الرّوایۃ اخوان ھذا الزّمان جواسیس العیوب
وروی فی کتب المسلمین انّ معاویۃ کان یبول لیلۃ فلدغتہ عقرب فی ذکرہ فامرہ الطّبیب
بالجماع لیزول ذلک السّمّ وکانت عندہ جاریۃ ھندیّۃ فجامعہا فحبلت بیزید فجائت تلک
النّطفۃ الخبیثۃ ممزوجۃ بالسّمّ وقالؑ اتّقوا الیہود والہنود ولو الی سبعین بطنا وکان
بین الحسینؑ ویزید لعنہ اللہ عداوۃ اصلیّۃ واخری فرعیّۃ امّا الاصلیّۃ فانّہ ولد لعبد
مناف ھاشم وامیّۃ ملتزقا ظہر کلّ واحد منہما بظہر الاخر ففرق بینہما بالسّیف فوقع السّیف
بین اولادہ بین حرب بن امیّۃ وعبد المطلب بن ھاشم وبین ابی سفیان وابی طالب و
بین معویۃ وامیر المومنینؑ وبین یزید الملعون والحسینؑ وامّا الفرعیّۃ فھو انّ یزید
لعنہ اللہ خطب امرأۃ عبد اللہ بن الزّبیر بعد طلاقہا والمرأۃ ارادت الحسینؑ فتزوّجت

به وفى كتاب الحيوان انّه قيل للبلبل انّ صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس بعجيب وامّا
بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال امّا قبل الوصال فللاشتياق وامّا بعد
الوصال فلخوف الفراق   ويبكى ان نأى شوقا اليه   ويبكى ان دنى خوف الفراق
فصل جاء فى كتاب الحيوان انّ الاسد لقى بغلة ترعى فى البريّة وهو كان جايعا فخاف
ان تركض فنفلت منه فاحتال فى القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم
ولكن حدّثنى ابى انّ عمرى مكتوب على حافرى وانت يا ملك السّباع تعرف الخطّ والعلم فتعال
اقرأه فلمّا اقرب اليها رفعت رجليها ورمحته رمحة كسرت بها رأسه وولّت عنه وحكى لى من
اثق به انّ شابّا كان واقفا على نهر ماء يستاك فرأته جارية حسناء فعشقته وصارت تنظر
اليه فقال لها الشابّ ماتريدين قالت اريد اراك فقال لها خذى الاراك وعرض عليه
المسواك فقالت له الجارية ماتريد سواك للعلّامة الحلّى ما تراه   لى فى محبّتكم شهود اربع
وشهود كلّ قضيّة اثنان   خفقان قلبى واضطراب مفاصلى   وشحوب لونى واعتقال لسانى
ظريفة حكى لى فى المشهد الرّضوىّ على مشرّفه من الصّلوات اكملها ومن التحيّات اجزلها قال
لمّا جاء الخبر من سلطان الهند خرّم شاه بانّ ولده اورنكزيب قد خرج عليه يطلب الملك قلت
لاصحابى نتفال فى رسالة الكافية لابن الحاجب لانّه ليس اقلّ من دواوين الشّعر فضحكوا
فتفاءلت فلمّا فتحت الكتاب كان اوّل الصّفحة مفعول ما لم يسمّ فاعله ما حذف فاعله واقيم
المفعول به مقامه فجاء الخبر انّ ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة حكى لى رجل عالم
من اصحابى فى ذلك المشهد الشّريف انّ رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت وكان ظريفا وفى
محلّة من محالّ المشهد كان يسكن اسمها سرحوضون فكان يوما جالسا فى خلوته فطلب جارية
لذلك المطلب فقالت هى حايض وطلب الاخرى ثمّ ستعته ثمّ زوجته فقلن هنّ حيّض فقال
سبحان الله هذه محلّة سرحوضون لا سرحيضون وحكى لى عنه ايضا انّه ذكر يوما شدّة
رغبته فى الجماع فقال اصلّى صلوة الصّبح بغسل والظّهرين بغسل والعشائين بغسل فقال
له رجل اعزّ الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشّيخ وحكى لى رجل من
الاتراك انّ رجلا من الاكراد مات فرأه بعض اصحابه فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال

ان الّذی سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منکر ونکیر وغیر ذلك لیس له اصل
لانّ الملائکة اخذونی بعد الموت الی النّار دفعة واحدة من غیر حساب ولا سؤال فصل
یقول مؤلف الکتاب عفا الله تعٰ عن جرائمه رایت فی اصفهان لیلة من اللیالی الشریفة رسول
الله کانّی فی برّیّة واسعة وفیها حجرة واحدة والنّاس یقصدون الحجرة فقلت من فیها قالوا رسول
الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس علی بابها یجیب النّاس بما یسألونه فوقفت بین یدیه
بعد الانکباب علی رجلیه فقلت له یا رسول الله انه ورد عنکم دعاء اوّل الصّلوة وفیه
اللّهمّ انّی اقدّم الیك محمّدا بین یدی حاجتی الی اخره ولیس فیه ذکر امیر المؤمنین واخاف
ان الحقه باسمك یکون تشریعا فاشار الیّ باصبعیه وقرن بینهما یقول ذکر علی مع اسمی مثل
هاتین فاذا ذکرت اسمی فاذکر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذکرت المنام لشیخنا المحدّث
ابقاه الله تعٰ فقال قد ورد فی صحیح الاخبار انّ النبیّ قال لعلیّ یا علیّ سألت ربّی ان تذکر
حیث اذکر فاجابنی الی ذلك اقول هذا یؤیّد انّ ذکره فی الاذان لیس بقصد الفصول
لیس تشریعا کما یزعمه قوم وفی الکتاب انه وصف للملك رکن الدّولة ابن بویه الدّیلمی الشیخ
الاجلّ محمّد بن بابویه ومجالسه واحادیثه فارسل الیه علی وجه الکرامة فلمّا حضر قال
له ایّها الشّیخ قد اختلف الحاضرون فی القوم الّذین یطعن علیهم الشّیعة فقال بعضهم
یجب الطّعن وقال بعضهم لا یجوز فما عندك فی هذا فقال الشّیخ ایّها الملك انّ الله لم یقبل
من عباده الاقرار بتوحیده حتّی ینفوا کلّ اله وکلّ صنم عُبد من دونه الا تری انّه امرهم ان یقولوا
لا اله الّا الله فلا اله غیره وهو نفی کلّ اله عبد دون الله والّا الله اثبات الله عزّ وجلّ و
هکذا لم یقبل الاقرار من عباده بنبوّة نبیّنا محمّد حتّی نفوا کلّ من کان مثل مسیلمة وسجاح
والاسود العبسی واشباههم وهکذا لا یقبل القول بامامة امیر المؤمنین علیّ بن ابی طالب
الّا بعد نفی کلّ ضدّ انتصب للامّة دونه فقال الملك هذا هو الحقّ ثمّ سأله الملك فی
الامامة سؤالات کثیرة اجابه عنها الی ان قال وکان رجل قائم علی راس الملك یقال له
ابو القاسم فاستاذن فی الکلام فاذن له فقال ایّها الشّیخ کیف یجوز ان یجتمع هذه الامّة
علی ضلالة مع قول النبیّ امّتی لا تجتمع علی ضلالة قال الشّیخ ان صحّ هذا الحدیث یجب

ان

ان يعرف فيه ما معنى الامّة لانّ الامّة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقلّ الجماعة ثلثة وقال قوم بل اقلّ الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعم انّ ابراهيم كان امّة فسمّى واحدًا امّة فما ينكران يكون النبىّ ع قال هذا الحديث وقصد به عليّا ع ومن تبعه فقال بل عنى سواد والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلّة محمودة وهو قوله تعم لا خير فى كثير من نجويهم ثمّ ساق الآيات فقال الملك لا يجوز الارتداد عن العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد عليهم مع قول الله تعم وما محمّد الّا رسول قد خلت من قبله الرّسل افا ن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك باعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسى ع ان يذهب الى ميقات ربّه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين ليلة فاتمّها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السّامرىّ وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السّامرى فى عبادة العجل فرجع موسى اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امّة نبىّ من اولى العزم ان يرتدّوا بغيبة موسى بزيادة ايّام حتّى خالفوا وصيّه وفعل سامرى هذه الامّة ما هود وعبادة العجل وكيف لا يكون علىّ ع معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامّة وانّما علىّ ع من النبىّ بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لا نبىّ بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايّها الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامّة انّ النبىّ لا يستخلف واستخلفوا رجلا و اقاموه فان كان ما فعله النبىّ ع على زعمهم من ترك الاستخلاف حقّا فالّذى اتته الامّة من الاستخلاف باطل وان كان الّذى اتته الامّة صوابا فالّذى فعله النبىّ ع خطأ من يلصق الخطأ بهم امر به فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبىّ ع من الدّنيا ولا يوصى بامر الامّة ونحن لا نرضى من اكّار فى قرية اذا مات وخلّف مسحاتا وفاسا لا يوصى بهما الى من بعده فاستحسنه الملك فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا انّ النبىّ ع لم يستخلف فخالفوه باستخلافهم لانّ الاوّل استخلف الثّانى ثمّ لم يقتد الثّانى به ولا بالنبىّ ع حتّى جعل الامر شورى فى قوم معدودين واىّ بيان اوضح من هذا ثمّ ذكر حديث تقديمه للصّلوة

الاكّار والتّاكّر الحفر ومنه الاكّار للحرّاث ق

واجاب عنه فصل رأيت رسالة فى المشهد الرضوى على مشرفه السلام سنة ثمان بعد المأة والالف للامام الجوينى من اكابر علماء مذهب الشافعى ردّ بها على مذهب الحنفية وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابى حنيفة وزخارفه وخلافه على ملة النبىؐ وذكر من جملة الطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابى حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعى فالتمس من العلماء الكلام فى ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعى وركعتين على مذهب ابى حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ماهو احسن فصلى القفال المروزى من اصحاب الشافعى ركعتين على مذهب الشافعى بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة بما لم يجوز غيره الشافعى ثم امر القفال ان يصلى بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان اباحنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ اية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط فى اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابى حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابى حنيفة ان تكون هذه صلوته فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابى حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعى و هذه المقاله نقلها على بن سلطان الهروى الحنفى وقال ان حبس ذلك الشافعى ضرطته الى وقت التسليم وتمكنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه كان يتمكن من الضراط اى وقت اراد وانه ينبغى ان يدعوا استه حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان بجماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببولهم لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تمجه العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعى فى الصلوة فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة نجس حتى صار قلتين فيمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح براسه على شعرة او شعرتين ثلثا او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرى وتحنى فى اليدين والرجلين متشبها بالمخانيث فى النساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا همز الله اوكبر ثم وقف والامام انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس يسمى الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقران غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين بالزاء وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال فى التشنيع عليه وقال الذى لذلك الحنفى فى التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت فى صلاته الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخر فقيل له فى ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى فى محضر شيخه صلوة خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحياء لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها فلما فرغ من الصلوة ساله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المامومين فتكون صلوتنا باطلة باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق فى تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى فى تلك الرسالة وقد اطنب

صاحب القاموس حیث اطنب فی وصف ابن العربی وطعن فی مولانا ابی حنیفة بل قیل و
کفره ولم ینکر علی ابن عربی فی قوله الریاضة اذا کملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت
مع انه عین مذهب النصاری ونقل الجزری وابن عبد السلام والسبکی عنه انه کان یقول
بقدم العالم وتحلیل کل فرج من بنی آدم وامثال ذلک مما هو کفر صریح وذکر العامة فی
کتبهم ان اباحنیفة عجمی وقال فی الثناء علیه اهل مذهبه انه ینتمی الی کسری انوشیروان
ولهذا جائت الملوك والسلاطین علی مذهبه الی یوم القیمة فان صح انه من اولاده فلا
فخر لهم فی ذلك وقالوا ان ترتیب الفقهاء الاربعة کترتیب الخلفاء یعنی فی الفضل فالاول
ابوحنیفة والثانی مالك والثالث محمد بن ادریس الشافعی والرابع ابن حنبل وعندهم
ان الافضل بعد رسول الله ص ابوبکر ثم عمر ووقع الخلاف فی التساوی بین علی ع وعثمان
والاکثر علی تفضیل عثمان یا ناعی الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منکر
وقد رد محمود بن عمر الخوارزمی فی الکشاف علی امامه ابی حنیفة فی تجویزه القرائة
بالفارسیة وقال ان اباحنیفة رجل عجمی لا یعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا ترجم
بغیر العربیة کان غیر قران لعدم الاسلوب یقول مؤلف الکتاب ایده الله تعالی انی ذکرت
تحقیقا فی احادیث الطینة فی شرحی لکتاب توحید ابن بابویه ره یلیق به ان یکتب بالنور
علی صفحات خدود الحور وهو انه ورد فی صحیح الاخبار المتواترة من طریق العامة والخاصة
ان الله تع خلق طینة المؤمن من طینة علیین اعلی مکان فی الجنة طینة حلوة طیبة مبارکة
وخلق طینة الکافر من سجین اسفل مکان فی النار طینة مالحة خبیثة منتنة ثم جاء
التکلیف بعد خلق الطینتین فی هذا العالم ویتفرع علی هذا ان بعضهم دخل فی
السعادة الابدیة اعنی الایمان وبعضهم فی الشقاوة السرمدیة اعنی الکفر وقد تعلق
بهذا الاشاعرة والجبریة وقالوا هذا هو الجبر الصریح واما الکفار فجعلوا هذا عذرا لهم فی
ترك التکالیف وقد اضطرب علماء الاسلام فی الجواب عن هذه الشبهة سیما اصحابنا قدس
الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضی طیب الله ثراه من ان الاخبار الواردة
فی باب الطینة من اخبار الآحاد وهو لا یعمل بها فردها من هذا الباب الثانی ما حکی عن

فیه تحقیق فی اخبار الطینة

ابن

ابن ادریس وغیره من انها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فکما یجب تسلیمه والوقوف
علیه من غیر خوض فی معناه فکذا متشابه الحدیث الثالث ان تلک الاخبار من باب المجاز لا الحقیقة
کما یقال فلان ما احسن طینته وما اخبث طینة فلان ترید حسن اخلاق الاول وقبح اعمال
الثانی وسوء اخلاقه الرابع وربما وقع فی بعض الاخبار ایماء الیه هو ان الله سبحانه لما علم
ان المؤمن یختار الایمان فی عالم التکلیف خلق طینته من علیین ولما علم من حال الکافر انه
یختار الکفر بارادته من غیر جبر خلق طینته من سجین الخامس وهو الاصوب فی الجواب عن
هذه الشبهة وهو الذی خطر لنا من الجمع بین اخبار هذا الباب والتوفیق بینها وهو انه ورد
فی الاخبار المستفیضة بل المتواترة الواردة فی تفسیر قوله تعالی واذ اخذ ربک من بنی آدم من
ظهورهم الایة ان الله تعالی خلق الارواح قبل الاجسام بالفی عام او اربعین الفا او غیر ذلک
وامرها ونهاها امرها بالتوحید والرسالة والامامة فی قوله الست بربکم ومحمد نبیکم وعلی
امامکم وهکذا کان فی الایة ثم اسقطوه من المصاحف کما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابی
آخرون ثم اجج نارا فقال لاهل الیمین وهم انتم یعنی الشیعة ادخلوها فدخلوها فجعلها علیهم
بردا وسلاما وقال لاهل الشمال ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الی ناری ولا ابالی
فلما وقع هذا التکلیف فی العقائد والاعمال وتمیز احد الفریقین من الآخر وضع لتلک
الارواح وبنی لها المساکن المناسبة لها فخلق طینة من قبل الاوامر من علیین وخلق طینة
من ابی عن الامتثال من سجین فارجع کل عامل الی عمله فتلک الاعمال السابقة سبب للطینة
لا ان الطینة سبب للاعمال کما توهمه جماعة من علماء الاسلام ونظیره فی عالم الشهود ان
المولی اذا کان له عبد مطیع وآخر عاص فاسکن الاول فی بیت حسن البنیان والآخر فی دار
قبیحة عد عند العقلاء من الحکماء المحسنین لانه وضع کل شیء فی موضعه اللائق به ولو
عکس تناالته الالسن وعده العقلاء من الظالمین هذا مجمل الکلام فی حل الاخبار الواردة
فی باب الطینة وتفصیل الکلام فیها مذکور فی کتابنا المشار الیه والله الهادی الی سواء
السبیل وبعد ما کتبنا هذا الوجه لوجیه فی کثیر من مؤلفاتنا رایناه فی شرح اصول
الکافی للمولی المحقق المولی صالح المازندرانی فحمدنا الله علی الوفاق فصل حکی لی

من اثق به فی المشهد الرّضوی علی ساکنه افضل الصّلوات ظریفتین الاولی انّ رجلا تزوج امراة قصیرة فقیل له فی ذلک فقال انّ المراة کما ورد فی الحدیث شرّ وقصیر الشرّ خیر من طویله الثانیة قال انّ رجلا سال الاخر کم عندک من الاولاد فقال ذکر واثنیین فقال یا اخی هذا عند کل رجل من بنی ادم وفی الکافی عنه انّ الله تعالی قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فی النّساء و واحدة فی الرّجال ولولا ما جعل الله فیهنّ من الحیاء لکان لکلّ رجل تسعة نساء متعلّقات به اقول شرّاح هذا الحدیث بنوه علی مساواة الرّجال للنّساء وانّ کل واحد من الاجزاء التّسعة للشهوة یفتقر الی رجل مثلا لوکان الرّجال الفا وکذلک النّساء لکان کلّ امراة باعتبار کلّ جزء من الاجزاء المذکورة یتعلّق برجل غیر من تعلّقت به قبله فیلزم لکلّ رجل تسعة نسوة متعلّقات به ویلزم من هذا ان یکون لکلّ امراة تسعة رجال لکن لمّا کان المقصود التّنبیه علی توفّر شهوتهنّ وفرط رغبتهنّ فی النّکاح وکان المانع من اظهار ذلک الحیاء الّذی فیهنّ صرّح ع بالشقّ الاوّل الّذی هو الملزوم للشقّ الثانی فانّ تعدّد الرّجال انّما یحصل من تعدّد اجزاء الشّهوة الّتی فی کلّ امراة وفی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربّه وقد ذکر المحقّقون فی معناه وجوها الاوّل انّ النّفس محرّکة للبدن ومدبّرة له فاذا کان هذا البنیان الحقیر یحتاج الی مدبّر ومحرّک فکیف لا یحتاج الیه عالم الکون فیکون معرفة النّفس من الدّلائل الموصلة الی معرفة الرّبّ ولعلّه قسیم دلیل الافاق فی قوله تعالی فی الافاق وفی انفسکم الثّانی من عرف انّ نفسه واحدة وانّه لوکان معها غیرها لزم الفساد فی تدبیر البدن علم انّ الرّبّ المدبّر واحد ولوکان فیهما الهة الّا الله لفسدتا الثّالث من عرف انّ النّفس مدبّرة للبدن بالاختیار عرف انّ المدبّر للعالم بالاختیار لا بالاضطرار والایجاب کما یقوله الفلاسفة الرّابع من عرف انّه لا یخفی علی النّفس من احوال البدن شیء عرف انّ الله سبحانه عالم بجزئیات العالم وکلّیاته لا یخفی علیه شیء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا کما یقوله الحکماء من انّه سبحانه لا یعلم الجزئیّات الخامس من عرف انّ نسبة النفس الی اجزاء البدن کلّها علی السّویّة علم انّ نسبته سبحانه الی اجزاء العالم کلّها علی السّویّة لا کما زعمه المجسّمة من انّه سبحانه علی العرش وقریب منه وبعید عن غیره السّادس من عرف انّ النّفس موجودة قبل البدن

فی بیان معنی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربّه

باقية بعده عرف انّه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ازل العالم قديم السّابع من عرف انّ نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف انّ ربّه كذلك بالطريق الاولى لانّ النّفس معلومة الوجود مجهولة الكيفيّة والرّبّ سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضادّ وتفارق الثّامن والتّاسع من عرف انّ النّفس ليس لها مكان وانها لا تحسّ ولا تمسّ عرف انّ ربّه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النّقص عرف ربّه بصفات الكمال اذ النّقص دالّ على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادى عشر انّه من باب تعليق المحال على المحال يعنى كما لا يعرف حقيقة النّفس لا يعرف حقيقة الرّبّ وفى الحديث القدسى و انّ عبدى ليتقرّب الىّ بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنتُ سمعه الّذى يسمع به وبصره الّذى يبصر به ولسانه الّذى ينطق به ويده الّتى يبطش بها ان دعانى اجبته ولئن سألنى اعطيته اقول هذا الحديث ممّا جعله الصّوفيّة دليلا على ما زعموه من انّ العارف اذا بلغ فى المعرفة حصل الاتّحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس فى جبّتى سوى الله و قول ابى يزيد البسطامى انزعت من اهابى انتزاع الحيّة من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من خرافاتهم وهذا الحديث ينزّل على وجوه الاوّل ما قاله بهاء الملّة والدّين من انّ العبد اذا فعل ذلك ادركه الله تع بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يستمع الى غير ما فيه رضاه وكذلك النّطق والبطش الثّانى انّ من احببتهُ كنتُ ناصره ومؤيّده كما تؤيّده وتعينه جوارحه من السّمع والبصر وغيرهما الثّالث انه اذا فعل ذلك كنتُ عنده فى المحبّة مثل سمعه وبصره قال الشّريف الرّضى وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى الرّابع انّى اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء فى القرب الى غير ذلك من المعانى لانّ الحمل على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رض الى انّ افعال الكافر الموقوفة على النّيّة غير صحيحة لانّ نيّة القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم فى شرحينا على التّهذيب والاستبصار وحاصله انهم ان ارادوا ابتعذّر نيّة القربة من الكافر انّه لا يقصدها لعدم معرفته بالله سبحانه فهذا لا يتمّ الّا فيمن انكر الصّانع وهم المعطّلة الدّهريّة المراد من قوله تع وما يهلكنا الّا الدّهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى وامّا الكفر بانكار النّبوّة او الامامة او الصّفات

الثبوتيّة او السلبيّة او العدل او شئ من ضروريّات الدّين كالصّوم والصّلوة ونحوهما فلا يجزى فيه ذلك لانّه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النيّة وقصد التقرّب بها فكيف لا يمكن فيه تلك النيّة وان اراد وانّ الله سبحانه لا يقرّبه الى الثواب بتلك النيّة ولا يحصل له منها الاجر والفوز فهذا جار فى جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقّة الاماميّة رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانّهم لا يثابون على افعالهم لانّ مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية الّتى هى اعظم اركان الدّين بل نطقت اخبار الطينة بانّ الثواب المترتّب على طاعات المخالفين يكتب فى صحايف الشّيعة كما انّ ذنوب الشيعة تكتب فى صحايف المخالفين ويردّ كلّ شئ الى اصله وفى الاخبار المستفيضة بل المتواترة انّ ما عدا هذه الفرقة كافر فى الاخرة يحشر مع الكفّار بل عذابهم اشدّ من عذابهم فكيف يحصل نيّة القربة منهم ولا يحصل من الكفّار من غيرهم فائدة كتبتها فى المشهد الرّضوى وهى انّ النّاس سيّما الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الرّوضة المقدّسة فى وقت الخلوّ من خروج الزّوار وازدحام النّاس فى القبّة المنوّرة وهكذا فى النجف الاشرف وكربلاء حذرًا من الازدحام والكثرة ورعاية لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسّم القلب وامّا مؤلّف الكتاب وفّقه الله تعالى فكنت انعمّد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روى من انّ عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها صعد بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعيّة ولا ريب انّ الخلق الكثير قلّما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدّعوة بينهم مقبول الطّاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطّاعات لاجلها لانّه من باب بيع الصّفقة امّا ان يردّ كلّها او يقبل كلّها والاوّل مناف للعدل والثانى اقرب الى التفضّل ومن اجل هذا جاء فى الخبر الصّحيح عن السّادة الاطهار صلوات الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصّلوة على محمّد وآله واختم بها واذكر حاجتك بين الصّلوتين فانّ الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطّرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا امرت هذه الامّة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصّلوة فتقبل تلك الصّلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدّعاء يوم عرفة ولو فى الامصار وكذلك ورد انّ من جملة انتفاع المصلّى بصلوته اوّل الوقت انّ امام العصر سلام الله عليه

يوقع صلوته اوّل وقتها فتصعد الصّلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلّي ببركة صلوة الامام
وفروعه كثيرة مذكورة في محالّها ونقل بعضهم انّه راى حديثا هذا لفظه من عرف الحقّ
لم يعبد الحقّ ولعلّ هذا من موضوعات الصّوفيّة لانّهم كما نقله العلّامة الحلّي طاب ثراه عن
مشائخهم ذهبوا الى انّ العارف اذا كمل في المعرفة سقطت عنه العبادات والصّلوات لقوله تعالى
واعبد ربّك حتّى ياتيك اليقين زعما منهم انّ المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه انّ
العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم
وغيره ويمكن ان يقال في معناه على تقدير صحّته انّ من يعرف الله سبحانه يظهر له انّه
لم يعبده حقّ عبادته اللائقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكاري اي انّ من عرف
الحقّ سبحانه ينبغي ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتاخّرين
وهو المولى علي نقي الى تحريم التّتن وربّما تبعه بعض المعاصرين واستدلّ المولى بوجوه الاوّل
انّه من الخبائث الّتي دلّ على تحريمها الكتاب والسّنّة لانّ الخبيث ما استخبثته الطباع السّليمة
وتنفّر عنه ابتداء قبل اعتياده وادمانه بتوقّع نفعه بتسويل الشّيطان وكون ذلك كذلك
في عهدة الوجدان الثّاني انّه من نزغات الشّيطان بشهادة شدّة رغبة طباع البطلة والجهلة
والفسّاق وبه حصل التّزايد في الفسوق والفساد واستعمال اواني الذّهب والفضّة والدّخان
المذكور انّما حدث ابتداء من الكفّار ومشركي الفرنج ثمّ من المخالفين ثمّ من المستضعفين
الّذين ازلّهم الشّيطان عن قبحه وقال الله تعالى لا تتّبعوا خطوات الشّيطان وفي الحديث
القدسي لا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي الثّالث قاعدة الضّرر
المنفيّ فانّ كلّ من ادمنه يخبر بضرره وكذا الاطبّاء والضّرر كما في النّصوص علّة التّحريم و
قال الاسراف فيما اتلف المال واضرّ بالبدن والاسراف حرام لقوله تعالى انّ المسرفين هم اصحاب
النّار الرّابع ضياع المال بسببه من دون ان يترتّب عليه نفع يعتدّ به واضاعة المال
منهيّ عنه الخامس انّه يشبه بالمزمار وقد مرّ لا تسلكوا مسالك اعدائي وقال الشّهيد ره
في قواعده ذكر الاصحاب انّه لو شرب المباح تشبّها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرّد النّيّة
بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النّهي عن مجالسة اهل المعاصي ومصاحبة اهل الرّيب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيهاً بهم وفى الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم
السادس انه تفأل بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسى فى سورة الرحمن قد عدّ من
اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لغوفان المروّة توجب اطراحه والاعراض
عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد فى آيات الاحكام الى ان قال وقد وصف
سبحانه طعام اهل النار بانه لايسمن ولايغنى من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك
سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله ع حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرّمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لايعلم ولا ريب انّ شرب
الدخان المذكور ليس من الحلال البيّن مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال ع دع ما يريبك
التاسع وجوب اجتناب اكل الرّماد فانّ الدّخان المذكور لاينفكّ عنه قطعا واد ما نريد خل
فى الحلق غالبا ولمّا كان اكل التراب حراما بالنّص والاجماع كان اكل الرّماد لكونه حدثا اولى
بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصّائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما
ظنّ بل من باب تعمّد شرب الدخان المشتمل على الرّماد الذى هو فى معنى اكل التراب المحرّم و
الرّماد موجود فى ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انّه من محدثات الامور بعد عهد
النبى ص وقد قال ع شر الامور محدثاتها رواه الصدوق فى الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال ع
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادى عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة
المسلمين من مدمنيه وغيرهم وقد نقل العلامة فى نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثانى عشر اعتبار اولى الابصار
امتثالاً لامر فاعتبروا يا اولى الابصار ومعلوم انّ صلاح الانسان فى التنزّل والتسفّل الى
خروج القائم ع ولا يكون الاعلى راس شرار الناس كما اخبر به الصّادق ع وقد بعث الله الانبياء والرسل
فى كل زمان يدلّون الخلق على مصالحهم فلو كان فى شرب الدّخان صلاح لكان شايعا ومعمولا
فى الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انّه من شرور الامور المحدثة
المتزائدة فى اخر الزمان ثم شرع فى ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا
مختصرا قال بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لايلتفت اليها

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والّف فى ذلك رسالة استدل
فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال بانّها فى الغالب تحترق حتّى يصير
اكثرها فحما او الفحم من الخبائث واعترض على نفسه بانّ فيها منافع كثيرة يدّعيها شاربها كلّهم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها انّ وجود المنافع لا يستلزم كون الشئ من الطيّبات ومنها انّ المنافع
معارضة بالمضارّ واكثر الاطبّاء على انّها باردة يابسة وانّها تنقص القوّة ويحصل منها جملة
من المضارّ والمفاسد ومنها انّ المنافع التى يدّعونها انّما هى من الماء الحارّ لما رواه الكلينى فى
الرّوضة عن ابى عبد الله ع قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الفاتر
والرّمان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبىّ ص فى وصيّة له طويلة قال سياتى اقوام ياكلون طيّب الطعام والوانها ويركبون
الدّوابّ ويتزيّنون زينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامّة فى اخر الزّمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبىّ ص قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم وهم النّائمون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللّاعبون بالسّلعات الشّاربون بالقهوات المتفكّهون
بسبّ الاباء والامّهات واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما انّ القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللّغة منها القهوة فلعلّ المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البنّ لبقاء الاحتمال وثانيهما انّه يدلّ على الذّم لا على التحريم فلعلّها مكروهة
غير محرّمة بل لعلّ الذّم متوجّه الى المجموع لا الى كلّ واحد واجاب عن الاوّل بوجوه منها انّ قوله
سياتى وقوله فى اخر الزّمان يدلّان على انّه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانه ع وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدلّ على العموم هنا فدخلت قهوة البنّ ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها انّ تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعيّن المعنى
الاخر لانّ التاسيس اولى من التاكيد واجاب عن الثّانى بانّه يشتمل على الذّم البليغ والتّشديد
والتّهديد وهو دليل التحريم وايضا فالامور المذكورة اكثرها محرّم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العجب ان ذمّ العقلاء دليل على القبح والتحريم العقليّ وذمّ الشارع لا يكون دليلاً على التحريم الشرعيّ
ثمّ اعترض صاحب الرسالة بانّ هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل
الاستدلال واجاب بانّ الاحتمال الضعيف لا ينافي تماميّة الدليل والّا لم يبق دليل تامّ ثمّ اطال
في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسيّة ره بعد نقل هذا الكلام في
التتن والقهوة ولا يخفى انّه مع تعارض الادلّة او عدم الدليل بالكليّة لا طريق اسلم ولا اقرب
الى النجاة من التوقّف والاحتياط في الدين الّا انّ الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و
الكراهة وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله
هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مولّف الكتاب ايّده الله تعـ انّ تركهما وان كان فيه شدّة
الورع سيّما الاوّل الّا انّ الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالّة على الاباحة
وامّا هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بانّ هذه
دلائل من حرّمها لا غير فصـــل حكى انّ رجلاً فاسقاً اخذ امرأة وابنها الى خرابة ولاط وزنى
فيهما فلمّا مضى قالت المرأة لولدها اهل عرفته بوجهه حتّى نشكوه الى الحاكم فقال الولد
سبحان الله انا كنت نائماً على وجهي لا اراه وانتِ كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف
اعرفه انا وانت لا تعرفينه وحكى انّ رجلاً مضى الى السّوق ومعه دراهم يشتري بها دابّة
فسأله رجل ابن تريد فقال الى السّوق اشتري دابّة فقال له قل ان شاء الله فقال الدّراهم
معي والدّوابّ في السّوق كثيرة فما احتاج الى المشيّة فلمّا مضى لحقه طرّار واخذ الدّراهم من
جيبه فلمّا اراد الشراء مدّ يده فلم يجد الدّراهم فرجع حزيناً نادماً فلقيه الرجل الاوّل فقال له
اشتريت دابّة قال سُرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرّار ان شاء الله فاتى
منزله ودقّ الباب فقالت امرأته من هذا قال زوجك ان شاء الله فائدة قال بعض الفضلاء
من المعاصرين انّه تتبّع كتب العامّة فوجد الاحاديث المرويّة عنهم في المسائل الفقهيّة النظريّة
لا تزيد على خمسمأة حديث اقول وذلك لانّهم قصروا الحديث على ماكان مرويّاً عن النبيّ ص
ولم يعتبروا الاخبار المرويّة عن اهل البيت ع فمن ثمّ احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرّاي و
القياس والادلّة العقليّة وغيرها ممّا خرّبوا به الدّين وافسدوا به النظام فائدة عظيمة ذهب

اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لا خبر متواتر لفظا سوى قوله من
كذب علىّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا
فيه فمن منعه قال انّ التواتر عرض له فى الطبقة الثانية ومايليها واما فى الاولى فقد رواه
عبدالله بن عمر عن النبى ص وامثاله ممن لم يبلغ حدّ التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار يظهر له كما
قال بعض المعاصرين انّ المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نصّ الغدير
بالالفاظ الخاصة وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيف ما دار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل سبعين
الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله ص فى ذلك اليوم سلموا على على
بامرة المؤمنين وقول ابى بكر بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى الثقلين و
منه قوله ص على منى بمنزلة هرون من موسى فانّ هذا اللفظ قاله ص فى المجالس المتعددة و
نقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله ص انا مدينة العلم وعلى بابها فانّ العامة والخاصة لم يختلفوا فى
هذا اللفظ فى جميع الاعصار حتى انهم لما راوا منه الفضل لعلى ع على من تقدمه اولوه تارة
بانّ لفظ علىّ فعيل بمعنى فاعل يعنى انّ باب مدينة العلم عال واخرى بان وضعوا له ذيلا
وهو وابوبكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها فاورد عليهم اصحابنا بانّ المدينة لا
سقف لها ومنه قوله ص اهل بيتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق واوهلك
فانّ هذا اللفظ تجاوز حدّ التواتر ولمّا لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة
لاننا نحب اهل بيته ومنه قوله ص جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة
ومنه قوله ص فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى فانه بهذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه
قوله ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله ص الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ص ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها

ناجية والباقى فى النار فانّ هذا اللفظ تكرّر متواترا ولهذا كل فرقة ادّعته لنفسها الا انّه
عيّن الفرقة الناجية فى حديث السفينة فثبت بالتواتر عنه انّ الفرقة الناجية هم الامامية
ومنه قوله يكون بعدى اثنا عشر اماما وقوله الائمة من قريش ومنه قوله لعلىّ ستقاتل
بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلىّ انت اخى وانا اخوك وقوله انت
وصيّى ووارثى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز عدتى ومنه قوله عمّار جلدة بين عينى تقتله
الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتى فانّه لما قتل يوم صفّين ماج اهل الشام بقتله لهذا الحديث
لانّه كان متواترا عندهم فموّه عليهم معوية وقال قاتله الذى جاء به من العراق والقاه بين
رماحنا يحق به عليّا فقال يلزم على هذا ان يكون النبىّ قاتل عمّه حمزة لانّه القاه بين رماح
المشركين ثمّ قال هكذا يأوّلون القران ومنه قوله سلمان منّا اهل البيت قاله يوم الخندق
وغيره لانّ المهاجرين والانصار قال كلّ منهم سلمان منّا ارادوا ان يدخلوه فى حصّتهم
من الخندق لانّ سلمان كان قويّا عارفا بحفر الخندق فادخله النبىّ فى اهل بيته وحفر مع
بنى هاشم ومنه قوله اقضاكم علىّ ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علىّ وقوله لما جمع عليّا
وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ومنه قوله علىّ
قسيم الجنّة والنّار ومنه من حفظ على امّتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومنه قوله علّمنى رسول الله الف باب من العلم يفتح من كلّ باب الف باب وقوله سلونى قبل
ان تفقدونى فوالله لا تسالونى عن شئ الا انبأتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله
للحسين انّ امّتى ستقتل ولدى هذا وقوله حبّ الدّنيا راس كلّ خطيئة وقوله البيّنة على
المدّعى واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا علىّ لهلك عمر نقل فى الكشاف انّه
قالها فى سبعين موطنا حتّى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربيّة فى كتبهم فى بحث لولا
ومنه قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومنه قول ابى بكر لست بخيركم وعلىّ فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه
قوله علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ لا يفترقان وقوله عند موته ايتونى بدواة وبيضا اكتب
لكم كتابا لن تضلّوا بعده ابدا وقول عمر انّ نبيّكم ليهجر ومنه قوله حلال بيّن وحرام

بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات وقوله جعلت لی الارض مسجدا وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب الاخبار للفريقين فائدة اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة فی اسقاط العدّة ونسبها بعضهم الی المحقق الشيخ علی وصورتها انّه لو تزوّج رجل امرأة بالعقد الدائم ثمّ دخل بها ثمّ طلّقها بعد الدخول وجبت عليها العدّة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثمّ طلّقها قبل الدخول فلا عدّة عليها الاحد وكذلك فی المتعة وقال جماعة من مشايخنا من اهل الحديث انّ هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ علی طاب ثراه وعلی تقدير ثبوته لا دليل عليه لانّ العدّة الاولی لم تسقط بالعقد الثانی الا بالنسبة الی صاحب العدّة وامّا بالنسبة الی غيره فهی باقية لا دليل علی سقوطها وقد وقع التصريح فی الاحاديث الكثيرة وفی فتوی علمائنا بوجوب العدّة هنا علی المرأة بالنسبة الی غير الزوج فائدة روی الصدوق فی الامالی وعيون الاخبار باسناده عن الصادق عن علیّ قال عقول النساء فی جمالهنّ وجمال الرجال فی عقولهم وله معان الاوّل انّ المطلوب من النساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهنّ فينبغی ان لا يراد منهنّ الا مقتضی الجمال لا مقتضی العقل من التدبير والكمال الثانی انّ عقلهنّ لازم لجمالهنّ فمن كانت اجمل فهی اعقل فاذا كبرت و ذهبت جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله الثالث انّ عقولهنّ مصروفة فی جمالهنّ فليس لهنّ شغل الا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلی والحلل والتكحل وغير ذلك وجمال الرجال فی تحصيل مقتضی العقول من تحصيل الكمالات الرابع انّ عقول النساء مخفی فی جمالهنّ لانّ الجمال هو الظاهر للناس منهنّ لانّ عقولهنّ لنقصانها لا تظهر للغير وعقول الرجال بالعكس الخامس انّه من باب استفهام الانكار يعنی ليس عقولهنّ فی الجمال وحده بل ينبغی ان يطلب منهنّ الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرّد العقول بل ينبغی ان يطلب منهم ما هو مقتضی العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السادس انّ ذات الجمال منهنّ ترغب اليها النفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النفوس وان كانت عاقلة فائدة روی الصدوق ره فی عقاب الاعمال والبرقی فی المحاسن بسندهما عن ابی جعفر قال انّ الله فوّض الامر الی ملك من الملئكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلمّا رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل الله اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتّى وصلت الى نفسه لما دخله العجب يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التفويض الذى ابطله علمائنا وهو انّ الله سبحانه فوّض امر الخلق الى محمّد وال محمّد او الى غيرهم و كفّروا من قال به لانّ الباطل هو التفويض على طريق العموم وباعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لانّه سبحانه كما جاء فى الرّوايات يرسل الى النطفة فى الرّحم ملئكة يصوّرونها الى تمام الخلقة ومثله كثير وامّا عصمة الملئكة المانعة ممّا ذكر فلعلّه هنا ترك الاولى بالعجب الّذى يراد منه نوع من الفرح والسّرور باقتدار الله له على ذلك وامّا النّار فلم يرد انّها احرقته اوعذّبته بل لعلّ الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء فائدة ورد مفهوم الشّرط غير معتبر فى القران فى ماة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن كيف يكون حجّة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء وامّا مفهوم الصّفة وغيره فورد فى اكثر الايات غير معتمد عليه فلا تكون حجّة الّا بالقرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدّين ره فى شرح دعاء التّعقيب لا نعبد الّا ايّاه مخلصين له الدّين اى عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انّه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد ومعلوم انّ الحال قيد لعاملها فيختلّ المعنى لانّ المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مطلقا لا فى حال خاصّة لانّه يستلزم تجويز الشرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال وهو ضدّ المقصود فتعيّن تقدير عامل فيقدّر لا نعبد الّا ايّاه بل نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة فى عيون الاخبار فى حديث علل الفضل فى علّة صوم ثلثة ايّام قال وانّما جعل اخر خميس لانّه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايّام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه فى العلل الا انّ فيه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايّام والوجه فى الاوّل انّه ورد فى مستفيض الاخبار انّ الاعمال تعرض فى كل يوم خميس فلا اشكال لانّه روى انّ عمل الصّائم مستقبل مرفوع فلو لم

يؤمر بالصّوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانّه لابدّ من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يرد انّ العرض يقع فى اخر الخميس فلعلّه يقع فى اوله او اثنائه
واذا صام السّبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصّوم المفروضة وانّما ذكر اليومين لانّه الفرد الاخفى و
اخسّ المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فانّ نهاية العرض ثمانية ايام و
اقلّه يومان وامّا الوجه فى الثانى فقيل ما روى من انّ الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصّوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقلّ
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم وامّا ما روى من انّ العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة وروى ليلة القدر وفى شهر رمضان ويوم الصّوم فلعلّ الوجه فى الجمع
تعدّد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النّبى والائمّة وتارة على المقرّبين من الملئكة او يخصّ كلّ نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشايخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرأيت ليلة فى المنام انّ رجلا سألنى عن مشى الحسنؑ والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع انّ فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته فى النوم انّ فى ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشى لتقليل النّفقة ومنها ان لا يظنّ به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال فى سبيل الله ومنها سدّ خلل عرفات بها كما روى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشى ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئنّ النّفس بذلك فلا تحصل
المشقّة الشّديدة فى المشى وهذا مجرّب ويشير اليه قول علىؑ من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الرّكوب فى الرّجوع ومنها معونة العاجز عن المشى ومنها احتمال وجود قطّاع الطريق والاحتياج
الى الرّكوب والحرب ومنها حضور تلك الرّواحل بمكّة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه وامّا بنعمة ربّك فحدّث الى

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودا له فائدة طعن الاخباريين
على المجتهدين في الاستدلال بامور ومنها الاجماع فقد اكثر منهم دعواه في محل النزاع ولا يخفى
بعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها وللشهيد
الثاني كلام جيد هنا في رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه في زمن الغيبة من
جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب في جملة المجمعين وكذا دعوى كونه
كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق ع اول الروضة
ومنها الاستدلال باحاديث العامة المذكورة في كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ و
المرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح في الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة
ثم يستدلون بعده بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل الظاهري
دليلا واقعيا بل كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذي روته العامة
مع ان احاديثنا متواترة بالنهي عن الاخذ بروايات العامة وان كانت في مدح اهل البيت ع
بل ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر
الآيات في الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك
وبان في القران ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان آيات
الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل آية منها وجهين فصاعدا فكيف
يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظري باية اختلف فيها القراء
بحيث يتغير المعنى كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم
بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جاز التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القراءة
المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التي يتغير بها المعنى ولا على ترجيح
احد القراءتين والتوقف اسلم نعم يتم الاستدلال على قواعد العامة في قولهم ان القران نزل
على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل في نفس الحكم الشرعي في مقام التحريم فان المسألة
خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل
اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال

بالاستصحاب فی نفس الحکم الشرعی فانّ دلیله ضعیف کما قاله المحققون وادلّة بطلان القیاس شاملة له ومنها الاستدلال بقیاس الاولویّة ومنصوص العلّة فانّ الاخبار صریحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فی اقسام القیاس فانّه لم یقل بحجیتها منّا سوی ابن الجنید ونقل عنه انه رجع عن ذلک ومع ذلک یستدل بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل ربّما یردّون الحدیث الصّحیح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات کمفهوم الشّرط والصّفة والغایة واللّقب ونحوها فانّ الثلثة الاول حجیّتها خلافیّة ولیس لها دلیل تامّ والرّابع لم یعمل به احد منّا ومع ذلک یحتجّون به فی کتب الاستدلال ومنها ترجیح التخصیص والمجاز والاضمار والنّقل والاشتراک بعضها علی بعض لعدم الدّلیل الصّالح مع تعارض الادلّة فینبغی التوقّف علی قرینة اخری والاحتیاط ومنها استدلالهم بمطلق الامر علی الوجوب و بمطلق النّهی علی التحریم فانّ فیهما خلافا ودلیلهما غیر قویّ وقد عارضوه بانّ المجاز الشّائع مقدّم علی الحقیقة فینبغی تحصیل قرینة والعمل بالاحتیاط ومنها الاستدلال بالمقدّمات المختلف فیها مثل قولهم الامر بالشّیء یستلزم النّهی عن ضدّه الخاصّ والنّهی فی العبادة یستلزم الفساد ونحو ذلک لعدم الدّلیل علی حجیّتها ومنها الترجیح بالمرجّحات المذکورة فی کتب اصول العامّة وبعض المتاخرین منّا وهی نحو خمسین مرجّحا ولیس فی شیء منها دلیل یعتدّ به والمرجّحات المنصوصة عن الائمّة لا تزید علی العشرة وهی مخالفة للمرجّحات الاصولیّة فینبغی التامّل فی ذلک والاحتیاط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انّه لم یقل بحجیّتها احد من علمائنا وفسّروها بانّها حکم لم یعلم علّیتها الشیء من الاحکام ای لم یظهر اعتبار الشّارع لها وقد استدلّوا بها فی کتب الاستدلال للغرض الّذی ذکرناه سابقا وبعض المتاخرین استدلّ بها لغیر ذلک بل ربّما یردّون ما عارضها من الاخبار الصّحیحة ومنها قولهم فی مواضع کثیرة عند تضعیف بعض الاحادیث الصّحیحة الّتی یقولون بصحّتها انّها مخالفة للاصول مع انّ تلک الاصول لا دلیل علیها ومع وجوده فالخاصّ اقوی من العامّ ومخصّص له و منها استدلالهم بالوجوب العقلی علی الوجوب الشّرعی وبالقبح العقلی علی التحریم الشّرعی و لا یخفی عدم الملازمة وانّ الضّابط فی المقامین مذمّة العقلاء وهو امر مشکل لعدم

الاطلاع على مذمّة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمّون على فعل المرجوح وترك الرّاجح وان لم يكن مانعا من النّقيض الا ترى انّهم يقولون قبيح عقلى و واجب عقلى ولا يقولون مستحبّ عقلى ولا مكروه عقلى ولو كان العقل مستقلاّ فى المقامين وكان العقلى ملازما للشّرعى لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشّرعيّة من غير احتياج الى الوحى ولا شكّ فى ثبوت الحسن والقبح العقليّين وفى توقّف الوجوب والتّحريم الشّرعيّين على نصّ الشّارع بما قلنا وللنّصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور مؤيّدا للنّصّ من الشّارع كامثاله لا دليلا مستقلاّ ومنها استدلالهم فى مواضع كثيرة بانّ الكافر تتعذّر منه نيّة القربة ولا يخفى انّه غير تامّ الاّ فى بعض الكفّار ممّن انكر الصّانع وامّا الكفر لغيره فلا مع انّه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعالى ما نعبدهم الاّ ليقرّبونا الى الله زلفى ومنها استدلالهم فى عدّة مواضع بقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات الّتى استدلّوا بعمومها على افرادها مع انّ الفاظ العموم واقعة فيها فى سياق النّفى فيفيد نفى العموم لا عموم النّفى كما صرّح به ارباب المعانى ومن امثلة ذلك الدّعاء الماثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره فانّ لفظ العموم فى الاثبات افاد العموم لا فى النّفى والاّ لزم الجبر ونحو اخذت كلّ الدّراهم ولم اخذ كلّ الدّراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلّوا بذلك على كثير من الاحكام مع انّ ذلك امر غير مضبوط وفى الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنّف وما قاربها فكيف يكون حجّة على جميع اهل الدّنيا وقد يتغيّر عرف ذلك المصر فى وقت آخر فينبغى عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلّها من استدلالات العامّة لما اعوزتهم النّصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبنى مذهبنا على الظّنون وهذه المذكورات لا تفيد الاّ الظّنّ باعترافهم ودليلها ظنّى فكيف يستدلّ بظنّى على ظنّى مع انّها من مسائل الاصول وعند التّامّل كلّها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس فى كلام المتقدّمين وفى الاحاديث وهى منهىّ عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم فى الاصول والفروع ومن تتبّع وانصف تيقّن انّ اكثر ادلّة الفروع اقوى من اكثر ادلّة الاصوليّين وامّا انقسام الثمانية

الی الاصولیین والاخباریین فهو مشهور بین العامة والخاصة ذکره العلامة فی النهایة فی بحث العمل بخبر الواحد وفی کتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذکر العلامة فی النهایة ان اکثر الامامیة کانوا اخباریین فائدة حدیث علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل لم نطلع علیه فی شیء من کتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرین من اصحابنا فی غیر کتب الحدیث وقد اعترف غیرنا بعدم الاطلاع علیه فی جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الی العامة ومخترعاتهم لیستغنوا به عن الائمة ولهذا سموا علمائهم الائمة وابو حنیفة الامام الاعظم بالنسبة الی باقی الاربعة واخری الی الصوفیة لثبوت ما یزعمونه من الکشف وجوز بعضهم وضع الحدیث للصالح وعلی تقدیر ثبوته حملوه تارة علی ان المراد بعلماء الامة الائمة لانهم حجج الله مثلهم فی وجوب الطاعة والفضل والشرف واخری علی ارادة العلماء لکن وجه الشبه انهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما یروونه عن النبی واهل بیته او المراد جمیع علماء الامة فان قولهم وروایاتهم حجة وذکروا فیه تاویلات کثیرة فائدة روی الشیخ فی یب عن علی قال ان اول صلوة احدکم الرکوع وهذه الاولیة اضافیة وتوجیهها بوجوه منها کما قیل ان اول فعل وجب فی الصلوة هو الرکوع وقد نقل انه لما نزل اقیموا الصلوة لم یعلموا کیف یصلون فنزل ارکعوا واسجدوا فیکون وجوب الرکوع مقدما علی ما یتقدمه وان کان متاخرا فی الفعل ومنها ان اول فعل یمتاز به المصلی من غیره الرکوع لان القراءة قد یخفی خصوصا اذا کانت سرا ومنها ان المراد انه اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء والاهتمام به والحکم بانه اوجب من غیره ومنها ان یکون المراد انه اول فعل اذا دخل فیه ادرک فضیلة الجماعة ویجوز له الدخول فیها ومنها ان الرکوع عبارة عن الخضوع والاقبال علی الصلوة وهو رکوع القلب وهذا معنی باطن الرکوع جار له علی طریقة اهل العرفان فینبغی للمصلی قبل الدخول فی الصلوة ان یخشع قلبه حتی تخشع جوارحه فائدة حدیث شهر رمضان لا ینقص ابدا هذا بظاهره یوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم علی التقیة وذکروا له تاویلات کثیرة منها ما قاله الشیخ وجماعة من ان النفی راجع الی القید ای لا یکون نقصانه دائما ومنها الحمل علی الغالب ومنها الحمل علی حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤیة

فی اخر الشهر فانّه یجب الحکم بالتمام وکذا الاشتباه فی اوّل الشهر بمعنی ارجحیّة صوم یوم الشکّ
ومنها انّه لا یکون ناقصا فی نفس الامر وان کان ناقصا فی الرّؤیة فقد کان اخر شعبان اوّل
شهر رمضان مع الامکان کما اذا اشتبه اخر شعبان وحکم علیه بالتمام فانّ اخره فی نفس الامر
اوّل شهر رمضان وان لم یجب قضائه ولعلّ هذا مراد ابن بابویه کما قیل ومنها انّه لا
ینقص ثوابه وفضله وان کان ناقصا بحسب الرّؤیة ومنها انّه لا یجوز اطلاق النقصان علیه
لانّه صفة ذمّ کما ورد من النّهی عن اطلاق مخلوق علی القران لایهام ان یراد من المخلوق
المکذوب ومنها انّ المراد انّ صومه النّاقص یجزی عن صومه التّام فلا یجب قضاء یوم
اذا کان ناقصا ومنها المراد بالابد الزّمان الطّویل لانّه احد معنییه فائدة عن الصّادقؑ قال
انّ ایّام زائری الحسینؑ لا تعدّ من اعمارهم جائیا وراجعا واجیب عنه بوجوه منها انّ اسباب
زیادة العمر کثیرة کالحجّ والصّدقة وصلة الرّحم وغیر ذلک من الاسباب المنصوصة واسباب
نقص العمر ایضا کثیرة کاضداد ما ذکر فلعلّ سبب زیادة العمر فی زیارة الحسینؑ عارضه ما هو
اقوی منه من اسباب النّقصان ومنها انّ انواع ثواب العبادات کثیرة کطول العمر وسعة
الرّزق وصحّة البدن ودفع البلایا والامراض ویدلّ علی ذلک فی خصوص الزیارة اختلاف
انواع الثّواب فکلّ فرد من افراد الزّائرین یحصل له نوع من الثّواب الموعود او اکثر فلعلّ من
مات فی الطّریق حصل لغیره زیادة العمر من تلک الانواع بحسب ما یکون الصّالح له ومنها
انّ شروط القبول کثیرة وموانعه کثیرة فمن مات قبل العود لعلّه لم یتقبّل منه وذلک لطف
للمکلّف لیعمل الطّاعة علی وجه الاخلاص ومنها انّ زیادة العمر ان لم یکن فی هذه الحیوة
یکون فی الرّجعة کما جائت به الاخبار ومنها ان یکون ذلک مخصوصا بالاجل الموقوف الذی
یحتمل الزّیادة والنّقصان دون الاجل المحتوم فلعلّ الّذی یموت قبل الرّجوع من الزّیارة کان اجله
محتوما لا یحتمل الزّیادة ومنها ان یکون ذلک العامّ مخصوصا بمن یموت لانّ عدم الموت تفضّل
من الله سبحانه حدیث رواه ابن ادریس فی اخر السّرائر عن الصّادقؑ انّه قال علینا القاء الاصول
وعلیکم التّفریع وقد استدلّ به المقلّد علی جواز الاجتهاد والاستنباط الظّنّی واعترض علیه
الاخباریّون من وجوه الاوّل انّه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا یعمل به مع انّه لا یفید

الا الظن وهو غير جائز عند المجتهدين في الاصول الثاني انه موافق للعامة فيحمل على التقية
الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجوه الظنية بل الايات والاخبار خصصناه بما يكون بالوجوه
القطعية من الكتاب والسنة الرابع المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام
واستخراج احكام جزئياته منه لان الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد في حديث
الشك اذا شككت فابن على الاكثر فاذا اسلمت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل
قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النص على حجية العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة
في الفوائد الطوسية قال سأل بعض الفضلاء عن الشبهة التي يجب اجتنابها كيف خصصتموها
بالشبهة في نفس الحكم الشرعي دون طريق الحكم وما حدهما وما الدليل على التقسيم و
على هذا يكون شرب التتن داخلا في القسم الثاني الجواب حد الشبهة في نفس الحكم الشرعي
ما اشتبه حكمه الشرعي اعني الاباحة والتحريم كمن شك في ان اكل الميتة حلال او حرام وحد
الشبهة في طريق الحكم الشرعي ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعي مع كون محموله معلوما
كما في اشتباه اللحم الذي يشترى من السوق انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة حرام والمذكى
حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل ويبقى قسم متردد بين القسمين
وهو الافراد التي ليست بظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شئ من
الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتي اعني اشتباه صفتها
في نفسها كبعض افراد الغناء الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه في افراد يسيرة
وبعض افراد الخبائث الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتى اختلف العقلاء
فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله في الشبهات التي ورد الامر
باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر مما يدل على ذلك وجوها
منها قولهم ع كل شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و
اشباهه صادق على الشبهة التي في طريق الحكم الشرعي فان اللحم الذي فيه حلال وهو
المذكى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت افراده في السوق ونحوه وكالخبز الذي هو ملك البائع
او سرقة وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الشكّ فی تحریم المیتۃ مثلا لا یصدق علیها انّ فیها حلالا و حراما و منها قولهم ع حلال بیّن
و حرام بیّن و شبهات بین ذلک و هذا انّما ینطبق علی ما اشتبه فیه نفس الحکم الشرعیّ
و الّا لم یکن الحلال البیّن و لا الحرام البیّن موجودا لوجود الاختلاط و الاشتباه فی النّوعین من
زمان ادم الی الآن بحیث لا یوجد الحلال البیّن و لا الحرام البیّن و لا یعلم احدهما من الاخر الّا
علّام الغیوب و منها انّه قد ورد الامر البلیغ باجتناب ما یحتمل التّحریم و الاباحة بسبب تعارض
الادلّة و عدم النّصّ و نحوهما و ذاک واضح الدّلالة علی اشتباه نفس الحکم الشرعی و منها انّه
قد ورد النّهی عن اجتناب کثیر من افراد الشّبهات فی طریق الحکم الشّرعی کقولهم ع فی اللحم و
الجبن و نحوهما اشتر من اسواق المسلمین و کل و لا تسال عنه و نحو ذلک و منها انّ ما ورد فی
وجوب اجتناب الشّبهات ظاهر العموم و الاطلاق شامل لاشتباه نفس الحکم الشّرعی و للافراد
الغیر الظّاهرة الفردیة و غیر ذلک خرج منه الشّبهات فی طریق الحکم الشّرعی بالاحادیث
الّتی اشرنا الیها فیبقی الباقی لیس له مخصّص صریح و منها انّ ذلک وجه للجمع بین الاخبار و
منها انّ نفس الحکم الشّرعی یجب سؤال النّبیّ ص و الامام عنه و کذا الافراد الّتی لیست بظاهرة
الفردیّة و قد سئل الائمّة ع عن ذلک فاجابوا و طریق الحکم الشّرعی لا یجب سؤال الائمّة عنه
و لا کانوا یسالون عنه و هو واضح بل علمهم بجمیع افراده غیر معلوم او معلوم العدم لکونه
من علم الغیب لا یعلمه الّا الله و ان کانوا یعلمون منه ما یحتاجون الیه و اذا شاؤا ان یعلموا
شیئا علموه و منها انّ اجتناب الشّبهة فی نفس الحکم الشّرعی امر ممکن مقدور لانّ انواعه
قلیلة لکثرة الانواع الّتی ورد النّصّ باباحتها و الانواع الّتی ورد النّصّ بتحریمها و جمیع الانواع
الّتی یعمّ بها البلوی منصوصة و کلّما کان فی زمان الائمّة ع متداولا و لم یرد النّهی عنه فتقریرهم
فیه کاف و امّا الشّبهة فی طریق الحکم الشّرعیّ فاجتنابها غیر ممکن لما اشرنا الیه و عدم
وجود الحلال البیّن فیها و تکلیف ما لا یطاق باطل و وجوب اجتناب کلّما زاد علی قدر
الضّرورة حرج عظیم و الاعتذار بامکان الحمل علی الاستحباب لا یفید شیئا لانّ تکلیف
ما لا یطاق باطل بطریق الوجوب و الاستحباب و منها انّه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام و الاثم
الّا باجتناب ما یحتمل التّحریم ممّا اشتبه حکمه الشّرعیّ و من الافراد الّتی لیست بظاهر الفردیّة

وما لا يتمّ الواجب الّا به وكان مقدوراً فهو واجب عندهم وامّا حصر المطعومات والمشروبات فلا يفيد ههنا لعدم صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما في واشربوا في قلوبهم العجل والحصر انّما هو للشرب الحقيقي فانّ ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس بشرب حقيقي قطعاً ولو سلّم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة في الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيّبات وليس عندنا نصّ صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد النّهي عن التكلّم في مسايل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار وهو انّ المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهمؑ والمنهيّ عنه ما كان ماخوذاً من قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامّة كما حقّقناه في محلّ آخر فائدة قال الشّهيد الثاني ره وغاية السّؤال بالصّلوة على محمّد وآلهؐ عائد الى المصلّي لانّ الله تع قد اعطى نبيّهؐ من المنزلة والزّلفى لديه ما لا يؤثّر فيه صلوة مصلّ كما نطقت به الاخبار وصرّح به العلماء الاخيار يقول مؤلف الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظ ولا مسلّم لوجوه الاوّل انّ ما اشار اليه غير تامّ من جهة الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالّة على خلاف ذلك الثّاني انّ ما قاله غير معهود من غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انّه من اقوال العامّة الثّالث ما قاله بعض الاعلام من انّه لو عمّر مأة سنة اخرى او اقلّ او اكثر كانت عبادته في تلك المدّة خالية من الثّواب وهو باطل قطعاً وما ورد في الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد في الزّيارة الجامعة قولهؑ وجعل صلواتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لاعمالنا وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرّابع انّهؐ واهل بيتهؑ هدونا الى الدّين والاعمال الصّالحة فاعمالنا متفرّعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شكّ انّ الرّجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استراباد واغارة التّرك عليها واخذ اكثر اهلها اسارى في عشر الثّمانين بعد الالف ولمّا رجعت من زيارة المشهد الرّضوي على مشرّفه افضل التّحيات عام السّابع بعد المأة والالف اتّفق الطّريق على تلك البلاد فحكى لي رجل من افاضل ساداتها وصلحائها انّ من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لامّها سواها

وبقيت انّها تبكى على فراقها ليلاً ونهاراً فوقع فى نفسها انّ الامام على بن موسى الرّضا ضمن الجنّة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتى الىّ فمضت الى زيارته وبقيت فى مشهده وامّا ابنتها فانّها لمّا اسرها الترّك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من التجّار فراى فى المنام كانّه غريق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق واذا بصبيّة اخذت بيده واخرجته من ذلك البحر فشكرها صنيعها اليه وتامّلها فى المنام فلمّا استيقظ بقى يومه يتفكّر فى المنام فمضى الى خان التجّار ليشترى شيئاً من المتاع فقال له رجل من التجّار عندى جارية ان احببت شرائها فلمّا راها واذا هى البنت الّذى اخرجته من ذلك البحر فاشتراها فلمّا اتى بها الى منزله سالها عن حالها فقالت انا من اسارى استراباد فرقّ لها وعرف انّها مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادى الاربعة فاختارى منهم من اردت فاختارت من شرط لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرّضوى فتزوّج بها وحملها معه فلمّا بلغ بعض الطّريق مرضت فدخل بها الى المشهد ولمّا لم يعرف تمريضها اتى الى الرّوضة ودعا الله سبحانه بان يحصل بيده من يمرّضها فراى امرأة عجوزاً فى المسجد فقال لها يا امّاه عندى امرأة مريضة وانا غريب والتمس منك ان تمرّضيها فمضت معه الى منزله فلمّا كشفت الثوب عن وجهها صرخت و القت نفسها وقالت بنتى والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة الرّضا غريبة لمّا رجعنا من المشهد الرّضوى على مشرّفه السّلام واتّفق الطّريق على استراباد كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دبّ فيها برد الهوى فلمّا وصل بنا السّير الى جبل جوز ولى رايناذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال ذلك الوقت على هيئة من الحسن وضروب الوان بتنوّع الوان اوراق الاشجار وتساوى اغصانها فى العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلاً من تلك الجبال فى ذلك الوقت و تقيس باقى الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع الثمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافاً كثيرة من الفواكه لا يعرف لها اسما وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة على هيئة حسنة متساوية الاعلى فى تدريج الارتفاع بحيث لو مرّ على عاليها ماش ما لتّر البناء الّتى

التمريض حين القيام بامور المريض

يساوى

يساوى بها طين السّطوح والجدران لماكان فيها زيادة والانقصان واما الوان الاشجار ذلك الفصل ففيه احمر متناه فى الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته فى البعض الاخر شيئا فشيئا الى درجة اقل الحمرة وهكذا فى باقى الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان المعروفة ولمّا نظرناها قبل التأمّل قلنا هذه الوان الاشجار كلّ شجرة على لون ولمّا تأمّلناها كانت الشّجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولمّا قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان المختلفة الكثيرة فزاد التعجّب فى القدرة الالهيّة وجرى على الالسنة قول الامام الصادق ع

فيا عجبا كيف يعصى الاله   ام كيف يجحده الجاحد
وفى كلّ شئ له اية   تدلّ على انّه واحد

ولم نظير فى اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل الوصول اليها تحسب انّ ارض الجبل مزروعة بانواع الورود المختلفة الاصناف وانّ تلك الارض اراضى الورد لا اراضى الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التّين الاسود ما راينا مثله فى الحلاوة واللطافة واوراقه ملوّنة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتّنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشّجرة الواحدة قد يكون كلّها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كلّ غصن منها على لون وقد تجمع الصّفات السّابقة فى الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان ظريفة حكى لى بعض من اثق به انّ العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكى لمّا كان فى بلاد الهند عند سلطانها فاتّفق انّه كان فى السّفر مع علماء العامّة فبال فى البرّيّة ولم يتّفق له الماء فجفّف موضع البول بالتّراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الّذى صنعت انّما يوافق مذهبنا لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلت اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له سلطان الهند لاىّ شئ تجوّزون اللّعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتّاب الوحى فقال اعزّ الله السّلطان اذا اتّفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدّم احدهما امير المؤمنين ومقدّم الاخر معوية فيكون السّلطان اعزّ الله مع اىّ عسكر فقال فى عسكر امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المؤمنين ع بسيفه وقال لك امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب علىّ ان اضرب عنقه فقال اعزّ

الله السلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ظريفة قيل لرجل لأى
شئ تكثر من التزويج ولا تزوجنا اولى اذا كثرت معاشرتها تكون كالصاحب لا يفارق
فقال نعم ان نفس الشهوة شبهت بالكلب والكلب لا يطمع الا فى اخذ الغريب ولا الطمع
فى الصاحب والصديق ومن ثم قيل السقنقور المرأة الغريبة عجيبة حكى لى من اثق به
فى باب تاثير العين فى الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول والوحوش
بالتفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين آلة
الصيد قال هى معى وستنظرونها فلما بلغوا الجبل راوا وعلا على راسه فقال انظروا كيف
اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبهه فى السمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى
اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا اخرج
من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتى ان رجلا من
الاكابر حلف لى انه ما قتل اولاد اخى الا عينى لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم ظريفة
لقى رجل مرأة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبله فقالت له لاى شئ قبلته فقال
كرامة للموضع الذى خرج منه فقال ان هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابا ابيه
البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانه قريب عهد به ورد فى
الحديث ان فى كل رمانة حبة من حب رمان الجنة وان الكافر اذا اكل الرمانة بعث
الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبة وروى عن الصادق ع ان ابى كان يحب المشاركة فى ما كول
الا الرمانة رغبة فى تلك الحبة وانه كان ياخذ الرمانة ويصعد الى السطح وياكلها وحده حتى
لا يراه الصبيان ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كافرا فى هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من المسلمين
وقال اكلها كلها وحدى حتى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك
الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما نفض لحيته كان قد تعلقت
بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله تع حكى لى
بعض الثقاة ان سلطان الهند فى هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار
وما والاها من خراسان فتفال فى ديوان خواجه حافظ فجاء الفال توسياه كم بها بين كه چه در دماغ دارد

فجل خجلاً عظيما واجران لايكون ذلك الديوان فى بلاد الهند ونقل ايضا ان اعظم الاكاسرة شاه
عباس الماضى لما اراد المسير على بغداد استخار فى القران المجيد فجاءت الاية الم غلبت الروم فى
ادنى الارض ثم تفال فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال بياكه نوبت بغداد و وقت تبريز است
فسار عليهما وفتحها وحكى لى بعض العلماء انه استخار لرجل فجائت الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا
فقال له ما اسمك فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثانى على ماقاله الشيخ بهاء الدين تاريخ
وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين على ما قاله الشيخ الجليل
الشيخ صالح البحرانى شمس العراقين خفى ضوئه ونير الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم
اهتد له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدى صاحب الامر نور وغيبته الصغرى
ستون سنة وكان له فيها البواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويراه بعضهم فغاب
الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصارت الشيعة بعده فى الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره
وجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابى عبد الله سمى الدرهم درهما لانه دار هم وسمى
الدينار دينارا لانه دين النار قال الشاعر النار اخر دينار نطقت به
والهم اخر هذا الدرهم الجارى والمرء مازال مشعوفا بحبهما معذب بين ذلك الهم والنار
مواليا يا ناظرى حين بانوا بان عنك كراك وانت ياخذ سفح المقلتين كراك
يا دمع عينى على الاحباب ما اجراك ويا فؤادى على الاهوال ما اجراك غريبة حكى لى من اثق به
ان رجلا فى اصفهان كان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها
فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة فى امره فاتى الى رجل فاستشاره فى ذلك الامر فقال له
اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب
المرأة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب
داره نظر الى شاب مار فى الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله
واطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها
فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى اشار عليه كان له ولد حسن الوجه
فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذى اشرت عليك فعلته

قال نعم قال ارنی الذی قتلته فادخله داره فنظر الی المقتول فاذا هو ولده فحثی التراب علی
راسه وظهر قوله من حفر لاخیه المؤمن بئرا اوقعه الله فیه فصــل ذکر ابن خلکان انه
قیل للفضل بن یحیی البرمکی ما احسن کرمك لولا تیه فیك فقال تعلمت الکرم والتیه من
عمارة بن حمزة لان ابی کان عاملا علی فارس فانکسر فی مال الخلیفة وبقی علیه ثلثة الاف
درهم لا یعرف لها وجها وکان بینه وبین عمارة منافرة شدیدة فقال لی وانا صبی امض
الی عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتی اتیت داره فوجدته فی صدر الایوان و
وجهه الی الحائط وکان لا یجلس الا مثله لتیهه فوقفت اسفل الایوان وسلمت علیه فلم
یرد علی السلام فقصصت علیه القصة فقال حتی ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت
ان لا اعود الی ابی حیث انه کلفنی الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة فی الباب
فقالوا ان عمارة قد سیر المال فدخلت علی ابی واخبرته فمکثنا قلیلا فعاد ابی الی الولایة فدفع
الی ذلك المال وقال تحمله الیه فجئت به فوجدته علی الهیئة الاولی فسلمت علیه فلم یرد علی و
عرفته بوصول المال فقال لی ویحك اصیرفیا کنت لابیك اخرج عنی لا بارك الله فیك هو لك
فخرجت ورددت المال الی ابی فقال خذ منه الف درهم واترك لابیك الفی درهم فتعلمت
الکرم منه والتیه وکان ذلك فی ایام المهدی وقال المهدی لمن یطالبه ان ادی المال قبل
یومنا هذا والا فاتنی براسه وکان المهدی مغضبا علیه وعمارة المذکور من اولاد عکرمة
مولی ابن عباس وکان کاتب المنصور وکان تائها معجبا کریما بلیغا فصیحا اعور وکان المنصور
وولده المهدی یقدمانه ویحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولی لهما الاعمال الکبار فائدة
العقل فی کلام العلماء یطلق علی معان کثیرة وحصرها بعضهم فی عشرة معان واما فی
الاخبار الواردة عن الائمة الاخیار سلام الله علیهم فیطلق علی ثلثة معان اولها الحالة التی هی
مناط التکلیف یمیز بها الانسان الخیر من الشر ویقابلها الجنون وثانیها الحالة التی یرجح
بها الخیر علی الشر وهذا هو العمل بمقتضی العقل وهذا یقابل بالفسق والضلالة وربما قوبل
بالسفه وثالثها العلم اخذا من التعقل ویقابل بالجهل وما ورد فی مدح العقل اکثره مخصوص
بالمعنی الثانی والثالث وقال بعض اهل الحدیث الذی یفهم من الاحادیث الکثیرة ومن الادلة

العقلية ايضا انه يتعين الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجية النقل خاصة اعنى المعرفة الاجمالية
بوجود الخالق وحكمته وانه لابدّ للناس من مرجع فى الدين وانه ينبغى معه ما يدل على صدقه
من نص او اعجاز والنصوص دالة على ان هذا القدر بديهى موهبى من الله او كسبى وانه
بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم
لا من غيره وما يتوهم من العموم والاطلاق فى الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين
الاخبار المتواترة من الجانبين اقول قد حققنا فى مواضع كثيرة انه لا ينبغى التعويل على العقل
من دون النقل الا فى موارد نادرة وان العقل ينبغى له النظر فى النقل والفكر فيه فائدة
قال بعض المحققين من اهل الحديث فى القدح فى الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء لم
يصنف شيئا واكثر الذين صنفوا قد اندرست مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل له
فى الكتب الموجودة الا اقوال قليلة ربما نقل له قول او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدمين
والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة
خير من اربع بغير عمامة وقال ع العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم واما
كيفية التعمم فما ورد من انه ع عمم عليا ع بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه
قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملئكة اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو
المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشائخنا المعاصرين
الى ان التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب
التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر والى الحاجة فائدة قال فى الكشاف عند تفسير
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله ص انهم يحبون
الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب
وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب و
ينعر ويصعق فلا تشك انه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته الا انه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله

بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها وربما رأيت المنيّ قد ملأ أزاره وذلك المحب عند صعقته وحمقى العامّة حوله قد ملؤا أرديائهم بالدموع لما رقّقهم من حاله

أقول هؤلاء هم الصّوفيّة وقد تقدم طرف من احوالهم وانهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب مجمع البحرين في الحديث حب الرّسول من الايمان والمراد اتباعه فلا يرد ان الحب امر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحبّ العقلي لا الطّبيعي النفسي كالمريض يكره الدّواء ويميل اليه لما فيه من النفع فكذا النّبيّ لما فيه من صلاح الدّارين ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون طبعه تابعا لعقله في حبّه وفي الحديث المشهور بين الفريقين حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظّاهر انّ المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال لانّه هو الايمان الكامل حقيقة وامّا ما عداه فمجاز واذا كان حبّه ايمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراما لعلي ولا ينفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة مع عدم الايمان يقول مؤلف الكتاب انّ الكلام على هذه المقالة من وجوه الاول انا لا نسلم انّ المراد من الحب الاتباع بل حقّقنا في كتاب مقامات النّجاة انّ حبّ الله والرّسول واهل بيته عليهم السلام حقيقة وانّه صفة في القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطّاعة ومثاله في الشهود ان امتثال اوامر المحبوب ونواهيه والدخول في طاعته انّما هو صادر عن الحب الباطنيّ الّذي محله القلب فكما انّ طاعته من الايمان فكذلك حبّه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانّه المحصّل له ويمكن ان يكون مطيعا للرّسول من غير حبّ بل يكون مسببا عن الخوف الموعود الثّاني لا نم انّ الصّفات الطّبيعيّة الّتي لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها بل وذلك انّ حبّ علي بن ابي طالب مجبول في القلوب مغروز في الطّبائع ومع هذا فالثّواب عليه مقطوع امّا ان يكون من باب يثاب المؤمن رغما على انفه وامّا لانّه جاء ميراثا من الآباء والامّهات من سعيهما كما قال

لا عذّب الله امّي انّها شربت حبّ الوصيّ وغذّتني من اللّبن
وكان لي والد يهوى ابا حسن فصرت من ذي وذا اهوى ابا حسن

وجاء في الحديث انّ الابناء يثابون بصنع الآباء وكذا العكس وامّا ان يكون ذلك الثّواب من باب التفضّل لا الاستحقاق الثّالث انّ قوله المراد الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال غير مسلّم فانّ فسّاق المؤمنين انّما يدخلون الجنّة بسبب حبّه عليه السلام كما

نطقت به الروايات ويشهد له ما جاء في الحديث القدسي من قوله عزّ شانه لا يدخل الجنة من ابغض عليّاً وان اطاعني ولا يدخل النار من احبّ عليّاً وان عصاني فانّ قوله وان عصاني اشارة الى انّ مجرّد حبّه موجب لدخول الجنّة وان اخلّ بكثير من الاعمال البدنيّة تسامحاً وفسقاً لا استحلالاً وقد حدّثني من اثق به من اهل الحديث انّ المولى الجليل العالم الزّاهد المولى احمد الاردبيلي لمّا توفّي راه بعض المجتهدين في المنام على هيئة حسنة خارجاً من زيارة قبر امير المؤمنين فسأله ايّ عمل بلغ بك الى هذه الدرجة حتّى نستعمله فقال انّ سوق العمل كاسد لا رواج له وانّما نجّانا الله سبحانه بمحبّة صاحب هذا القبر فائدة في معنى البدا تكثّرت الاحاديث من الفريقين في البدا مثل ما عظم الله بمثل البدا وقوله ما بعث الله نبيّاً حتّى يقرّ له بالبدا اي يقرّ له بقضاء مجدّد في كلّ يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهراً عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للردّ على اليهود حيث زعموا انّه تع فرغ من الامر يقولون انّه عالم في الازل بمقتضيات الاشياء فقدّر كلّ شئ على مقتضى علمه وفي حديث الصّادق ع ما بدا لله في كلّ شئ كما بدا له في اسمعيل ابني يعني ما ظهر له سبحانه امر في كلّ شئ كما ظهر له في اسمعيل ابني اذا اخترمه قبلي ليعلم انّه ليس بامام بعدي وفي حديث العالم المبرّم من المفعولات وذوات الاجسام المدركات بالحواسّ من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دبّ ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ فلله تبارك وتعالى فيه البدا ممّا لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره في العدّة وامّا البدا فحقيقته في اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك في العلم بالشّئ بعد ان لم يكن حاصلاً فاذا اضيفت هذه اللفظة الى الله تع فمنه ما يجوز اطلاقه عليه وما لا يجوز فالاوّل هو ما افاد النّسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسّع وعلى هذا يحمل جميع ما ورد عن الصّادق ع من الاخبار المتضمّنة اضافة البدا الى الله تع دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تع والتّشبيه هو انّه اذا كان ما يدلّ على النّسخ يظهر به للمكلّفين ما لم يكن ظاهراً ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلاً

واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها آخر فی ذلك وهو انه قال یمكن حمل ذلك على حقیقته بان یقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم یكن ظاهرا له وبدا له من النهی ما لم یكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهی لا یكونان ظاهرین مدركین وانما یعلم انه یامر وینهی فی المستقبل فاما كونه امرا وناهیا فلا یصح ان یعلمه الا اذا وجد الامر و النهی وجری ذلك مجری احد الوجهین المذكورین فی قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدین منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لا یعلم الجهاد موجودا وانما یعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فی البدا فائدة حدثنی شیخنا الاجل الشیخ عبد علی الحویزی مصنف تفسیر نور الثقلین انه ذكر بعض المحققین من اهل التفسیر عند تفسیر قوله تع وما علمتم من الجوارح مكلبین تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من قوله مكلبین معلم الكلاب یعنی تعلمون الكلاب فی الصید حتى یحل الصید من غیر تذكیة العلم الذی علمكم الله تع على لسان انبیائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم یرض الله سبحانه للناس ان یعلموه من رائهم وعلومهم التی استنبطتها عقولهم فكیف یرضى من الفلاسفة والحكماء ان یعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذی عرفوه بعقولهم وارائهم من غیر توسط الانبیاء والاوصیاء فان اكثر علم الفلسفة بل كلها لم یجر فی الاخبار عن النبی ص و اهل بیته علیهم ولا اثر یقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام ینجر الى الاجتهاد والقول بالرای و القیاس فانه لم ینقل فی الكتاب والسنة بل هما دالان على نفیه فتامل فی هذا الكلام لعلك تطلع على المرام فائدة فی حدیث جابر قوله ع فان تكن الدنیا على غیر ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب وفی بعض النسخ المستغیث وعلى التقدیرین المراد دار الاخرة لان المستعتب الذی یطلب العتبى ای الرجوع الى الدنیا والرضا عنه من باب قوله تع وان یستعتبوا فما هم من المعتبین ای یستقیلوا ربهم لم یقلهم ولم یردهم الى الدنیا وفی حدیث علی اخش الله خشیة لیست بتعذیر معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشیته خشیة تعذیر وخشیة كراهة فان رضی به فخشیته خشیة رضى وخشیة محبة وحاصل المعنى انه لا یكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشیة بل یكون من باب تعظیمه و

استحاقه الخوف منه فهذا ينتهى الى قول سيد الموحدين ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فائدة فى مناجاة موسى يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال لعشر خصال الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرائة والعلم وعاشوراء قال موسى وما العاشوراء قال البكاء والتباكى على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه فى الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتى وجلالى ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مأة شهيد فصل قال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا روى انه لما نزلت الاية خرج النبى وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول واذا اعدتها معرفة فهى هى تقول كسبت درهما فانفقت الدرهم فالثانى عين الاول ونحو هذا ما قاله الزجاج فائدة جاء فى الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فسّرت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم ايهما اكثر فان فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم المودعة فى خلقه والفوائد التى اظهرها الله عليه فى قواه ودقائق الصنع التى اوجدها فى نفسه التى هى تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ووازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشئ من وظائف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغى ان يتبع المحاسبة بالمراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شئ يبطل حسناته التى عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالى فى كتاب الاحياء ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه السهام من كل جانب ومثل مرأة منصوبة يجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتتراءى

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصبّ اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم
انّ مداخل هذه الآثار المتجدّدة على القلب ساعة بعد ساعة امّا من الظاهر فالحواس الخمس
وامّا من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك
بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال
آثار في القلب وامّا اذا كفّ الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى
وينتقل الخيال من شئ الى شئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب
دائما في التغيّر والتأثّر من هذه الاسباب واخصّ الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخاطر
مايعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما امّا على سبيل التجدّد وامّا على
سبيل التذكر وانّها تسمّى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها
فالخواطر هي المحرّكات للارادات والارادات محرّكة للاعضاء ثمّ هذه الخواطر المحرّكة لهذه الارادات
تنقسم الى مايدعو الى الشرّ اعني الى مايضرّه في العاقبة والى مايدعو الى الخير اعني الى ماينفع
في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمّى الهاما و
الخاطر المذموم اعني الداعي الى الشرّ يسمّى وسواسا ثمّ انك تعلم انّ هذه الخواطر احوال حادثة
فلابدّ لها من سبب والتسلسل محال فلابدّ من انتهاء الكل الى واجب الوجود فائدة قال
بعض الافاضل خطر لي شئ في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انّه سمع من النبيّ ص ايكرههم
ياعليّ الامن تولّد من الزنا فحرّم متعة الحجّ ليترك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم
فتاتي منهنّ اولاد الزنا وحرّم متعة النساء ليقبل الناس على الفجور اذ لايتمكّن كل احد من
النكاح الدائم فيتكثّر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض عليّ ع وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد
الزنا المبغضين له وفي الآثار انّ عايشة بعد شهادة امير المؤمنين ع اشترت عبدا سمته عبد
الرحمن وكانت تكثر ندائه فقيل لها في ذلك فقالت انّي كلّما طلبته تذكّرت قاتل عليّ بن
ابي طالب فافرح ويسكن مابي من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة انّي بانيت قول
جعفر بن محمّد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه فمافاتني الا انّي لا اعلم
انه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتّى اعمل بخلافه وفي الاثر الصحيح ان

ابن

ابن الخليفة العباسي قال يوما في مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبي انه لا يبغض
علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له اوترون ان احدا
يقدر على نساء الخليفة او انه ياتي جواريه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه
يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة
هذا الولد وهو انه كان عند اخي جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوما فوقعت عليها
وكانت حائضا فحملت فلما علم اخي بانها حامل وهبها الي فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد من
الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح كذبه من بعض الصوفية كان رجل
من مشايخهم في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه
فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امراة من نساء بغداد
نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فتعجب
الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا سلمه الله ثم فصل حكى ان رجلا
اتى بنداف يندف له قطنا فلما شرع في الندف كان سرواله رقيقا فكان اذا مال على يمينه
رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فرأته امراة
الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل فاتى زوجها من السوق
فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقي شيء من القطن فقلت يبات الليلة عندنا
ليندف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها واولجه فيها فقالت بالفارسية
هي بهردو هي بهردو يعني ادخل الاثنين فانتبه الرجل من نومه وهرب الحلاج فاصاب
ذكره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك بهردو فقالت رايت في المنام كانك وقعت
في البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت بهردو يعني اسبح بيديك الاثنتين زوجها
صدقت لما انتبهت من النوم ضربتني سمكة من ذلك البحر فاصابني البلل والماء في جبهتي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء وكانت تحب رجلا
يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي اعطه
بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واسترهن من

بدنك مأة مثقال من لحم فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امرأته مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودى فخرج اليه يطلب ماله اوالرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضى فمرّا على رجل كان حماره فى الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار فصار امدّعيين فاتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلا الرجل داخل المسجد وباتا على الباب لئلا يهرب منهما فلما نام اصعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما فاتفق انّ رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه الولد بدم ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضى فسالوا عن القاضى فقيل لهم انّه فى خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى خلوته لعلّه يتفكر بحالى فركض ودخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ القاضى وحكى له حكايته فقال له القاضى اشرط على نفسك ان لا تحكى ما رايت وانا اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدّم اليهودى وقد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودى اريد امّا دراهمى او رهنى مأة مثقال من لحمه فصدّقه الرجل فقال القاضى خذه واقطع من لحمه مأة مثقال فى قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص فتحيّر اليهودى ثم قال اسقطت عنه دعواى عليه فقال القاضى لا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء فاخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل وخلّى عنه ثم تقدّم طالب الدّم فاقرّ الرجل بانّه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضى امض بالرجل واضجعه فى مكان ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحيّر الرجل بالسقوط وانّه ربما مات من السقطة فقال وهبته دم ابى فقال القاضى لا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ منه القاضى مالا كثيرا وخلّى عنه فلمّا راى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع فى العدو فقال له القاضى الى اين قال فتى بشهود يشهدون على انّ حمارى ما كان له ذنب حتى لا تقضى علىّ بهذا القضاء

للمجنون قيس ... رون الى احاديث الغرام صبابة

باسنادها عن جيرة العلم الفرد وحدثنا مر النسيم عن الصبا عن الروح عن وادي الغضا عن ربى نجد

عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد بان غرامي والاسى قد تحالفا

على تلفي حتى اوسد في لحدي وفي المثل تقارن النحسين معانقة الملتحيين دخل رجل على
رجلين ياكلان سمكا وقدامهم ثلث سمكات فلما احسوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت
الطبق وابقوا الصغيرة وقد راى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا الصغيرة وعرضا عليه الاكل
فقال لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا فقال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على
اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسالهما فهما اعرف مني
بالقصة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه
فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خروت خروة لوجدت فيها
تاثيرا وحكي انه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب معه
فقدموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال له السلطان
كيف لا تسرع في المشي فقال الرجل ان زكرياء لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت
المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه لتركبن سنة من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضب وجوه ثلثة
الاول ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدمين وهو ان الضب جاء بمعنى القاضي يعني لو
دخلوا بيت قاض لدخلتموه ويبقى الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرناه في
شرح يب من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر
كيلا يمد الصياد يده الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره
من الجحور الثالث ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا احفر امعن وذلك لما ذكره الميداني
من ان الظربان وهو دويبة اكبر من الجرو وعظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما ان الحبارى جعلها
سلاحه فياتي الى جحر الضب ويستدبره ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى فيحيره بحجرة حتى يغشى
عليه ثم يدخل عليه وياكل ما جمعه لنفسه فلذلك صار الضب يمعن في الارض جحره حتى يبعد
عن فسوة الظربان ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل

فخرج الرجل من بيته فقال للرسول بخدای لا ابزال ولم یزل این مقدار تبن در متبن مانند
که عصافین بمنا قبر کرفته در سطوح بیوت خود کشند فلم یقفه الرسول فجاء الی المرسل فقال له
مافعلت فقال قلت له فقرأ القران علی ومضی الی بیته فقال امض مرّة اخری واطلب منه
التبن فجاء ثانیا فخرج الیه الرّجل فقال اعد علی العبارة فقال العادهٔ عبارت عادت اولی الالباب
بنست فجاء الرّسول الی من ارسله فقال مافعلت قال خرج الی فقرأ آیة اخری من القران فقال
المرسل انصرف الیه ایضا واطلب منه التبن فجاء الیه فخرج الرّجل الیه وقال التاسیس خیر من
التّاکید غریبة حکی لی رجل من الاعاظم عن ابیه انّه سافر الی قاشان مع اصحابه فلمّا قربوا منها
کان لهم رفیق تخلّف عنهم فوقفوا ینتظرونه فقالوا ابن فلان قد ابطأ فنظر عقربا خرجت من حفرها
ثمّ دخلت الیه وصارت کلما ذکروا اسم الرّجل خرجت ثمّ رجعت فتعجّبوا فلمّا وصلهم ذلک الرّفیق
حکوا له عن العقربة فقال این مکانها فخرجت من حفرها فعمد الیها بسوطه وضربها لیقتلها
فتعلّقت بالسّوط فلمّا رفعه وقعت علی رقبته فلسعته ومات من حینه ظریفة کنت فی
بعض المجالس وجری اسم الدّنیا والاخرة فقلت ورد فی الحدیث انّ من حقارة الدّنیا عند الله
سبحانه ان لا یعطی احد منها الّا فوق ما یستحقّه او اقلّ منه فقال الحاضرون نعم ما یعطی علی
وفق الاستحقاق الّا فی الجنّة فقلت فی مقام المطایبة وهناک ایضا مثل ما هنا لقوله اکثر اهل
الجنّة البله والمجانین والنّساء والصّبیان فی شعر العجم   زجر باد تا زرفت مردی بار و
برشوه خری داد وبستد قضا را   اگر خر نبود قاضی نمیشد
که قاضی شود سد راهم نمیشد   السّلام ای حضرت شاه ابو الولی
ومدح رجل عربی السّید الفاضل شاه ابو الولی الشّیرازی
دشمنانت کلّهم که میخوری   وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتی الیه بهذا المدح شکایة
من الحمار انّه یاکل العذرة فقال اعطوه حمارا آخر حتّی لا یاکل الخرا جوهرة شریفة کثیرا ما یسأل
النّاس قدیما وحدیثا عن السّبب فی تأخر محمد بن علی بن ابی طالب المشهور بابن الحنفیة رضوان
الله علیه عن اخیه الحسین لمّا سار الی العراق مع انّه العالم الشّجاع الّذی اثنی علیه ابوه امیر
المؤمنین ومدحه اخوه الحسن وکیف قام بعده فی الحرمین وسار معه اخوته الصّغار کالعبّاس
ونحوه فنقول ورد له فی الاخبار اجوبة اربعة وبعض النّاس لمّا لم یطّلعوا علیها خاضوا فی کلام

وبعضهم وقف عن الجواب وتحيّر في الخطاب الجواب الاوّل ما روي من انّ محمد بن عليؑ تبع الحسينؑ لما خرج من المدينة واشار عليه بترك المسير الى العراق وان يقيم امّا في الحرم او يسير الى اليمن حتى تستبين له الامور واخوه الحسينؑ ابى الا المسير الى العراق قال له الحسينؑ يا اخي تكون عينا لي في المدينة تكتب الى بالاخبار وبما يكون الناس عليه بعدي فهوؑ امره بان يبقى في المدينة لاجل مصالح اخيه الحسينؑ ومصالح من بقي من بني هاشم حتى لا يتجرّى عامل المدينة عتبة بن ابي سفيان على اذاهم حياء منه او خوفا من الخروج عليه الجواب الثاني جاء في الاثر انّ محمد بن عليؑ اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله بيده وعركه حتّى قطع الزائد منه وكانت هناك امرأة زرقاء فاصابته عينا قالت ان كان هذا الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوته وان كان من الكفار فيحرس الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج وعطّل يده عن المقارعة بالسيوف فكان هذا عذره في ترك المسير مع اخيه الحسينؑ وترك تكليفهؑ له في الخروج معه الى العراق الجواب الثالث ما ورد في الاخبار من انه لمّا عوتب محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس على ترك المسير معهؑ قالا انّا نعرف من يخرج معه ويستشهد في حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الينا امير المؤمنينؑ قال محمّد بن الحنفية ولم يكن فيه اسمي فكيف اخرج معه الى العراق وهذا الجواب وان كان دقيقا عند التامّل الّا انّه يمكن توجيهه بانّ محمّدًا لمّا علم من ابيهؑ اسماء الّذين يحظون بالشّهادة مع الحسينؑ وانّه لم يكن داخلا في جملتهم لحظ من هواجس النّفوس وان كان شانه اجلّ واعلى انّه لو صحب اخاه لربّما بذلت له الاموال على ترك نصرتهؑ مضافا الى حقن دمه كما اتّفق لعمّه عقيل بن ابي طالب لمّا بذل له معاوية الاموال فترك نصرة اخيهؑ ومضى الى معاوية وان لم يغنه بوجه من الوجوه بل ربّما كان معينا عليه في الشّام وكما وقع لعبد الله بن العبّاس لمّا ولاه البصرة فاخذ ماكان في بيت المال وفرّ الى اليمن وتصرّف بالاموال حتّى كتبؑ اليه بالتّهديد والوعيد الجواب الرّابع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل باسناده الى حمزة بن حمران عن ابي عبد اللهؑ قال ذكرنا خروج الحسينؑ وتخلّف ابن الحنفيّة فقال ابو عبد اللهؑ يا حمزة انّي ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا انّ الحسينؑ لمّا فصل متوجّها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم
امّا بعد فانّه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وهذا الحديث
وان كان يوهم في بادي الرأي ان تخلّف محمّد بن علي عن اخيه خوفا من القتل كتخلّف غيره الّا
انه يمكن ارجاعه الى ما حقّقناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمّد بن الحنفيّة اجلّ قدرا و
ارفع شانا من ان يلحقه نقص وطعن في امر من الامور وامّا عبد الله بن عبّاس فقد وردت
الاخبار ناعية عليه في بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الّا الفوز والصلاح والله الموفّق
والمعين حكى لي انه جاء شيخ عربيّ الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء
والاعاظم يعظّمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم ويحصل منهم ما شئ يستعين به على زمانه
فانشد قصيدة من جملة ابياتها هوا هم بارد والاب سرد است تواضعهم خليفه خوب مرد است
قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمّد البوصيري نسبة الى بوصير
قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها بُرئة بضمّ الباء لانّ الناظم قد برئ
من مرضه ببركة هذه القصيدة فسمّيت برئة من قبيل تسمية السبب باسم المسبّب وقال بعضهم
اسمها بُردة لانها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قدّ النبيّ حيث ذكر فيها مدائحه وقيل
اسمها بُرديّة بياء النسبة لانّ البوصيري قرئها حين الاتمام على النبيّ فالبسه بردته الشريفة فشفى
بها من مرضه فسمّيت برديّة

امن تذكّر جيرانٍ بذي سلمٍ	مزجت دمعا جرى من مقلةٍ بدمِ
ام هبّت الريح من تلقاء كاظمةٍ	واومض البرق في الظلماء من اضمِ
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا	وما لقلبك ان قلت استفق يهمِ
ايحسب الصبّ انّ الحبّ منكتمٌ	ما بين منسجمٍ منه ومضطرمِ
لولا الهوى لم ترق دمعا على طللٍ	ولا ارقت لذكر البان والعلمِ
فكيف تنكر حبّا بعد ما شهدت	به عليك عدول الدمع والسقمِ
واثبت الوجد خطّي عبرةٍ وضنى	مثل البهار على خدّيك والعنمِ
نعم سرى طيف من اهوى فارّقني	والحبّ يعترض اللذّات بالالمِ
يا لائمي في الهوى العذريّ معذرةً	منّي اليك ولو انصفت لم تلمِ
عدتك حالي لا سرّي بمستترٍ	عن الوشاة ولا دائي بمنحسمِ
محضتني النصح لكن لست اسمعه	انّ المحبّ عن العذّال في صممِ
انّي اتّهمت نصيح الشيب في عذلي	والشيب ابعد في نصحٍ عن التهمِ
فانّ امّارتي بالسوء ما اتّعظت	من جهلها بنذير الشيب والهرمِ

ولا أعددت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألمّ برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقّره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي بردّ جماح من غوايتها
كما يردّ جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إنّ الطعام يقوّي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على

حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن تولّيه
إنّ الهوى ما تولّى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسّنت لذّة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أنّ السمّ في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فربّ مخمصة شرّ من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محّضاك النصح فاتّهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزوّدت قبل الموت نافلة
ولم أصلّ سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنّة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضرّ من ورم
وشدّ من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشمّ من ذهب
عن نفسه فأراها أيّما شمم

وأكّدت زهده فيها ضرورته
إنّ الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمّد سيّد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهي فلا أحد
أبرّ في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكلّ هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيّين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلّهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدّهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تمّ معناه وصورته
ثمّ اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزّه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادّعته النصارى في نبيّهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإنّ فضل رسول الله ليس له

حدّ فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنّا بما تعيي العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد منه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدإ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فإعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم
بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب
منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو إثر منهزم
كأنهم هربا أبطال أبرهة
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر المنشق إن له
من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيبا من اليم أو سيلا من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاءوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم | راعت قلوب العدا أنباء بعثته | كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك | حتى حكوا بالقنا لحما على وضم | ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم | تمضي الليالي ولا يدرون عدتها | ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم | بكل قرم إلى لحم العدا قرم | يجر بحر خميس فوق سابحة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم | من كل منتدب لله محتسب | يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم | من بعد غربتها موصولة الرحم | مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم | هم الجبال فسل عنهم مصادمهم | ماذا رأوا منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا | فصول حتف لهم أدهى من الوخم | المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدا كل مسودة من اللمم | والكاتبين بسمر الخط ما تركت | أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم | والورد يمتاز بالسيما من السلم | تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي | كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى | من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا | فما تفرق بين البهم والبهم | ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم | ولن ترى من ولي غير منتصر | به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته | كالليث حل مع الأشبال في أجم | كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم | كفاك بالعلم في الأمي معجزة | في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به | ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم | إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم | أطعت غي الصبا في الحالتين وما | حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها | لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم | ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم | إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض | من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي | محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم | إن لم يكن في معادي آخذا بيدي

فضلا وإلا فقل يا زلة القدم | حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه | أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه | وجدته لخلاصي خير ملتزم | ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم | ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت | يدا زهير بما أثنى على هرم

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به | سواك عند حلول الحادث العمم | ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تحلى باسم منتقم | فان من جودك الدنيا وضرتها | ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت | ان الكبائر في الغفران كاللمم | لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم | يا رب واجعل رجائي غير منعكس | لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له | صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم | وأذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم | والآل والصحب ثم التابعين لهم | اهل التقى والنقى والحلم والكرم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا | واطرب العيس حادي العيس بالنغم | تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلى الله على محمد واله هنا جوهرتان الاولى ورد في الحديث انه جاء رجل عالم الى الصادق فشكى اليه امور الدنيا وما يلاقي فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلا سماه باسمه قد اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال انرضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من اموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما افاض عليك من العقل فقال لا ولو اعطيت ملك الدنيا قال هذا رزق الارواح والمال رزق الابدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم افيعطيك الرزقين هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل بما اتاه الله تع وقام اقول ولذلك ترى الدنيا اكثر ما يحظى بها الجاهل والاحمق واما قول بعضهم

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه | وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة | وصير العالم النحرير زنديقا

فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تع ان من افضل الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين انه قد يكون قول هذه الكلمات الاربع من الكبائر المحرمة اذا وقعت في غير مواقعها مثلا اذا ذكرت في مقام سماع الغيبة فاذا استغيب عندك احد وانت مقبل على الاستماع والاصغاء اليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة اخرى تقول الحمد لله يعني انك تشكر الله تع على ان ذلك الامر المحكي عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منهما فاذن قد

اكتسبت بهذه الكلمات الطيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فعليك بالتدقيق فى هذه
المزالق الزلقة وقال الطغرائى فى اللامية ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال اى الخير لى ولا الشر واصله
ان الصدوف بنت حنش كانت تحت زيد بن الاخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت
تسكن بمعزل عنها فى خباء اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى سبيعا وطاوعته
فكانت تركب جملا لابيها وتنطلق معه الى مكان تبات معه فيه ورجع زيد عن وجهه فنزل
على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى اهله فسار الى منزله وانما كان خائفا على امرأته فلما
رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فائدة ذكر
الفاضل المحقق المولى احمد الاردبيلى قدس سره فى رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور من عرف
نفسه فقد عرف ربه معانا اربعة الاول وهو المعنى المتبادر الذى يتبادر من ظاهر الحديث
ان من بلغ فى العمر حدا عرف به نفسه فقد عرف ربه الهاما الهيا او بالدلائل والاثار اقول
الحديث على هذا المعنى منزل على المتعارف بين الناس والا فمعرفة الرب مقدمة على معرفة
النفس للحديث النبوى كل مولود يولد على الفطرة وللاعتبار فان الاطفال يعرفون اباءهم وامهاتهم
قبل معرفتهم لانفسهم اما بالاشارات الحسية او المعنوية وكلاهما موجودان فى المعرفة الربانية
مضافا الى الجبلة الخلقية الثانى اذا عرف نفسه بالاحتياج وان اموره المطلوبة لا تحصل له
بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطى
لا يحتاج الى غيره الثالث ان معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب فمن فاجاءه معرفة النفس
دفعيا فاجاءه معرفة الرب كذلك الرابع ان من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان له معلما
لا يحتاج فى تحصيل علمه الى الغير وهذه الوجوه كلها تفصيل للوجه السابق وقد قيل فى حله معان
اخر منها ان من قدر على معرفة النفس وكيفيتها فى التجرد ونقيضه والحلول وتحقيقه عرف
ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من امر ربى لا يمكن معرفة الرب وقال
ايضا فى تلك الرسالة ان لفظ الله سبحانه يقال له خداى وگفته اند در اصل خود اى است يعنى
يعنى خود امده ودر وجود وپيدا شدن خود محتاج بغير نيست فصل روى الجمهور

فی کتبہم حدیث اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم اہتدیتم واستدلوا بہ علی حقیۃ الخلافۃ للثلثۃ وعلی عدم جواز القدح فی احد منہم وعلی مسائل کثیرۃ فی الامامۃ وغیرہا وقد تکلم علیہ بعض المحققین من علمائنا سندا ومتنا اما السند فبما ذکرہ بعض الفضلاء من اولاد الشافعی فی شرح کتاب الشفاء للقاضی عیاض المالکی ان حدیث اصحابی کالنجوم اخرجہ الدار قطنی فی الفضائل من حدیث جابر وقال ہذا اسناد لا یقوم بہ حجۃ لان فی طریقہ حارث بن غصین وہو مجہول ورواہ ابن حمید فی مسندہ عن عمر قال البزار منکر لا یصح ورواہ ابن عدی فی الکامل من روایۃ حمزۃ النصیبی وحمزۃ متہم بالکذب ورواہ البیہقی فی المدخل من حدیث ابن عباس وقال متنہ مشہور واسانیدہ ضعیفۃ وقال ابن حزم انہ مکذوب موضوع باطل وقال الحافظ زین الدین العراقی وکان ینبغی للمصنف ان لا یذکر ہذا الحدیث بصیغۃ الجزم لما عرفت حالہ عند علماء الفن انتہی فیکون الحدیث منقولا تارۃ عن جابر و اخری عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفی الطرق الثلثۃ ضعف وکلام واما الکلام علی المتن فلان المخاطبین فی متن الحدیث بلفظ اقتدیتم ان کانوا ہم الصحابۃ او مع غیرہم فلا یستقیم اذ لا مساغ للفصیح ان یقول لاصحابہ او مع غیرہم اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم وہو ظاہر و ان کانوا غیر الصحابۃ فہو خلاف الظاہر لان کل من خاطبہ النبی ؐ وشافہہ بہذا الخطاب کان برای منہ فیکون صحابیا عندکم ولو سلم ذلک لکان الظاہر اخبار راویہ بان الرسول ؐ قال لجمیع من اسلم غیر الصحابۃ اصحابی کالنجوم الخ ولما لم یکن فی روایتکم شیء من ہذا التخصیص بطل ادعائکم فی ذلک وایضا یلزم علی ہذا التقدیر ان کل من اقتدی بقول بعض الجہال بل الفساق من الصحابہ او المنافقین منہم وترک العمل بقول بعض العلماء الصالحین منہم یکون مہتدیا ویلزم ان یکون المقتدی بقتلۃ عثمان والذی تقاعد عن نصرتہ تابعا للحق مہتدیا وان یکون المقتدی بعایشۃ وطلحۃ والزبیر الذین خرجوا علی علی ؑ وقاتلوہ مہتدیا والمقتول من الطرفین فی الجنۃ ولو ان رجلا اقتدی بمعاویۃ فی صفین فحارب معہ الی نصف النہار ثم عاد فی نصفہ فحارب مع علی ؑ الی اخر النہار لکان فی الحالین جمیعا تابعا للحق والتوالی باسرہا باطلۃ ضرورۃ واتفاقا والذی یسد باب کون عموم الصحابۃ کالنجوم ما قالہ التفتازانی

فی شرح المقاصد من انّ ما وقع بین الصّحابة من المحاربات والمشاجرات علی الوجه المسطور
فی کتب التواریخ والمذکور علی السنة الثقاة یدلّ بظاهره علی انّ بعضهم قد حاد عن طریق
الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق وکان الباعث علیه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك
والرّیاسات والمیل الی اللذّات والشهوات اذ لیس کلّ صحابیّ معصوما ولا کلّ من لقی النبیّ
بالخیر موسوما الّا انّ العلماء لحسن ظنّهم باصحاب رسول اللّه ص ذکروا لها محامل وتاویلات بها
تلیق وذهبوا الی انّهم محفوظون عمّا یوجب التّضلیل والتّفسیق صونًا لعقائد المسلمین من
الزیغ والضّلالة فی حقّ کبار الصّحابة سیّما المهاجرین منهم والانصار المبشّرین بالثّواب فی
دار القرار انتهی ویتوجّه علی ما ذکره اخرًا من تعلیل ذکر العلماء المحامل والتاویلات لما وقع
بین الصّحابة بحسن ظنّهم فیهم انّ بعد العلم بوقوع ما وقع بینهم لاوجه لحسن الظّن بالکلّ الّا
التعصّب فیهم واَمّا من زعموا اکبار الصحابة وعنوا به الثلثة فهم اوّل من اسّس اساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن اهل البیت ع والاقدام بکیت وکیت وانّما صاروا کبارا بغصبهم
للخلافة وحکومتهم علی النّاس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامّة کلّ زیّنته الخلافة الّا
علیّ ابن ابی طالب ع وروی ابن حجر فی صواعقه انّه لمّا دخل علیّ ع الکوفة دخل علیه حکیم من العرب
فقال واللّه یا امیر المؤمنین لقد زیّنت الخلافة وما زیّنتك ورفعتها وما رفعتك وهی کانت
احوج الیك منك الیها واَمّا ما ذکره من البشارة لهم بالثواب فانّه اشار به الی الحدیث ببشارة العشرة
فهو موضوع الّا فی واحد منهم والحاصل انّه لا یتحتّم بمجرّد الصّحابیّة الحکم بالایمان والعدالة وحسن
الظّنّ فیهم واستیهالهم للاهتداء بهم وذلك لانّه لا ریب فی انّ الصّحابی من لقی النبیّ ص مؤمنا به ومات
علی الاسلام وانّ الایمان والعدالة مکتسبان ولیسا جبلیّین فالصحابی کغیره فی انّه لا یثبت
ایمانه الّا بحجّة لکن قد جازف اهل السّنة فحکموا بعدالة کلّ الصّحابة من لابس الفتن ومن لم
یلابس وقد کان فیهم المقهورون علی الاسلام وشارب الخمر وقاتل النّفس وسارق الرداء بل
کان فیهم المنافقون کما اخبر به الباری وروا ه البخاری فی صحیحه وکانوا فی عهده ساکنین فی مدینته
یصحبونه ویدعون بالصّحابة ولم یکونوا متمیّزین بالنّفاق ولو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم
ولتعرفنّهم فی لحن القول وکان فیهم من یرید له الدّواهی کما ذکره البیهقی من علمائهم فی کتاب

دلائل

دلائل النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ الى عقبة فى الطريق مكر به ناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه فى العقبة ثم اطلعه الله عليهم وكانوا اثنى عشر رجلا سبعة من قريش ثم قص قصة
العقبة وعلى تقدير ثبوت الايمان والعدالة يمكن زوالهما كما فى حديث بلعم صاحب موسیٰ واتل عليهم
نبأ الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وكما وقع فى سبعين الف من بنى اسرائيل واولاد الانبياء
الذين كانوا فى دين موسیٰ فارتدوا فى حيوته بمجرد غيبته عنهم مدة قليلة الى الطور واستضعفوا
وصية هرون وكادوا يقتلونه واقتدوا بالسامرى فى عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء
النجباء الذين لم يسبق منهم الكفر والشرك فما ظنك بحال جماعة فنوا اكثر اعمارهم فى الكفر والجاهلية
على ان من اطاع السامرى لم يحصل له جاه ولا مال ومن طاع ابابكر واصحابه بلغ الجاه والمال و
الولايات واذا كان هذا حالهم فينبغى تصفح حالاتهم ومن مات منهم على الايمان والعدالة ومن لم
يمت وروى مسلم فى صحيحه عن النبى انه قال ليردن على الحوض رجال من اصحابى اذا رأيتهم
رفعوا الى واختلجوا دونى فاقول اى رب اصيحابى اصيحابى فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك
ومثله مذكور فى صحيح البخارى وقال القاضى انهم تاولوه باهل الردة اقول وهذا كاف لنا لثبوت
الارتداد عليهم باعترافكم وان كنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل
التفتازانى فى التلويح ان الجزم بالعدالة يختص بمن اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ
عن النبى والباقون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوى الشافعى ان المراد
من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يفضى الى التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان ولهذا
غير بعضهم عباراتهم بان قال انهم عدول الا من تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم
عدولا انه يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء
انتهى ومن العجب انه زاد بعضهم فى المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه
كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النبى بيسير والامويون الجاهلون بالشرائع والاحكام
والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد ممارسة تامة والذى حداهم على هذا القول وقوع الاختلاف
بينهم وانه كان يفسق ويكفر بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان يجعلوا

لهم طريقا الى التخلص كما جوزوا الايتمام بكل بر وفاجر لبروجوا امر الفساق الجهال من خلفائهم وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبي ص وابن حجر خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فلنحمله على اصحابه من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه کرچه ایشان کالنجوم‌اند ولے بعض کواکب نحس و شوم‌اند واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضا قال المراد من الصحابة هنا من مات على الايمان منهم وقد تقدم في فصول هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ باى شئ جوزتم قتل عثمان وسبه مع انه من اجلاء الصحابة وقال ص اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان الذى قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم في جواز ما فعلوه فكانما القمه حجرا

فصــل تقدم في هذا الكتاب ان الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه في كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه في كتاب حق اليقين من ان رجلا خرج الى البرية وحكى انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت في صيد ولدها فلما صدته وقبضته بيدى رايت الظبية واقفة امامى تنظر اليه طويلا فلما اردت الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو على فما مشيت قليلا الا وانا انظر اليها فوقعت في حفرة فافلت الظبى من بين يدى وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها وانا انظر اليهما ظريفة ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكر اولا وعمر ثانيا في حرب خيبر قال النبي ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وقتا من الاوقات الا ذلك الوقت قال ذلك البعض في النكتة تمنى ان يكون اميرا لاجل ان يفر من الحرب ليكذب النبي ص فيرجع الاسلام عن الدين والا فهو قد عرف نفسه بعدم الثبات في ذلك الموطن وحكى ان اشعب الطامع كان يوما يمشى فمر طائر على راسه فدلى ذيل ثوبه فقيل له في ذلك فقال لعل ذلك الطائر يبيض بيضة في الهوى فتسقط في حجرى فاخذها صحيحة ولما دخل داره اتى رجل طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة من بيض ذلك الطائر فقال اشعب جيرانا يشمون ريح الامانى واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية

محی الدین بن عربی وذکر فی فتوحاته ان ابلیس سید الموحدین وذلک ان الله سبحانه لما امره
بالسجود لادم لم یقل انی لم اسجد مطلقا بل ابی عن السجود لبشر مثله مشیرا الی انه لا یسجد
الا لله تعالی علی انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملئکة انهم اذا اشتغلوا بالسجود علم الله
سبحانه ادم الاسماء کلها والشیطان اراد ان لا یزید علم ادم علی علمه فلذا لم یسجد حرصا علی سماع
العلوم الملکوتیة ومن هذا کان اعلم العلماء والملئکة وذکر ایضا ان قوم نوح حکم علیهم ربهم
بانهم مغرقون فی بحر الرحمة وان نوح ومن رکب السفینة معه کانوا مبعدین محفوظین عن
تلک الرحمة برکوب السفینة فهی سفینة النجاة من الرحمة لا من الهلاک یقول مؤلف الکتاب عفی
عنه ان هذا الزندیق من اعظم مشایخهم ویستندون فی اکثر عقایدهم الیه ویعرجون علی
کتبه وما نقل عنه واما امامهم الغزالی فذکر فی الاحیاء فی باب اللعن فصلا طویلا وبین ان
لعن الیهود واهل الکتاب لا یجوز مط نعم یجوز علی طریق الشرط والتقیید فیقال لعن الله
فلان الیهودی ان لزمت علی الاسلام لان صدور الاسلام جائز منه بل قال ان لعن یزید غیر
جائز الا بان یقال لعن الله یزید ان رضی بقتل الحسینؑ او رضی بقتله ومات من غیر توبة
نعم یجوز اللعن علی الرافضة مط من غیر شرط ونحوه لحصول القطع بان الرافضی لا یتوب ولا
یرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالی حظا وافرا من اللعن والطعن اما المخالفون
فیقولون انه ترفض اخر عمره کما یرشد الیه مقاله فی کتاب سر العالمین فهم یلعنونه لذلک
واما الشیعة فقالوا ان تلک المقالة عند ملاحظة اولها واخرها لا تعطی رجوعه وتوبته
عن دینه ودخوله فی المذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فیما حکیناه عنه وفیما هو
اقبح واشنع منه فهم یلعنونه لذلک وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وحکی لی
من اثق به انه قال رجل سنی لرجل من الشیعة اتدری ما یقول الحمار فی نهیقه قال لا قال
انه یصلی علی الشیخین فقال الشیعی ومن هنا قال الله تعالی ان انکر الاصوات لصوت الحمیر
ونقل ان سلطان الهند کان جالسا یوما وعنده حکیم مؤمن من اعاظم الشیعة والسلطان
مخالف فی المذهب والحکیم اسمه داود فاتوا الی السلطان بکافر یرید الاسلام فقال السلطان
للحکیم علمه کلمة الاسلام فعلمه الاقرار بالشهادتین ثم قال له تعال الی منزلی حتی اعلمک

الباقی اقول الباقی هو الجزء السلبی حکی لی من اثق به ان شیخنا البهائی کان حسن الاخلاق
ومن اخلاقه رہ انه وعد سیدا بالاحسان الیه فلما تعدی ذلک الوقت جاء السید الی الشیخ
فقال له الشیخ لم لا جئت فی وقت المیعاد فجمع السید الی الشیخ وتفل فی وجهه ثم ان الشیخ
مر البصاق علی وجهه ولحیته وقال الحمد لله رب العالمین الذی اعتق وجهی ولحیتی من
النار بسبب هذا الشریف ثم احسن الیه احسانا جمیلا وحدثنی من اثق به من العلماء قال لما
کنت فی بغداد اجتمعت بامام من اهل الصلوة من المخالفین فتجارینا الکلام حتی بلغنا الی
الشیخ عبد القادر الجیلانی فقلت له سمعت انه لم یحج الکعبة فبکی ذلک الرجل وقال نعم ان
رجلا سئل الشیخ عبد القادر لم لا تحج الکعبة فقال له ادن منی فدنی منه وقال انظر فنظر
الرجل واذا الکعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا کان المطاف یطوف حولی فکیف اسیر
الی المطاف فقال ذلک الرجل العالم کیف یکون هذا والنبی ص مضی الی الحج وطاف حول الکعبة
فعلی هذا یکون الشیخ عبد القادر افضل فقال لا النبی ص حج لتعلیم الامة فقلت فیحج الشیخ عبد
القادر ایضا لتعلیم الامة لانه ممن یقتدی به فقال له سر خفی وسکت یقول مؤلف الکتاب
عفا الله تعالی عنه لما صارت الواقعة العظمی بین اهل بلادنا وهی الجزیرة وبین جنود السلطان
محمد خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لکن فی کل سنة نطلبنا سلطان الحویزة الیها
لانه کان من اهل العلم والادب وکان فی تلک الولایات من الاعراب سکان الصحاری وغیرهم
من اهل السنة والخلاف ما لا یحصی عددهم فمن الله تع علینا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتی
دخلوا فی دین امیر المؤمنین ع وصاروا من الشیعة الامامیة فلما من الله سبحانه علینا الحج بیته
الحرام اتینا البصرة فارسل الینا القاضی یعاتبنا علی ان ادخلت الاعراب فی مذهب الشیعة و
ترفضوا فارسلت الیه ان البصرة نصفها روافض فتدارک انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض
فی دین اهل السنة تلافیا لما فعلت انا فقال قاتل الله الروافض سمعت ان رافضیا صار سنیا
وحکی انه اتی هرون الرشید بجاریتین یشتریهما احدیهما بکر والاخری ثیب فرغب فی البکر فقالت
له الثیب ما بینی وبینها غیر لیلة واحدة قالت الاخری نعم ولکن لیلة القدر خیر من الف شهر
فاستحسن کلامهما واشتراهما معا وعن ابی عبد الله ع یقول قل هو الله احد ثلث القرآن وقل یا

ایها الکافرون ربع القران اقول قال بعض المفسرین فی معادلۃ التوحید لثلث القران ان
مقاصد القران العظیم ترجع عند التحقیق الی ثلثۃ معان معرفۃ اللہ ومعرفۃ السعادۃ والشقاوۃ
الاخرویین والعلم بما یوصل الی السعادۃ ویبعد عن الشقاوۃ وسورۃ الاخلاص تشتمل علی الاصل
الاول وھی معرفۃ اللہ وتوحیدہ وتنزیھہ عن مشابھۃ الخلق بالصمدیۃ ونفی الاصل والفرع
والکفو وکما سمیت الفاتحۃ ام القران لاشتمالھا علی الاصول الثلثۃ عادلت ھذہ السورۃ ثلث القران
لاشتمالھا علی واحد منھا واما کون قل یا ایھا الکافرون ربع القران فقال بعض اھل الحدیث
لعل الوجہ فیہ ان مقاصد القران ترجع الی معرفۃ ما یجب اعتقادہ نفیا او اثباتا وما یجب
العمل فیہ فعلا او ترکا وھذہ السورۃ تشتمل علی المقصد الاول خاصۃ فھی بمنزلۃ الربع
حکی الشیخ بدر الدین الطیبی قال اخبرنی بعض الاصحاب قال کنت یوما جالسا عند صدیق
بالموصل اذ جاءہ کتاب من صدیق لہ فی بغداد وفیہ عتاب بھذا البیت

تناسیتم العھد القدیم کاننا   علی جبلی نعمان لن نجتمعا   فاخذ یطرب لھذا البیت

فقلت لہ معشوقتک صاحبۃ ھذا الکتاب ھل کنت تاتیھا من وراء الدار فقال ای واللہ و
من این علمت ذلک قلت من ھذا البیت لانھا ذکرتک فیہ بجبلی نعمان وھما کنایۃ عند الظرفاء
من اھل الادب عن جانبی الکفل للملیح والملیحۃ فقال واللہ ما ادرکت ما ادرکت نادرۃ نظر
طفیلی الی قوم ذاھبین فلم یشک انھم ذاھبون الی ولیمۃ فقام وتبعھم فاذا ھم شعراء قصدوا
دار السلطان بمدائح لھم فاخذوا جوائز شعرھم وبقی الطفیلی فقال لہ انشد شعرک قال لست
بشاعر قیل فمن این انت قال من الغاوین الذین قال اللہ والشعراء یتبعھم الغاوون فضحک
السلطان وامر لہ بجائزۃ الشعراء ومن غریب المنقول ما حکی اسحق الندیم عن ابیہ قال
استاذنت الرشید ان یھب لی یوما من الجمعۃ اکون مع جواری فاذن فی یوم السبت فاقمت
بمنزلی وامرت بوابی باغلاق الباب وان لا یاذن لاحد فبینما انا فی مجلسی والجوار قد حففن بی
واذا انا بشیخ علیہ ھیبۃ وجمال وعلی راسہ قلنسوۃ وبیدہ عکاز مقمع بفضۃ وروائح الطیب
تفوح منہ فدخلنی من دخولہ امر عظیم مع ما تقدمت الی البواب فسلم علی احسن سلام
وجلس واخذ فی حدیث الناس وایام العرب واشعارھا حتی سکن ما بی فظننت ان غلمانی

فصد وامسرّني بادخاله عليّ الادبه فعرضت عليه الطعام فابى وقلت له في الشراب فقال ذلك
اليك فشربت رطلاً وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغنّي فنسمع منك ما قد فقت
به على الخاص والعام فغاظني ذلك منه فاخذت العود وغنّيت فقال احسنت يا ابراهيم ثم قال
زد نافنكافيك واخذت العود وغنّيت فقال احسنت يا سيّدي أتاذن لعبدك في الغناء فقلت
نعم واستضعفت عقله كيف يغنّي بحضرتي بعد ماسمعه منّي فاخذ العود وجسه فوالله
لقد خلته ان ينطق بلسان عربيّ واندفع يغنّي ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدًا ليست بذات قروح اباها على الناس ان يشترونها ومن يشتري ذاعلة بصحيح
قال ابرهيم فظننت انّ الحيطان والابواب وكلّما في البيت تجيبه وبقيت مبهوتا لااستطيع الكلام
ولا الحركة ثمّ غنّي الا يا حمامات اللوى الابيات فكاديذهب عقلي طربا ثمّ قال يا ابرهيم خذ
هذا الغناء وانح نحوه في غنائك وعلّمه لجواريك ثمّ غاب من عيني فقمت وعدوت نحو
الابواب وقلت للجواري اي شئ سمعتنّ فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدار فوجدته
مغلقًا فسألت البوّاب عن الشيخ فقال اي شيخ فوالله مادخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت
لاتامّل امري واذا به قد هتف من جانب الدار لاباس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك
في هذا اليوم فلاترتاع فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الظريفة فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها
منه فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا
يومًا واحدًا كما امتعك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد قال محمد بن
دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي فلمّا كان آخر الليل
غضيت عيني فرايت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجًا دخل عليّ وقال انشدني احسن ما قلت في
الخمر فقلت ماترك ابونواس لاحد شيئًا في هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت
قال ابوناجية من اهل الشام وانشدني وحمراء قبل المزج صفراء بعده
بدت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفًا فسلّطوا عليها مزاجًا فاكتست لون عاشق
فقلت له اساءت لانك قلت وحمراء فقدّمت الحمرة ثمّ قلت نرجس وشقائق فقدّمت الصفرة
فقال ماهذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وابوناجية من كنى ابليس قال القاضي القضاة

احمد بن خلکان فی تاریخه وفی روایة اخری ان الشیخ اباعلی الفارسی قال انشدنی ابن درید هذین البیتین
لنفسه وقال جائنی ابلیس فی المنام ثم ذکر بقیة الکلام الی اخره قیل لما استخلف عمر بن عبد العزیز
وفد الشعراء الیه واقاموا ببابه ایاما لایؤذن لهم فبیناهم کذلک اذ مر بهم رجاء بن حیوة وکان جلیس
عمر فقام واحد منهم وانشده — یا ایها الرجل المرضی عمامته — هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا
فدخل علیه ولم یذکر له شیئا من امرهم ثم مر بهم عدی بن ارطاة فقال جریر ابیاتا اخرها
لاتنس حاجتنا امنت مغفرة — قد طال مکثی عن اهلی وعن وطنی — فدخل علیه وقال یا امیر
المؤمنین الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ویحك یا عدی مالی وللشعراء
قال اعز الله امیر المؤمنین ان رسول الله قد امتدح واعطی ولك فی رسول الله اسوة قال کیف
قال امتدحه العباس بن مرداس السلمی فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال او تروی من قوله قال
نعم قوله — رایتك یا خیر البریة کلها — نشرت کتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دین الهدی بعد جورنا — عن الحق لما اصبح الحق مظلما — ونورت بالبرهان امرا مدنسا
واطفأت بالاسلام نارا تضرما — فمن مبلغ عنی النبی محمدا — وکل امرئ یجزی بما قد تقدما
اقمت سبیل الحق بعد اعوجاجه — وکان قدیما رکنه قد تهدما — فقال عمر ویلك یا عدی من
بالباب منهم قال عمر بن ابی ربیعة قال الیس هو القائل — ثم نبهتها فمدت کعابا
طفلة ماتبین رجع الکلام — ساعة ثم انها بعد قالت — ویلنا قد عجلت یا ابن الکرام
فلو کان عدو الله اذ فجر کتم علی نفسه لکان استر له لایدخل والله علی ابدا فمن بالباب سواه
قال الفرزدق قال اولیس الذی یقول ویفتخر بالزنا فی قوله — هما دلتانی من ثمانین قامة
کما انقض باز اقتم الراس کاسره — فلما استوت رجلای فی الارض قالتا — احی فیرجی ام قتیل نحاذره
لایدخل علی والله فمن سواه قال الاخطل قال هو الذی یقول — ولست بصائم رمضان عمری
ولست باکل لحم الاضاحی — ولست بزاجر عیسا بکورا — الی بطحاء مکة للنجاح
ولست بقائم کالعیر ادعو — قبیل الصبح حی علی الفلاح — ولکنی ساشربها شمولا
واسجد عند منبلج الصباح — لایدخل علی ابدا وهو کافر فمن بالباب غیره قال الاحوص قال الیس هو
القائل قاتله الله افسد جاریة رجل وهرب بها منه — الله بینی وبین سیدها — یفر منی بها واتبعه

فاه يبدون من ذكرت فمن ههنا ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت ... يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها

فلوكان عدو الله تمنى لقاءها فى الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل على ابدا فهل سوى من ذكرت قال جرير قال اليس هو الذى يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعى بسلام

فان كان ولابد فهو الذى يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشد قصيدته الرائية

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ... من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا ... كما اتى ربه موسى على قدر

هذى الارامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

الخير ما دمت حيا لا يفارقنا ... بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى هنالك حقا قال بلى يا امير المؤمنين انى ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها جرير وقال والله احب الى مما كسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانى عليه لراض وانشد

رايت رقى الشيطان لا تستفزه ... وقد كاد شيطانى من الجن راقيا

فصل ومن لطائف المنقول ما حكى عن ابى معشر جعفر البلخى المنجم صاحب التصانيف فى علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل بالطرائق التى يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل فى الدم هاونا ذهبا وقعد على الهاون اياما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه احضاره فعمل المسئلة وتحير وهو ساكت ثم قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة فلما ايس الملك من تحصيله نادى فى البلد بالامان للرجل فلما اطمان الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسئله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة المنجم فى استخراجه يقول مصنف الكتاب ايده الله تعالى ان كثيرا من الناس

يغلطون هنا ويتسبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسى لما كان مع السلطان هلاكو في الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوى فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا يهتدى اليه نصير الدين الطوسى لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها هنا لان بين عصر الطوسى وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضى القضاة ابن خلكان قال محمد بن ادريس الشافعى ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوا الى بحيلة يخف عنى لحمى فما قدروا على شئ فاتى رجل عاقل طبيب فقال له عالجنى ولك الغنى قال انا طبيب منجم دعنى حتى انظر الليلة فى طالعك لارى اى دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان لقولى حقيقة فخل عنى فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج الطبيب وقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب انى لم اعلم عمرى فكيف اعلم عمر الغير ولكن لم يكن عندى دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فان الغم يذيب شحم الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابو دلامة على المهدى فانشده قصيدة قال سل حاجتك قال هب لى كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة الحاجة لى ولك فامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعدو على رجلى فامر له بدابة قال فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال صيرت فى عنقى عيالا فمن اين لى ما يقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل فقبل يده وانصرف قال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام والشعبى بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكى الشعبى قال انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلنى الا اجبته فلما اردت الانصراف قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الى رقعة وقال اذا

اديت الرسائل الى صاحبك وصل اليه هذه الرقعة فاديت الرسائل ونسيت الرقعة فلما خرجت
ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها
عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه
لم يراك قال افتدرى لم كتبها حسدنى عليك فاراد ان يغرينى بقتلك وقيل كان الشعبى ضعيفا
نحيلا فقيل له فى ذلك فقال انى زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر واقام فى البطن سنتين ذكره
صاحب كتاب المعارف يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ان فى مذاهب العامة من قال
بان الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعى وقد تقدم ان بعضهم قال باربع سنين وحكوه تارة
عن مالك واخرى عن الشافعى وان الشافعى بقى فى بطن امه اربع سنين حتى مات ابو حنيفة فقال

قد مات عرف وبدا منكر	يا ناعى الاسلام قم فانعه
مات وتولد الشافعى	

ومن المنقول من خط القاضى الفاضل ان نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب
قلاع الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه فشق ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف فى
حكاية الحال وهو

لا قام مصروع جنبى حين تصرعه	يا ذا الذى بقراع السيف هددنا
اضحى يسد فم الافعى باصبعه	قام الحمام الى البازى يهدده
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله	يكفيه ماذا يلاقى منه اصبعه

فيا لله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل وبعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون
فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر
لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمحسوسات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله ما اوذى نبى ما اوذيت وقد علمت ما جرى
على عترته واهل بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا
ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم
ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنوه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين وفى امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع

للرّزايا اتوا باو انك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجازع انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وقال مطّتي الاعمى

اهوى بجارحة السّماع ولا ارى ذات المسمّى

وقال اعمى اخر وغادرة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان مالا يرى فقلت والدمع بعيني غزير

ان لم تكن عيني رات شخصها قد مثّلت صورتها فى الضمير

ومثل هذا قول عمرو بن السّحنه وانّى امرء احببتكم لمحاسن

سمعت بها والاذن كالعين تعشق وتقدّمه بشّار بن برد بقوله

يا قوم اذنى لبعض الحىّ عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

حكى المداينى قال اقبل ناس من بنى اسد ومن قيس يريدون النّعمان فلقوا حاتما فقالوا اصاحبنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسى هذه فاحملوه عليها فحملوه عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع امّه وتبعته الجارية لتردّه فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل اجواد العرب فى الجاهليّة ثلثة حاتم الطّائى وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكرا وادرك مولد النبىّ ص وفيه ايضا انّ القاسم المكنّى بابى دلف جمع بين طرفى الكرم والشّجاعة وولى دمشق فى خلافة المعتصم وامّا شجاعته فانّه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطّريق فطعن فارسا نفذت الطّعنة الى فارس اخر رديفه فقتلهما فقال بكر بن النّطاح فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تعجبوا فلو انّ طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وانشده بعض الشّعراء ابا دلف انّ المكارم لم تزل

ملفلفة تشكوا الى الله حالها فبشّرها منه بميلاد قاسم

فارسل جبريلا اليها فحلّها فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر فى بيت المال فامر له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلمّا حمل المال قال ابو دلف

اتعجب ان رايت علىّ دينا وان ذهب الطّريف مع التّلاد

وما وجبت علىّ زكوة مال وهل تجب الزّكوة على جواد

وفيه يقول علىّ بن جبله انّما الدّنيا ابو دلف

بين باديه ومحتضره فاذا ولّى ابو دلف

ولّت الدّنيا على اثره كلّ ما فى الارض من عرب

بين باديه الى حضره مستعير منه مكرمة

يكتسيها يوم مفتخره فاعطاه مائة الف درهم ولمّا بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشّاعر فطلبه وقال له

مغزاه

يا ابن اللخناء انت القائل فى مدحك لابى دلف كل من فى الارض من عرب الى اجعلتنا ممن يستعير
المكارم منه ويفتخر به فقال يا امير المؤمنين انتم من اهل بيت لا يقاس بكم وانما ذهبت فى قولى
الى اقران واشكال لابى دلف قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك
بهذا ولكن استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين انت الذى تنزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الى حال وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال
وذلك هو الله اخرجوا لسانه من قفاه ففعل به ذلك فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول
من فطر جيرانه ووضع الموائد على الطريق فاتاه يوما رجل فقال ان لى عندك يدا وقد احتجت
اليها فقال وما هى قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها فظللت عليك من الشمس
حتى شربت فقال اجل انى اذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة الاف
درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفى بحقه عندنا فقال الرجل لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك
لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين ثم شفع بك وبابيك ومن جوده
ان معوية حبس عن الحسين صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك ابن عباس
لكفاك وقد قدم بنحو الف الف فقال وما مقدارها عنده وانه اسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه رسولا
وقال انا نحتاج الى مائة الف فقال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما نملكه من ذهب وفضة
ودابة واخبره انى شاطرته مالى فان اقنعه ذلك والا احمل اليه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الى
الحسين قال ثقلت على ابن عمى فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا فى الاسلام ومن الاجواد عبد
الله بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابى عمارة دخل على نخاس يعرض جوارى للبيع
فشقه حب واحدة منهن ولم يكن عنده مال فاشتهر فى حبها فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر
فاشتراها باربعين الف درهم وامران تزين وتحلى وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال لى ما
لا ارى ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلك فاتى فقال ما فعل بك حب فلانة قال حبها فى اللحم والدم والعصب
قال اتعرفها ان رايتها قال نعم فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك فخذها فلما ولى قال
لغلامه احمل اليه مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به احدا فهنيئا كرمكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها ومنهم معن بن زائدة كان يقال فيه حدث

عن البحر والاحرج وحدث عن معن والاحرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره
قال والله كانت السفن في بحر جوده ومنهم عدى بن حاتم دخل ابو دانة عليه قال انى مدحتك فقال
امسك حتى اتيك بمالى فانى اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلثة
عبيد وثلث اماء وفرسى هذه فامدحنى على حسب ما اجزيك وحكى صاحب العقد قال بينما
معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا فقال الاحنف يا معوية ان
هذا القائل لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فانه لقى ربه وافرد
فى قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر وتسب عليا طوعا او كرها فقال ان اعفيتنى خير لك فقال
وما انت قائل قال احمد الله واصلى على النبى ثم اقول ان عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل
واحد منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت وملئكتك وانبيائك ورسلك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص و
لو كان فيه ذهاب نفسى فقال معوية اذا اعفيتك ومن غريب المنقول ان المنصور العباسى وعد الهذلى
بجائزة ونسى فمر فى المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلى هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التى اتغزل فانكر عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة
ونظر فى القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلى بانشاده ذلك البيت واذا فيها
ولراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم المنصور انه اشار الى هذا
البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر من النسيان ومن الذكاء المفرط ان المنصور العباسى جلس
يوما الى احدى غرف المدينة فراى رجلا ملهوفا يدور فى الطرقات فاتى به فاخبره انه خرج فى
تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير اثرا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا لكنها شابة فدعى
المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة
من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب اتونى به ومضى الرجل
بالطيب الى اهله فاعجب الامرءة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور

فقال من اين استفدت هذا الطيب ثم هدّده فاقرّ بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال واعطاه المال وحكى له وامره بطلاق امرءته ومن ذلك انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد يساوى الف دينار فجاء به الى عطار موصوف بالصّلاح فاودعه عنده ومضى الى الحجّ فلمّا قدم من الحجّ واراده من العطّار فجحده وضربه وصدّقه النّاس فعرض حاله على عضد الدّولة فقال اذهب غدًا واجلس على دكّان العطّار ثلثة ايام حتّى امرّ عليك فى اليوم الرّابع واقف واسلّم عليك فلا تزيد على ردّ السّلام فاذا انصرفتُ اعد عليه ذكر العقد ففعل ذلك ولمّا كان اليوم الرّابع اتى عضد الدّولة فى موكبه العظيم فسلّم عليه فلم يتحرّك ولكن ردّ عليه السّلام فقال يا اخى تاتى العراق ولا تقدم الينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال لم يتّفق ذلك هذا والعسكر واقف فانذهل العطّار وايقن بالموت فلمّا انصرف التفت العطّار اليه وقال يا اخى متى اودعتنى هذا العقد وفى اىّ شئ هو ملفوف ذكّرنى لعلّى ناس فذكر له اوصافه فحلّ له جرابًا واخرجه منه وقال كنت ناسيا فمضى الى عضد الدّولة واخبره فعلّقه فى عنق العطّار وصلبه على باب دكّانه ونودى عليه هذا جزاء من استودع فجحد ومثله مانقل عن ذكاء اياس الّذى سارت به الرّكبان قيل انّ رجلا اودع عند اميّة مالًا وخرج الى الحجاز فلمّا رجع اليه جحده فاخبر اياس القاضى بذلك فقال له انصرف الى يومين فمضى الرّجل ودعى اياس اميّة فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان اسلّمه اليك فحصّن منزلك قال نعم وقال له احضر من يحمل المال فرجع الرّجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انّى اخبر القاضى بالقصّة فاتى الرّجل صاحبه فقال اعطنى لوديعتى والّا اشكوك الى القاضى فدفع اليه المال فرجع الرّجل واخبر اياس وجاء اميّة الى اياس ليأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربنى بعد هذا يا خائن ومنها انّه كان بجوار ابى حنيفة شاب يأتى مجلسه فقال له يوما انّى اريد التّزويج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت منه فطلب منّى المهر فوق طاقتى فقال له ابو حنيفة اعطهم ما طلبوه فلمّا عقدوا عقدة النّكاح جاء الى ابى حنيفة فقال انّى سئلتهم ان يأخذوا منّى البعض ويدعوا البعض عند الدّخول فابوا فما ترى قال اقترض حتّى تدخل باهلك فانّ الامر يكون اسهل ففعل ذلك فلمّا زفّت عليه ودخل بها قال له ابو حنيفة عليك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى

الرجل جملين واحضر آلات السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرءة وجاؤا الى ابی حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها حيث شاء فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتی لابد من زيادة اخذها منهم فقال ارض والا اقرت المرءة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السفر بها الا بعد ان تقضی ما عليها من الدين فقال الفتی الله الله يا شيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما بذلوه من المهر ومن ذلك ما هو مذكور فی الافراط من ذكاء العرب قيل توجه ربيعة ومضر واياد وانمار اولاد نزار بن معد الی ارض نجران فبينما هم يسيرون اذ رای مضر حشيشا قد رعی فقال البعير الذی رعی هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو شرود فلم يسيروا قليلا حتی لقيهم رجل علی راحلة فسئلهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله صفات بعيری دلونی عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفونه بصفته فساروا حتی قربوا نجران فنزلوا بالافعی الجرهمی فقال صاحب البعير هؤلاء وصفوا لی بعيری بصفته ثم انكروه فقال الجرهمی كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر يرعی جانبا ويدع جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة احدی يديه ثابتة الاثر والاخری فاسدة فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال انمار انما عرفت انه شرود لكونه انه كان يرعی فی المكان الملتف نبته ثم يجوز الی مكان ارق منه واخبث وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لتفرق فقال الافعی ليسوا باصحاب بعيرك ثم سئلهم من هم فعرفهم وبالغ فی اكرامهم

فصل حكی صاحب كتاب ثمرات الاوراق ان عقبة الازدی كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد جنت فی ليلة عرسها فعزم عليها فاذا هی خالية من الصرع فقال لاهلها اخلونی بها فلما خلوا بها قال لها اصدقينی عن نفسك وعلی خلاصك فقالت انه قد زالت بكارتی وانا فی بيت اهلی فخفت الفضيحة عند الزوج فهل عندك حيلة قال نعم ثم خرج الی اهلها وقال ان الجنی قد اجابنی الی الخروج منها فاختاروا من ای عضو فان العضو الذی يخرج منه الجنی لابد ان يفسد فان خرج من عينها عميت ومن اذنها صمت ومن يدها شلت ومن رجلها زمنت ومن فرجها ذهبت بكارتها فقالوا

اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت المرءة على وجها نادرة عن ذكياء الاطباء ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها لم ترطق وحصل فيها الورم فصاحت والمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها فقال طبيب حاذق لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبى غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب الخليفة الى ذلك فاحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فاعريت واضمر الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب اليها وقرب منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها التى كانت قد عطلت ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فاعانت على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها فى ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد وكيف نعمل برجل نظر الى حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هى ملصقة واذا الشيخ جارية فقال ما كنت ابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانى اردت ان ادخل الى قلبها فزعا شديدا ليحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشى الحرارة الغريزية فى سائر اعضائها بهذه الواسطة ففرح الرشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدائنى قال خرج ابن زياد فى فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد ليرمى فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية فمد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط فيه درة فقالت وما قدر هذه الدرة لو رايتم ما فى قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه وقالوا له الق ما فى قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على القوس فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره ابن الجوزى وهو ان بعض الاكابر مر بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك عظيم الشان وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح لنا ثردة بلبن فجاؤا باللبن الى الطباخ ونسى ان يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع من ذلك اللبن ومج فى الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى الافعى فلما اتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركونى بالثردة فلما وضعت بين يديه لج الكلب

فی الصیاح فلم یعلم مراده فرمی الیه من ذلک الثردة فلم یلتفت الیه وعینه الی الملک فلما راه یرید
ان یضع اللقمة فی فمه طفر الی وسط المائدة وادخل فمه وکرع من اللبن فسقط میتا وتناثر لحمه
فبقی الملک متعجبا من الکلب فقال الملک هذا الکلب قد فدانا بنفسه وقد وجب ان نکافیه و
ما یحمله ویدفنه غیری فدفنه وبنی علیه هذه القبة وقال الرشید النوادر تشحذ الاذهان و
تفتق الاذان وقال اخر ایحب الملح الا ذکران الرجال ولا یکرهها الا مؤنثهم وقال بعضهم لیس للاحمق
ندیم خیر من الهجران وقیل فی التوریة مکتوب من اصطنع الی احمق معروفا فهو خطیئة مکتوبة
علیه وقال بعض العارفین هجران الاحمق قربة الی الله تعالی ومن الحمقی ابو غبشان رجل
من خزاعة کان یلی سدانة الکعبة فاجتمع مع قصی بن کلاب بالطائف علی الشرب فلما سکر
اشتری منه قصی ولایة سدانة البیت بزق من خمر واخذ منه مفاتیحه وطار بها الی مکة
وقال معاشر قریش هذه مفاتیح ابیکم اسمعیل ردها الله الیکم من غیر غدر ولا ظلم فندم ابو
غبشان غایة الندم وقال شاعرهم باعت خزاعة بیت الله اذ سکرت بزق خمر فبئست صفقة البادی
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البیت والنادی ومنهم جحا قال بعضهم کان
من اکابر الناس وکان بینه وبین قوم عداوة فوضعوا علیه حکایات سارت بها الرکبان وقیل
کان من کبار الحمقی قیل انه دخل الحمام وخرج فضربته ریح باردة فمس خصیتیه فاذا احدهما
تقلصت فرجع الی الحمام وجعل یفتش الناس ویقول قد سرقت احدی خصیتی ثم انه دفی فی
الحمام وحمی فرجعت البیضة فلما وجدها سجد لله تعالی شکرا وقال کلما لا تاخذه الید لا یفقد و
اشتری یوما دقیقا وحمله علی حمال فلما دخل الحمال فی الزحام هرب فراه جحا بعد ایام فاستتر
منه فقیل له ما لک قال اخاف ان یطلب منی اجرة ومنهم فرعون حین ادعی الالهیة بقوله الیس لی
ملک مصر وهذه الانهار تجری من تحتی کانت اربعة انهار تجری من تحت سریره قیل دخل ابلیس
علی فرعون فقال له من انت قال ابلیس قال ماجاء بک قال جئت متعجبا من حمقک لانی عادیت
مخلوقا مثلی ابیت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعی انک اله هذا والله الحمق والجنون وروی
احمد بن حنبل انه لو جاء رجل فقال انی حلفت بالطلاق الا اکلم فی هذا الیوم من هو احمق فکلم
رافضی لحنث لانه خالف الامام علیا فانه قال عن النبی انه قال فی ابی بکر وعمر هذان سیدا

كهولا اهل الجنّة والرّافضة يسبّونهما اقول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدّقه والصّحيح ما روى انّه لا كهل فى الجنّة الّا ابرهيم الخليل لانّهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة فوقعوا فى المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله فى احكامه و عمل بارائه وحوّزنيك الغلام الامرد للرّجل المجرّد خصوصا اذا كان فى السّفر ونقلنا عنهم سابقا كثيرا من هذا الباب ومن الحمقى عيسى بن صالح ولّى قنّسرين للرّشيد قال بعضهم اتانى رسوله بالّليل فامرنى بالحضور فتوهّمت انّ كتابا جاءه من الخليفة فلمّا وصلت قال لى ادخل فوجدته على فراشه فقال انّى سهرت الّليلة مفكّرا فى امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان يصيّرنى الله حوريّة ويجعل زوجى يوسف الصّدّيق فطال لذلك فكرى فقلت فهلا اشتهيت محمّدا ان يكون زوجك فانّه سيّد الانبياء فقال لا تظنّ انّى لم افكر فى هذا قد فكّرت لكنّى كرهت ان اغيظ عايشة ومن ذلك انّ بعض المغفّلين سمع رجلا ينشد وكانوا بنى عمّى يقولون مرحبا فلمّا راونى معدما مات مرحبا فقال كذب الشّاعر مرحب قتله علىّ بن ابى طالب ولم يمت الّا قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاى حلفنى بحياة راسك وانت تعلم محبّتى لك فسكت وقال رجل لرجل كم فى هذا الشّهر يوم قال لست من اهل هذه المدينة قال الاصمعى خرج جماعة من بنى غفار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة فاعتق كلّ واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللّهمّ انّك تعلم انّ ليس لى مملوك ولا مملوكة ولكن امراتى طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجايب سلوان المطاع لمّا عزم سابور بن هرمز على الدّخول الى بلاد الرّوم متنكّرا نهاه نصحائه وعقلائه ووزرائه فعصاهم وكان يقال اشقى النّاس وزراء الاحداث من الملوك وعشّاق الفتيان من المشايخ ثمّ انّ سابور توجّه نحو بلاد الرّوم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى النّاس فى الحزم وسداد الرّاى واختلاف الاديان ولغاتها فسلّم اليه ما كان يحتاجه فى السّفر وامره ان يجاوز فى المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعى جميع احواله فتوجّها نحو الشّام ولبس الوزير زىّ الرّهبان وتكلّم بلسانهم وتحرّف بصناعة الطّبّ الجرّاحى وكان معه الدّهن الصّينى الّذى اذا ادهنت به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوى به الجرحى ولا ياخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه النّاس

وشاع ذكره فلم يزل كذلك حتى طاف جميع الشام وقصد الى قسطنطينية فقدمها فذهب الوزير
الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وسئله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف
بخدمته ويدخل فى اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم و
جعل الوزير يصاحب البطرك بما يلايمه ويحبه من نوادر الاخبار والحكايات فحل بعينه وحل بقلبه
وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد سابور فى كل وقت الى ان
صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها ليطلع على احوال قيصر و
زينته فى قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيى بزى ظن انه يستتر ودخل دار
قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده
فصور سابور فى مجلسه على ستور بيته وعلى فرشه وفى الات اكله وشربه فلما دخل سابور
يوم الوليمة واستقر فى مجلسه واكل مع حضر فاتوا بالشراب فى كئوس البلور والذهب والفضة
والزجاج وكان فى المجلس رجل من حكماء الروم فذهانهم فلما وقعت عينه على سابور انكره و
جعل يتامل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل
الصورة التى على الكاس وراجع النظر فى سابور فما شك ان الصورة التى على الكاس وضعت على
مثاله وغلب على ظنه انه سابور فامسك الكاس فى يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التى على هذا
الكاس تخبرنى خبرا عجيبا تقول ان الذى هى مثال له معنا فى المجلس وقد نظر الى سابور
فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب
من العلل لم تقبل فقال الرومى ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه سابور
فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات
ويتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل البال ويستقر سابور فيها وتجمع يداه الى عنقه بجامعة
من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد
لغزو بلاد الفرس ووكل بسابور مائة رجل من ذوى الباس يحملونها وصرف امرهم الى مطران وهو
خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب
عليه قبة وتضرب قبة للمطران مجاورة لها وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير

قال وزير سابور للبطريك ايها الاب انما استفدت بجدّ منك الرغبة فى مصالح الاعمال و قد
علمت اجتهادى فى مداواة الجرحى وانّ نفسى تنازعنى الى صحبة الملك قيصر فى سفره هذا فلعلّ
الله تعالى يسوقنى الى مداواة جريح من العسكر فاتقرّب الى الله تعـ فقال له البطريك انى لا استطيع
فراقك فلم يزل يتضرّع اليه الى ان استحى منه و زوّده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته و
انه ينبغى ان يجعله فى اعلى المراتب و يرجع اليه فى الرأى اذا اشكل عليه فقدم على المطران فانزله فى
قبته وجعل زمام امره و نهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع سابور
حديثه فيتسلّى بذلك ويحدّث باحاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك
راحة عظيمة وكان الوزير قد اعدّ لخلاص سابور انواعا من الحيل رتّبها عند ما قدم على المطران
منها انّه امتنع من مواكلة المطران واخبر انّه لم يخالط بطعام البطريك غيره لاجل بركته فكان اذا حضر
طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذى معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده
حتّى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبى وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون
وهو مع ذلك يسير ليستولى على دار ملك سابور قبل ان يشعروا فيملّكوا عليهم رجلا منهم ولم
يكن للفرس همّ الّا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال
حتّى وصل الى مدينة سابور و قرار ملكه فاحاط بها و نصب عليها آلات الحصار ولم يكن عندهم
من به قوّة والمنعة فى دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكلّ ذلك فهمه سابور من
كنايات الوزير للمطران فلمّا علم سابور انّ قيصر قد اشتدّت وطأته واشرف على فتح البلد ساء ظنّه و
يأس من الحيوة فلمّا جنّ الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا
فقال له المطران حدّثنى به فحدّثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور تقرب
خلاصه وانّ المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج ولمّا كان الليلة القابلة تلطّف وزير سابور
حتّى دخل الخيمة التى يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكّلون بقبّة سابور نائمون ينتظرون الطعام
فتحيّل الى ان القى فى الطعام البنج فلمّا حضر طعام المطران انفرد الوزير يأكل زاده على ما جرت به العادة
فلم يكن الّا ساعة حتّى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطّف حتّى اخرجهم
من عسكر قيصر و قصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكّلون فتقدّم الوزير اليهم

تفرقهم بنفسه فادخلوها المدينة وقويت نفوس اهلها فامرهم سابور بالاجتماع وفرق بينهم السلاح وامرهم ان يأخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاول يخرجون من المدينة ويفترقون على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثاني يحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثم ان سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم حيال الجهة التي فيها خيمة قيصر فلما ضربت النواقيس الضرب الثاني حملوا من كل جهة وقصد سابور خيمة قيصر ولم يكن الروم متأهبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتى دهموا واخذ سابور قيصر اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزائنه ولم ينج من جنوده الا اليسير ثم عاد سابور الى مدينته وقسم الغنائم على عسكره وفوض جميع امور الى الوزير ثم احضر قيصر اوالطعه الكرسي وقال له اني مبق عليك كما ابقيت على وغير مجازيك على التضييق ولكن اخذك باصلاح جميع ما افسدت من ملكي فتبني ما هدمت وتغرس نخيل القات وتطلق كل من عندك من اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلما تم لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه وجهزه الى دار ملكه واستمر قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الشاذروان الذي في شوشتر اشتهر بين اهلها انه من صنع قيصر وانه من جملة ما اصلح بعد الافساد وهو سد عظيم لولاه ما جرى الماء على اراضي شوشتر لارتفاعها وذلك الشاذروان يقال له عندهم بند ميزان واما القنطرة العالية في شوشتر التي لم يمثلها فخرابها الثاني قد كان في اواخر دولة الاموية لان الحجاج قاتل عليها شبيب الخارجي وطاح شبيب مع فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها واما بانيها الاول فهو سابور ثان وقع عليها افساد من قيصر فهو الباني الثاني لها وهي الان معمورة غاية العمران وكنت ممن شاهد بناءها في مدة اثني عشر سنة ومن اللطائف المنقول قصة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشي واليا بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهن مالا وادبا وكان يزيد قد هام بها لما على السماع فلما قل صبره ذكر ذلك لخصي معوية اسمه رفيق فذكر رفيق ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شانه وانه لا صبر له عنها فقال له معوية ساعد في على امرك بالكتمان ثم اخذ معوية في الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه

لمصلحة عينها له وكان عند معوية بالشام ابوهريرة وابوالدرداء صاحبا رسول الله فلما قدم ابن سلام الشام بالغ معوية فى اكرامه وقال لابى هريرة وابى الدرداء ان ابنتى قد بلغت واريد نكاحها وقد رضيت لها عبدالله بن سلام القرشى لشرفه وفضله وقد كنت جعلت لها فى نفسها شورى اى مشورة واختيارا فخرجا الى عبدالله بن سلام بالذى قال لهم معوية ثم دخل معوية على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابوالدرداء وابوهريرة خاطبين لابن سلام فقولى هو كفو كريم غير ان عنده زينب بنت اسحق واخاف من النساء ولست بفاعلة حتى يفارقها فدخل ابو الدرداء وصاحبه على معوية خاطبين ابنته لعبدالله بن سلام فقال لهم قد علمتما ان لها شورى فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الى ابن سلام واعلماه فاشهدهما بطلاق زينب وبعثهما الى معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها فقال لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلماه انه يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها بالطلاق فقالت لا انكر شرفه وكرمه وانى سائلة عنه حتى اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء واباهريرة على الدخول على ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسى مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعل ما سروا به لا يدوم لهم واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجه ابا الدرداء الى العراق خاطبا لها فخرج حتى قدمها وبها الحسين بن علىؑ فقال ابوالدرداء اذ قدم العراق ما ينبغى لذى عقل ان يبدأ بشئ قبل زيارة الحسينؑ سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين و صافحه اجلالاً لصحبة جدهؐ وقال ما اتى بك يا اباالدرداء قال وجهنى معوية خاطبا لابنه يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت اناذكرت نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتى الله بك فاخطب على وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله تعالیٰ فلما دخل عليها قال ايتها الامرأة ان الله قدر عليك فراق عبدالله بن سلام على غير قياس ولعل ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول اللهؐ وسيد شباب اهل الجنة فاختارى فقالت يا ابا

الدرداء قد فوضت امری الیک فقال یا بنیۃ ابن بنت رسول اللہ احب الی وقد رایت رسول اللہ واضعا شفتیہ علی شفتی الحسین فضعی شفتیک حیث وضع رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ شفتیہ فقالت اخترتہ ورضیتہ فتزوجہا الحسین علیہ السلام وساق الیہا المہر وبلغ معویۃ فعظم علیہ ذلک وکان ابن سلام قد استودعہا قبل فراقہ ایاہا ذہبا وجفاہ معویۃ حتی قل ما بیدہ فرجع الی العراق فلقی الحسین علیہ السلام فقال لہ قد علمت ماکان من خبری وخبر زینب وکنت قد استودعتہا مالا وظنی بہا جمیل فذکرہا فی امری فسکت عنہ ولما اتی اہلہ ذکرلہا قول ابن سلام قالت نعم صدق استودعنی مالا وانہ مطبوع علیہ بخاتمہ فخرج واخبر ابن سلام ثم قال ادخل وتوف مالک منہا فدخل الحسین وقال ہذا عبد اللہ قد جاء یطلب ودیعتہ فاخرجت الیہ البدر فوضعتہا بین یدیہ وقالت ہذا مالک فشکر واثنی وخرج الحسین عنہما وفض ابن سلام خواتیم البدر وحثی لہا مالا کثیرا وقال ہذا قلیل فاستعبرا حتی علت اصواتہما بالبکاء علی ما ابتلیا بہ فدخل الحسین وقد رق لہما ثم قال اشہد اللہ انہا طالق ثلثا اللہم انت تعلم انی ما استنکحتہا رغبۃ فی مالہا ولا فی جمالہا ولکنی اردت احلالہا لزوجہا فطلقہا ولم یاخذ شیئا مما اعطاہا بعد ما عرضت علیہ وقال الذی ارجوہ من الثواب خیر لی فلما انقضت عدتہا تزوجہا ابن سلام وعادا الی ماکانا علیہ من حسن الصحبۃ الی ان فرق الموت بینہما کذا نقلہ ابن بدرون فی تاریخہ اقول ذکروا ان بین یزید وبین الحسین عداوۃ اصلیۃ من قبل الاباء والاجداد وعداوۃ فرعیۃ وہی ہذہ الفرعیۃ ومن غرائب المنقول وعجائبہ عن الامام بدر الدین ابی المحاسن قال حدثنی الامیر شجاع الدین مستولی القاہرۃ قال بتنا عند رجل ببعض بلاد الصعید فاکرمنا وکان الرجل شدید السمرۃ فحضر لہ اولاد بیض الوجوہ حسان الاشکال فقلنا لہ ہؤلاء اولادک قال نعم وکانکم انکرتم بیاضہم وسوادی فقلنا نعم قال امہم فرنجیۃ اخذتہا فی ایام الملک صلاح الدین فقلنا کیف اخذتہا قال زرعت کتانا فی ہذہ البلدۃ ونفضتہ فاشاروا علی بحملہ الی الشام فوصلت بہ الی عکاء فبینما انا ابیع اذ مرت بی امرأۃ فرنجیۃ ونساء الفرنج یمشون فی الاسواق بلا نقاب فاتت تشتری منی کتانا فرایت من جمالہا ما بہرنی فبعتہا وسامحتہا ثم انصرفت وعادت الی بعد ایام فبعتہا وسامحتہا اکثر

من المرة الاولى فتكررت الى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها انى تلفت بحبها واريد
منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب رواحنا الثلاثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت
بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارًا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعامًا و
وشرابا وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى
اما تستحى من الله ان تعصيه فى نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عفوت عنها فى هذه الليلة
خوفا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت فى السحر وهى غضبى ومضت ومضيت انا الى حانوتى
واذا قد عبرت على هى والعجوز وهى مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك
هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار
فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من
الله تعالى ثم مضيت الى موضعى فعبرت على بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة
دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك
اذا المنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا
من المسلمين الى جمعة فانقطعت عنى واخذت انا فى ثمن الكتان وتحصيله فخرجت من عكاء و
فى قلبى من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التى معى باوفى ثمن واخذت
اتجر فى الجوارى عسى يذهب ما بقلبى من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك
الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت
جارية حسناء اشتريت منى بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين دينارا وبقيت عشرة دنانير فقال
امضوا به الى الخزانة التى فيها السبى من نساء الافرنج وخيروه فى واحدة منهن ياخذها بالعشرة
دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت غريمتى الافرنجية فقلت اعطونى هاتيك الجارية فاخذتها فقلت
اتعرفينى قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ما تبصرنى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك
ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد
فعقدت عليها فحملت منى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك
يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فرد وامن كان اسيرا ولم يبق الا التى عندى فطلبت منى

فحضرت وهي معي بين يدي السلطان الملك الناصر فقال لها الملك بحضرة الرسول ترغبين
الى بلادك او الى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما بقيت الافرنج تنفع بي فقال الرسول لمن معه
من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك ثم قال ان امها قد ارسلت لها معي وديعة
فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا والمائة دينار كما هما بربطتي لم يتغير وهؤلاء الاولاد منها وهي
التي صنعت لكم هذا الطعام وحكي ان تيمورلنك لما استولى على البلاد اتى في سيره على رجل
فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك قال تيمور قال وما عمرك قال كذا
وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة
بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا
كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلو انا وانت الا ان ولادتك كانت لما
خرج من البئر مملوا وانا ولادتي لما دخل الى البئر وكان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان
نشركك في الملك كما شركك الله تعالى معنا في الميلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان يستاجر
دارا يجلس بها فقيل له ان فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جار له ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير
اذن فرآه على امرأة يجامعها ثم خجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له ألك حاجة قال نعم اخبرني
ان عندك منزلا تؤجره فقال له كذبوا نحن من ضيق منزلنا ننام واحد منا فوق الآخر فاين المنزل الخالي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من العلماء كان يطالع في بعض الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج
منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة
حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها في سقف الحجرة فبقيت معلقة في الهوى
ترح بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر ورآها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي
مدة ثم خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل
وخرج بدينار آخر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم حمل اليه دينارا ثالثا فلما رآه تغافل عنه دخل
الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه ان الدنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلا
الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعد لم تؤذه بوجه من الوجوه وحدثني من اثق به ايضا
ان تاجرا سافر الى الهند قال كنت في بعض منازل الهند قريب قرية نزلت في مكان حسن

وكنت اشرب الخمر فبينا انا اشرب واذا بقرد مقبل فجلس اماحى فوضعت له شرابا فى قدح فقربته
اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفى فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوع الواحد
منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتانى بدينار اخر وهكذا الى ما يقرب
من السبعين مرة فقلت فى نفسى اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير
من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت
الدنانير كلها وكانت ما لا اعطيها فجمعت اثقالى وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة فى بعض المنازل
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالاف من القرود فى فم كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفى فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت
على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من
اذى هذه القردة فما وجدوا احدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة
مسكوكة فاكثروا الفحص فوجدوا ذلك الرجل الغريب فى القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار
ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم
ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل والا مما يقرب من السبعين واخذت الباقى بافواهها ومضت
عن القرية والقرد له حكايات فى الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكى انه
مس عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاى اعذرنى فانى زعمتك مولاتى رفعت
امراة زوجها الى القاضى وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضى بينهما بعدد مخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها ان تسلفينى متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضى بعد الثلاث فقالت
ايها القاضى لا صبر لى عليه فقد استسلف فى ثلث ليال لخمس ليال قدمت امراة زوجها الى القاضى
فقالت ان زوجى هذا الوطى ليس يضاجعنى فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضى
ناولنى ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بمرسه وكان القاضى قبيح الصورة فلم يزد ايره الا استرخاء فقالت
له لو انك ملك الموت منعظا لاسترخى دفعة الى غلامك وكان للقاضى غلام صبيح فدفعه فقام
ايره سريعا فقالت اعط القوس راميها فقال القاضى انكح امراتك ولا تطمع فى غلمان القضاة دخل
لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت

اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى فصل فى كلام مولانا امير المؤمنين من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجودا ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان وصل الى نفى محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد وقال عليه السلام كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذى القدم هو الذى انشأ الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم اى الروح وعنه عليه السلام العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال صلى الله عليه واله ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل عليه السلام هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقيل فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قيل المراد بحقائق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه ويجوز ان يراد به فطرة الله التى فطر الناس عليها التى هى من معانى من عرف نفسه فقد عرف ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت فى القلوب المستقر فيه وقال موسى اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى وعنه ان لله تعالى فى كل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنها وعن عيسى من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئكة ذلك البيت سبعة ايام وقف سائل على امراة تتعشى فقامت ووضعت لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى المزرعة فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدى فاتى آت فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة وفى الاثر ان رجلا بعث ولده فى تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم غرقت السفينة فى وسط البحر وغرقت انا واذا بشابين اخذانى وطرحانى على الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة فصل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين فما دخلت فى شئ من اعمال البر فحاسبت نفسى الا وجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى وروى عن امير المؤمنين من قرء القران وهو

قائم فی الصّلوة فله بکلّ حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس فی الصّلوة فله بکلّ حرف
خمسون حسنة ومن قرء وهو فی غیر صلوة وهو علی وضوء فخمسة وعشرون حسنة و
من قرء علی غیر وضوء فعشر حسنات فی التاریخ انّ فیثاغورس اخذ الحکمة عن سلیمان بمصر
واستخرج بذکائه علم الالحان وتألیف النغمة وادّعی انّه استفاده من مشکاة النبوّة وکان سقراط
تلمیذه وقال افلاطون ما معی من العلم الاعلی بانّی لستُ بعالم وسئل بعض الحکماء هل تجد شیئا
اشدّ من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجّمین موالید الانبیاء بالسّنبلة والمیزان و
کان طالع النبیّ ص المیزان وقال وُلدتُ فی السّماک وفی حساب المنجّمین بنو السّماک الرّامح قیل اذا
خرج الحوت طلع النّاس من بیوت الشمس فی الحوت والبرد یموت قیل لعالم ما الدّلیل علی انّ المشتری
سعد قال حسنه وقال المنجّمون النّظر الی زحل یورث حزنا کما انّ النّظر الی الزّهرة یفید سرورا
اقول ورد فی الحدیث انّ زحل نجم امیر المؤمنین ع فلا تقولوا زحل نحس قیل للاسکندر ما بالک
تعظّم مؤدّبک اشدّ من تعظیمک لابیک فقال ابی حطّنی من السّماء الی الارض ومؤدّبی رفعنی من
الارض الی السّماء فی الاثر ما اسمج بالعالم ان یؤتی الی مجلسه فلا یوجد فیسئل عنه فیقال عند
الامیر ونقل انّ الرّشید لقی الکسائی فی بعض الطّرقات فوقف علیه وسئله عن حاله فقال
لو لا اجتنی من ثمرة العلم والادب الّا ما وهب الله لی من وقوف امیر المؤمنین لکان کافیا و
عن علیّ ع انّه قال لکاتبه عبد الله بن ابی رافع الق دواتک واطل جلفة قلمک وفرّج بین السّطور
وقرمط بین الحروف فانّ ذلک اجدر بصباحة الخطّ وفی کتب القدماء اوّل من خطّ بالقلم ادریس ع
واوّل من نقل الخطّ الکوفی الی الطّریقة العربیّة ابن مقله وفی الاثر انّه سئل بعض الملوک عن
مشتهاه فقال حبیب انظر الیه ومحتاج انظر له وکتاب انظر فیه اقول النّظر کما قال صاحب الکشّاف
عند تفسیر قوله تعالی فنظر نظرةً فی النّجوم تارة یتعدّی بفی فیکون معناه التّأمّل وامعان
النّظر وتارة بالی فیکون معناه الابصار وثالثا باللّام فیکون معناه الاحسان وایصال النّفع الیه
قال الخلیل اذا نسخ الکتاب ثلث نسخ ولم یعارض تحوّل بالفارسیّة وکان بعض الکتّاب یکتب
والی جانبه رجل یتطلّع فلمّا شقّ علیه کتب فیه ولو لا ثقیل بغیض کان الی جنبی یتطلّع لشرحتُ
جمیع ما فی نفسی فقال الرّجل والله یا سیّدی ما کنت اتطلّع قال ومن این قرأت هذا الذی

انكرت وعن علیؑ حین ضرب ما قطعت قطیع غنم ولا لبست السراویل علی القدم ولا جلست علی براءة القلم فمن این اصابنی هذا الامر فصل کان عمر بن عبد العزیز من اشدّ الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولی زهد فی الدنیا وقومت ثیابه ولم تبلغ قیمتها ثلث دراهم قیل الدنیا حلوة الرضاع مرّة الفطام قدّم حمزة العدوی السّارق علی معویۃ فامر بقطع یده فقال

یدی یا امیر المؤمنین اعیذها	بعفوك من عارٍ علیها یشینها
ولا خیر فی الدنیا ولا فی نعیمها	اذا ما شمالٌ فارقتها یمینها

فابطل الحدّ عنه وهو اوّل حدّ ابطل فی الاسلام

لا تظلمنّ اذا ما کنت مقتدرا	فالظلم آخره یاتیك بالندم
تنام عینك والمظلوم منتبه	یدعو علیك وعین الله لم تنم

دخل علی المهدی العباسیّ رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول اللهؐ فقبّلها ووضعها علی عینیه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لم یر هذا النعل رسول اللهؐ ولکن لو رددتہ یقول للناس اعطیته نعل رسول اللهؐ فردّها فیصدّقه اکثر الناس لانّ العامة شأنهم نصر الضّعیف علی القویّ وکان اذا جلس للمظالم یقول ادخلوا علی القضاة والعلماء لا ردّ المظالم حیاء منهم خرج الرّشید الی بعض الرساتیق فتظلمت الیه امرأة من جنده فقال اما تقرئین کتاب الله انّ الملوك اذا دخلوا قریة افسدوها فقالت یا امیر المؤمنین اما قرأت فتلك بیوتهم خاویة بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج العسکر من تلك الناحیة وقال علیؑ العفو زکوة الظفر المأمون کان غایة فی العفو ولذلك قال لو علم النّاس حبّی للعفو لتقرّبوا الیّ بالجرائم وقالؑ والله انّی قد استلذذت العفو استلذّ اذا ظننت انّ الله لا یؤجرنی علیه فصل روی عن علی علیه السلام انّما امهل الله فرعون فی دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول کان فی وقت الغدا وفی وقت العشاء یامر بفتح الابواب فتحضر الایتام والفقراء والغرباء علی مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام

لیس الحجاب بمقصٍ عنك لی املا	انّ السّماء ترجّی حین تحتجب

قال ابو الطیّب

لمن تطلب الدنیا اذا لم ترد بها	سرور محبّ او اساءة مجرم

وقال ابو نواس فی الخصیب بن عبد الحمید صاحب دیوان الخراج بمصر من قبل الرّشید

فتی یشتری حسن الثناء بماله	ویعلم انّ الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حلّ دونه	ولکن یسیر الجود حیث یسیر

وعن الحسين ع خير المال ما صين به العرض وفى حديث آخر عنهم ستر العرض بالمال صدقة روى
انه كان لملك وزير كافٍ لامور السّياسة فهرب منه فكتب اليه بعده بالاحسان فاجابه انى كنت
حرّ الاصل فاستعبدنى برّك وردّنى الى الحرّية جفاؤك فلست بعائد الى الرّق والسّلام قالوا الجود
والشّجاعة ينبوعان من عين واحدة وهى قوّة النّفس وبُعد الهمّة وكانوا يقولون لا يكون الجواد
الّا شجاعا حتّى نقض ذلك عبد الله بن الزّبير فانّه كان شجاعا وكان بخيلا سئل الاسكندر عن
افضل ما سرّه فى ملكه فقال اقتدارى على ان اكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة الىّ قيل
للحجّاج انت حسود قال احسد منّى من قال ربّ هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى اقول
هذا الملعون حيث انّه لم يفهم معانى التّنزيل كما هى جرى منه هذا الهذيان وقد ورد فى حديث
عن الصّادق ع انّ سليمان ع طلب من الله ملكا يكون يظهر للنّاس انّه من جانب الله تعالى ليس
على حدّ ملك الملوك يكون مأخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخّر الله له الرّيح والجنّ
والانس ومعناه لا ينبغى لاحد من بعدى ان يقول انّ ملك سليمان ع مثل غيره من الملوك
فهو عليه السّلام لم يخل بعرضه لا بملكه قيل ولى اعرابى اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون فى عيسى
قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السّجن حتّى تؤدّوا ديته قيل لمّا صلب الحجّاج عبد الله بن
الزّبير فجاءت امّه اسماء بنت ابى بكر فلمّا راته حاضت مع كبر سنّها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن
من ثدييها فقالت حنّت اليه مراتعه ودرّت عليه مراضعه ثمّ دخلت على الحجّاج فقالت اما آن
لهذا الرّاكب ان ينزل فقال الحجّاج خلّوا بينها وبين جيفته وعن على ع ما اضمر احد شيئا الّا ظهر فى
فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحبّ والبغض اللّحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون

أَلَا إِنَّ عَيْنَ الْمَرْءِ عُنْوَانُ قَلْبِهِ — تُخَبِّرُ عَنْ أَسْرَارِهِ شَاءَ أَمْ أَبٰى

قالت الحكماء اذا رايت رجلا يخرج
بالغدات ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم انّ فى جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما
يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الّا بما علمنا فاعلم انّ شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمتزوّج صبيحة الزّفاف كيف انت هناك قال الصّلح خير من كلّ شيء فاعلم انّ امرأته قبيحة واذا رايت
انسانا يمشى ويلتفت فاعلم انّه يريد ان يحدث واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول
يد الله فوق ايديهم فاعلم انّه قد صفع صحيح قال العلماء العقل كالبعل والنّفس كالزّوجة والبدن

كالبيت

كالبيت فاذا اسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل الامرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التى قهرت زوجها ففسدت الجملة قيل لعلى صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذى لا يضع الشئ فى موضعه وقيل وفى الشر نجاة حين لا يجد بك احسان

وَوَضعُ النَدىٰ فِى مَوضِعِ السَيفِ بِالعُلىٰ … مُضِرٌّ كَوَضعِ السَيفِ فِى مَوضِعِ النَدىٰ

قال الاسكندر لا تحقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لآخر علمنى الخصومة قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضى فى هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم ان المسلمين بعد رسول الله كانوا يتسمون بالصحابة ثم سمى من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق ان فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمى به ابوهاشم وذلك لما قدمناه من انهم فى اعصار الائمة كانوا يعارضونهم و بعدهم عارضوا علمائهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة

اِنّى جَعَلتُكَ فِى الفُؤادِ مُحَدِّثى … وَاَبَحتُ جِسمِى مَن اَرادَ جُلُوسِى
وَالجِسمُ مِنّى لِلجَلِيسِ مُؤانِسٌ … وَحَبِيبُ قَلبِى فِى الفُؤادِ اَنِيسِى

وقيل وعظ النبى يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب الصوفية اذا سمعوا ابيت شعر فى التعشق ونظروا الى صبى امرد قيل لبعض الصوفية بع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباى شئ يصيد به وفى كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل فى الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم وياكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة

اَيا جِيلَ التَصَوُّفِ شَرُّ جِيلٍ … لَقَد جِئتُم بِاَمرٍ مُستَحِيلٍ
اَفِى القُرانِ قالَ اللهُ هٰذا … كُلُوا اَكلَ البَهائِمِ وَارقُصُوا لِى

اول من احدث اللعب بالرقص

السامری احدثه حین اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار نقش بعض الصوفیة علی خاتمه اکلها دائم و نقش اخر اتنا غداءنا سئل بعض الشیوخ قاضی عضد عن موضع ذکر المشائخ الصوفیة فی القران فقال فی جنب العلماء حیث قال الله تعالی هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون سئل بعض الصوفیة عن تمزیق الثوب بالسماع فقال ان موسیٰ وعظ فی بنی اسرائیل فمزق واحد قمیصه فقال الله تعالی لموسیٰ قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة علیه لا له والمراد بتمزیق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واما تجافیه و تباعده عن الدنیا وشهواتها والصوفیة لا یتصفون بواحد من هذین کان بمرو واعظ من الصوفیة یبکی بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبکاء یخرج طنبورا صغیرا وینقر فیه ویقول مع هذا الغم الطویل یحتاج الی فرح ساعة وعنهٗ عمل الرجال من الابرار الخیاطة وعمل الابرار من النساء الغزل وکان اکثر عمله فی بیته الخیاطة وکان لقمان الحکیم خیاطا وکان ادریسؑ خیاطا وقال علیه السلام لا تلعنوا الحاکة فان اول من حاك ابی ادمؑ قال موسیؑ فی مناجاته یا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال لیعلم العاقل انه لیس فی الرزق حیلة لمحتال قال الاستاد ابو سعید

لا تسهرن اذا ما الرزق ضاق وتم ... ما دمت فی ظل امن ساکن البال

ما بین غمضة عین انتباهتها ... یفرج الله من حال الی حال

وسئل بوزرجمهر کیف اضطربت امور ال سامان وفیه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال علی اکابر العمال فال امرهم الی ما ال قیل مثل الدنیا والاخرة مثل رجل له امرتان فان رضی احدیهما اسخط الاخری

عتبت علی الدنیا بتقدیم جاهل ... وتاخیر ذی لب فابدت لی العذرا

بنو الجهل ابنائی واما اولو النهی ... فانهم ابناء ضرتی الاخری

شد حاکم رجلا علی سطوانة لیضربه فقال حلنی من هذه وشدنی علی الاخری قیل ولم قال ربح فرجا بینهما فحله وشده علی الاخری فورد علیه کتاب العزل ومطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مکانه ومما ینسب الی امیر المؤمنینؑ

اذا ضاق الزمان علیك فاصبر ... ولا تیاس من الفرج القریب

وطب نفسا فان اللیل حبلی ... عسی یاتیك بالولد النجیب

قیل کان الرسم فی زمن ابی حنیفة ان یوم البطالة یوم السبت اقول کان ابو حنیفة اراد التشبه بالیهود حیث اتخذوا السبت عیدا و قالوا انه یوم استراح الله سبحانه من خلق الاشیاء وعن النبیؐ قال لیلة اسری بی سمعت هدة فقلت

يا جبرائيل ما هذه قال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين خريفا بلغ قعرها
الآن فصل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى أيها الملك تدرى ما تقول
هذه الشجرة ثم قال
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزِجُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ
فنغص على النعمان يومه غرس
معاوية نخلة بمكة فى آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا فى ادراكها ولكنى ذكرت قول الاسدى
لَيْسَ الْفَتَى بِفَتًى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِى الْأَرْضِ آثَارُ
ورد فى الكتب انه كان ببابل
سبع مدائن فى كل مدينة اعجوبة فى احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل
مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك
البلد وفى الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب
فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذى جاء به وفى
الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب قرعوه ان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له
صوت وفى الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على الحالة التى هو
عليها كانهم يشاهدونه وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل غريب صوتت الاوزة صوتا
سمعه اهل المدينة وفى السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان فيمشى المحق على
الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل وفى السابعة شجرة ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس
تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس وروى
ان الله تعالى خلق فى زمن موسىؑ طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها
كوجه الانسان وهى حسنة جدا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين وجعلت
رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى
اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسىؑ انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش
وتختطف الصبيان الى ان اتى نبى يقال له خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمدؐ فشكوها
اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلها يقال اعمر من الحية لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يتفال بها
العرب اذا رأوها فى المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولى ولاية فبقى لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافي المودّة فلا تمنّ له منزلة رفيعة لانّ
في ذلك تغييراً عن الوداد لمّا بشّر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكراً غير
الابرش الكلبي فقال ما منعك قال لانّ معك ليلاً ونهاراً وغداً ترتقي الى السّماء فاين اجدك قال
اصعد بك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة

اذا المرء نال في دولة الخلّ غبطة
ولم يغشني احسانه ورعايته
فسيّان عندي موته وحياته
وسيّان عندي عزله وولايته

وقال آخر

اذا ما حبال الودّ تشتدّ بيننا
فلا بدّ ان نطوي بساط التكلّف

قال ابن الرّومي

عدوّك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرنّ من الصّحاب
فانّ الدّاء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشّراب

قيل لفيلسوف ما الصّديق
قال اسم بلا مسمّى قال بعض الحكماء اللّهمّ احفظني من الصّديق لانّي اتحرّز من العدوّ وللشّريف الرضي

اذا انت فتّشت القلوب وجدتها
قلوب الاعادي في جسوم الاصادق

لابن غانم الوليد

صيّر فؤادك للمحبوب منزلة
سمّ الخياط مجال للمحبّين
ولا تسامح بغيضاً في معاشرة
فقلّما تسع الدّنيا بغيضين

قيل

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى
سمّ الخياط مع الاحباب ميدان

قيل اثنان ظالمان رجل وسّع له في مكان ضيّق فقعد متربّعاً و
رجل اهديت له نصيحة فاتّخذها ذنباً اخذ جماعة من اللّصوص فقال احدهم انا كنت مغنّياً لهم و
ما كنت منهم فقيل له غنّ فغنّى بقول عديّ

كفى واعظاً للمرء ايّام دهره
تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه
وكلّ قرين بالمقارن يقتدي

فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمّام

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبّ الّا للحبيب الاوّل
كم منزل في الارض يألفه الفتى
وحنينه ابداً لاوّل منزل

قال ابو الطّيّب

واحسب انّي لو هويت فراقكم
لفارقته والدّهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبّتي
من البعد ما بيني وبين المصائب

قال انس رأيت اصحاب رسول
الله صلعم فرحوا بشيء لم اراهم فرحوا بشيء اشدّ منه حين قال رجل يا رسول الله صلعم الرّجل يحبّ الرّجل على
العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احبّ

واذا الرّجال توسّلوا بوسيلة
فوسيلتي حبّي لآل محمّد

كان السّنجاري وهو ابو السّعادات صاحب انقطع عنه ايّاماً

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه | اُنتَزْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ | غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلاءُ الهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ | ثُمَّ لَا تَنْظُرُ العُيُونُ اِلَيْهِ | وقيل يطرب الطبيب في زيارة الحبيب
وَكُنْتُ اِذَا حَيَّيْتُ لَيْلَى بِاَرْضِهَا | اَرَى الاَرْضَ تُطْوَى لِي وَيُدْنِي بَعِيدُهَا | وعنه ان الله ليدفع بالمسلم

الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وعنه ودي اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن امراة تقرب الى المشيب قبل وانه ومن جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طارنه قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع الجاهل عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم

وَفِي الجَهْلِ قَبْلَ المَوْتِ مَوْتٌ لِاَهْلِهِ | وَاَجْسَامُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ | وَاِنَّ امْرَءً لَمْ يَحْيَ بِالعِلْمِ مَيِّتٌ
وَلَيْسَ لَهُ قَبْلَ النُّشُورِ نُشُورُ | وقيل | مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لَا نَفَادَ لَهَا
قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ اَحْيَاءُ | وقيل | مَا مَاتَ مَنْ كَانَ حَيًّا ذِكْرُهُ اَبَدًا
وَفِي الدَّفَاتِرِ قَدْ تُتْلَى فَوَائِدُهُ | وَلَمْ يَزَلْ عِلْمُهُ فِي النَّاسِ مُنْتَشِرًا | وَيَنْفَعُ الخَلْقَ فِي الدُّنْيَا عَوَائِدُهُ
وقيل | وَلَيْسَ بِفَقْرٍ فَقْدُ كَمَالِ الغِنَى | وَلٰكِنَّ فَقْدَ الفَضْلِ عِنْدِي هُوَ الفَقْرُ

وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب | وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَاٰفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ | قال ابو سعيد لابي تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا

سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدواني لو علم العلماء الاسلاف ان يخلف بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم روى ان رجلا سمع رجلا يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق قال انس مر برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا رجل مصاب وروى عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما و عالجت الاحمق فاعيا ني | لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ لَهُ | اِلَّا الحَمَاقَةَ اَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

وعن امير المؤمنين ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع المجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل
ابدا متوان متخوف متوقف وروى انه لما نزلت من السماء سلسلة فى ايام داود عند الصخرة التى فى
وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان
كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها فى عكازة و
طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسها فدفع
اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة
فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله
الى داود ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بينة ولا يمينا فى الحديث ان آدم قال لاولاده كل
عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى وقيل

اولو تعجلن بامر انت طالبه فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التانى مصيب فى مقاصده وذو التعجل لا يخلو من الزلل

وقيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن
التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت نقل ان هرون الرشيد مر بالبادية فاذا عجوز مر عليها فقال
من انت فقالت من طى فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء
ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما وفيت لها شهد اعرابى
عند معوية بشىء يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك فضحك معوية
وقال هذا جزاء من عجل ابو العلاء المعرى كان ملحدا فقال فى الاعتراض على حكمة البارى سبحانه وتعالى

يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت فى ربع دينار
واول من اجابه علم الهدى المرتضى طاب ثراه
عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
واجابه الشافعى ثانيا هناك مظلومة غالت بقيمتها
وههنا ظلمت هانت على البارى

قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول فى معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول فى
ابنه يزيد قلت لعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت لعنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال
خالد ابن الربيع رايت فى النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذى
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبّون قال رجل لسلمان الفارسی یا ابا عبد الله انّ فلانا یقرئک السلام فقال لو لم تفعل لکانت امانة فی عنقک قیل لکسری ایّ الناس احبّ الیک ان یکون عاقلا فقال عدوّی قیل و کیف قال لانّه اذا کان عاقلا فانّی منه فی عافیة

إِذَا أَرْسَلْتَ فَأَرْسِلْ ذَا وَقَارٍ … كَرِيمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الِاعْتِذَارِ
يُؤَلِّفُ بَيْنَ نِيرَانٍ وَمَاءٍ … وَيُصْلِحُ بَيْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارٍ

قیل لبعض عشاق قینة لم لا تغار علیها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب قال بعض حکماء العرب الحسد داء منصف یفعل فی الحاسد اکثر من فعله فی المحسود شعرا

مَا مِنْ شَفِيعٍ وَإِنْ تَمَّتْ شَفَاعَتُهُ … يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مُنْطَبِقٍ
إِذَا تَلَثَّمَ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقًا … لَمْ تَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقٍ

وعنه ما اهدی المسلم لاخیه هدیّة افضل من کلمة حکمة یزیده الله بها هدًی او یردّه عنه بها ردًی وقالوا الندامة اربعة ندامة یوم وهو ان یخرج الرجل من منزله قبل ان یتغدّی وندامة سنة وهی ترک الزراعة فی وقته وندامة عمر وهو ان یتزوّج بامراة غیر موافقة وندامة الابد وهو ان یترک اوامر الله تعالی

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِي الْبِطِّيخِ فَخْرٌ … وَفِي الْإِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةْ
خُشُونَةُ جِلْدِهِ وَالثِّقْلُ فِيهِ … وَصُفْرَةُ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةْ
إِذَا قَطَّعْتَهُ أَرْبَابُ تَرَاهُ … كَبَدْرٍ قُطِّعَتْ مِنْهُ الْأَهِلَّةْ

قیل لحکیم کم ینبغی للانسان ان یجامع قال فی کل سنة مرّة قیل فان لم یقدر قال ففی کل شهر مرّة قیل فان لم یقدر قال ففی کل اسبوع مرّة قیل فان لم یقدر قال هی روحه ای وقت شاء اخرجها قال رجل لارسطاطالیس ایّ وقت اجامع قال اذا اشتهیت ان تضعف روی انّ رجلا قال رایت رجلا یطوف بالبیت یحمل شیخا کبیرا فقلت له احسن الیه فقال من تراه لی فقلت ابوک او جدّک فقال هو ولدی صیّره الی ما تراه سوء خلق امرأته قیل لابی نواس زوّجک الله من الحور العین فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلّدون قیل لشیخ یتعاطی اللواطة اما تستحی قال استحی واشتهی قیل للوطی السارق والزانی یستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من کان سرّه عند الصبیان کیف لا یفتضح قیل لابی مسلم لم قدّمت الغلام علی الجاریة قال انّه فی الطریق رفیق وفی الاخوان ندیم وفی الخلوة اهل قیل لغلام فی رمضان هذا شهر کساد قال ابقی الله الیهود والنصاری کتب غلام علی تکّته

أَقْفَلْتُ يَا قَوْمُ عَلَى تِكَّتِي

وَإِنَّمَا مِفْتَاحُهَا الدِّرْهَمُ وراى رجل على رجل غلاما وتحته غلاما فقال ما هذا قال
هذه اللذة المضاعفة قيل تزوج رجل بامرأة فولدت فى اليوم الخامس فمضى الى السوق واشترى
لوحا ودواة فقيل ماهذا قال من يولد فى خمسة ايام يمشى الى المكتب فى ثلثة ايام قيل ان
ابو دلف كان شيعيا فقال يوما من لم يكن شيعيا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلف انى لست
على مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشرا قيل سئل الرشيد يوما ابا العيناء عن
السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة واما الشرائط اللازمة فثلث ان يكون للمغنى صباحة
الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغنى والمستمع قريبين و
متحاذيين وان يكون الشعر الذى يغنى فيه لفظه غريب ومعناه لطيف واذا كان المغنى كريه
المنظر لابد ان يزيل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحكماء من نعيم الدنيا ان تسمع الغناء من
فم تشتهى تقبيله وقال العلماء الغناء رقية الزنا روى الجمهور فى كتبهم ان ابن عمر سمع رجلا
يغنى فوضع اصبعيه فى اذنيه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه
من اذنيه وقال كنت مع النبىؐ فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قيل لابى حنيفة وابى سفيان
ما تقولان فى الغناء قالا ليس من الكبائر ولا من سوء الصغائر اقول يدل على ان مذهب ابى
حنيفة فى الغناء انه من اصغر الصغائر والشافعى على اباحته والغزالى فى احيائه على جوازه الا
ان يقترن معه آلات الملاهى كالعود والزمر والقضيب ونحوها والى هذا ذهب بعض المعاصرين
من علمائنا وهو مع مخالفة الاجماع مخالف للروايات والنصوص المستفيضة بل المتواترة وقد
تكلمنا معه فى كتاب كشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من اراده قال المبرد

يَا مَنْ تَلَبَّسَ أَثْوَابًا يَتِيهُ بِهَا تِيهَ الْمُلُوكِ عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ
مَا غَيَّرَ الْجَهْلُ أَخْلَاقَ الْحَمِيرِ وَلَا نَقْشُ الْبَرَاذِعِ أَخْلَاقَ الْبَرَاذِينِ

كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما
اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى الثوب فيقول ما اجوده لولا لينه

شعرا

قَوْمٌ إِذَا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ لَبِسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ
إِنْ كُنْتَ مُنْبَسِطًا سُمِّيتَ مَسْخَرَةً أَوْ كُنْتَ مُنْقَبِضًا قَالُوا بِهِ ثِقَلُ
وَإِنْ تُصَاحِبْهُمْ قَالُوا بِهِ طَمَعٌ وَإِنْ تُجَانِبْهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَكٌ

صلى مخنث فى جماعة فضرط فى الصلوة فرفع راسه فقال سبح

لك علوى وسفلى فضحك من فى المسجد فقرأ شيخ فى المسجد وان من شئ الا يسبح بحمده وقرأ رجل بحضرة الصاحب سورة باقبح صوت فتناوم الصاحب وضرط القارى ففتح عينيه وقال هذا القارى يناومنى بالعاديات وينبهنى بالمرسلات وسئل عيسىٰ عن اولياء الله فقال سقت زروعهم اعينهم حتى نبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم قال بعض الحكماء يا ابن ادم ولدت و انت تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكًا والناس يبكون لما بشر ابرهيم بموت الحجاج فسجد شكرا وبكى من الفرح وقال

هجم السرور على حتى انه | من عظم ما قد سرنى ابكانى

فى الحديث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا فى همّ الدنيا وينفرد عنهم بهمّ الاخرة كان زكريا يرى ولده يحيىٰ مشغولا بنفسه مهمومًا باكيا فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به قال الله تعالى طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا قيل للحسن كيف اصبحت قال كيف اصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ فخوفى من ان يرد علىّ على اقول وعمل اخر مشترك فى القبول وهو سقوط ركعتى الصلوة فى السفر

اذا ذهب العتاب فليس ود | ويبقى الود ما بقى العتاب

وكان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى رجل ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجنى امك فلها دبر كبير فقال ذلك سبب حب ابى لها وقال للخازن اعطه الف دينار يشترى بها جارية قال بعض العلماء اذا ورد نهى الشارع عن شئ كان داع الى تعاطيه واستدل باكل ادم وحواء من الشجرة وقول النبى لو نهى الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ قال بعض الحكماء المرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك

وعلى القلوب من القلوب دلائل | بالود قبل تشاهد الاشباح

قال بعضهم زعموا ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر

اذا خدرت رجلى ابوح بذكره | ليذهب عن رجلى الخدر فيذهب

وقال الشاعر

قالوا التحى وستسلوعنه قلت لهم | هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الساجى فاهجره | ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

وعن الصادق اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت فامعن | من تم سروره قصر بشوره

الا انّ ايام البلاء على الفتى — طوال وايام السرور قصار — قال الشاعر

وللبغض عين انزل العبوسة — وعين الرضا مكحولة بالتبسم — قال الرشيد للربيع سل حاجتك

قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك
احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشهاد فقال اذا احببته صغر عندك كبير
اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة
الشفيع لعريان قال الشاعر

لم يخلق الرحمن احسن منظرا — من عاشقين على فراش واحد

وقال ايضا

نيل المعالي وحب الاهل والوطن — ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن

قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر انّ المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل انّ
الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص
من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر
باطلاقه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ
يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما
رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روي انّ ابن
ابي جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك امّ
سلمة فذكرته لرسول الله ص فخطب في الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وعن عايشة
انها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فانت ما خيطت اقول ما كان
احد يسئلها انك حين خرجت على امير المؤمنين ع وقتل بك عشرون الفا منا ولادك هل سميت ام
تركت التسمية لما كان عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام خبروه بولد تولد له فاخبر معوية فاعطاه
خمسمائة الف درهم على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشترى بها اسمي حتى لا يضيع
دق الباب رجل على بشار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبي ص انه قال يوما
من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ص ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقام رجل فقال ص ما اسمك قال يعيش فقال احلب اقول تشاءمه ص من مرة لانه اسم ابن الشيطان
وبه كني الشيطان ابا مرة او لاشتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان ص يتفال بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكلمات الطيبة اول السفر وغيره مما يأتی به من الافعال ويتشاءم بنقيضها والتأسی به سنة فی هذا الباب قال رجل للفرزدق من انت قال الفرزدق قال لا اعرف الا فيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذی جعلنی فی بطون نساءكم وقيل لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان وقيل

الفقر فی اوطانه غربة ۔ والمال فی الغربة اوطان
والارض شیء كلها واحد ۔ والناس اخوان وجيران

حكی انه باع رجل جاريته فبكت فسئلها فقالت لو ملكت منك ما ملكت منی ما اخرجتك من يدی فاعتقها وقال ع مثل الذی يعتق عند الموت مثل الذی يهدی اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلی ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد فقال انی عركت اذنك فاقتص منی فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة اقول حيث ان عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الی ربه من اخراج ابی ذر من ارض الی ارض حتی مات غريبا فی الصحاری ولكن حيث ان عرك الاذن لم يشتمل علی الروح استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فی الحياة وبعد الممات قيل قدم رجل الی المامون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تأن علی فقال قد حلفت فقال لئن تلقی الله حانثا خير من ان تلقی الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان اری علی صدری حية سوداء احب الی من ان اری علی صدری لحية بيضاء وقال ع لكل شیء فصال وفصال الامة ما بين الستين الی السبعين وهی معترك المنايا وعند العرب هی دقاقة الرقاب وقال الشاعر

يا رب لا تحيينی الی زمن ۔ اكون فيه كلا علی احد
خذ بيدی قبل ان اقول لمن ۔ القاه عند القيام خذ بيدی

قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سئل بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرنی منذ عشرين سنة بهذا قال بلی ولكن انا رجل الوفا اذا كنت فی سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذی يألف المكان والزمان والصاحب يعنی انی اكثر الاقامة فی الزمان كما اكثرها فی المكان ومع الاحباب

اثنان لو بكت الدماء عليهما ۔ عيناي حتی تؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما ۔ فقد الشباب وفرقة الاحباب

يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابی قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لى دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاوراً قال ابليس يقول لى
يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل دارى شعراً وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا

فقد اصبح فى بجاك عجيب فقلت اخلائى دعونى ولذتى فان الكرى عند الصباح يطيب
ومعناه وقائلة خل التصابى لاهله فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذلينى فانما الذ الكرى عند الصباح يكون قال ابن عباس
اذا اكثر الطعام فحذرونى فان القلب يفسده الطعام اذا اكثر المنام فنبهونى
فان العمر ينقصه المنام اذا اكثر الكلام فسكتونى فان الدين يهدمه الكلام
اذا اكثر المشيب فحركونى فان الشيب يتبعه الحمام من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر

فيما صنع فى يومه فان عمل خيراً احمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذى
ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر
فلم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا
تحزن احداً فلا تصحب منجماً وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيباً فى الدعوة فى عذر عدم المجى
الانقطاع

ولو قدرت على الاتيان جئتكم سعياً على الوجه او مشياً على الراس
اذا ما انقطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد قيل لنصيب الشاعر هرم شعرك
قال ما هرم شعرى ولكن هرم الجود والكرم مدحت والى الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطانى ربعمائة
شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء لئن ادركت فى نظمى فتوراً
ووهناً فى بيانى للمعانى فلا ينسب لنقصان رقصى على تنشيط ابناء الزمان
عن ابى سعيد الخدرى قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذى نفسى بيده ان
الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة

فصل قال السلف الاقارب عقارب بل مسهم بك رحما اشد هم لك ضرراً

اقارب كالعقارب فى اذاها فلا تولع بعم او بخال فكم عم يجئ الغم منه
وكم خال من الخيرات خال وعنه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعراً
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هبأنك ملكت نواصي الامم وقواصي العجم انزع من صماخيك حمام الصمم حتى انشد لك بيتا من الحكم

إذا تمّ أمر بدا نقصه — توقّ زوالاً إذا قيل تمّ

وقال شعراً

ثم انقضت تلك السنون واهلها — فكأنها وكأنهم احلام

في الحديث اذا قضى الله لرجل ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة

إذا ما حمام المرء كان ببلدة — دعته اليها حاجة فيطير

شعراً

وقل للأعور الدجال هذا — أوانك ان قصدت الى الخروج

وقال آخر

النصر ليس بأجناد مجندة — لكنه بسعادات وتوفيق

قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام انه يبول في المحراب اربع مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير المؤمنين ع في ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال ع انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم اسفنديار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمن ابيه ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبله على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزير خالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان زردشت كان من ابناء منوجهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب و انسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلاً فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة الف درهم وحماد هذا كان متهما في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكاً للدماء ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعوني فقد لاحت لي شناهات

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً — فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة — لما غدت وهي برج اللهو والطرب

ابو الحسن علي بن عبد الله

سيف الدولة كان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار الذی يجتمع عليه فی غزواته وعمله لبنة بقدر الكف واوصی ان يوضع تحت خده فی لحده فنفذت وصيته قالوا بنو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة ملك دمشق وكثيراً من الشام زبيدة بنت جعفر ابن المنصور زوجة هرون كان لها مائة جارية يحفظن القران وكان يسمع فی قصرها صوت كصوت النحل من القراءة جاء الكسائی يوما الی المامون للتعليم وهو مشغول بالشراب فكتب له

لِلنَّحوِ وَقتٌ وَهٰذَا الوَقتُ لِلكَاسِ وَلِلنَّدَامیٰ وَشَمِّ الوَردِ وَالآسِ

فكتب الكسائی علی ظهر الورقة

لَو كُنتَ تَعلَمُ مَا فِی النَّحوِ مِن اَدَبٍ اَلهَاكَ لَذَّتُهُ عَن لَذَّةِ الكَاسِ
سَحبًا عَلَی الاَرضِ وَمَشيًا عَلَی الرَّاسِ لَو كُنتَ تَعلَمُ مَن فِی البَابِ قُمتَ لَهُ

فخرج اليه واكرمه والامين اخوه كان حريصاً علی الجماع لما كلفه ابوه بالعلم قال

اَنَا مَشغُولٌ بِاَيرِی فَاطلُبُوا لِلدَّرسِ غَيرِی

قيل ركب جعفر البرمكی يوما الی الرشيد فراه مغموما بقول منجم يهودی انه يموت فی تلك السنة فقال لليهودی كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتی تعلم كذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن علی بن هلال الكاتب المشهور الذی هذب طريقة ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته

اِستَشعَرَ الكُتَّابُ فَقدَكَ سَالِفًا وَقَضَت بِصِحَّةِ ذٰلِكَ الاَيَّامُ
فَلِذَاكَ سُوِّدَتِ الدُّوِیُّ كَآبَةً اَسَفًا عَلَيكَ وَشُقَّتِ الاَقلَامُ

مهذب الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومی المستعصمی ابطل بعزائم قلبه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع من كنيته واسمه بالدر والياقوت ومن ابياته

تُجَدِّدُ الشَّمسُ شَوقِی كُلَّمَا طَلَعَت اِلیٰ مُحَيَّاكَ يَا سَمعِی وَيَا بَصَرِی
وَكُلُّ يَومٍ مَضیٰ لِی لَا اَرَاكَ بِهِ فَلَستُ مُحتَسِبًا مَا فِيهِ مِن عُمُرِی

ابو يحيی مالك بن دينار البصری قالوا انه احد الاعلام وذكروا فی مناقبه انه جاء رجل فقال ادع الله لامراتی فانها حامل منذ اربع سنين وقد اصبحت بشدة فغضب وقال انا لست بنبی ثم دعا وقال اللهم ان كان فی بطنها جارية فابدلها غلاما فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فرفع يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الی الرجل وقال ادرك امراتك وماحط مالك يده حتی جاء الرجل وعلی رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ولم يقطع سرته وكان من كبار السادات اقول ما نقلنا هذه الخرافة تصديقا

بها ولكن لنطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدقون لمشائخهم بمثل هذه الزخارف وهذه الفضيلة ما حكيت عن نبي ولا عن وصي نبي وتوجيهها ان ذلك الرجل كان غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت امرأة بالولد في غيبته من الجيران والاصدقاء ولما قد رغيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعي ومالك قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعي وامه ذكرناها فيما سبق ولعل المرأة اطلعت مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشائخ الصوفية وعلماء السوء كثيرا فصـــل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك في الاسلام كان ملكا جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى بعض الملوك غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا وهو الذي بنى على قبر امير المؤمنين ع ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجر وله ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس وعمان والموصل وديار بكر مدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالنجف سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون باسم الا انها لمولانا امير المؤمنين ع كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي اسمه يحيى كان ماهرا في ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق افتى بقتله فقهاء حلب واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعا اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد يزوره الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندي ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا من جملة الامور التي لم يتمكن امير المؤمنين ع زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا القاضي عماد الدين عبد الجبار قاضي الري في زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا في الفروع

واما طائفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلّد فى النار قال الصاحب بعد موته لا اترحم عليه لانى لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار هو صاحب المغنى فى الامامة الذى ردّه السيد الاجلّ علم الهدى وسمّاه الشافى وهذا الزنديق وان كان فاضلا الا انه حرّف علمه ووجّهه الى المطاعن على مذهب الامامية حتّى سلّط الله عليه السيّد المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه ورد فى الاخبار و الادعية المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا فقيل له لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سيّاحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكّة اقول لعلّ المراد من الغوث الذى يرجع اليه الكلّ مولانا المهدى صلوات الله عليه الراغب الاصفهانى هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوى كما اخذ من الكشاف وتفسير الامام الرازى قيل انّ ما يتعلّق بالاعراب ولطائف المعانى والبيان من الكشّاف وما يتعلّق بمسائل الكلام من التفسير الكبير وما يتعلّق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات والاعتبارات من تفسير الراغب محى الدين بن عربى قال بعض علماء اهل السنّة انّ الشيخ الامام مفتى الانام الفقيه عزّ الدين كان يطعن فى ابن عربى ويقول انّه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان ما صدر منه ممّا يخالف الشريعة انّما وقع فى حال سكره المباح فلا يطعن عليه اقول انّ السكر المباح الذى يقع فيه ما يخالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشدّ حرمة من سكر الخمر وسكر الخمر حرام لهذه العلّة لانّ مرادهم من السكر المباح هو الاتّصال بالحضرة الربوبية وروى العامّة والخاصّة قول امير المؤمنين لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فمن بلغ هذه الدرجة الرفيعة لم يحصل له فى وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التأويل وهذه السكرة المباحة جعلوها جوابا

لكلّ ما وقع من مشايخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السكرة المباحة وهذه السكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له فى اوقات خاصة اعظمها وقت الصلوٰة حتى انّ النصال كانت تخرج من بدنه وما يشعر بها لشدّة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه فى اثنائها التصدق بخاتمه على السائل وهى عبادة اخرى فيكون قد تنقل فى الطاعات من عبادة الى اخرى كما تقدم الكلام فيه يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته عن الندىم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وروى قوله ايّاكم وخضراء الدمن وسئل عن ذلك فقال هى المرأة الحسناء فى منبت السوء يعنى بجانبها ابو ذهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان يأوى الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رائقة منها يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه شغلت نفسك فيما ليس تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه ولما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول فى الطريق فناداه ثلثا باعلى صوته يا هرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سئلك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرشيد، وقال ما لك من حاجة فقال ان تغفرلى ذنوبى وتدخلنى الجنة فقال الرشيد ليس هذا بيدى ولكن اقضى دينك قال الدين لا يقضى بالدين ادّ اموال الناس اليهم قال نامر لك برزق يأتى اليك الى ان تموت قال نحن عبد ان الله ايذكرك وينسانى قيل انّ البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد فرأى المسند والمتكأ الذى هو مكان هرون وما رأى هرون فجلس فى مكانه لحظة فرأه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هرون من داخل قصره رأى البهلول جالسا يبكى فسئل الخدم فقالوا جلس فى مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال يا هرون ما ابكى على حالى ولكن ابكى على حالك انا جلست فى مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لى هذا الضرب الشديد وانت جالس فى هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك ذو النون المصرى ثوبان بن ابرهيم كان يقتدى به فى مصر مات سنة خمسة واربعين ومأتين كان شيخ الصوفية قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض

فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة فى احديهما سمسم و
فى الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبى وتبت ابوعبد الرحمن الاصم كان من مشايخ
خراسان قيل ان امرأة حضرت عنده تسئله عن شئ فخرج منها ريح فتصاحم بعد ذلك وقال
ابن الراوندى

كم عاقلٍ عاقلٍ اَعْيَتْ مَذاهِبُهُ وجاهلٍ جاهلٍ تلقاهُ مَرْزُوقًا
هذا الذى تَرَكَ الاوهامَ حائرةً وصيّرَ العالِمَ النحريرَ زِنْديقًا

اقول الزنديق الذى ينفى الصانع
للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واوّل من تزندق مزدك خرج فى عهد قباد فاباح الفروج
والاموال فقتله نوشيران بن قباد قيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندى صنّف
فى الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمى قالوا انّه زاهد عارف وانّه كان فى اوّله يقطع
الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الاية قال يا ربّ قد ان وتاب قال له الرّشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد منّى
لانّى ازهد فى الدّنيا وانت تزهد فى الاخرة ومتاع الدّنيا قليل موسى الهادى بن محمّد المهدى
بن ابى جعفر المنصور بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب بويع له فى اليوم الذى
مات فيه المهدى شهر محرّم سنة تسع وستّين ومائة ولمّا استقرّت خلافته طلب الزّنادقة بوصيّة
ابيه وهم اصحاب مانى الزنديق دعوا اوّلا الى اجتناب الفواحش ثمّ دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة اثنين
النّور والظّلمة ثمّ الى نكاح البنات والاخوات والامّهات وهو اوّل من صلبهم من الخلفاء خمسا
ببغداد وكتب الى الافاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابى حفصة قصيدة
الى ان انتهى الى قوله

تَشابَهَ يوما بُؤسُهُ ونَوالُهُ وما احدٌ يدرى ايُّهما الفضلُ

فقال له ايّما احبّ اليك ثلثون الفا معجّلة او مائة الف تدور فى الدّواير فقال تعجيل الثّلثون
الف ودوران المائة الف فقال بل تعجيل الكلّ فاعطاه مائة وثلثين الف وفى ليلة مات
وقعت البيعة لهرون وتولّد المامون ففى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولّد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر فانّه تهدّده فى القتل وكان فى المدينة
فدعى الله تعالى عليه ويقال انّ امّه خيزران سمّته لانّه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله
التّسترى كان من علماء الصّوفية وكان تلميذ ذى النّون المصرى وتستر بضمّ التّاء الاولى وفتح

فتصايحوا وقال اعيدى مسئلتك فاعادت فقال ارفعى صوتك فانى لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع

التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور وضع بعد الطوفان و ششتر بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل

جُودُ الكريمِ اذا ما كانَ مِنْ عِدَةٍ ... وقد تأخرَ لم يَسلَمْ مِنَ الكَدَرِ

اِنَّ السَّحائِبَ لا تُجدى بوارِقُها ... نفعاً اذا هى لم تُمطِرْ على الاثرِ

كتب ابو العيناء نديم المامون وكان يتشفع الى بعض الرؤساء حين تاخر وعده ثقتى بك يمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى بثقتى مع علو همتك من اخترام الاجل فان الاجال آفات الامال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك شعراً

وَماطِلُ الوَعْدِ مَذمومٌ وانْ سَمَحَتْ ... يَداهُ مِنْ بَعدِ طُولِ المَطْلِ بالبَدَرِ

يا دَوحةَ الجُودِ لا عَتْبٌ على رَجُلٍ ... يَهُزُّها وهوَ مُحتاجٌ اِلى الثَّمَرِ

ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطأ عليه فقال لقائده اعلمنى حيث يمر فلما مر اخذ لجام بغلته وقال

اَظَلَّتْ علينا مِنكَ يوماً سَحابةٌ ... اَضاءَتْ لنا بَرْقاً وَراثَ رِشاشُها

فَلا غَيمُها يُصحى فَيَيأسُ طامِعٌ ... وَلا غَيثُها يَهمى فَتُروى عِطاشُها

قال الشاعر

اَلا رُبَّ نُصحٍ تَغلَقُ البابُ دونَهُ ... وغِشٍّ اِلى جَنبِ السَّريرِ يُقرَّبُ

المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاش وعنه ما حسّن الله خلق عبد وخلقه الا واستحى ان يطعم لحمه النار اقول وذلك ان خلق الصورة الحسنة يدل على ان الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد اهتمام وقال ع اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدم الاصبح وجها فى الامامة عند التشاح قال الشاعر

اِذا ما التَحَى المَحبُوبُ زالَ جَمالُهُ ... فَلِحيَتُهُ رِيشٌ يَطيرُ بِها الحُسنُ

وقال ايضاً

عابُوهُ لَمّا التَحَى فَقُلنا ... عِبتُمْ وغِبتُمْ عَنِ الجَمالِ

هذا غَزالٌ وَلا عَجيبٌ ... تَولُّدُ المِسكِ مِنْ غَزالِ

فصل ابو تمام حبيب بن اوس الطائى المشهور فى الافاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر و طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا خرج من قبيلة طى ثلثة كل واحد منهم وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راه فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شاباً فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدة والذكاء ما علمت ان روحانيته تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مأتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال في قصيدة يمدح بها المهدي
اليك قسمنا النصف من صلواتنا — مسيرة شهر بعد شهر نواصله — فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا
لديك ولكن اهنأ الخير عاجله — فقال له المهدي قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال
لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابي العيناء
ما بال حمارك لا يسرع في المشي الى معلفه والحمير كلها تسرع المشي اليه قال لعله بسوء المرتع قيل
جاء رجل يعود جارا له مريضا فلما قام من عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقا كان فلان عندكم
مريضا ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لا يقدر على شم الرائحة
الطيبة كالمسك وامثاله ورب مامات من شمه ولا يصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة الكنيف والعذرة
واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجلا يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه
الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس في دكان عطار فقال له على
طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم موجود لديك يا مولاي فخجل
السلطان ومضى قال بعضهم سنى اليك اشتياق لا يحيط به — وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم
وقال الاخر . ما كنت احسب ان الدهر يبعدني — عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جرى قلم التقدير من قدم — ان الفراق على الالفين مكتوب — فصل اراد رجل يشترى
جارية فجاء الى عالم اجل الاستخارة فجاءت الاية جنات عدن تجرى من تحتها الانهار فقال الجارية
حسنة لكنها تبول في الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم
من اين علمت انها تبول في الفراش قال من قوله تجرى من تحتها الانهار وحدثني بعض الثقاة
ان رجلا مريضا اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر في الشراب فشربه على كره منه واتفق انه
برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع
عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم
الله منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى ورويت ان رجلا راى صورة الشيطان مصورة على
حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جدا ثم راه في المنام على صورة حسنة فقال انى رايت صورتك
على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوى يصورنى كيف يشاء حدثني من اثق

به ان الشاه عباس الاول كان وزيره الشرعي النواب الصدر ميرزا حبيب الله رجل من اعاظم السادة علما وعملا فقال له الشاه يوما اذا رايتك كاني ارى الامام زين العابدين لكن فيك خصلة ينبغي ان تتركها وان لم تتركها اضرتك فقال وما هي قال انك تعمل في اغلب الاوقات بقول اهل حاشيتي اذا التمسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلما خرج من المجلس ووصل الى الباب اتاه البواب بكاغذة وقال امهر هذه اجلي فاخذها ورقم عليها ومهرها فقال له وزيره هذه الساعة الشاه سلمه الله تعالى نهاك عن هذا وفعلته هذا الحين فقال اسكت الذي صيرني بعين الشاه مثل الامام زين العابدين هو كلام امثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تكلموا في حتى جعلوني عنده شمر بن ذي الجوشن وفي الامثال لا تخن تخان حكي ان رجلا اتى بقالا ليشتري منه دهنا للسراج وكان البقال يوزن له الدهن والرجل ياكل من تمر البقال فقال له رجل اخر كيف تاكل من تمر البقال بغير اذنه فقال البقال دعه فانه ياكل من دهن سراجه يعني انه ينقص من الدهن مقدار ما ياكل من التمر و حكى بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة رجل فلما دخل بها وجدها ثيبا فسكت فدخل في اليوم الثاني فوجدها نثقب اذنها لتضع فيه قرطا فقال لها ويلك الثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيت ابيك ثقبته في بيتي والثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيتي ثقبته في بيت ابيك روي عن ابي سعيد الادمي قال رايت مكتوبا على حاشية التورية اثنين وعشرين حرفا تجمع عليها علماء بني اسرائيل يقرؤنها كل يوم اولها

ولا حسب ارفع من الادب	لا كنز انفع من العلم	ولا مال اربح من الحلم
ولا قرين اشين من الجهل	ولا نسب اوضع من الغضب	ولا قدر ازين من العقل
ولا عقل افضل من التفكر	ولا شرف اكبر من التقوى	ولا كرم اجود من ترك الشهوات
ولا دواء الين من الرفق	ولا حسنة اعلى من الصبر	ولا سيئة اسوء من الفقر
ولا غنا اسما من الحق	ولا داء اوجع من الحزن	ولا دليل اوضح من الصدق
ولا زهد خير من القنوع	ولا فقر اذل من الطمع	ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا معيشة اهنى من العافية	ولا حيوة اطيب من الصحة	ولا حارس احرس من الصمت
	ولا غاية اقرب من الموت	باب في صفة عجايب البلدان

اعلم ان الله عز وجل قال في القران المبين الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق

مثلها فی البلاد ذکر الشعبی فی کتاب سیر الملوک ان الملک شداد بن ارم بن عاد ملک جمیع الدنیا وکان قومه قوم عاد الاولی زادهم الله بسطة فی الاجسام وقوة حتی قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالی اولم یروا ان الله الذی خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث الیهم هود النبی فدعاهم الی عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فان امنت بالهک فماذا الی عنده فقال هود یعطیک فی الاخرة جنة من ذهب مبنیة فیها قصور من ذهب علیها غرف من ذهب ویواقیت ولؤلوء وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنی فی الدنیا مثل هذه الجنة ولا احتاج الی ماتعدنی قال کعب الاخبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فی التوریة لموسی وصفة بنیانها قال امر شداد الف امیر من جبابرة قوم عاد ان یخرجوا ویطلبوا ارضا واسعة کثیرة المیاه طیبة الهوی بعیدة من الجبال لیبنی فیها مدینة من ذهب قال فخرجوا اولئک الامراء ومع کل امیر الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا فی ارض الیمن حتی وصلوا الی جبل عدن فرأوا هنالک ارضا واسعة کثیرة العیون طیبة الهوی کما امرهم به الملک شداد قال فاعجبتهم تلک الارض فامر والمهندسین والبنائین فخطوا مدینة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا کل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الی الماء وبنوه بحجارة الجزع الیمانی حتی ظهر علی وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع فی عرض عشرین ذراعا وکان شداد قد بعث الی جمیع معادن الدنیا فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم یترک فی ید احد من الناس فی جمیع الدنیا شیء من الذهب الا غصبه واستخرج الکنوز المدفونة ثم بنی فی داخل المدینة ثلثمائة الف قصر وستون الف قصر علی کل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والیاقوت معقودة بالذهب طول کل عمود مائة ذراع ومد علی الاعمدة الواح الذهب وبنی علی الالواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب ومن فوق الغرف غرف ایضا الکل مزین بانواع الیواقیت والجواهر وجعل فی طرق المدینة انهارا من الذهب وجعل حصباءها الیواقیت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل علی شطوط تلک الانهار انواع النخیل والاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد والیواقیت واللؤالی وجعل للمدینة اربعة ابواب کل باب علو مائة ذراع فی عرض عشرین ذراعا کل ذلک من انواع الجواهر ثم بنی حول المدینة مائة الف منارة کل منارة طولها

خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر فى كل وجه من وجوه المدينة خمسة وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما فرغوا من بنيانها امران ينادوا فى مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا فى البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والموائد والسرج والقدور والحباب والاوانى وجميع ما يحتاج اليه فى الدنيا من انواع الذهب فصنعوا ذلك فى عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش والستور والالات واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد فى الف الف جارية عليهن انواع الحلى والحلل سوى الخدم والحشم وخلف على مملكته مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية قال فلما اشرف شداد بن عاد على مدينة ارم ورأها اعجبته لما رأى من حسنها وجمالها فقال قد وصلت الى ما كان هود يعدنى به بعد الموت وقد حصلت عليه فى الدنيا فلما اراد دخول المدينة امر الله تعالى ملكا من الملئكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم فى طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال الله تبارك وتعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله المدينة عن اعين الناس فيرون بالليل فى تلك البرية التى بنيت فيها ارم لمعان الذهب و اليواقيت التى للمدينة تضيئ كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيئا ورأوا ذلك الضوء فى مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى خرج فى طلب بل ضلت فما زال يقتص اثارها حتى وصل الى جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم ذات العماد فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا احمر مفصصا بانواع اليواقيت ورأى تلك المنابر حولها معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة فى عينه فلم ير لها اولا ولا اخرا دهش وبهت وكلما قرب منها زاد تعجبه فقال فى نفسه هذه تشبه الجنة التى وعدها الله عباده المتقين فى الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته ودخل الباب فراى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير فى المدينة احدا فتعجب فقال ارجع الى معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتى اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله فى وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف

بعد ماظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لايدرى اولها ولا اخرها العظمها فيها قصور
من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤالى تشبه الجنة التى وعدها
الله عز وجل عباده فى القران فقال معوية ارايت هذه المدينة فى النوم قال بل رائيتها فى اليقظة
وقد اخذت من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلت رائحته
من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب
معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاخبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية
يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز و
جل لنبيه موسى بن عمران وبنيانها وقص عليه خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها
مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد مختصرة فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عن اعين الناس وسيدخلها من هذه
الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا عند معوية فقال هاهو ذلك الجالس فاسئله عما قلت لك فان صفته واسمه فى التورية
ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر له بخلع ومال فانصرف و
الله اعلم بكل شئ حديث مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن داود فى فيافى الاندلس بالمغرب
الاقصى قريبا من بحر الظلمات مروى ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس انها
بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغنى خبر مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن
داود فاذهب اليها واكتب الى بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا فلما وصل كتاب
عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج فى عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد
وخرج معه الادلاء يدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين يوما
حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشايش والازهار وظهر لهم
سور مدينة النحاس فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل طائفة

في ناحية من سور المدينة وارسل قايدا من قوّاده في الف فارس وامره ان يدور حول المدينة وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القايد وغاب عن الامير ستة ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستّة ايام فلم يشاهد حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما في هذه المدينة فقال المهندسون نامر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال فحفروا واعندا اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم الماء فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبني الى زاوية من زوايا ابراج المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجصّ والنورة وبنوا الى جانب المدينة في زاوية برج مقدار ثلثمائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقي من السور مقدار مائتي ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذوا من الاخشاب بنيانا فاتّخذوا بنيانا من الاخشاب على ذلك البنيان الذي من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم اتّخذوا سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها وقال ان سلمت فهي اجرتي وان هلكت فهي ديتي تدفع الى اهلي فصعد حتى علا فوق السلّم على سور المدينة فلمّا اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة فسمعوا صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتدّ خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلثة ايّام بلياليها ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرّجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم احد فلمّا ايسوا ندب الامير موسى وقال لمن ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا رجل اخر من الشّجعان فوصّاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلمّا اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه والقى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هائلة اشدّ من الاوّل حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثمّ سكنت فقال موسى بن نصير انذهب من ههنا ولم نعلم بشيء من امر المدينة وبماذا الكتب

واجاوب امير المؤمنين ثمّ قال من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا اصعد فشدّوا في وسطى حبلا قويّا وامسكوا طرفه حتّى اذا اردتُ ان القى نفسى فى المدينة فامنعونى فلمّا اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجرّوه بذلك الحبل وهو يجرّ من داخل المدينة حتّى انقطع جسد الرّجل نصفين ووقع نصفه من حزمه داخل المدينة وكثر الصّياح والعجيج فحينئذ ايس الاميران يعلم خبر المدينة وقال ربّما يكون جنّ يأخذون كل من اطّلع الى المدينة فامر بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا فرأى الواحًا من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتبابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النّبى محمّد وذكر امّته وشرفه وشرف امّته وما لهم عند الله عزّ وجل من الكرامة وكان عنده من العلماء من يقرأ كل لغة ثمّ رأوا على بُعد صورةً من نحاسٍ فذهبوا اليه فوجدوه على صورة رجل فى يده لوح من نحاس وفى اللّوح مكتوب ليس ورائى مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضاء كثيرة الاشجار والنبات والماء فيها فكيف تهلك النّاس فى هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك الاشجار نمل كالسباع الضّارية فقطعوا اولئك الرّجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السحابة حتّى وصلوا الى تلك الصّورة ووقفوا عندها ولم يتعدّوها فعجبوا من ذلك ثمّ انصرفوا حتّى وصلوا الى ناحية الشّرق ولمّا بعدوا عن المدينة رأوا شجرا كثيرا احدث البحيرة والجنّ المسجونين فيها قال فلمّا وصلوا الى ذلك الشجر رأوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج طيّبة الماء فامر الامير موسى ان ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغوّاصين فغاصوا فى البحيرة فاخرجوا جبابًا من النحاس عليها اغطية من رصاص مختومة قال ففتح منها جبّ فخرج منها فارس من نار على فرس من نار فى يده رمح من النّار فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبىّ الله انى لا اعود وفتح جُبّ آخر فخرج منه فارس آخر كالدّخان فى يده رمح كالدّخان وهو يقول يا نبىّ الله لا اعود وفتح جبّ آخر فخرج منه فارس كالصّفر وفى يده رمح كالصّفر فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبىّ الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس الصّواب ان نفتح هذه الجباب لانّ فيها جنّا قد سجنهم سليمان ع لتمرّدهم فاعادوا بقيّة الجباب الى البحيرة ثمّ اذّن المؤذّنون لصلوة الظّهر فلمّا ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخصٌ كالادمى

هائل

هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم على الماء فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان فى هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم وانى ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو النفسه وللمؤمنين و المؤمنات ثم ينصرف فنسئله عن اسمه او من هو فلا يكلمنى قيل له اتظنه الخضر قال لا ادرى قيل كم سجن سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال نعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم كلام البربر ثم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رانا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسامر بانزالكم فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعض امرائه ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى وادٍ كثير العيون والشجر وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و حشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامرائه قيام على راسه للخدمة فى احسن هيبة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك ومن اى الامم انتم فقال الملك اما نحن فامة من ولد منسك ابن اليفر من ولد يافث بن نوحؑ وانا مليكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقومى امم اعدلهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

فاخبرنی من این انت وما ادخلك هذه الارض فقال ایها الملك نحن قوم من العرب من جند
خلیفة المسلمین عبد الملك بن مروان كتب الیّ یامرنی ان اذهب الی مدینة النحاس وان اكتب
الیه بما اری فیها فخرجت لامره ووصلت الی المدینة ولم اجد لها بابًا واحتلت بكل حیلة فلم
اقدر علی دخولها ورایت الواح الرخام ورایت البحیرة فقال الملك اما المدینة فقد رایتها واما الالواح
فعلی كل عاقل یحفظ تلك الوصایا والمواعظ التی علیها فقال له موسی ایها الملك كیف تعلمت
لسان العرب ولا اری فی قومك من یكلمنا به غیرك فقال الملك ما من لسان امكننی تعلمه الا
وقد تعبت فی معرفته دهرًا وانفقت علی تعلمه والملك ذا لم یصلح لنفسه بان یزید فی فضائلها
كیف یصلح لرعیته ومعرفة اللسان زیادة انسان فكل لسان انسان فاستاذناه فی الرحیل فاذن
لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء یخرجونا من بلاده علی اسهل الطرق فسلمنا علیه وانصرفنا حتی وصلنا
الی بلاد الاندلس بعد ثمانیة اشهر ثم كتب موسی بن نصیر الی عبد الملك بن مروان بجمیع ما راه
من امر المدینة والبحیرة فلما وصل الكتاب الی عبد الملك تعجب من امر المدینة ومن تلك المواعظ
والوصایا التی علی الالواح واسماء الملوك وذكر النبی ﷺ وشرف امته والحمد لله رب العالمین وعن ابن
عباس قال قال لی رسول الله لما اسری بی الی السماء امر الله سبحانه وتعالی بعرض الجنة والنار
علیّ فرایتهما ورایت الجنة والوان نعیمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لی اخی جبرائیل هل
قرأت یا رسول الله ما كان مكتوبًا علی ابواب الجنة وما مكتوب علی ابواب النیران فقلت لا یا اخی
جبرائیل قال ان للجنة ثمانیة ابواب علی كل باب اربع كلمات كل كلمة خیر من الدنیا وما فیها لمن
تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب علی كل باب منها ثلث كلمات كل كلمة خیر من الدنیا
وما فیها لمن تعلمها وعرفها فقلت یا اخی جبرائیل ارجع معی لنقرءها فرجع جبرائیل معی فقرانا ابواب
الجنة فاذا علی الباب الاول منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله لكل شئ حلیة
وحلیة العیش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخیر وعلی الباب
الثانی منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله لكل شئ حلیة وحلیة السرور فی الاخرة
اربع خصال مسح رؤس الیتامی والتعطف علی الارامل والسعی فی حوائج المسلمین وتفقد الفقراء
والمساكین وعلی الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله لكل شئ حلیة

وحلية الصحة فی الدنیا اربع خصال قلّة الکلام وقلّة المنام وقلّة المشی وقلّة الطعام وعلی
الباب الرابع منها لا اله الّا الله محمّد رسول الله علیّ حجّة الله من کان یؤمن بالله والیوم الاخر
فلیکرم جاره ویکرم ضیفه ویکرم والدیه ولیقل خیرا او یسکت وعلی الباب الخامس منها لا
اله الّا الله محمّد رسول الله علیّ حجّة الله من اراد ان لا یذلّ فلا یشتم ومن اراد ان لا یظلم لا یظلم
ومن اراد ان یستمسک بالعروة الوثقی فلیستمسک بقول لا اله الّا الله محمّد رسول الله علیّ
حجّة الله وعلی الباب السادس منها لا اله الّا الله محمّد رسول الله علیّ حجّة الله من احبّ ان یکون
قبره واسعا فسیحا فلیبنی المساجد ومن احبّ ان لا یاکل لحمه الدیدان تحت الارض ولا یبلی
جسده فلیشتری بسط المساجد ومن احبّ ان یری موضعه من الجنّة قبل موته فلیسکن المساجد
وعلی الباب السابع منها لا اله الّا الله محمّد رسول الله علیّ حجّة الله من اراد الدّخول فی هذه
الابواب فلیستمسک باربع خصال بالصّدقة والسّخاء وحسن الخلق وکفّ الاذاء عن عباد الله
وعلی الباب الثامن لا اله الّا الله محمّد رسول الله علیّ حجّة الله من استعان بغیر الله ذلّ ومن
توکّل علی الله کفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنی بالله اغناه ثمّ رجعنا الی ابواب النار فاذا
علی الباب الاوّل مکتوب ثلث کلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن والهالک من
رجا سوی الله وخاف غیره وعلی الباب الثانی مکتوب ثلث کلمات من اراد ان لا یکون عریانا
فی عرصات القیمة فلیکس الجلود العاریة فی دار الدنیا ومن اراد ان لا یکون جائعا فی الاخرة فلیطعم
البطون الجائعة فی دار الدنیا وعلی الباب الثالث مکتوب ثلث کلمات لعن الله الکاذبین و
لعن الله الباخلین ولعن الله الظالمین وعلی الباب الرابع مکتوب ثلث کلمات اذلّ الله من اهان
الاسلام اذلّ الله من ظلم اهل بیت محمّد اذلّ الله من اعان الظالمین علی ظلمهم وعلی الباب الخامس
مکتوب ثلث کلمات لا تتبع الهوی فانّ الهوی یجانب الایمان ولا تکثر منطقک فیما لا یعنیک فتسقط
من رحمة الله ولا تکن عونا للظالمین فانّ الجنّة لم تخلق للظالمین وعلی الباب السادس مکتوب
ثلث کلمات انا حرام علی المجتهدین انا حرام علی المتصدّقین انا حرام علی الصائمین وعلی الباب السابع
مکتوب ثلث کلمات حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا ووبخوا قبل ان توبخوا وادعوا الله عزّ و
جلّ قبل ان تردوا علیه فلم تقدروا علی ردّ الجواب سبیلا ثمّ قال ابو الفتح البستی طیّب الله ثراه امین

زيادة المرء في دنياه نقصان | وربحه غير محض الخير خسران | وكل وجدان حظ لا ثبات له
فان معناه في التحقيق فقدان | يا عامرا لخراب الدار مجتهدا | نسيت ان سرور المال احزان
دع الفؤاد من الدنيا وزينتها | فصفوها كدر والوصل هجران | وارع سمعك امثالا افصلها
كما يفصل ياقوت ومرجان | احسن الى الناس تستعبد قلوبهم | فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته | اتطلب الربح فيما فيه خسران | اقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان | فان اساء مسيئ فليكن لك في | عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي صلة | يرجو نداك فان الحر معوان | واشدد يديك بحبل الله معتصما
فانه الركن ان خانتك اركان | من يتق الله يحمد في عواقبه | ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب | فان ناصره عجز وخذلان | من كان للخير مناعا فليس له
على الحقيقة اخوان وخلان | من سالم الناس يسلم من غوائلهم | وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطانا عليه غدا | وما على نفسه للحرص سلطان | من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى
اغضى عن الرشد يوما وهو حيران | من عاشر الناس يلقى منهم نصبا | لان سوسهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان يقلهم | لا سيما اهل هذا الدهر خوان | من يزرع الشر يحصد من عواقبه
ندامة ولحصد الزرع ابان | من استنام الى الاشرار نام وفي | قميصه منهم صل وثعبان
كن ريق البشر ان الحر همته | صحيفة وعليها البشر عنوان | ورافق الرفق في كل الامور فلم
يندم رفيق ولم يذممه انسان | احسن اذا كان امكان ومقدرة | فلن يدوم على الانسان امكان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته | فكل حر لحر الوجه صوان | فان لقيت عدوا فالقه ابدا
والوجه بالبشر والاشراق غضان | دع التكاسل في الخيرات تطلبها | فليس يسعد بالخيرات كسلان
والناس اعوان من والته دولته | وهم عليه اذا عادته اعوان | سحبان من غير مال باقل حصر
وباقل في ثراء المال سحبان | لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم | غرائز ليس تحصيهن الوان
ما كل ماء كصداء لوارده | كلا ولا كل مرعى فهو سعدان | لا تخدشن بمطل وجه عارفة
فالبر يخدشه مطل وليان | لا تستشر غير ندب حازم يقظ | قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا | فيها ابروا كما للحرب فرسان | فللامور مواقيت مقدرة

وكل

وكل امر له حدّ و ميزان
كفى من العيش ما قد سدّ من عوز
وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
اذا نبا بكريم موطن فله
ان كنت في سنة فالدهر يقظان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج
من سرّه زمن سائه ازمان
لا تغترر بشباب رائق خضل
يمكن لمثلك في الاشراق لمعان
وكل كسر فان الله يجبره
فيها لمن يبتغي التبيان تبيان

فلا تكن عجلا في الامر تطلبه
ففيه للحرّ كفيان و غنيانُ
حسب الفتى عقله خلا يعاشره
وراء ما في بسيط الارض اوطان
يا ايها العالم المرضيّ سيرته
فانت بينهما لا شكّ ظمئان
يا رافلا في ثياب الرحق منتشيا
فكم تقدّم قبل الشيب شبّان
كل الذنوب فان الله يغفرها
وما لكسر قناة الدين جبران
ما ضرّ حسانها والطبع صائغها

فليس يحمد قبل النضج بحرانُ
وذو القناعة راض في معيشته
اذا تحاماه اخوان وخلان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده
ابشر فانت بغير الماء ريّان
لا تحسبنّ سرورا دائما ابدا
من كأسه هل اصاب الرشد نشوان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
ان شيّع العبد اخلاص وايمان
خذها سواري امثال مهذّبة
ان لم يصغها قريض الشعر حسّان

من كلام بعض الحكماء لولده يا بنيّ عزّ السلطان يوم لك ويوم عليك وعزّ المال وشيك ذهابه و جدير انقطاعه وعزّ النسب انتهاؤه الى خمول ودثور وعزّ الادب لا يزول بزوال المال ولا يتحوّل بتحوّل السلطان ولا بيدي الزمان باب في الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقّهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا حبّب اليه المال وبسط منه الآمال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكّل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سرّه الفساد سائه المعاد من اطاع الهوى ندم كلّ ما يزرع يحصد لا يغرّنك صحّة نفسك وسلامة امسك فمدّة العمر قليلة وصحّة النفس مستحيلة من اطاع هواه اباع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخط احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحسد من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحقّ شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحيا حلّ البلاء من جهل المرء

ان يعصى ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام دنياه اقسام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من
كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا يوجد العجول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا
الملوك صديقا حسن النية من العبادة من ائتمن الزمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتى يكون
فيه اربع خصال يقطع رجاؤه مما فى ايدى الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما
يحب لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب
المروة قيل لافلاطون ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه
واربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة واعلم
ان بالنظر فى العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل صداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسئل
المروات كلها تبع للعقل والرأى تبع للتجربة واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التورية
من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم
بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطيق ولا
تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر نقل فى كتاب خاتمة الاربعين فى
فضائل امير المؤمنين ع باسناده يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى قال وكتبه
باملائه قال كنت فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على المستامن فجاءه القاضى ابو
القاسم بن الريان وكان شابا اديبا فاضلا جليلا واسع المال عظيم الثروة ليلا فاستاذن عليه
فاذن له فلما دخل عليه قال له ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان فى
البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة فى الثلث الاخير ويطوف فى البلد ويقول باعلى صوته يا
غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضى معاوية عليكم لعنة الله وان دايتى
التى ربتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فجائتنى الليلة وايقظتنى وقالت لى كنت
نائمة فرايت فى منامى كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسألت عن السبب فقالوا لى
رسول الله ص هناك فتوجهت الى المسجد ودخلته فرايت النبى ص واقف على المنبر وبين يديه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام حتى رايت الضرير الذى يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد مايقوله فدخل وسلم فاعرض عنه النبىؐ فقال الرجل الواقف يارسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذى جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا فى الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد فى قفاه فمنعه من الطواف والتذكير فقلت لابى على المستامن ايها الامير نحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور مثل الثور وجنة عن حاله فقالت ابنته وحك هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان وانتفخت وتشققت وهو على مانشاهدونه يخور لايعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك فركب اهل صور على تشييع جنازته وتغطيه قال ابو الفرج واتفق انى لما وردت الى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد بن يزديار وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة فى دار ابى نصر منهم القاضى ابو على التنوخى وغيره فرد واعلى واستبعد واماحكيته على اشنع وجه غير القاضى التنوخى فانه جوزه وسنده وحكى مايضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت دار ابى نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقربى المجلس سلم على فتى شاب لااعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى القاسم بن ريان قاضى صور فبدات به واقسمت عليه يمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اسأله عنه فقال نعم هو ذاك فبدأ وحدثهم بمثل ماحدثتهم به فتعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الديلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا اميرالمؤمنينؑ فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذ وا يكتبون ما يقول وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار القيان فحضر كل ماهر في الصنعة بانواع الملاهي فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة وهل تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذي وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتد الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس في الدنيا وكان مقرره من بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها باب في طرائف كتاب الايك في علم النيك طريفة قيل ان هرون الرشيد خلا في قصره ذات ليلة مع جارية في غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره فقال لها نامي على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبي به عساه ان يقوم ففعلت فلم يزد الا رخاوة فقالت شعرا اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال انشد لي شعرا يكون فيه فلا خير فيه ولا منفعة وتضمنه على ما في خاطري فانشأ يقول

لحى الله ايري ما اضيعه يحق لي والله ان اقطعه
افق واستمع ما جرى لي معه فيا من يلمني على سبه
بطرف كحيل وردف ثقيل حظيت ببغداد في خلوة
فريدة حسن به مبدعة وخصر نحيل فما المعه
مطيعة امرك لا ممنعة فخاطبتها النيك قالت نعم
فقلت فنامي على الاربعة فنامت على ظهرها لم يقم
ومسته في كفها فانثني وخيب ظني ذا المصقعة
لعل يكون به مرجعة فقلت لها العبي لي به
فمدت انامل مثل اللجين وكفا رطيبا فما ابدعه
فصارت تلاعبه فانطوى فكادت من الغيظ ان تقطعه
فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر ببالي شئ فقلته فامر له باربعين الف دينار طريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى

من ضيق صدره في حجر المقاصير والقمر في ليلة اربع عشرة فرأى دكة من الرخام املس عليها
فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة ثمينة فدنا منها ولمس ساقها فاستيقظت وقالت

يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها	ان ضيفا طارق في ارضكم
هل تضيفوه الى وقت السحر	فاجابت بسرور سيدي
اخدم الضيف بسمعي والبصر	فضحك الخليفة وسلاهم فلما

اصبح الصباح طلب ابانواس وقال قل على ما جرى في ليلتي فقال

طال ليلي ثم وافاني السهر	فتفكرت واحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة	ثم اجري في مقاصير الحجر
واذا ظبي مليح حسن	زانه الرحمن من دون البشر
فلزمت الرجل منه موقظا	فرنت نحوي وحدت النظر
ثم قالت وهي لي باسمة	يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم	هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي	اخدم الضيف بسمعي والبصر

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة حكى
ان الرشيد سأل جارية اي شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحالك والنكاح المتدارك
قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق وليعمل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع
الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فليتم نوم الكلاب
وليس له عندي جواب ومما حكي ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه
اشترى جارية ليستانس بها فاشترت هي ايضا غلاما لتستانس به عوضا عن زوجها ثم انها

كتبت اليه

سيجزيك رب العرش ما انت اهله	لانك لم ترع عهودا مضت قدما
تبدلت بعدي صاحبا ثم خنتني	واعقبتني عارا ولم تخشني اثما
تدان بتغيير ولم تخف الردا	واثرت غيري ثم ابدلت لي صرما
فجازيت فعلا كان منك بمثله	فدونك فاطلب سلنا واطلب السلما

فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة لعب بعض الخلفاء جارية بالنرد على امر مطاع
فغلبته فقال لها امري ماشئت قالت يا مولاي قم نكني ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت
عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها امري ماشئت قالت تعاود النيك فقال
ما يمكن قالت اكتب لي به كتابا فكتب ان فلانة لها في ذمة الخليفة نيكة متى شاءت من ليل
او نهار وكان على رأسها جارية بيدها مروحة تروحها فقالت يا ستي اكتبي في هذا الكتاب ومني

اقام صاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولى يقبض ما فى هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان
يجامعها ثانية وامر لها بجائزة طريفة حكى عن بعضهم قالت لقيت صبية فى الشام حاملة صبيا
ترقصه وتقول نيكة فى الاست تسوى قنطارا ونيكة فى الغار تسوى دينارا ونيكة فى الطين
نعادل الذهب الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لى فى الفرد فقالت هو نبت الورد فاخرجت درهما
وناولتها فتقدمت الى بستان فى جانب دارها فوضعت الصبى ونزلت الى نعد وفنكتها استنز
فى الاست ولقد رايت منها على صغرها من الجلد على النيك فى الاست والتخير والشخير والغنج
ما لم اره من امرأة وقالت حمامة بنت حبيبة المدينة ياعاشقا للغوانى اذهب فويق عجانى
واطعنه طعنا بابر كشل زج السنان وغيب الابر فيه كشفرة الختان وخذه رهزا ودفعا
عجفا بغير توان فان فى الاست نارا شبه مشاعل النيران طريفة حكى بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك فى الاست حرصا شديدا فكنت عاملها به وكانت
تظهر من الغنج والرهز والدلال امرا عظيما فقلت لها يوما انما الذ لتستفاد فى الفرج او الدبر فقالت
بينى وبينك قول ابى نواس لا اركب البحر ولكننى اطلب رزق الله فى البر
وحكى عن رجل قال رايت بباب ابى طاهر جارية مغنية كانها فلقة قمر فقلت لها هل لى خلوة
من سبيل فقالت لماذا قلت للباه فقالت ومن اين وانا مختومة فاعرضت عنها فقالت اما فى الاست
فما يرضيك فقلت ما عندك وانت محشوقة فقالت وهل احد اجمل فى الاست من محشوقة
فاخذتها الى منزلى وسقيتها اقداحا ثم اخذت ايرى فقالت ان فى هذا ماء يشفى النفس فدلكت
به الباب ساعة ثم اولجت راسه فرهزتنى رهزة وعملت عملا عجيبا من التخير والشخير وقالت فى فعجت
ايرك هذا فاولجه وانعم الرهز به وزلجه ان عجانى زواسع فادرجه ان رحمن مبعرى واعفجه فما تركتنى
انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا فصل حكى ان امرأة بايعت رجلا على ان
يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه وسالها عن حيلة يحتال لتشبع امرأته نيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بنى ليست تشبع من الجماع الا موتها تحت الرجل ثم قالت له كل الحشيش
بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان ينفذها بولك والاكل الجوز المشوى بتمر صرفان شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امرأتك واجمع اوليائها واضجعها واعفجها

سلفہ

ساعة واثبت فوق بطنها فاذا رايتها قد فججت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها
يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام فحركوها فاذا هي ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك
ظريفة قال عيسى البصري قلت لامرأة ما تزوجت قط اما تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان يخرج
على ما اريد فاكون قد تطمعت به فاشوق نفسي الى ما لا ادركه كله فابقى كثيرة التقلد اهل العقل
قيل لها وما غاية ما تريدين قالت اريد ابدا يكون صلب القبض غليظ العروق واسع الشدق منحصر
الاصل ممتلي الجسم تعلوه حرارة في ظاهره ويبوسة في باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة
عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو
علمت ان هذه الصفة في الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا طمعا فيها قلت نادرة حكى عمر بن
سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص
فاخبره سرا ان ماجنة تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس
بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذي هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغني
الا يا قصر كم يحويك من نيك وثلمة اير واحد فيك لكافي مائتي حرمة متى يرفع طيان صفيف
مائتي ثلمة فقال للخادم ادع لنا ماجنا فجاء بها فقال لها المامون لا در لك ما هذا الذي غنيتيه
به قالت يا مولاي ما علمت انك تسمع ثم قالت ما قال ابو علقمة انت بحر اهانه كال فيه فرلحت
وهي فارغة الجراب فتبسم وقال لها ادخلي المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال
والله ما كان ظني بك ان تجعليني طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتني صفيفا فقالت يا مولاي لولا
ذلك لما اكلت على جوعي هذا الرغيف وفي كتاب الايك ان نوعا من النيك يقال له خاتم جاجا وهو ان
يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره مقابل وجهها
ثم تاخذ المرأة ابهامي رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتى يصير الرجل
جالسا بين رجليها فانها اذا اسالت رجليها شيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايره وهو يشاهد
عجزها ومنهم من يسميه الرهباني وحكي عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت
بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتي نيكا من دبر فجئت الى فقيه ذي حلقة في المسجد فقلت
له اصلحك الله اني حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتي نيكا من دبر فتبسم الفقيه ثم

قال وانا انيك كل ليلة نيكا من در اذهب عافاك الله فاقمها على اربع وقم من خلفها وبلّ كرتك
بشئ من البصاق ثم ادخل ايرك فى استها ثم اخرجه وادخله فى حرها افعل ذلك دائما حتى تصب
فانّ ذلك نيك من درّ لمن عقله قال وما فرغ الفقير من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال
العبدى اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا قالت لذة النيك فى الفرج ان ترفع رجلى وتقعد على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه و
هو يدخل ويخرج ثم قبّل شعرتى وسرّتى فى خلال فعلك واذا اردت ان تصبّ شهوتك فاخرجه
الى ثلثة ارباعه فصبّه فترى الشرج يعصره واقل الريق اذا انكت فى الحر فانه الذّ واذا انكت فى الاست
فاكثر الريق فانه الذّ وغيّبه الى الاصل وبالغ فى الايلاج وقبّل الاليتين فى كل ساعة فانّ ذلك
يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال الصبعى اشتريت جارية رومية فصرت
بها الى قصرى واردت الخروج من ساعتى فقالت والله ما ادعك تمضى حتى تنيك لا اقل مرة
ثم بركت على اربع وفتحت اليتيها كاشدّ ما يكون ومسكت حاشيتى استها بيديها وقالت ولجه فى
الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه فى الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وشخرت وغربلت
غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتفوّست الىّ فلم ازل اخرجه وادخله فى الحر الى ان صببت فى استها
فرايت من اللذّة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فى العمل الكثير
قال زهير بن دعبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فى الغار فانّ فيه النار فتقدمت واذا بجارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
نيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيّرة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرّة
واعكانا لم ار مثلها واذا لها حر كانه رغيف فرنىّ قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدى نقرصته
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ فى غير هذا فانّ هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار الطبع
منها على النيك فنكتها اربع مرّات ثم قامت الى الماء فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتجّ ارتجاجا
ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبّلت استها وعضضته فاصابنى شبق شديد
قالت هل نكت مرأة فى استها قلت اكثر من ماة امراة فقالت لى صف باباته فقلت انا انيك كيف
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت غمر له بابات كثيرة قلت وما هى قالت اربعة عشر بابا

الغلالة القميص الرقيق

الفرنىّ بالضم خبز غليظ مستدير

وصنفا الاول نقش البيض الثانی الترکی الثالث نجح الطفال الرابع بعج الحرار الخامس الخفی السادس البقی السابع البحی الثامن الصرار التاسع خرط الرخام العاشر المطبق الحادی عشر المصفق الثانی عشر ابو رباح الثالث عشر اللولبی الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها ثمانية فی ايادی قوم والباقی مختف علی اكثر الناس فقلت لها عرفينی قالت المعرفة بالفعل وكد ثم انبطحت علی وجهها وقالت ريق باب استی بايرك وريق الشرج ثم ضع علی رأس ايرك قليلا من البصاق وافتح الذی بيديك فتحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا وعاطتنی الزهر حتی صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الی وبركت علی راسها وجعلت متنها الی ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت باب استها بيدها واخذت ذكری فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعاطتنی الزهر وتحركت ونخرت نخيرا عاليا وعاملتها بزهر صلب حتی صببته فيها فلما قمت قالت هذا الترکی ثم خرجت الی الماء واغتسلت ورجعت الی فبركت وريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف ففعلت وكنت اری راسه علی باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لجحرها عطيطا عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتی صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بعج الحرار ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الی واستلقت علی جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسری ثم ريقت شرجها و اخذت ذكری بيدها فاولجته الی اصله فی استها ثم قالت ضع رجلی اليسری علی عاتقك اليمنی وازحمنی بقوة وارفع ايرك باشد ما يكون ففعلت حتی صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت هذا الخفی لان احد الخفين علی عاتقك والاخری علی الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت الی فانبطحت وقالت الق بطنك علی ظهری واولجه بقوة واخرجه بقوة ورده فی كل رهزتين ففعلت فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا البقی ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الی فبركت احسن ما يكون من البرك وتفتحت جدا حتی انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها وريقت ذكری كله الی اصله ثم وضعت راسها علی باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايری حتی لان ثم قالت اذا انت اولجته فقم قائما دون الانتصاب حتی يكون فی ساقيك بعض الانحناء ثم اولجه بقوة واخرجه الی فوق بقوة فانه باب

من ابواب النيك فی الاست وليس يستمع الناس بنياك الذمنه واكثر الريق بين كل رهزتين
وادر به بين الاليتين احيانا حتّی يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانّه في
تنّور او اتوان حمّام فاذا اخرجته الی فوق سمعت لغارها صوتا كالذی يقول بخ بخ فاذا هی
سمعت ذلك نخرت وزفرت واخرجت لسانها تتلمّظ فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه
قالت البخی ثمّ خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها علی ركبتيها كالرّاكع ثمّ
قالت لی ريّق راس ايرك ثمّ ادلك به باب استی قليلا قليلا ثمّ اولجه بقوّة ففعلت فسمعت لشرجها
صريرا عاليا لقلّة الرّيق ونخرت نخرا مفرطا غير انّها صبرت حتّی صببته فقلت لها ما هذا قالت
هذا الصّرار ثمّ خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالسّاجدة وديّقت عجيزتها بيدها وقالت
لی ريّق ذكرك وادلك به باب استی ساعة ثمّ اولجه قليلا قليلا ثمّ سلّه واخرجه الی راس الكمرة ثمّ
اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايری كخرط الرّخام فلم ازل كذلك حتّی صببت فقلت لها ما هذا قالت
هذا خرط الرّخام ثمّ خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت علی باب استها ريقا كثيرا ثمّ
ريّقت ذكری الی صله ثمّ دلكت به شرجها ثمّ قالت لی اكثر ريقه فی كل رهزتين ثمّ اولجه الی اصله
ثمّ قالت اخرجه حتّی تنحّيه عن الشّرج ثمّ اعده كذلك ففعلت فكنت اری شرجها اذا اولجت ايری يلتقمه
كما يلتقم فم الطّفل الصّغير الثّدی فاذا بلغ راس ايری باب استها طوّق عليه طوقا ابيضا الضيق الشّرج
فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع علی حلقته مثل الزّبد فلم ازل كذلك حتّی صببت فقلت لها ما
هذا قالت هذا المطبّق ثمّ خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الی الجدار
ثمّ ابرزت عجيزتها قليلا ثمّ قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتّی يبعد عن الباب وتنحّ انت ايضا
مقدار ذراع ثمّ اصفق بايرك باب استی واولجه بقوّة ورهز صلب فلم ازل كذلك حتّی صببته
ثمّ تنحّيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويّا كالتّصفيق باليدين
فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحيّة الملوك وهو المصفّق ويسمّی الحماری ثمّ خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الی فاستلقت علی ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما علی عاتقی ثمّ قالت اولجه فی
استی الی اصله ففعلت وجعلت ادفع ايری فی استها فمالت قليلا قليلا حتّی صارت علی جنبها
الايمن فقمت ادفع ايری فی استها وهی تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتّی صببته ثمّ اردت

القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها
فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي تشخر وتنخر غيبه كله
اولجه كله يا حياتي يا كل لذتي وهي تقرب استها من ايري فانعظت انعاظا شديدا وجودت
الرهز حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك فاخرجت ايري بيدها وادخلته في فيها و
مصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الرهز و
تشخر من تحتي وتلعب بافخاذي حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت لي تراخي الى الخلف
وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهري فاتبعتني وايري في استها لم يخرج حتى سدت
عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها في وجهي فعملت عليه ساعة
ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذي ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها
وصرنا الى الحال التي ابتدانا فيها العمل فلم ازل ارهزها وترهزني من تحتي رهزا موافقا لرهزي
حتى صببته في استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا ويسمى ابو رياح ثم خرجت
واغتسلت بالماء وعادت فبركت وريقت باب استها وريقت ذكري ومرخته ثم قالت اكثر
الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت
ايري فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب في استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح
كذلك ولم ازل ارهزها وترهزني حتى صببته في استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار
ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ في الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك
بالرهز الصلب ثم بركت وتفحجت وريقته واولجته بيدها في استها فكانه وقع في حريق نار
فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها
وعانتي ومراقي بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا الورسي قلت صفيه لي فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد
حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه في باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا
بليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران حار

محرق قالت ثم اخلطه بدهن البنفسج لتسكن حرارته ثم اني ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا متداركا وهي تنخر وتشخر وتعمل العجائب حتى صببته في شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر و فاح منه رائحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدري ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البرق وصنف اخر يسمى الجوز اوصنف اخر يسمى الوراميني ثم اني انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول قاتل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ بن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون هذا العلم لكنها على دوام العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه

فصل

في وصية حبيبة المدنية وهي انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها اني اوصيك بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هي فقالت انظري ان هو مد يده اليك فانخري واشخري واظهري له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعي صوتك عملا وتنفسي الصعداء ورنقي اجفان اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثري الغنج والحركات اللطيفة واعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذي يده اليسرى فادخلي حرفها بين اليتيك وضعي رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركي من تحته ثم اعيدي النخير والشهيق والشخير فاذا احسست بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بنخير وزفير فاذا اخرج ايره في خلال رهزه وزهرك فخذي ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهري من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة الانعاظ والصقي بطنك الى بطنه وترافعي اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه في ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه و عضيه برفق وشمي صدره وتقاصري تحت ابطيه والصقي نهديك بجسده واكثري النخير فان اقبل اليك فادخلي يدك من كمه واقبضي على ذكره واعصريه والويه ولينيه وقوميه و خذي يده وادخليها في كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين ثدييك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومري بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركاته وتهيج شهوته ثم ادخلي حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادري الى الفراش واستلقي على ظهرك واكشفي بطنك وفرجك وابرزي له عجيزتك واضربي بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا هوى

شيئا غير مقاربتك واعلمي يا بنية انك لا تقيد بقيد هو ابلغ من الوطي في الاست فان
طلب ذلك منك فتقربي اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز
عند المدافعة واريه من انواعه وباباته ما يتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت
بلطافة واكشفي عن عجيزتك احيانا وقولي له يا سيدي لو علمت واحدا في الاست بعت الابن
والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحي بين يديه واكشفي اليتيك واضربي بيديك عليهما
وقولي له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعي قليلا حتى
تستوين باركة قدام وجهه وتحركي كاشد ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم
بن دهم لدب اليك وهر وتقارب وصر واعلمي يا بنية انه ليس شيء من بابات الوطي في الاست
باب اجلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذيقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا
عاشقا وعليك يا بنية بالماء فتنظفي به وبالغي في الاستنظاف وكوني بدا معدة له متى رايته نظر
اليك وقبلك افعلي ما اوصيتك به وتفقدي موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع
عينه منك على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثري الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي في تضاعيف
غنجك يا حياتي يا شفائي يا دوائي يا سروري يا منيتي يا شهوتي يا لذتي يا رغبتي يا حبيبي يا طبيبي
ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه وا ويلاه
واحراه واطيراه واستاه اه قتلتني اه صرعتني اه غلبتني اه بعجتني اه ضربتني اه فتني اه مت ثم انخري
واشخري وازهري فان هو امسك عن الزهر فاكثري انت الزهر فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وريقي باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطا عن ترييق ذكره فخذي من فمك
ريقا فضعيه على ايره وحر خيه ثم خذي راسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعة
ثم تلين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك في خلال
نيكه اين ايري فقولي في الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايري فقولي في الغار
فان قال لك ماذا يصنع فقولي يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولي في بطني فان قال لك
ماذا يصنع فقولي ينتف قطني فان قال لك واين هو فقولي في سرتي فان قال لك ماذا يصنع
فقولي يصفق طرتي فان قال لك واين هو فقولي في حشاي فان قال لك ماذا يصنع فقولي

يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحسب
اجرتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولى يعبى القواصر ثم الفى
ماشئت من الحسرات فاذا قرب انزاله فاكثرى النخير والشهيق والرهز والتصفيق ثم قولى له قبل
ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فنطى كا
قليلا قليلا حتى تنبطى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلاثة بل عن اربعة
او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين
فخذيه قريب ايره ومرخى ايره وفخذيه وخذى بيدك ودعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعه فى
فرجك يلعب به ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وردّيها الى رحمك ثانية وحتى يها بدنك من شفرك الى خانقة السرة وكررى حتى
لا تبطل شهوته ثم انها انت الى الزوج وقالت له انى قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب
فاقبل وصيتى وافقه موعظتى فقال لها مرى ماشئت فقالت له اذا خلوت باهلك فاقصد
النيك الصلب والرهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دون
قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا اصرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض
الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها ودغدغها ثم اجمعها من تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير والرهز و
الغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الرهز الكثير من فوقها وحركها به وبالغنج والالصاق بك
والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثا وانت جالس ثم قوما جميعا
فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها وريق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم اولجه وتابع الرهز وبالغ فى الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هى من تحتك
وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصرا الينا رقيقا ثم ادفعها اليك لتقارب خلقة دبرها
الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثديها ينفتح استها للشوق

الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلاً حتى تصير باركة على اربع وارفع عجيزتها وشخّص منكبيها واخفض ههنا فانّ استها ينفتح لك من غير تعب ثمّ ادخل ايرك واكثر الرّهز والغنج والنّخير مساعداً لها وان هى قلّت حركتها فمرها ان تكثر الرّهز والغنج فلا تزال على ذلك حتى تعمل اوّلاً وثانياً وثالثاً ورابعاً ثم لا تغفل عن وطيك الاست نهاراً فانّه الطيب واللّذة لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجراً منها من بعد الاربع والخمس مرّات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هى فصل قال الهندى اذا اراد الرّجل ان يرسل الى مرأة رسولاً فليكن الرّسول مرأة جامعة لسبع خصال منها ان تكون كاتمة للسرّ وتكون خدّاعة مكّارة وان تكون فى عملها خالة من ستّة خلال امّا متعبّدة واما غسّالة للثياب وامّا بائعة طيب وريحان وامّا قابلة وامّا حاضنة واذا بعثها فليطمعها فى شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرّجال من اهل الدار من الغذاء وفراغ النّساء من الخدمة والحوائج وليكن معها الطف من طيب وريحان ولتبلغ عنه ارقّ ما تقدر عليه من الكلام وتخبر انّ نفسه بيدها وانّه ان لم ينلها هلك وما شاكل هذا وشابهه اسباب عروض خروج المنى فى غير وقته قالوا يكون ذلك من ستّ جهات احدها ان يقلّ الانسان من الجماع فيحبس المنى فيجتمع فاذا اكثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف موضع المنى فلا يقدر على حبسه لضعف القوّة الحابسة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون من شدّة القوّة الدافعة فاذا قويت خرج المنىّ بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل رقّة المنى ولطافته فلا ينحبس فى مكانه كالجرّة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت وخامسها ان يكون من شدّة حرارة المنى فانّه اذا كان حارّاً حادّاً لم يستطع موضع المنى حبسه فيخرج لغير وقته وسادسها يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشتدّ لمكان العصر العارض فى المفصل لمجارى المنى ويضرّ ذلك كثرة البول فى الشتاء لموضع العصر وحكى عن بعضهم انّ شعر الضبّ الّذى حول فقحته اذا كان ذكراً يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر الرّجل المخنّث فانّه ينقطع عنه الابنة وامّا شعر الانثى منه فخاصيّته على العكس يعنى تجعل غير المابون مابوناً وقالوا ايضاً خصية الثّعلب تؤخذ وتجفّف وتدقّ ويصبّ عليها شيرج

طرى ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكّن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا تمسح
ذكره بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود
وجامع انعقدت وكذلك قضيب الدبّ ان عقد عليه على اسم امرأة لم يقدر عليها حتّى تحلّ
تلك العقدة من ذكر الدبّ وقال ارطباس الرّومى من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فليأخذ
زيتا جيّدا ثمّ يمسح به ذكره مسحا جيّدا ثمّ يضاجع فلا يصل اليها غيره فائدة قالوا اذا اخذ مثقالا من
من الحرمل واطعم الّذى يعشق فانّه يسلى المعشوق وكذلك اذا جفّ من صخر المقابر الّذى
على القبر واطعم من يعشق فانّه ايضا كذلك فائدة حبّ جرب الكلب اذا دقّ ووضع فى عسل
منزوع الرّغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثمّ غسل فانّه يقوّى الاحليل ويغلظه
وهذا مجرّب نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بما يدّ يفها بعسل وعملها بنادقا واكل
عند النّوم ثلث بندقات وعند الصّبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرّ من منه دواء
اخر له واما الانعاظ بسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانّه ينعظ نعاظا
قويّا دواء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدقّ وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرّغوة ولا يكون
العسل شديد الحرارة فيذهب بقوّة العاقرقرحا ويعمل كالنّواة فاذا اوى الى فراشه مسح
مرافقه وانثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شئ من الشّبّ اليمانى ثمّ يتحمّل
بالنّواة فانّه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرّب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه
البصل والبلبوس والجرجير والجزر البرّى والجزر البستانى والحمص والهليون والجوز و
الفستق والبندق وحبّ الصّنوبر وحبّ الزّلم وحبّ الفلفل والنّارجيل وصفار البيض وادمغة
العصافير واللّبن الحليب والحند قوقى والحلبة واللّوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان و
الفراخ والبطّ والرّؤس والهريسة والعسل والسّمن وبيض الشّفانين والرّوبيان والربيثا
وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد امرأة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة
الدّجاجة السّوداء وقال عاصم المزنى لمّا توفّت زوجته شعرا   وكنت خليلتى وغلافا يرى
فامسى الايرليس له غلاف   وقال الجاحظ من العجائب انّ الخصيان مع خروجهم من شطر
طبائع الرّجال الى طبائع النّساء لا يعرض لهم التّخنيث فانّى لم ار خصيّا قطّ مخنّثا ولا سمعنا به و

(۱۹) ادرى

لا ادرى كيف كان ذلك وقالوا الشهوة الكثيرة من الرجال مثقال ونصف الى مثقالين ومن النساء مثقالان الى ثلاثة والقليل من الرجال من درهم الى مثقال ومن النساء من درهمين الى مثقالين وفى الماء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المرأة مرارا متعددة فلا تلقح وينكحها مرة تلقح وذلك ان الحبة تخرج فى الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس على ان انزال الشهوة تصير من الرجل والمرأة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فى انزال المرأة فبعضهم يقول انها لا تنزل منها شئ من الشهوة وبعضهم يقول انها تنزل انزالا متتابعا فهى تجد عند كل احد من ذلك لذة وشهوة وان الرجل يكون ذلك منه عند فراغ فعله فعلى هذا تجد المرأة لذة اكثر من الرجل وعارضه فيلسوف اخر وقال اخطأ فى قوله ان المرأة لا تزال شهوتها نازلة من اول المجامعة الى اخرها الا انا قد علمنا ان من شأن النساء الحب على طول المجامعة و الكراهة لقصرها فاذا كانت تنزل ماءها الذى فيه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة والى كراهية قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنى قيل لبعض الحكماء ان الرجل تعرف شهوته بانتشار ذكره فكيف يعرف شبق المرأة وثوران شهوتها للجماع فقال انه كما يتحرك من الرجل عند شهوته النيك ايره فكذلك للمرأة عرق متصل من لدن سرتها الى ركبتها يسمى عرق الرجل اذا اشتهت المرأة نبض العرق فتهيج بها الغلمة وليس يكون قوة شهوتها من حكاك تجده من نبض ذلك العرق لكن كما ان الانسان اذا اشتهى الطعام و الشراب لا يجد بفمه حكاكا لكن يحصل ثوران الشهوة من باطنه فكذلك النساء وشهواتهن وقال بعضهم نيك الاغلف الذ من نيك المختون قال رجل ان امرأتى قد اهلكتنى فى نيكى اياها لانى كلما نكتها تجعل فاها بفى وتمص لسانى حتى ينحسر على وعليها النفس فقال له اخر ذات نهمة تحب النيك ولا تمله ولا تسأمه وقال رجل ان امراتى اذا نكتها تلقم بعض اعضائى فقيل له ان الشبق وشهوة النيك وحلاوته يدهشها المهيجانه فيها وشدة غلمتها وحبها النيك وهذه الصفة غنج من انواع غنج النيك قال ينافس الحكيم لمن ساله اى الايور الى النساء احب الغليظ الكبير ام الدقيق الصغير قال ما سمعت قول القايل حسنوا ضيافة الاير الغليظ الضخم الكمرة المكتنز العروق المتين العريض القفا الذى اذا قام رفع رأسه كالحصان اذا رفع رأسه

فهذا الذی یکرم مثواه ولا یستبدل سواه واما الایر المشبه برجل الغراب الدقیق الاصل
الواهن الوسط الذابل فرعا الملوی عنقا فذلك الذی یهان مثواه ویستبدل سواه وقیل له
ایما اجود الفرج الضیق ام الواسع فقال الفرج الضیق بمنزلة اللحاف الدافی وقت الشتا واما الواسع
فبطیئ العمل بارد الشهوة قیل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثیره قال ضم المرأة فخذیها عند
جولان الایر فی قعرها قیل له الفرج الطویل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر یبرد النفس
ویطفئ الحرارة ویطرد الشهوة والمحلوق یهیج الشهوة ویضرم نارها ویشعل موقدها ویشهی
النیك ویشفی الایر وقیل الفرج النقی المحلوق یشبه بالفرس المعقودة الذنب حال خوض الوحل
وهو یسخن الفؤاد وینعظ الایر وینشطه وانما یحلق لاجل النیك فصــل قیل لذلك الحکیم
ما تقول فی شدة الرهز والعصر وسل الایر فقال ان هذا العمل فیه لذة واما الرهز ففیه
تهییج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنیك کما ان السفن تسرع الجری فی
الابحار بشدة الحذف فکذلك الایر انما یسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر و
الغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقدیم والتاخیر والشهیق والنخیر والغنج
والهمهمة والصهیل والجمجمة والتقبیل والتسفیل والجولان فی تربیعه وتثلیثه وتسبیعه
وهذه احوال لا یظفر بها الا الادیب ولا یدرکها الا اللبیب و وصف حکیم الرهز فقال الرهز
یکون من المرأة وهو التحرك من الفرج الی السرة وادناها الضرب بما بینهما علی بطن الرجل ومن
الرجل یکون کذلك وقد یزید بالبدن کله وقالوا الحیلة فی مطالبة المرأة النیك ان تاخذ
شیئا من زنجار وشیئا من نوشادر وتسحقه وتجعله فی الماء الذی تستنجی هی به فانها تجد
عندها حکة عظیمة وقالوا فی الخواص اذا اردت ان تاتی امراتك وهی نائمة من حیث لا
تعلم فاحمل علی ضرس انسان وعظم هدهد یکون من جانبه الایمن فصیرهما جمیعا فی
خرقة ثم ضع ذلك تحت رأسها فانها لا تعلم حتی تفعل ما ترید منها وقالوا الحیلة للرجل
السریع الانزال حتی یبطی ان یشغل خاطره عن المرأة بشیئ یشغله عن شهوتها بان یتذکر
غیر ما هو فیها من سائر الامور کالعذاب والحبس والخوف من الله وما یشاکل هذا قالوا الحیلة
فی نیك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتی ترتفع وتمد احدی رجلیها وتضم الاخری

وتنیکها

وتنيكها من قدام حيلة فى نيك المرأة السمينة ان تشد تكتها فى حقويها شداً محكماً ثم تجذب
جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعا
موازيا للفرج فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثدييها فانها
تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم
والغم الدائمين الثانى من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر فى
الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل
وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرأة فليؤخذ
منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان
فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب
اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى
من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر و
ان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهب
فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها
مع التقبيل والعض والتدغدغ واللمس ومص اللسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لان ماءها
يحدر من صدرها وان احب ان يحمى ماؤه فلتلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره
حتى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كل شهر الى ثلثة احوال
فالى عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذى خرج
منه ومن العشرين الى آخره يكون الدم واقفا وانما يجتمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المرأة
فى العشرة الاولى مكروه لانه يقصم العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها فى العشرة
التى يليها الذ ما يكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو
الذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين ايفاحش الرجل امرأته فى النكاح قال افحشه
الذه قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر على فرج المرأة على ضروب شتى ولكل ضرب
من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من تريد ذلك كله ومنهن من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرك فى الفرج صاعدا فيغمز طرفه اعلى الفرج ولقبه الهيكل ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى الفرج منهبطا و يغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه الانجر ومنه ان يكون الذكر يتحرك مرة صاعدا و مرة هابطا ولقبه المتحير ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه ان يسكن ولا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذى يلتقط الحب من جوانبه واما احمد الاشكال فى الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية الناعمة وعلو الرجل عليها وان يكون وركها عاليا وراسها منصوبا مهما امكن واما اذم الاشكال فصعود المرأة وركوبها على ابر الرجل وهذا الفعل ربما اكسب قروحا فى المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المنى و كذالك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه المانى الاوراك وكذلك اذم الاشكال جماع الجنب فانه يورث لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المنى وكذلك اذم الاشكال الجماع من قعود واذمها الذى تحبل المرأة منه فهوان يجامعها قاعدا امتمكنا القول فى انواع النكاح و هى راجعة الى خمسة الاول الاستلقاء من الرجل والمرأة الثانى انضجاعهما على جنب الثالث تناكحهما وهما جالسان الرابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على رجليها اوضعة يدها على صدرها الى الارض واما الاستلقاء فثمانية وجوه الاول ان تستلقى المرأة ويضع الرجل فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف الثانى ان يضع الرجل فخذه الواحد بين فخذيها ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم الخاص الثالث ان تستلقى المرأة ويضع رجليها على مايضم الرجل ثم يدخل الرجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويشبك اصابعه الرابع ان يفعل بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقى المرأة ثم تضع قدمها على صدره وتجمع يديها فى قفاه فيجذبه اليها حتى تنثنى هى فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها وذكره فى فرجها السادس ان تستلقى المرأة و تبسط احدى رجليها فيجلس الرجل على فخذها المبسوطة وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السابع ان تستلقى المرأة ثم تضع قدمها على خاصرة الرجل و يأخذ هو عنقها اليه الثامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واما الاضطجاع فثلثة وجوه الاول تنام المرأة على جنبها الايمن و يستقبلها الرجل من جنبه



الايسر ثم يضم فخذه الى صدرها الثالث ان تضطجع المرأة على جنبها الايمن ... جنبه فخذيها الى بريتها الثالث ان يجلس الرجل على جانبها الايمن من خلفها ماداً من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاول ان يجلس الرجل رسط فخذيها ثم تجلس المرأة فيضمها اليه بيديه الثانى ان تجلس المرأة كذلك ثم يجلس الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما القيام فعلى ثلثة وجوه الاول ان ياخذ قدمها الايمن وهى قايمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على ثنيها الثانى ان تجتمع المرأة يديها فى قفاه ثم تجعل قدمها على يده فيرفعها بها ويده معلقة ويجامعها وهى على تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و تعانقه بيدها وتشد يديها مجموعتين فى قفاه ثم ترفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنه موجود فى كتب الباه قال علماء الباه كلما اميل رأس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الابر الى قعر رحمها و الذ للنيك والطيب وابلغ فى نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرأة نهارا اكثر لذة واطيب شهوة من مجامعة الليل لانه فى تلك الحالة حار شهى نقى لانها كلما تمشت جائت و ذهبت احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيبدر المنى وخالفه ابرهيم بن هانى بان مجامعة المرأة ليلا اوفق على قول ان المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطاء يسخن فرجها وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امرأتك فمشها فى عرصة الدار عشرة اشواط فان رحمها ينزل فليقم الشهوة لقيها فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النخل و قال اصحاب الباه اذا طهرت المرأة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح لجسمها وارفع لالمها قال فى كتاب الايك لقول فى الاحوال التى يستطاب فيها الجماع و يجد ان لذة عظيمة ولها افضل على سائر الاوقات احدها ان يجامع المرأة اذا حمت وهى ابتداء الحمى الثانى الجماع عند السقم فانه صالح الجسم وهو يكسب زيادة فى العمر الثالث ان يجامع المرأة اذا خافت من اسرد همها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال وكلام ثم اوقع عليها وجامعها فان شهوتها

فى تلك الحالة تغلى كغلى القدر فيجد الرجل لذة وكذلك هى لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت اقول شاع بين العرب انهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان يكون الولد يشبه اباه عمدوا اليهن وقت الرحيل وتحميل الاحمال وهن فى تعب شديد لا سيما اثر الظعين يكون عليهن ويجامعوهن فى تلك الحالة التى يشتهيها الرجل ولا تطلبها المرأة فيجى الولد شبيها بابيه ومن ثم كانوا يمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فى ذلك الوقت قال

شعـــرا   ممن حملن به وهن عواقد   حبك النطاق فشب غير مهبل

وذلك انهن وقت الرحيل يعقدن مقانعهن موضع الحزام بتحزمن بها فصل فى الامور التى اذا لحظها الرجل من المرأة حركت شهوته فعظم عجيزتها واستدارتها وبياض ساقيها و امتلاؤهما ولطافة قدميها ورخوصة لحمها ورمانتا نهديها ودقة خصرها وطول عنقها واما المرأة فاذا رأت الذكر قائما اختلج فرجها واذا احست به من تحت الثياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها هاجت شهوتها واذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمد بن سحبان الطيور والقمارى فى الدار تهيج المرأة على الجماع لانها ترى فعلها فتحن جوارحها خصوصا الحمام فى المنزل وقال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها ما يكون رحمها فى لين ورق الورد ومنها ما يكون محببا كانه دمامل ومنها ما يكون معكرا فيها طرائق وزوايا ومنها ما يكون محسه على محس لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقى ارداها والاولان يسرعان الانزال والخشونة الرحم وتعكره دواء مذكور فى محله وكما ان النساء يحببن من الايور الغلاظ الطوال الناعم فكذلك الرجال يحبون من الرحم ما كان سمينا ناعما ضيقا ذو حرارة وتسخين لانبات باطرافه فائدة الاطعمة التى تولد المنى وتكثرها وهى ما اجتمع فيها ثلث خصال ان يكون كثير الغذاء وان يكون الغذاء مما يولد الرياح وان يكون جوهرها ملائما وطبيعة المنى مركبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرغوة ويدل على ذلك بياضه واجتماعه وانحلاله اذا كان حارا وذهاب بياضه عند انفاس الريح الممازجة لتلك الرطوبة ومثال ذلك ان الباقلا كثيرة الارياح مولدة للغذاء الا انه ليس بحار فهو بهذا الوجه غير ملائم لجوهر المنى اذا اكله ان يدخل عليه ما يكسبه حرارة بقدر ما يحتاج اليه ليكون ملائما لطبيعة المنى

والذي علم ان طبيعة الفلفل والزنجبيل حارة وليس فيهما ما يولد المني لكن معلوم انه
اذا خلط من هذه الاشياء بالباقلا تولد منه طعام يولد المني ويقوي على الباه ومن علم ان
الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث اعني كثير الغذاء مولد الرياح حار رطب فعلم من هذا
انه كاف عن غيره في تولد المني لكن اذا اكله مع الهريسة كان اليق طريقة قالت عايشة بنت
طلحة اذا لم تكن الجارية في خلوتها شخارة نخارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة وقيل ان
ابن دابجة كان اذا جامع حمحم حمحمة الفرس فلم تتمالك المرأة من تحته من النخير والغطيط والزهر و
الغنج وقالت حبيبة المدنية الغنج ما كثر فيه النخير وطال في خلاله التنفس والزفير ولكل
شئ اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجارية مملوكة او حرة لا غنج عندها فعلمها
الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهي غافلة او تغرز بفخذها ابرة او شوكة وهي غافلة فانها
تنخر وتزفر وينبغي ان يكون عليها ذلك مرارا من حيث لا تعلم حتى تتمرن على الغنج وقيل لها
ان النساء قد احدثت شيئا قالت وما هو قيل لها النخير قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة
تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة الاف بعير قال اصحاب علم الباه التدبير في الجماع على
وجهين احدهما علوي والاخر سفلي فاما العلوي فالمعانقة والتقبيل والعض والمص والغمز
والسفلي ادخال الاصابع في الفرج وحس ما حوله وكذلك في السرة وتدغدغ اعلى الفخذين و
قال الحكيم لا تجامع امراتك اول ما تلقيها بل ربضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فانك ان
فعلت هذا حين الالقاء كان ذما ونقصا وينبغي للمرأة ان تكون لطيفة الرائحة وان تاكل شيئا
فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وينبغي لهما اذا فرغا من الجماع ان يتنادما ويتباوسا و
يتحاضنا ويتدغدغا وتقبله بالذكر ويقبلها بالفرج فان ذلك اشهى للطبيعة وزعموا ان
الحمام في سفاده له صيحة ورهز عظيم يتشرف به على الانسان لانه لا يعتريه بعد الفراغ من
الفعل فتور بل يفرح ويمرح ويضرب بجناحيه ويرفع صدره ويرنو الى معشوقته ويمسح
الارض بذنبه فيفوق الانسان بذلك وقال علي المقري شعرا   تقول لايري امهل قليلا
لاني اراك قويا مهولا   فقال لها الاير مه يا فتات   سادخل فيك عرضا وطولا
فائيدة قال الحكماء اما محل التقبيل فالخدان والشفتان والعينان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالوجنتان والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة واما موضع الحك بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة والفرج ولا يفعل ذلك الا بامرأة بطيئة الانزال واما المص فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها وحوالى ثدييها ولا يعالجها الا وهى مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط فى قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لضرتها يا ليت الايورة كان لها مناص للشم وحكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا ينالون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا تلوثت بالعسل فلعق كان حلاوته للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال فائدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الايور ومهيج الاناث والذكور لاسيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة ويستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا البطان ولذلك قالوا البوس يزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل بصاق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل دخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيتحدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسنا وقيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان فى المعدة ويزيدان فى الشهوة كزيادة الزرع فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تتحدر تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى ساحة فرجها فصل حكى ان ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاغراق بالعشق قالت ايريغار اصله على رأسه ان يسبقه فلا يدخل الا جلة ولا يلج الا مغتاظا كان فرجى قد اذنب لديه فلا يلقاه الا بالتشفى منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندى متاع الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط

تسع اصابع والقصير ست اصابع ثم يفرط فى بعض الناس الى الطول والقصر فيزيد فى بعضهم عن اثنى عشر اصبعا وينقص عن ستة اصابع فايدة مشى النساء على اثنى عشر نوعا المشى القايم والقاعد والنايم والركل والخدر والقحدب والمشكل والمدلل والقرقس والخذف والمصدر والمعشوش فالقايم التى لم يتحرك اعلاها اذا مشت وهى مشية السحاقات والقاعد هى التى تغمز الارض بعقبيها وهى مشية العجايز والنايم وهى التى تحك رجلها الاخرى وهى مشية الابكار والركل هى التى تركل الارض برجلها وهى مشية المغتلمات والخدر هى التى تمشى سريعا ولا تلتفت الى صواحباتها وهى مشية الارامل والقحدب هى التى تكشف صدرها مرة بعد اخرى والمشكل هى التى تقوم ساعة بعد ساعة وهى مشية الفتيات والمدلل هى التى تمشى ثقيلة وهى مشية السمان والقرقش هى التى تمشى وترفع ابطيها وترفع ازارها بيدها والخذف هى التى تمشى سريعا وتحرك بمينها ليدخل الريح فى ثوبها والمصدر هى التى تمشى وتقيم صدرها كانها حاقرة النساء والرجال وهى مشية المحببات والمعشوش هى التى تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهى مشية الشهوانية الغزبا واما علامة المرأة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللحظ كليلة الطرف حسنة الكلام كسول الاعطو لا فايدة اذا رايت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عينها فهى بكر وان نظرت وتحركت وغضت بصرها واطرقت فهى عزبا مطلقة واذا نظرت فاطرقت سريعا وتغطت وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت يدها على صدرها فهى ترضع وان رايتها اقصرت وتخبلت فهى مغلمة وهى ذات زوج وان نظرت وقامت تتشاغل وحركت ظهرها فهى شوانية وان نظرت واسرعت فى مشيتها فانها تحب زوجها قالوا الدليل على هيئة المرأة الملتذة بالجماع كل امرأة حارة اليدين اى وقت جسست وجدت فيها حرارة وكانت حمراء الفم صلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين اذا غمزت عجيزتها وجدت فيها صلابة وامتلاء فمن كان فيهن من هذه الصفات فانها ضيقة الفرج والمرأة اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا وان كان ضيقا فضيق وان كانت شفتاها غلاظا كانت اسبكتها غليظة لحيمة واذا كانت ذات شارب فان اسبكتها

كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العلياء فانها ليست لها عانة فايدة فى العلة التى تحب
النساء من اجلها الساحقة هوان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون فى بعضهن
قصيرا وفى بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر رحمها
فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة فى الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هى فى نفس الحلقوم
فاذا ادمنت السحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ما حواهن
الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض
الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و
مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع
كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاعة فى الموت ولا راحة فى الدنيا ولا
سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا يتم جمع المال الا
بخمسة اشياء التعب فى كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه والاحتمال
اسم البخل دون مفارقته ومقاطعته الاخوان وعن ابى عبد الله ع قال انى لارحم ثلثة و
حق لهم ان يرحموا غريبا اصابته مذلة وغنى اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف
به اهله والجهلة قال الخليل رضى الله عنه لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا
يشتهيك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا
يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و
الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحه فقل لمن يفتخر بالملك لمن الملك لله الواحد
القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون مما نقل فى بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف



من رضى بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سلّ سيف البغى قتل به ومن حفر بئرا وقع فيها ومن كابد الدهر عطب ومن تكبّر على الناس ذلّ ومن سفه على الناس شتم ومن سلك مسالك السوء اتّهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقّر ومن مزح استخفّ به ومن اكثر من شئ عرف به آخر منقول عن النبى صلعم انه قال وجد مكتوبا على عصا موسى اربع كلمات الاولى كلّ سلطان لا يعدل فى رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كلّ ذى مال لا ينتفع الناس منه كان هو وقارون سواء الثالثة كلّ عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء الرابعة كلّ فقير لا يصبر على فقره كان هو والكلب سواء صدق رسول الله وقال الخليل الموت اربعة اقسام موت الامراء فتنة وموت العلماء ظلمة وموت الاغنياء حسرة وموت الفقراء راحة هذا ما نقل ووجد فى كتب

اهل الادب

بسم تعالى احمده واصلى على احمد واله وصحبه على ان وفقنا لاتمام هذه النميقة الحاوية لمطالب دقيقة واشعار رقيقة وحكايات لينفتح الاذهان بها متنعما بنعمائها الوافرة مغتنما بجواهرها الزاهرة وقد سرح النظر فيه من بدو وان بالوجه فى تصحيحه السيد السند الحبر المعتمد الكامل فى الفنون الادبية البارع فى البدائع الغريبة عمدة الجهابذة الغطارفة السادات العظام مقتدى الكرام الاماجد ذى الفضل والمحامد سنى الشأن الانفس فى الجاه الاقعس المنطيق اللوذعى والنحرير الالمعى نبراس الادباء ومصباح الفضلاء العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة الفقيه المؤيد السيد المسدد السيد محمد الموسوى التسترى زيد فضله وتقواه ايده الله وقواه وقد طبعت فى المطبع المحمدى الواقع فى بمبئى بسعى الماهر (?) الميرزا محمد باقر حسب امر جناب الاجل الاكرم الافخم الاحشم غرة جباه اهل المروة قرة عيون ذوى الفتوة الفخر المتبادخ شيخ المشائخ زبدة الاحرار والاخيار الشيخ عبد الوهاب نجل المرحوم الشيخ محمد مومن غفرهما الله الغفور المهيمن وقد فرغ من تسويده اقل الخليقة واحقر البرية الراجى الى الله حسين بن قاسم بن كاظم بن سيد رحمة الله الرضوى الكشميرى عفا الله عن جرائمهم فى عشر الاخير من الربيع الآخر من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد الالف والمأتين ١٢٩٢ من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها و(?) اصحابه الف السلام والتحية